

المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا
مركز البحوث والدراسات الاقتصادية العجيدات/ليبيا
المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية/المغرب

وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات
الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية
المستدامة إبان تفشي الأوبئة
تحت شعار: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل
أيام 16/15 سبتمبر 2020

بواسطة تقنية التحاضر المرئي عبر تطبيق (zoom)



2020

رقم التسجيل: VR.3383.6419.B

الجزء الاول

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة



Social responsibility of economic institutions as a
mechanism for sustainable development in times of
epidemics.

Under the theme: Present challenges and future prospects

Proceedings of
the international conference
15/16 September 2020
By Zoom App
(Video Communications)



DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
<http://democraticac.de>
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717

Bendjakhdel

أعمال المؤتمر العلمي الدولي الموسوم :

**المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية
كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل -**

تاريخ إنعقاد المؤتمر

تنظيم

المركز الديمقراطي العربي برلين/ ألمانيا

بالتعاون مع:

مركز البحوث والدراسات الاقتصادية - العجيرات - ليبيا

المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والشاركية

جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية

الترميز الدولي للكتاب:

VR.3383-6419.B

الجزء الأول

كتاب المؤتمر الدولي

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية

لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة

تحت شعار تحديات

الحاضر وآفاق المستقبل



الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا

All rights reserved No part of this book may be reproduced.

**Stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means
without prior permission in writing of the publisher**

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Berlin10315 Gensingerstr :112

Tel :0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

توطأة:

من أجل تأسيس التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة وتشكيل مجتمع علمي يضم باحثين من المحيط إلى الخليج إضافة لمعالجة المشاكل الحضارية المشتركة نظم المركز الديمقراطي العربي ومقره ألمانيا - برلين بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الاقتصادية - العجيلات - وزارة التعليم - ليبيا والمركز المتوسطي للدراسات والابحاث الدولية والتشاركية جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية المؤتمر الدولي العلمي تحت عنوان: المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة : تحديات الحاضر وآفاق المستقبل أيام 15 و16 - 09 - 2020 اقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق zoom

رئيس المؤتمر

د. فتحية رمضان أوسفرية

رئيس اللجنة التحضيرية

د. ناجية سليمان عبدالله

الرئاسة الشرفية

- أ.د. فيصل عبدالعظيم العبدلي - مدير عام هيئة الأبحاث الطبيعية والتكنولوجيا.
- أ. د أحمد بن عثمان الودغيري - استاذ القانون الدولي - مدير المركز المتوسطي للدراسات والابحاث الدولية والتشاركية - جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية
- د. عبدالمنعم عمار بالكور - عضو مجلس النواب الليبي ورئيس لجنة التخطيط والمالية والموازنة العامة.
- د. حاتم عبدالكريم زغيل - مدير عام مركز البحوث والدراسات الاقتصادية العجيلات.
- أ. عمار شرعان - رئيس المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين.

تقديم

إن الهدف الرئيس من إنشاء المؤسسات هو تحقيق أعلى الأرباح وبأقل التكاليف، وتحقيق هذا الهدف جرف معه العديد من المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية وأتى على حساب فئات كثيرة وخاصة في زمن تفشي الأوبئة؛ لذا يتوجب على المؤسسات التصرف بطريقة أخلاقية والتعامل مع البيئة بمواردها المتنوعة بعقلانية ودون الإخلال بتوازنها، والمساهمة في التنمية المستدامة وتأدية واجبها نحو المجتمع. حيث تعد المسؤولية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الاجتماعية من المعايير الأساسية التي تقيس درجة مواطنة المؤسسات وحسبها الأخلاقي والإنساني ومدى تفاعلها الإيجابي مع محيطها

وتأسيساً على ذلك وادراكاً من الجهات المنظمة لهذا المؤتمر لأهمية المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمعات فإن مركز البحوث الاقتصادية-العجيلات ينظم مؤتمراً علمياً حول المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في زمن تفشي الأوبئة وعلاقتها بالتنمية المستدامة أهداف المؤتمر

نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة بين أفراد المجتمع ومؤسساته.

تعزيز روح المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تقييم دور المسؤولية الاجتماعية في ترشيد الاستخدام الأمثل للموارد نحو تحقيق التنمية المستدامة. إبراز دور القطاع العام والخاص في الوفاء بمسؤولياته الاجتماعية.

محاور المؤتمر

أولاً/ المحور الإعلامي والسياسي

تأثير الإعلام في تشكيل الاستجابات المعرفية والسلوكية لأفراد المجتمع نحو النازحين والمهجرين. دور وسائل الإعلام في إدارة الموقف السياسي والأمني.

الأداء الإعلامي بين الحرية والمسؤولية المجتمعية ودورها في محاربة الفساد.

دور صناعات القرار في استقرار المجتمعات نحو تحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً/ المحور التعليمي

المؤسسات التعليمية ودورها في تعزيز المعايير المهنية والأخلاقية نحو تحقيق التنمية المستدامة.

تكنولوجيا المعلومات وتعزيز فرص التعلم بما يحقق التنمية المستدامة.

مراكز حاضنات الأعمال ومساهمتها في تنمية العنصر البشري.

الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة.

ثالثاً/ المحور الاقتصادي

مساهمة أبعاد المسؤولية في النمو الاقتصادي للدولة وتحقيق التنمية المستدامة.

اليقظة الاستراتيجية للمؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة.

تمويل المشروعات التنموية نحو تحقيق التنمية المستدامة.

الحاسبة والمراجعة للمسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

رابعاً/ المحور الاجتماعي

إسهام المؤسسات في تعزيز القيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية في ظل التداخات الثقافية والاجتماعية.

الضغوط والصراعات التي يتعرض لها أفراد المجتمع وأثرها في مسؤولياتهم الاجتماعية نحو تحقيق التنمية المستدامة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثقافة العمل التطوعي ومؤسسات المجتمع المدني في سبيل تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.
المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات والشركات النفطية تجاه قضايا المجتمع.
خامساً/ المحور الصحي والبيئي
المسؤولية البيئية للمؤسسات وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة.
الاستيراد بين المسؤولية الأخلاقية والقانون.
الاقتصاد الأخضر من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
الاستثمار في الطاقة النظيفة - التحديات والفرص.

المشاركون المستهدفون

: الأساتذة والباحثون والأكاديميون والخبراء المختصين في كل مجالات المؤتمر.

الوزارات والأجهزة التابعة لها. _____ غرف التجارة والصناعة والزراعة.

المؤسسات المالية والمصرفية. _____ الجامعات والمراكز البحثية.

رجال وسيدات الأعمال. _____ المؤسسات العامة والخاصة.

مؤسسات المجتمع المدني. _____ المجالس البلدية.

حقوق المشاركة:

المشاركة مجاناً بدون رسوم.

يحصل الباحث المشارك بمداخلة على نسخة إلكترونية من وقائع أعمال المؤتمر إضافة إلى شهادة ثبت مشاركته
كما تنشر الأعمال المحكمة و المقبولة ضمن مجلة المؤتمرات الدولية العلمية - مجلة دولية محكمة تصدر
عن # المركز الديمقراطي-العربي ألمانيا - برلين تُعنى المجلة في نشر الأبحاث من وقائع أعمال المؤتمرات العلمية
الأكاديمية.

لا تعبر الدراسات البحثية إلا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية حول حجة البيانات،
وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلمية والأمانة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي



رئيس اللجنة العلمية

د. سالم بن لباد المركز الجامعي غلبزان- الجزائر-

أعضاء اللجنة العلمية:

د. سليم عثمان سيد أحمد الشيخ- جامعة الزعيم الأزهرى- السودان	أ.د. بشير علي التورقي- جامعة طرابلس
د. لزهة ساحلي- جامعة 20 أوت - سكيكدة- الجزائر	د. سعيد زيوش- جامعة حسبية بن بو علي- الجزائر
د. خيرة مجدوب- جامعة ابن خلدون- الجزائر	د. فاتح زعيتير- جامعة محمد البشير الإبراهيمي- الجزائر
د. سليمان منصور- جامعة الزاوية - ليبيا	د. احمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي - سلطنة عمان
د. أمال حفناوي- جامعة العربي التبسي- تبسة- الجزائر	د. عامر شبيل زيا- باحث بالشؤون الاقتصادية-عراق
د. ميثم منفي كاظم العبيدي- العراق	د. ميثاق أحمد محمد راجح- اليمن
د. عبدالغني أحمد علي الحاوري- جامعة صنعاء - اليمن	د. مجدوب نوال - المركز الجامعي مغنية - الجزائر
د. محمد فلاق - الجزائر	د. حسين حسين زيدان - العراق
د. حسن شمران السعدي - جامعة الزيتونة	د. محمد عبدالفتاح زهري- مصر
د. محمد ياسين شكري- العراق	د. تغريد رامز هاشم محسن
د. سلام سميرة- الجزائر	د. كركوي مباركة حنان- الجزائر
د. شيما حلي شحاتة حامد- مصر	د. مروة مويسي - جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة
د. مزريق عاشور •	ولاية عين الدفلى دولة الجزائر
د. نزيهة شاوش	د. رانيا عبد النعيم العشران- عمان الأردن
د. اسماء عدنان الشقافي	د. دليلة طالب- الجزائر

اللجنة التنظيمية

- د. ناجية سليمان عبدالله- قسم العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة الزاوية- ليبيا
• أ. كريم عايش - شعبة القانون العام - كلية الحقوق اكدال - جامعة محمد الخامس - الرباط

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الصفحة	العنوان
11	البرامج التدريبية الإلكترونية وعلاقتها بتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية بالمملكة الأردنية أمل محمد عبدالله البدو
30	دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة The role of accountability for social responsibility in achieving sustainable development أسماء بن حمادة. طالبة دكتوراه. جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.
42	أنموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة A Proposed Model to Activate the Role of Business Incubators in the Développement of Small Businesses in the Republic of Yemen تيسير أحمد يحي فرحان السريحي باحثة دكتوراه - قسم الأصول والإدارة التربوية كلية التربية - جامعة إب - اليمن بالجمهورية اليمنية. إيمان علي عبد الله توفيق باحثة دكتوراه - قسم الأصول والإدارة التربوية كلية التربية - جامعة صنعاء- اليمن
65	المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: شركة الغاز الطبيعي المسال بسلطنة عمان نموذجا Social responsibility for business organizations: the Sultanate of Oman Liquefied Natural Gas Company as a model د. محمد سليمان الجرايدة أستاذ مشارك في الإدارة التربوية جامعة نزوى - سلطنة عمان د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي أستاذ الإدارة والتخطيط ديوان البلاط السلطاني سلطنة عمان
82	دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة في ظل إنتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) The role of collaboration between universities and economic institutions to achieve sustainable development goals with the spread of the new Corona virus دكتورة وفاء عبد الله عبد العال حبشي - أستاذ مساعد القانون والاقتصاد - كليات عيزة الاهلية - المملكة العربية السعودية
109	المسؤولية الاجتماعية ومنظمات الأعمال في ظل تفشي فيروس كورونا من إعداد طالبة الدكتوراه: طالب حسينة طالب دكتوراه: خنيش محمد أستاذ محاضر أ: طيب بن عون
130	إطار عام مقترح للمسؤولية الاجتماعية للجامعات في سياق تحقيق التنمية المستدامة A proposed general framework for the social responsibility of universities in the context of achieving sustainable development د/عبد الفتاح سالم حسن عبده القباطي مدير مركز البحوث والدراسات والاستشارات التنموية - الجامعة الوطنية - الجمهورية اليمنية
144	واقع المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في ظل جائحة كورونا

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	The reality of the social responsibility of telecommunications companies considering the Corona pandemic د / دعاء عبد الحميد عبد السميع محمد أستاذ تنظيم المجتمع المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان جمهورية مصر العربية
160	تحديات تنفيذ برامج الاقتصاد الأخضر في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر في ظل تفشي الأوبئة. Challenges of implementing green economy programs in achieving sustainable development in Algeria in light of the outbreak of ophthalmology. موهوبي نعيمة: طالبة دكتوراه تخصص علم النفس العمل والتنظيم قوارح أم الخير: دكتوراه تخصص علم اجتماع الادارة والعمل مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات : المعرفة السوسيو عاطفية جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.
174	واقع المسؤولية المجتمعية ومقترحات تأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة Reality of Community Responsibility and Suggestions of Framing it among the Governmental and Private Establishments in the Republic of Yemen Under the Outbreak of Epidemics د/ خليل محمد الخطيب أستاذ إدارة التعليم العالي المساعد جامعة صنعاء - اليمن
196	مبدأ الوقاية البيئية كصورة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة Le principe de la prévention environnementale comme un Aspect de la responsabilité sociale de l'entreprise د. بوحلايس إلهام أستاذ محاضر "أ" كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1 (الجزائر)
212	"دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا" تصور مقترح ا. عائشة محمد التاورغي محاضر بجامعة طرابلس عضو هيئة تدريس بجامعة طرابلس قسم الخدمة الاجتماعية قصر بن غشير
231	حاضنات الأعمال كآلية لتنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة ا. رانية محمد محمود زيادة باحثة دكتوراة - جامعة المنوفية محاضر - كلية المجتمع للبنات أبها - قسم العلوم الادارية جامعة الملك خالد
251	المسؤولية الاجتماعية للمنظمة كآلية لتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة دراسة حالة عدد من المنظمات السياحية في إقليم كردستان العراق. The social responsibility of the organization as a mechanism to enhance the sustainable competitive advantage in light of spread of epidemics A case study of a number of tourism organizations in the Kurdistan Region of Iraq د. خيرى علي اوسو الكلية التقنية الإدارية-جامعة بوليتكنيك دهوك إقليم كردستان العراق د. بن ثامر كلثوم كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوعريريج-الجزائر
266	دور الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم التنمية المستدامة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	Accounting disclosure of corporate social responsibility and its role in supporting sustainable development د. صافيناز محمود محمد محمود صالح مدرس المحاسبة والمراجعة المعهد العالي لتكنولوجيا المعلومات
281	دور المسجد في نشر الوعي البيئي المستدام من منظور سوسيو ديني The role of the mosque in spreading sustainable environmental awareness from a Socioudian perspective د. حسان بوسرسوب، باحث في علم الاجتماع، جامعة سطيف 02، الجزائر.
300	جاهزية المؤسسات الاقتصادية للالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية في ظل جائحة كورونا (Covid 19) د، قرفي شافية استاذ محاضر جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية - الجزائر
317	الأسرة العراقية في زمن جائحة كورونا فايروس دراسة سوسولوجية The Iraqi family in the shadow of the Corona pandemic م. د. عبد جبر زامل/ المديرية العامة لتربية واسط م. د. حسام عبد الحمزة لعبيبي/ قسم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الديوانية/ م. د. مريم جبار رشم/ جامعة بغداد. كلية التربية للبنات/
350	ثقافة العمل التطوعي لدى مؤسسات المجتمع المدني في سبيل تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة. The volunteer work culture in civil society institutions to develop society and achieve sustainable development موساوي عبدالحفيظ باحث دكتوراه علم اجتماع الاتصال، مخبر الجزائر تاريخ والمجتمع جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس - الجزائر -
367	مديات تبني منظمات الأعمال لابعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا دراسة استطلاعية لأراء عينة من مديري عدد من منظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك/ اقليم كردستان العراق Diagnosing the Extent to which Business Organizations have adopted the Dimensions of Social Responsibility in light of the Corona Pandemic An exploratory study of the opinions of a sample of managers of a number of small business organizations in the city of Duhok- Kurdistan Region of Iraq الاستاذ الدكتور درمان سليمان صادق كلية الادارة والاقتصاد - جامعة دهوك - العراق
386	المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات كمدخل لتحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة دراسة تطبيقية بمؤسسة الإسمنت بسعيدة-الجزائر- The social responsibility of institutions as an approach to achieve the social dimension of sustainable development an applied study at the Cement company in Saida- Algeria- ط د: مولاي امير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر- د: يزيد قادة أستاذ محاضر - أ- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر-

البرامج التدريبية الإلكترونية وعلاقتها بتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية بالمملكة
الأردنية

أمل محمد عبدالله البدو

الملخص:

هدفت الدراسة الى معرفة البرامج التدريبية الإلكترونية وعلاقتها بتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية، إستخدِمَ المنهج الوصفي الارتباطي، وكانت عينة الدراسة مكونه من (136) إداري، تم إختيار عينة الدراسة من العاملين في المستويات الادارية العليا والوسطى والتنفيذية في تربية قصبة عمان الأولى. وكانت نتائج الدراسة لمحور دور تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية عالية، ومحور متطلبات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري أيضا عالية، وكانت نتائج محور دور التدريب الإلكتروني في تنمية المهارات الإدارية عالية، ونتائج محور برامج التدريب الإلكترونية في إعداد سياسات وخطط ملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين متوسطة، وتوصلت الدراسة الى أن العلاقة بين البرامج التدريبية الإلكترونية وتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية علاقة طردية قوية.

الكلمات المفتاحية: البرامج التدريبية الإلكترونية، الإدارة الإلكترونية، المؤسسات التعليمية

The study aimed to know the e-training programs and their relationship to the development of electronic management in educational institutions, The study sample consisted of (136) administrators, The sample of the study was chosen from employees at senior, middle and executive management levels at the first Amman Education Department, The results of the study on the axis of the function of the implementation of electronic management on developing administrative performance in educational institutions were high. The axis of the requirements for using electronic management in developing administrative performance is also high. The results of the axis of the e-training role in developing administrative skills were high. The results of the e-training programs hub in preparing appropriate policies and plans for 21st century skills are medium. The study found that the relationship between e-training programs and the development of electronic management in educational institutions is a strong direct relationship.

key words: e-training programs, electronic management

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يعدّ العنصر البشريّ هو الثروة الحقيقية والعنصر الأهم في عملية التنمية والبناء، وإنّ الاهتمام به وإعداده وتطوير كفاياته من خلال زيادة معرفته وتنمية مهاراته، يعود بالنفع إيجاباً على الفرد والجهات المهمة وعلى المجتمع ويسهم في تقدمه وتطوره.

وعند النظر للتطور السريع في مجال تقنية المعلومات، وتطور وسائل الاتصال والتواصل، ودخولها في جميع مجالات الحياة المختلفة، والتي بدورها أزالَت العقبات الزمانية والمكانية أمام المستخدمين، ومع اتساع رقعة استخدام الشبكة العنكبوتية لتشمل كل صغيرة وكبيرة في الحياة، ساهمت هذه التطورات التقنية المتسارعة في زيادة مجال المعرفة الإنسانية في كل شؤونها، فقربت البعيد من المعارف والمعلومات وأصبحت قريبة من العقل والفكر.

ولأنّ التدريب أحد الأدوات الرئيسة لتنمية الموارد البشرية وتطويرها، اعتمد رواد ورجال الأعمال في العالم اليوم على الاستثمار في الفكر البشري وإمكاناته في التجديد والابتكار. فتحول الاقتصاد العالمي من اقتصاد ذي كثافة عمالية إلى اقتصاد ذي كثافة رأسمالية، نتيجة التطورات التقنية إلى اقتصاد في عصر المعرفة (Knowledge Era) إلى اقتصاد المعرفة، ويلاحظ ذلك بصورة واضحة في الاقتصاد الخدمي المعتمد بالدرجة الأولى على توافر المعلومات ومعالجتها والتعامل معها وتقديم الخدمة على أساسها. وتبرز هنا أهمية رأس المال البشري في عالم الأعمال، والمراد به العناصر المفكرة والقادرة على الابتكار المستمر من أجل التنافسية وصراع البقاء، فظهر مصطلح (عمالة المعرفة) الذي يعتمد على المعرفة والمهارة والمعلومات المتطورة والمواكبة لكل جديد. لذلك لم تعد مسألة المعرفة متعلقة فقط بقلة من القادة والمفكرين الذين يتولون عملية الابتكار والتجديد، وإنما أصبحت معظم الأعمال - مهما صغر شأنها - تتطلب قدرًا كبيرًا من المعرفة لم يكن مطلوبًا من قبل، فقد أصبحت المعلومات هي أهم مادة خام يحتاجها العامل في عمله بدءًا من المزارع البسيط إلى العمال ومن الأعمال المكتتبية إلى الأعمال المهنية، ولم تعد المهارات اليدوية هي المطلوبة وحدها، وإنما المهارة الذهنية والتي تمكن صاحبها من التعامل مع فيض المعلومات المتجدد دائمًا والذي يتطلب التعلّم الدائم مدى الحياة¹.

إنّ العولمة، وعصر المعرفة، والعلوم والتنمية التقنية، وعصر المعلومات هي القوى الدافعة الضاغطة نحو إحداث تغيير في أولويات التعليم وذلك كي تتمكن أطر عمل الكفاءات الجديدة من مجابهة التحديات المعاصرة. وثمة فرص وتحديات تنطوي عليها هذه العملية. فالعولمة الاقتصادية،

¹ الغراب، إيمان محمد(2003)، التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة - مصر، الطبعة 1، 2003م.

والهجرة خلال وعبر البلدان، وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعدُّ من بين التغيرات المعاصرة العديدة على نطاق عالمي والتي لها آثار عميقة في التعلُّم².

وشهدت الدول والمجتمعات، والمؤسسات المعاصرة في ظلِّ العولمة والاقتصاد الرقمي تغيرات هائلة وجسيمة في كل جوانب ومجالات الحياة، حيث أصبحت تسيطر على العالم الآن اقتصاديات ونظم أعمال، وإدارات جديدة تختلف تماماً عن تلك النظم والإدارات التي كانت سائدة قبل انتشار العولمة والاقتصاد الرقمي، واللذان فرضتا فلسفتها ومنهجيتها على العالم. وقد ألقى الانفجار التقني والمعرفي والتكنولوجي الضخم بثقله الكبير على الإنسان منذ منتصف القرن العشرين، وأجبره على البحث عن وسائل، وإجراءات كثيرة للتأقلم أو التكيف مع هذا التطور التكنولوجي المعرفي، الذي له الأثر الكبير في تقدم حياة البشرية، وتطويرها في الميادين كافة.

وتعد الإدارة الإلكترونية إحدى نتائج التطور التقني في مجال الاتصالات والتقنيات الحديثة، وأصبحت تمثل الاتجاه الحديث في الإدارة المعاصرة، حيث يشهد العالم اليوم حركة نشطة لاستثمار التقنيات الحديثة كافة من أجل تجويد أعمال المؤسسات، وتحويلها إلى مؤسسات إلكترونية توظف شبكة الحاسب الآلي، والتطبيقات المتطورة للحاسبات الآلية في إنجاز أعمالها ومهامها كافة، ومعاملاتها الإدارية من تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة، وإتمام جميع وظائفها على أتم وجه من تسويق، وإنتاج، وتمويل، واستثمار، وأعمال مكتبية بسرعة ودقة عالية.

ونظراً للتغيرات السريعة والمتلاحقة في عالم التقنيات الحديثة وما يجب على النظم والمؤسسات من مسابقتها وتحديث أنظمتها وتطوير مهارات أفرادها، فالعصر الحالي - القرن الحادي والعشرين - كما تقول الياور³: يتطلب من العاملين في المؤسسات تدريباً شاملاً متكاملًا متعددًا متنوعًا معرفيًا ومهاريًا، ليساعد العاملين على التكيف مع التغيرات العلمية والتقنية الحديثة، ومعرفة كيفية استثمارها بالشكل الصحيح والمكان المناسب.

إنَّ التدريب عملية سلوكية مستمرة تبدأ مع حياة الشخص منذ ولادته حتى مماته، وتتنامى وفقاً لاحتياجاته وضروراته، والتدريب بوصفه سلوكاً إنسانياً منظماً، فيبدأ بنقطة زمنية محددة ويتطور تاريخياً مع الوقت، حيث يركز التدريب عادة على الأفكار والسلوكيات الجديدة والتي يحددها سياق

² واجنر، دانيال (2017)، التعلُّم والتعليم في الدول النامية: البحث والسياسة في أهداف التنمية للأمم المتحدة بعد عام 2015م، ترجمة الدكتورة نورة بنت سعد بن سلطان الفحطاني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1438هـ - 2017م.

³ الياور، عفاف صلاح (2005)، التدريب التربوي في ضوء التحديات المعاصرة، دار الفكر العربي، الطبعة: 1، 2005م.

العمل وعجلة التطور، لذا فالتدريب يوجه نحو الوظيفة لا الشخص، كما أن التدريب يهدف لتقديم المهارات اللازمة والمعرفة المطلوبة من أجل أداء المهام المحددة، وعليه يمكن القول بأنّ التدريب هو عملية تعلمية تطبيقية لا يتم إلا بعد التعلّم والتطبيق الصحيح لها. وللتدريب أهمية في بناء الإنسان وتطويره نتيجة للتسارع والتقدم العلمي والتقني والمعرفي في مناحي الحياة المختلفة، كما إنّ التدريب المستمر يزيد من فاعلية الأفراد وكفاءتهم في الإنتاج ويطور من أساليبهم في الإبداع وحل المشكلات، ومع تغير مفاهيم الاستثمار الحقيقية في عصر اقتصاد المعرفة والتقنيات الحديثة والاتجاه بالاستثمار في تطوير الموارد البشرية وتنميتها بما يعود على الفرد والمؤسسة والمجتمع بالنفع أعطت للتدريب مسوغات لتغير البنية الإدارية للمنظمات والمؤسسات الحديثة القائمة على الاهتمام بالموارد البشري، حيث احتل التدريب موقعاً في سلم أولوياتها من أجل المنافسة والبقاء في مستويات الجودة. بمعنى أنّ التدريب يعد أحد المحاور الرئيسة لتحسين العنصر البشري ليكون أكثر معرفة واستعداداً للقيام بالمهام المطلوبة بالشكل المناسب والمطلوب⁴. وفي ضوء ما تقدم؛ يأتي البحث الحالي كمحاولة علمية لمعرفة البرامج التدريبية الإلكترونية وعلاقتها بتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية بالمملكة الأردنية.

مشكلة الدراسة:

إنّ التقدم العلمي التقني الذي وصل بسرعة إلى كلّ مفاصل الحياة، نعيشه ضرورة لا اختياراً من خلال التقنيات المتطورة، ولما كابت هذه النهضة لا بدّ من داعمين ومؤسسين ومشرفين من جميع فئات المجتمع من أعلى الهرم المؤسسي وكلّ مفاصل الدولة لهذه البذرة وأن ترعى أحسن رعاية.

ومع الكثير من المشكلات الإدارية التي تواجهها المؤسسات التعليمية مثل: عدم الاستفادة مما توصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال الإدارة التعليمية بالإضافة إلى تقليدية طرق العمل المعتمدة وعدم مواكبتها للتطور العالمي في مجال معالجة المعلومات وتصريف المعاملات الإدارية، وضعف التنسيق بين المؤسسة التعليمية والمؤسسات الأخرى، وكذلك بين الوحدات وبين الأقسام، وكذلك بين الوحدات وبين الإدارة المركزية إذ تعد من المشاكل المعيقة في المؤسسات الإدارية، هذا بالإضافة إلى الافتقار للبحوث والدراسات العلمية الموجهة نحو حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية في المجالات الإدارية. إضافة إلى هذا، تعد الاتصالات الإدارية التي تستهلك الكثير من وقت الإدارات بسبب الهدر في الوقت والجهد والتكلفة في هذه المؤسسات خاصة إذا تمت بأساليب تفتقر للسرعة والدقة. هذه المشكلات وهذا الهدر بالمجال الإداري يؤدي بدوره إلى

⁴ أبو النصر، مدحت محمد (2017) التدريب عن بعد بوابتك لمستقبل أفضل، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مشكلات أدارية تعليمية تنعكس على بيئة المؤسسات التعليمية وعلى مخرجات هذه المؤسسات التي تعد أهم مدخلات المجتمعات وأعمدة بنائها؛ مما يستحق منا الالتفات والبحث عن حلول وأدوات من شأنها معالجتها بهدف تطوير أداء إداراتها وتحسين بيئتها لينعكس ذلك على جودة المخرجات. فكان السؤال الرئيس لهذا البحث هو هل توجد علاقة بين البرامج التدريبية الإلكترونية وتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية بالمملكة الأردنية؟

أهمية الدراسة:

1. تتضح أهمية هذه الدراسة في مواكبة التطورات الرقمية المعاصرة والحديثة في تحقيق التطور المهني والعلمي والاجتماعي على مستوى المؤسسات التعليمية.
2. تفيد هذه الدراسة في التركيز على البرامج التدريبية الإلكترونية وتوضيح مدى إستفادة العاملين منها.
3. يفيد هذا البحث الإدارة في التعرف على أهمية الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري وتحسين بيئة العمل في المؤسسات التعليمية.
4. يوفر هذا البحث آفاقاً بحثية في مجال دور الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري وفي تحسين بيئة العمل التعليمية، ويفتح المجال لإجراء بحوث مشابهة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما دور تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية من وجهة نظر عينة الدراسة؟
2. ما متطلبات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري من وجهة نظر عينة الدراسة؟
3. ما دور التدريب الإلكتروني في تنمية المهارات الإدارية من وجهة نظر عينة الدراسة؟
4. ما دور برامج التدريب الإلكترونية في إعداد سياسات وخطط ملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين؟
5. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين البرامج التدريبية الإلكترونية وتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية؟

المنهجية:

تقوم منهجية الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي.

أدوات الدراسة:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مقياس حول التدريب الإلكتروني، ومقياس آخر حول الإدارة الإلكترونية.
حدود الدراسة:

سيقتصر إجراء الدراسة على:

1. الحدود الموضوعية: البرامج التدريبية الإلكترونية وعلاقتها بتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية.
 2. الحدود الزمانية: 2019م - 2020م.
 3. الحدود المكانية: المدارس الحكومية والخاصة التابعة لقصبة عمان الأولى.
- المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

الرقمنة الذكية: هي عملية تحويل مصادر المعلومات على اختلاف أشكالها (كتب، دوريات، صور، تسجيلات صوتية) إلى شكل مقروء آلياً بواسطة استخدام الحواسيب عبر النظام الرقمي الثنائي Bits والذي يعد وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات آلي قائم على استخدام الحواسيب الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائية، باستخدام مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة⁵.

الإدارة الإلكترونية: يعرف بأنها التحول من العمل الإداري التقليدي إلى تطبيقات معلوماتية تعتمد على شبكات الحاسب الآلي، لربط الوحدات التنظيمية والإدارية مع بعضها؛ لتسهيل الحصول على البيانات والمعلومات في سبيل اتخاذ القرارات المناسبة وإنجاز الأعمال، وتقديم الخدمات للمستفيدين بكفاءة وبأقل تكلفة وأسرع وقت ممكن⁶.

وتعرف نظرياً: المقدرة على توظيف الحاسبات الآلية في تنفيذ وإنجاز الأعمال الإلكترونية، والأنشطة الإدارية المدرسية من خلال شبكة الانترنت، وتسهيل الاتصالات والتواصل داخل وخارج المدرسة، متجاوزاً بذلك حدود المكان والزمان، مما يساهم في جودة وتحسين الأداء والسرعة في الإنجاز، وخفض التكلفة وتوحيد وتبسيط الإجراءات، وتوفير المعلومات الدقيقة واللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية المدرسية بشكل سليم.

تعريف عبد المعطي وزارع (2012): نظام تدريب نشط Active Training غير تقليدي يعتمد على استخدام مواقع شبكة الإنترنت لتوصيل المعلومات للمتدرب والإفادة من العملية التدريبية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع التدريب ودون وجود المدرب والمتدربين في نفس الحيز

⁵ الخثعمي، مسفرة (2010). مشاريع وتجارب التحويل الرقمي في مؤسسات المعلومات. مجلة (1) 19. RIST. 51-18.

⁶ الحسنات، ساري (2011). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

المكاني مع تحقيق التفاعل ثلاثي الأبعاد (المحتوى التدريبي الرقمي، المتدربين، المدرب) وإدارة العملية التدريبية بأسرع وقت وأقل تكلفة.

ونظريا يعرف التدريب: مجموعة الأنشطة التدريبية المقدمة في بيئة تفاعلية من خلال استخدام الحاسب الآلي ووسائطه المتعددة والأجهزة المتنقلة ومواقع شبكة الإنترنت دون التقيد بعامل الوقت والمكان ومراعاة للتباين في مستويات التفكير والتقنية والظروف الحياتية والعملية للمتدرب في مراكز التدريب.

الأدب النظري:

إنّ التطور المعرفي والتقدم التقني، وضرورة مواكبته بإعداد وتهيئة الأفراد للتعامل مع معطيات العولمة من خلال التعلّم المستمر والمستدام مدى الحياة، وتقدم وسائل الاتصال وسرعة نقل المعلومات والتطور السريع والمتجدد في التقنيات الرقمية وضرورة إدماجها في عمليات التدريب، بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في أعداد المتدربين الراغبين في التدريب المستمر مما جعل المؤسسات التدريبية التقليدية عاجزة عن توفير التدريب لهذه الأعداد من فئات المجتمع، فضلاً عن الأوضاع الديموغرافية المتمثلة في النمو السكاني والبعد الجغرافي. وأيضاً الحاجة إلى السرعة في الحصول على المعلومات ومعالجتها، والتفاعل معها، والحصول على التغذية السريعة المرتدة، والحاجة إلى المهارة والإنقان في أداء الأعمال وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التدريبية والتعليمية التي تواجه المتدربين، كلّ هذه المبررات أدت لظهور التدريب الإلكتروني والحاجة إليه لتبليتها والتكيف مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، قرن التقنيات الرقمية.

أهمية التدريب الإلكتروني:

- 1-إنّ التدريب موجه لأهم وأكثر العناصر قيمة هو الإنسان.
- 2-الخروج عن النمطية والتقليدية في التدريب.
- 3-تقليل تكلفة العملية التدريبية والرفع من كفاءة المتدربين.
- 4-تطوير قدرة المتدرب على استخدام التقنيات الحديثة والإستفادة منها في مهنته.
- 5-تشجيع مبدأ التعلّم الذاتي وتنمية المهارات والمعارف من خلال الاعتماد على النفس.
- 6-زيادة ثقة المتدرب لنفسه من خلال الاعتماد على مستواه من حيث التعلّم والتطبيق الفردي المباشر.
- 7-السماح لمنظمي العملية التدريبية من تطوير المادة التدريبية وتحديثها واستخدام المصادر الإلكترونية والإنترنت.
- 8-الاعتماد على مستوى المتدرب في وقت التعلّم والتطبيق وليس على مستوى المجموعة.

9- تقديم المنهج للمتدرب متى يشاء وأينما يشاء، بواسطة أي نوع من الأجهزة وربطه بعدد غير محدود من مواقع الإنترنت⁷.

فوائد التدريب الإلكتروني:

1. المرونة والملاءمة وسهولة وسرعة الوصول للمحتويات والأنشطة بأي وقت وأي مكان مع إمكانية الاختيار بين دورات متوفرة وتزايد باستمرار.
 2. يوفر تغذية راجعة فورية عند أداء الواجبات، والامتحانات، والتمارين مع سهولة وسرعة المراجعة، والتحديث، والتحرير، والتوزيع.
 3. مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين ومنها قدرة المتدرب مثلاً أن يتعلم بسرعة أو ببطء.
 4. يقدم تسهيلات، وأساليب تعليمية متنوعة تمنع الملل.
 5. يُسهل متابعة المتدربين ولو كانوا كثر، كما يسهل وصول الآلاف للمصدر نفسه وفي الوقت نفسه.
 6. الوقت: حيث يوفر ويتيح للمتدرب تنظيم وقته بحيث يجدول تلقيه لدورته بما يتناسب وظروف العمل، والعائلة كما ويتيح له القفز من مواد ونشاطات يعرفها.
 7. كلفة المال: حيث يخفض تكلفة السفر، والتنقل، والمعيشة، وكذلك يخفض تكلفة الإنتاج، والتوزيع للمواد التدريبية، وتكلفة المكاتب، والمدربين إضافة إلى تقليص تكلفة ضياع وقت العاملين.
 8. الاتصالات والتفاعل: إمكانية الاتصال والتفاعل الإلكتروني المباشر بين المدرب والمتدربين، والتفاعل الفوري إلكترونياً بين المتدربين من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومنتديات النقاش وغرف الحوار ونحوها.
- أساليب التدريب الحديثة:

المحاضرات التفاعلية، الأنشطة، المناقشات الجماعية، الأمثلة العملية، الحالات الدراسية، التعلم من خلال العمل، التعلم من خلال اللعب، حلقات التعلم الافتراضية، التعلم الذاتي، وورش العمل، إن تسارع وتسابق العالم لاستغلال التقنية باستخدام التدريب الإلكتروني لتطوير الإدارة الإلكترونية بما يخدم مصالحها، والتي تتضمن تسهيل الإجراءات المطلوبة، وتقليل من وقت تنفيذ العمليات الإدارية، وتقليل أيضاً من الأخطاء الورقية، والمشاكل الناتجة عنها، وتسهم في تشغيل الأيدي

⁷ إطميزي، جميل أحمد(2012)، أهمية التدريب الإلكتروني في تنمية الموارد البشرية في العالم العربي، نشر في ملحق صحيفة القدس الرقمي، السنة 1، العدد 5، ص 2، 2012/5/8م.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 1- انخفضت تكاليف الإنتاج وزيادة ربحية المنظمة.
- 2- تحسين مستوى أداء المنظمات الحكومية.
- 3- تلافي مخاطر التعامل الورقي.
- 4- زيادة الصادرات وتدعيم الاقتصاد الوطني.
- 5- إيجاد فرص جديدة للعمل الحر، والاستفادة من الفرص المتاحة في أسواق التكنولوجيا المتقدمة".

مميزات المنظمات الرقمية: تتميز المنظمات بعدد من السمات، وهي:

- 1- رأس المال: لا تتطلب المنظمات الرقمية رأس مال كبير لتأسيسها وعادة ما يكون موقعها على شبكة الإنترنت وهو ما يساعد على توفير مصروفات مثل الإيجار والمعدات.
- 2- توفر الحلول المناسبة المطلوبة لتأسيس عمل تجاري: تتيح الرقمنة للمؤسسات الأدوات والتطبيقات، اللازمة لتصميم هوية تجارية وتطبيقات الدفع الإلكتروني والأعمال التجارية المختلفة.
- 3- مرونة التوظيف واستقطاب المهارات: تتيح الرقمنة للمؤسسات الرقمية استقطاب المهارات وتوظيفها من مختلف أنحاء العالم وتأسيس فرق عمل عن بعد.
- 4- سهولة الوصول إلى المصادر: حيث أن نجاح ونمو الاقتصاد الرقمي يعتمد على قدرة الأفراد والمؤسسات في المشاركة في شبكات المعلومات الرقمية.
- 5- المنافسة وهيكل السوق في ظل الاقتصاد الرقمي: حيث يشمل الاقتصاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتجارة الإلكترونية وخدمات التوصيل الإلكترونية والبرمجيات.
- 6- مستقبل الاقتصاد الكلي: تقوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال دوراً أساسياً في زيادة معدلات النمو الاقتصادي والاستثمارات الرأسمالية.
- 7- يوفر الاقتصاد الرقمي معلومات لاتخاذ القرارات: توفر المعلومات يساعد على توظيفها لخدمة القرارات الاقتصادية وهو ما يساعد على نجاح اتخاذ القرارات الاستثمارية.

⁸ المسعودي، سميرة (2010). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في إدارة الموارد البشرية بالقطاع الصحي الخاص بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وموظفي الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الافتراضية الدولية، المملكة المتحدة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

8- تطوير جذري في نظم وآليات الاتصال: فالرقمنة الذكية تساعد على تطبيق نظم الهندسة الموازية حيث يعمل عدد من الأفراد في مشروع واحد في مواقع متباعدة ولكنهم على اتصال دائم.

9- إعادة تصميم نظم التخطيط واستشعار التغييرات بإضفاء عناصر المرونة عن طريق الربط بنظم الرقابة والقياس للأداء⁹.

أهداف الإدارة الإلكترونية:

• أهداف مباشرة يمكن ترجمتها إلى مكاسب مادية مثل:

1. إنجاز الأعمال بشكل سريع، وتقليص زمن التنفيذ في مختلف الإجراءات.
2. تقليل ساعات العمل داخل المنظمات الحكومية.
3. التقليل من استخدام الأوراق في الأعمال الإدارية.
4. إمكانية تأدية وانجاز الأعمال عن بعد.

• أهداف عامة غير مباشرة يصعب ترجمتها إلى مكاسب مادية ملموسة مثل:

1. الحد من الأخطار والمشاكل المتعلقة بالعامل الإنساني.
2. التوحد والانسجام مع مختلف دول العالم خصوصاً المتقدمة.
3. زيادة وتعزيز القدرة التنافسية للمنظمات¹⁰.

خصائص الإدارة الإلكترونية:

- 1- السرعة والوضوح: ذلك من خلال تخطي حواجز الإدارة البيروقراطية، والابتعاد عن عقباتها ومعوقاتها الإدارية، والتخلص منها بشكل كلي في ظل السيطرة التامة للإدارة الإلكترونية على معلوماتها ومعاملاتها إلى جانب ضمان سرعة إنجاز المعاملات بسرعة فائقة وإرسالها واستقبالها.
- 2- عدم التقيد بالزمان والمكان: حيث تتيح إمكانية المراجعة خلال 24 ساعة، فمواقع الإدارة متوافرة عبر الإنترنت، أو من خلال أجهزتها المنتشرة في الشوارع (البنوك)، حيث يتكفل الحاسوب الإجابة عن كافة استفسارات المراجع، ويستقبل منه معاملاته بيسر عبر جملة من الخيارات والأوامر التي يقدمها للمراجع.
- 3- إدارة المعلومات والاحتفاظ بها: وذلك عن طريق العمل على توفير برامج للمراجع تساعد في إنجاز معاملاته عبر شاشاتها وأزرارها وتبسيطها له بدرجة شبه تعليمية.

⁹ أمين، احمد ومراد، حاولي وفراحتيه، العيد (2017). التحول المبني على اقتصاد المعرفة رهان تحسين قدرات الأداء.

¹⁰ العريشي، محمد (2008). إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بالعاصمة المقدسة (بنين)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

4- المرونة: ويرجع ذلك للاستجابة السريعة للأحداث، والتفاعل معها، مخترقة بذلك حدود الزمان والمكان وتعثر الاتصال، مما يساعد الإدارة على تقديم كثير من الخدمات لم تكن متوافرة في السابق بسبب حواجز الإدارة التقليدية.

5- الرقابة المباشرة والصادقة: وذلك من خلال مراقبة مواقع عملها المختلفة في كافة المواقع الإدارية وكل منافذها وأجهزتها التي يتعامل معها الجمهور.

6- السرية والخصوصية: وذلك من خلال ما تقتنيه الإدارة من برامج تمكنها من حجب المعلومات والبيانات المهمة، وعدم توافرها إلا لذوي الصلاحية الذين يعرفون كلمة المرور للتفاد إلى تلك المعلومات بسهولة¹¹.

مجالات الإدارة الإلكترونية:

1- الحكومة الإلكترونية: يتم تطبيقها في المنشآت الإلكترونية بتحقيق أهداف اجتماعية وسياسية واقتصادية، وللخُلاص من الأعمال الروتينية.

2- التجارة الإلكترونية: وتتضمن المعاملات البنكية التي تتم من خلال الشبكة العنكبوتية، لتسهيل العملية، ولتحقيق التنمية الاقتصادية.

3- الصحة الإلكترونية: تشكل قسماً مهماً، بحيث يستطيع المريض أن يتابع نتائج الفحوصات الطبية والمعلومات والخدمات عبر الشبكة المخصصة للمستشفى.

4- التعلم الإلكتروني: من خلال إجراء الدراسات، والأبحاث والمناقشات عبر الشبكة المخصصة للمنشأة.

5- النشر الإلكتروني: يساعد في الحصول على الأخبار العاجلة، ويساعد في الحصول على المعلومة بشكل سريع¹².

إجراءات الدراسة الميدانية

عينة الدراسة: تم إختيار عينة الدراسة من العاملين في المستويات الادارية العليا والوسطى والتنفيذية في تربية قسبة عمان الأولى. والجدول رقم (1) يوضح الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

¹¹ الحسن، ماجد (2010). تقييم أداء الإدارة الإلكترونية في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

¹² الحسنات، ساري(2011). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الجدول رقم (1) يوضح الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	82	60.3
	أنثى	54	39.7
المؤهل العلمي	بكالوريوس	80	0.59
	ماجستير	45	0.33
	دكتوراه	11	0.1
العمر	30 - 34 سنة	48	35.3
	35 - 44 سنة	56	41.2
	45 - 49 سنة	28	20.6
	50 سنة فأكثر	4	2.9

الأدوات: الاستبانة: قامت الباحثة بتصميم أداة الاستبانة وذلك لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة، وتحتوي الاستبانة على جزأين وذلك على النحو الآتي: الجزء الأول: يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة، والجزء الثاني: يتكون من (40) فقرة، مقسمة إلى أربعة محاور، وقد اتبعت الباحثة المعايير الواردة في تدرج (ليكرت الخماسي)، حيث أعطي لكل عبارة ما يقابلها (1-2-3-4-5) ويقابله على الأداة (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة) والمحاور الأربعة هي :

المحور الأول: دور تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية ويتكون من (10) فقرات.

المحور الثاني: متطلبات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري ويتكون من (10) فقرات.

المحور الثالث: دور التدريب الإلكتروني في تنمية المهارات الإدارية ويتكون من (10) فقرات.
المحور الرابع: دور برامج التدريب الإلكتروني في إعداد سياسات وخطط ملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين يتكون من (10) فقرات.
الخصائص السكومترية لأداة القياس:

صدق المحكمين: تم عرض الاستبانة على لجنة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في عدد من الجامعات لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عبارات الاستبانة، من حيث مدى مناسبتها ووضوح العبارة، والحكم على مدى سلامة صياغتها اللغوية، ومدى ملائمتها وأهميتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها بالإضافة أو إعادة الصياغة أو الحذف أو غير ما ورد مما يروونه مناسباً، بالإضافة إلى النظر في تدرج المقياس ومدى ملائمته لقياس السمات المقيسة، وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين تساوي (85%)

صدق الاتساق الداخلي: فقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية. وكانت النتائج في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) معامل الارتباط بيرسون بين كل محور والدرجة الكلية

رقم المحور	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	جميع المحاور
المحور الاول	0.79**	0.52**	0.61**	0.67**
المحور الثاني		0.59**	0.65**	0.84**
المحور الثالث			0.60**	0.62**
المحور الرابع				0.64**

يتضح من الجداول السابقة أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على صدق اتساقها الداخلي مع محاورها، وأن قيم معامل ارتباط بيرسون بين المحاور بعضها مع بعض ومع المتوسط الكلي للمحاور موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على صدق اتساقها الداخلي مع محاورها.

الثبات: لقياس مدى ثبات الاستمارة استخدم الباحث (معامل الفا كرو ونباخ) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، حيث طبقت المعادلة على عينة الاستطلاعية. والجدول رقم (3) ويوضح معاملات ثبات الدراسة. يتضح من هذا لجدول أن قيمة معامل الثبات (الفا كرو ونباخ) لمحاور أداة الدراسة للأداة ككل تعبر عن درجات ثبات عالية، تساوي (0.89) وهذا يدل على درجة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليها وتطبيقها.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

جدول 3 قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاو رأداة الدراسة

محور الدراسة	عدد الفقرات	قيمة معامل لثبات
المحور الأول: دور تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية.	14	0.91
المحور الثاني: متطلبات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري.	13	0.89
المحور الثالث: دور التدريب الإلكتروني في تنمية المهارات الإدارية.	13	0.88
المحور الرابع: دور برامج التدريب الإلكترونية في إعداد سياسات وخطط ملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين	14	0.92
ثبات الاستمارة الكلي	67	0.89

نتائج الدراسة: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والثاني والثالث: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حسب مجالات الدراسة والأداة ككل. ولتوضيح نتائج الإجابة على السؤال، اعتمدت الباحثة معيار الحكم التالي:

جدول (4) معيار الحكم على نتائج السؤال الأول

المدى	درجة التقدير
من 1 إلى 1.79	ضعيفة جدا
من 1.80 إلى 2.59	ضعيفة
من 2.60 إلى 3.39	متوسطة
من 3.40 إلى 4.19	عالية
من 4.20 إلى 5	عالية جدا

والجدول التالي يوضح نتائج الإجابة على الأسئلة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات العينة على مجالات الدراسة،
مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
1	2	المحور الأول: دور تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية.	4.01	0.82	عالية
2	1	المحور الثاني: متطلبات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري.	4.38	0.91	عالية
3	3	المحور الثالث: دور التدريب الإلكتروني في تنمية المهارات الإدارية.	3.94	0.87	عالية
4	4	المحور الرابع: دور برامج التدريب الإلكترونية في إعداد سياسات وخطط ملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين	3.70	0.72	متوسطة
		الأداة ككل	3.91	0.65	عالية

من الجدول السابق نلاحظ أن رأي عينة الدراسة في دور تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء الإداري في المؤسسات التعليمية كانت عالية وتعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأنظمة التكنولوجية هي من ضرورات هذا العصر؛ إذ من الصعب جداً الاستغناء عنه؛ والسبب في هذا هو الدور الكبير الذي يؤديه في حياة البشر، والمهام الكثيرة الموكلة إليه، والفوائد العديدة المستفادة منه، والمجالات المهمة التي دخلت فيها، فهي متعددة الاستعمالات، وتقوم بمعالجة البيانات، وحفظها، واسترجاعها عند الحاجة إليها، فضلاً عن أنها تساعد المديرين في المدارس على تنظيم شؤون

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المؤسسات التعليمية، ويستخدم بشكل نسبي العملية التعليمية؛ إذ يستفاد منه في الشرح والإلقاء، ويستفاد منه في حلّ المشكلات التي تواجه العملية التعليمية، ويستفاد منه في تعليم الطلاب لبعض المهارات التي ترتبط بمقرراتهم التعليمية، ويستفاد منه في التطبيق العملي لبعض النظريات، والمعلومات التي يتلقاها الطلبة، ويدرسونها في مقرراتهم، ويستفاد منه في إعداد الامتحانات.

أيضا من الجدول السابق نلاحظ أن رأي عينة الدراسة في متطلبات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير الأداء الإداري كانت بنسبة عالية وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن أنظمة تكنولوجيا المعلومات؛ أصبحت من الضروريات التي تستخدم في أي منظمة، إضافة إلى أنه أصبح هنالك اهتمام متزايد في تقديم المعلومات إلى جميع متخذي القرارات بالوقت المناسب لاتخاذ قرارات رشيدة، وهذا يعني أن نظم المعلومات التقليدية أصبحت أقل ملائمة في تقديم المعلومات، إذ فقدت المعلومات أهم خصائصها النوعية وهي (التوقيت المناسب). أيضا من الجدول السابق نلاحظ أن رأي عينة الدراسة : دور التدريب الإلكتروني في تنمية المهارات الإدارية. وتعزو الباحثة سبب هذا الارتفاع إلى أهمية برامج التدريب الإلكترونية ودورها في إعداد سياسات وخطط تنمية معرفية وتعليمية تلائم مهارات القرن الحادي والعشرين وتطبيقها، والقائمة على تكوين خبرات تعلم قوية، بما يؤدي إلى فهم أعمق، ومتناسبة مع حاجات زمننا.

أيضا أن دور برامج التدريب الإلكترونية في إعداد سياسات وخطط ملائمة لمهارات القرن الحادي والعشرين سبب الارتفاع في هذا المحور إلى أهمية توظيف وتطبيق التقنيات الرقمية الحديثة في العملية التعليمية بما يعزز توجهات دولة الإمارات العربية المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في توسيع نطاق التعليم عبر استخدام التقنيات الرقمية الحديثة.

وللاجابة على السؤال هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين البرامج التدريبية الإلكترونية وتطوير الإدارة الإلكترونية في المؤسسات التعليمية؟ قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج في الجدول التالي:

نموذج ملخص

الخطأ في تقدير الانحراف المعياري	(ر) تربيع المعدل	(ر) تربيع	م (ر)
0.417	0.052	0.059	0.243 ^a

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ANOVA^b

الدلالة الإحصائية	المتغير (ف)	سط الترتيب	درجة الحرية	مجموع الترتيب	
0.00	8.4	1.4	1.0	1.4	المنحصر 1
		0.1	134.0	23.2	المتبقي
			135.0	24.7	المجموع

a. المتغير التابع : وتطوير الإدارة الإلكترونية
b. المتغير المستقل : البرامج التدريبية الإلكترونية

المعاملات^a

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت)	معاملات موحدة		قيمة (بيتا)	قيمة (B)
		معاملات موحدة	معاملات غير موحدة		
0.000	9.919	0.314	3.113	0.314	الثابت (1)
0.004	2.902	0.243	0.220	0.076	

a. المتغير التابع : وتطوير الإدارة الإلكترونية

معادلة الانحدار الخطي البسيط هي

$$Y=B_0+B_1X$$

$$Y=3.113+0.220 X$$

حيث X هي البرامج التدريبية الإلكترونية و Y هي وتطوير الإدارة الإلكترونية
أي بما معنى كلما زاد استخدام البرامج التدريبية الإلكترونية درجة واحدة زادت تطوير الإدارة الإلكترونية بمقدار (0.220).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يوجد علاقة طردية بين استخدام البرامج التدريبية الإلكترونية و تطوير الإدارة الإلكترونية حيث نلاحظ أن معامل الارتباط بيرسون (قيمة R) هي (0.243) وقيمة (ف) هي (8.423) والدلالة الإحصائية هي (0.004) وهي أقل من 0.05 التوصيات:

- 1- العمل على إعادة دراسة اجراءات العمل الإداري المدرسي، والتغلب على التعقيدات والأعباء الروتينية، من أجل تسهيل العمل الإداري في المدارس.
- 2- وضع الإدارة العليا الخطط الإجرائية المناسبة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المدارس التابعة لها.
- 3- العمل على تنوع الأدوات والاستفادة من ما توصل له العلم من أدوات مساعدة لدعم التطوير الإداري في المدارس.
- 4- تصميم وتطوير برامج بيئات تعلم افتراضية في العلوم الإدارية حتى يتسنى الاستفادة منها.
- 5- العمل على تطوير النظم الإدارية في المدارس لمواكبة متطلبات توفير وتوظيف المستحدثات التكنولوجية في العملية التربوية ومتابعة نتائجها.

المراجع:

- أبو النصر، مدحت محمد (2017) التدريب عن بعد بوابتك لمستقبل أفضل، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- إطميزي، جميل أحمد(2012)، أهمية التدريب الإلكتروني في تنمية الموارد البشرية في العالم العربي، نشر في ملحق صحيفة القدس الرقمي، السنة 1، العدد 5، ص 2، 2012/5/8م.
- آمين، احمد ومراد، حاولي وفراحتيه، العيد (2017). التحول المبني على اقتصاد المعرفة رهان تحسين قدرات الأداء.
- الحسن، ماجد (2010). تقويم أداء الإدارة الإلكترونية في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- الخشعي، مسفرة (2010). مشاريع وتجارب التحويل الرقمي في مؤسسات المعلومات. مجلة RIST. 19 (1). 51-18.
- الحسنات، ساري(2011). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- عبد المعطي، أحمد حسين وزارع، أحمد زارع أحمد (2012)، التدريب الإلكتروني ودوره في تحقيق التنمية المهنية لمعلم الدراسات الاجتماعية "دراسة تقويمية"، الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العدد 31، سنة 2012م.
- العريشي، محمد (2008). إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بالعاصمة المقدسة (بنين)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الغراب، إيمان محمد (2003)، التعلم الإلكتروني مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة - مصر، الطبعة 1، 2003م.
- المسعودي، سميرة (2010). معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في إدارة الموارد البشرية بالقطاع الصحي الخاص بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وموظفي الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الافتراضية الدولية، المملكة المتحدة.
- واجنز، دانيال (2017)، التعلم والتعليم في الدول النامية: البحث والسياسة في أهداف التنمية للأمم المتحدة بعد عام 2015م، ترجمة الدكتور نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1438هـ - 2017م.
- الياور، عفاف صلاح (2005)، التدريب التربوي في ضوء التحديات المعاصرة، دار الفكر العربي، الطبعة: 1، 2005م.

دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة

The role of accountability for social responsibility in achieving sustainable
development

أسماء بن حمادة. طالبة دكتوراه.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.

ملخص:

نحاول من خلال هذا البحث توضيح مفهوم وأهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية باعتبارها تتطلب نمودجا محاسبيا مبنيا على أسس القيم الاجتماعية وذلك بتجاوز الدور التقليدي لوظيفة المحاسبة من خلال قياس الأنشطة الاقتصادية إلى دراسة وتحليل الأثر الاجتماعي، لذلك ارتأينا تسليط الضوء على المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها مؤشر هام لهذه الأخيرة. الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة. تصنيف JEL: M14، M41، Q01..

Abstract:

Through this research, we try to clarify the concept and objectives of accounting for social responsibility as it requires an accounting model based on the foundations of social values by bypassing the traditional role of the accounting function by measuring economic activities to studying and analyzing the social impact. Therefore, we decided to shed light on accountability for social responsibility in achieving Sustainable development as an important indicator of the latter.

Key words: social responsibility, accountability for social responsibility, sustainable development.

Classification JEL: M14، M41، Q01.

مقدمة.

لقد أدى الاهتمام بالأداء الاجتماعي في الآونة الأخيرة إلى ظهور توجه جديد للمؤسسة الاقتصادية يتعلق بإدماج الجانب الاجتماعي عن طريق مفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث تسعى دول العالم إلى محاولة الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية المتاحة دون الإضرار بالبيئة. وباعتبار المحاسبة نظام من نظم تسيير المؤسسة الاقتصادية تجاوزت مع هذه التغيرات الاجتماعية، وذلك حتى تستطيع تقديم خدمات قيمة ومفيدة للأطراف والجهات المعنية، وكان من أثر تلك الاستجابة ظهور ما يسمى بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ولذلك اتجهت أنظار الباحثين والأكاديميين نحو تطوير أنظمة تساعد في قياس الأداء الاجتماعي إذا استطاعت وظيفة المحاسبة أن تتجاوز الدور التقليدي لقياس الأنشطة الاقتصادية إلى دراسة وتحليل الأثر الاجتماعي على المجتمع التي تمارس نشاطها به.

وقد لقيت المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بمجالاتها البيئية والموارد الطبيعية اهتماماً من قبل العديد من المنظمات والهيئات الدولية، باعتبارها مصدر للمعلومات اللازمة لتحقيق ما يسمى بالتنمية المستدامة بالدول المختلفة، وذلك باعتبارها العنصر الرئيس المؤثر في إعداد وتخطيط سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً لتأثير معدلات التنمية التي ترغب كل دولة من دول العالم تحقيقها في مستوى وجودة البيئة، وأيضاً في تحديد الحجم المتاح من الموارد الطبيعية في هذه الدول.

في ظل ما سبق ذكره تتبلور معالم الإشكالية الأساسية لهذه الورقة البحثية، والتي يمكن صياغتها على النحو التالي:

ما الدور الذي تلعبه المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؟

وعليه تقسم هذه الورقة البحثية إلى ما يلي:

أولاً: التنمية المستدامة

ثانياً: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

ثالثاً: دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة

أولاً: التنمية المستدامة

بات مصطلح التنمية المستدامة من أكثر المصطلحات شيوعاً في هذه الأيام لان الأمر يتعلق بمستقبل الإنسان على هذه الأرض، وقد تعددت الاتجاهات المناقشة لهذا المنهج التنموي الذي يعتبر المنقذ الذي تعتمد عليه الكرة الأرضية، والذي يقف عليه مصير البشرية.

1. مفهوم التنمية المستدامة

هناك عدة تعريفات لمفهوم التنمية حيث يختلف في تحديد ماهيتها باختلاف وجهات النظر ومن جملة هذه التعريفات¹³:

تعتبر رئيسة وزراء النرويج Groharlem Brundtland أول من استخدم مصطلح التنمية المستدامة بشكل رسمي سنة 1987 في تقرير "مستقبلنا المشترك" للتعبير عن السعي لتحقيق نوع من العدالة والمساواة بين الأجيال الحالية والمستقبلية.

أما البنك الدولي فيعتبر نمط الاستدامة هو رأس المال وعرف التنمية المستدامة بأنها: " تلك الجهود التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل، الذي يضمن إتاحة نفس الفرص الحالية للأجيال القادمة وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو الزيادة المستمرة عبر الزمن".

كما أن تقرير ريو دي جانيرو حسب جدول أعمال القرن 21 عرف التنمية المستدامة بأنها: "تنمية يجب أن تحقق بطريقة توفيق وتساوي في إرضاء وإشباع الحاجات المرتبطة بالتنمية والبيئة للأجيال الحاضرة والمستقبلية".

2. خصائص التنمية المستدامة

تمثل أهم خصائص التنمية المستدامة في الآتي¹⁴:

- * التنمية المستدامة ظاهرة ذات بعد زمني متواصل، وتحدث عبر فترة لا تقل عن جيلين؛
- * التنمية المستدامة ذات بعد أفقي غير محدد بحدود جغرافية، فهي ذات أبعاد محلية وإقليمية وعالمية؛
- * تتعدد مجالات وأبعاد التنمية المستدامة لتشمل بالإضافة إلى المجال الاقتصادي المجالات البيئية والاجتماعية؛

¹³ عوادى مصطفى، شيخ عبد القادر، العيفة رحيمة، أثر المحاسبة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة المجلد 02، العدد 02، الجزائر، 2019، ص 17-18.

¹⁴ عبد الرحمن محمد رشوان، إجهاد محمد شرف، أثر تطبيق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية في تطوير الإطار المفاهيمي لأبعاد المحاسبة عن التنمية المستدامة، مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFBE، العدد 7، فلسطين، 2018، ص 9.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

* التنمية المستدامة ذات مفاهيم وتعريفات متعددة يمكن تفسيرها وفقاً لمنظورات مختلفة طبقاً لتقدير الاحتياجات الإنسانية الحالية والمستقبلية وكيفية الإيفاء بها.
3. أهداف التنمية المستدامة

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي¹⁵:

* إبراز أهمية الموارد البشرية، والبحث في القضايا الهامة المرتبطة أساساً بردم الهوية التكنولوجية بين الدول المتقدمة والمتخلفة وتعزيز دور المرأة في مختلف القطاعات؛
* السعي للحد من الفقر العالمي، وهذا من خلال تلبية احتياجات أكثر الطبقات فقراً؛
* البحث في مستجدات البيئة والنظر بشكل خاص في انعكاساتها على الدول مع تبادل الآراء في شأن الاستفادة من التجارب الناجحة في مجال حماية البيئة والبحث في آفاق جديدة للتعاون؛
* النظر في المستجدات الاقتصادية بالتركيز على تأثيرات العولمة وطرق الاستفادة من إيجابياتها، وخاصة في تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة قدراته التنافسية، وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية؛

* تهدف التنمية المستدامة إلى القضاء على الفقر وتحقيق نوعية حياة أفضل للسكان اقتصادياً واجتماعياً وذلك من خلال التشجيع على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية؛

* تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى ضمان إمداد كاف من المياه وحماية كافة المسطحات المائية كما تهدف لتوفير الغذاء وضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه.
4. أبعاد التنمية المستدامة

يتمحور جوهر التنمية المستدامة حول أربعة أبعاد هي¹⁶:

* البعد البيئي: تستهدف التنمية المستدامة من مدخل هذا البعد حفظ البيئة وعدم إتلافها، سواء من خلال الاستغلال غير العقلاني والمفرط للموارد الطبيعية، ومن خلال التصريف العشوائي للنفايات خاصة الصناعية منها.

¹⁵ حجاج العربي، طري سميحة، التنمية المستدامة في الجزائر قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، 2019، ص 131-132.

¹⁶ أحمد ديش، مروة بوقدوم، مختار صابة، المحاسبة البيئية كركيزة لتجسيد البعد البيئي للتنمية المستدامة، مجلة المستقبل الاقتصادي، العدد 6، الجزائر، 2018، ص 77-78.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

* البعد الاقتصادي: تستهدف التنمية المستدامة من مدخل هذا البعد استدامة تحقيق التوازن بين المتطلبات السلعية الصناعية والمتطلبات البيئية الإيكولوجية في تحقيق رفاهية الإنسان وإشباع حاجاته.

* البعد الاجتماعي: تستهدف التنمية المستدامة من مدخل هذا البعد، إدراك ما يعرف بالتنمية الإنسانية الرامية إلى جعل الإنسان يستشعر إنسانيته ويحياها كاملة غير منقوصة، في إطار من الإنصاف والعدالة والمساواة .

* البعد التقني: تستهدف التنمية المستدامة من مدخل هذا البعد، تحقيق التحول السريع إلى استخدام تقنيات وتكنولوجيات الإنتاج الصديقة للبيئة وغير الملوثة أو النظيفة، والتوسع في ذلك.

ثانيا: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

يعود ظهور مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في الفكر المحاسبي إلى بداية العقد السادس من القرن العشرين، كنتيجة لزيادة حجم وقدرات الوحدات المحاسبية لاسيما شركات المساهمة، وقد أدى ذلك إلى زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية من طرف الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة واهتمام متخذي القرار والجهات الحكومية بذلك، وأصبحت المؤسسة تقيم على أساس مساهمتها الاجتماعية أي على أساس تدفق مخرجات المجتمع¹⁷.

1. تعريف المسؤولية الاجتماعية

هناك عدة تعريفات نذكر منها:

عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها "الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل"¹⁸.
وتعرف على أنها "مجموعة القرارات والأفعال التي تتخذها المؤسسة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع، والتي تمثل جزءا من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة المؤسسة والساعية إلى تحقيقها كجزء من إستراتيجيته"¹⁹.

¹⁷ توفان حامد محمد العليمات، القياس المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والافصح عنها في القوائم المالية الختامية، أطروحة دكتوراه، تخصص محاسبة، كلية الاقتصاد، قسم الدراسات العليا، جامعة دمشق، 2010، ص ص 2-21.

¹⁸ بن مسعود نصر الدين وكنوش محمد، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 14-15 فيفري، جامعة بشار، 2012، ص 3.

¹⁹ مرسي البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 2.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

كما تعرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على أنها التزام هذه الأخيرة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام هادف إلى تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف".

وعرف البنك الدولي مفهوم المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد²⁰.

2. تعريف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

على الرغم من أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية قد أصبحت حقيقة واقعية من الصعب على المشروع تجاهلها، إلا أنه لا يوجد اتفاق بين المحاسبين والباحثين على تعريف محدد وواضح لها ويمكن استعراض بعض هذه التعاريف بهدف إظهار وجهات النظر المختلفة كالتالي²¹:

"هي منهج لقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤولياتها الاجتماعية لمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع، بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمشروع".

كما عرفت بأن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية "هي أحد مكونات المحاسبة بمفهومها الواسع والذي ينص على أن المحاسبة هي فن أو علم هدفه قياس وتفسير الأنشطة والظواهر التي لها أساساً طبيعية اجتماعية واقتصادية".

كما عرفت المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بأنها هي "المحاسبة التي لا تقيس قيمة التغيرات في الموارد الاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من الملاك والمساهمين وحملة الأسهم كما هو الحال في المحاسبة المالية، ولكنها تختص بقياس التغير في الرفاهية العامة التي تنجم عن النشاط محل القياس".

وقد عرفت المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أيضاً بأنها "مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لوحدة محاسبية معينة وتوصيل تلك المعلومات اللازمة للفئات والطوائف المختصة وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي للمشروع".

20 عمار طهرات، أمين مخفي، المقاربات العملية للمسؤولية الاجتماعية، ومساهماتها في التنمية المستدامة "تجارب دولية رائدة بين النموذجين الإسلامي والوطني"، مجلة

الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 11، العدد 01، الجزائر، 2018، ص 112.

21 محمد سالم اللولو، مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، قسم المحاسبة

والتمويل، فلسطين، 2009، ص 29-30.

إن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية هي عملية اختيار متغيرات ومقاييس وإجراءات قياس الأداء الاجتماعي على مستوى الوحدة، ثم تقديم معلومات بطريقة منتظمة والتي تستخدم في تقييم الأداء الاجتماعي للوحدة، وأخيراً إيصال هذه المعلومات للأطراف المعنية داخل المجتمع سواء كانت هذه الأطراف من داخل المشروع أو خارجها.

3. عوامل ظهور محاسبة المسؤولية الاجتماعية

تظهر أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية نتيجة العديد من العوامل أهمها²²:

* تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية التي كان هدفها يتمثل في تحقيق الربح، إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة بالمؤسسة كظهور التفاوت الكبير في الدخل وتلوث البيئة نتيجة مزاوله النشاط، قد أثر في مكانة هذا الهدف ولم تعد الأرباح المحققة تستخدم كمعيار شامل لتقييم الأداء، بل يتعين القيام بتحليل للآثار الاجتماعية التي تخلفها المؤسسات وتوفير البيانات الملائمة عن التكاليف والمنافع الاجتماعية المترتبة عليها وكيفية توزيع تلك المنافع على المجتمع؛

* ازدياد المطالبة من قبل بعض الهيئات والجمعيات المهنية للمؤسسات الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات التي لها مضمون اجتماعي لاسيما بعد التطور الكبير في المجال الصناعي وزيادة التلوث للبيئة المحيطة بالمشاريع، بهدف معرفة مدى قيام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية؛

* التوجه نحو احتساب التكلفة الاجتماعية عند تحديد التكلفة الفعلية لأنشطة المؤسسات التي تعتبر عنصراً مؤثراً في تحديد التكلفة الحقيقية لنشاطها؛

* أدى التركيز على جانب التكاليف في مجال قياس الأداء الاجتماعي وإهمال المنافع الاجتماعية إلى ارتفاع التكاليف الكلية للمؤسسات، الأمر الذي أدى إلى الأخذ بعين الاعتبار هذه التكلفة عند مقارنتها مع مشروعات أخرى لا تتحمل مسؤولية اجتماعية عن أداؤها.

4. الفروض والمبادئ الأساسية لنظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

حدد بعض الكتاب فروض ومبادئ أساسية لنظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، حيث يقوم النظام على أربعة فروض أساسية كالتالي²³:

²² طرشي محمد، يخلف إيمان، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبي، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 03، العدد 05، الجزائر، 2017، ص 102.

²³ مطر محمد، السويطي موسى، التأصيل النظري للممارسات المهنية والمحاسبية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2008، ص 423.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كألية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

* إن على المشروع التزامات ومسؤوليات تجاه المجتمع الذي يعمل فيه، وهو يقبلتحمّل هذه
الالتزامات وتحمل هذه المسؤوليات؛

* تتصف الموارد الاقتصادية للمجتمع بالندرة، ويتوجب استغلالها بفاعلية قصوى بشكل يؤدي إلى
تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي؛

* لا تعد الموارد الاقتصادية العامة التي يستنفذها المشروع في نشاطه التشغيلي كالماء والهواء سلعاً
مجانية Free goods وإنما موارد اقتصادية اجتماعية يتوجب على المشروع تعويض المجتمع عما
يستنفذه منها؛

* للمجتمع الحق في الإطلاع على مدى تنفيذ المشروع لمسؤولياته تجاهه، وذلك ضمن الأسس
والمبادئ المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي.
5. مداخل المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

العديد من الدراسات والأبحاث تناولت تطور الفكر المحاسبي في مجال المسؤولية
الاجتماعية، وقد خلصت إلى أنه يمكن التمييز بين ثلاثة مداخل رئيسة للمحاسبة عن المسؤولية
الاجتماعية:
المدخل الأول:

وهو المدخل التقليدي والذي تتحدد فيه مسؤولية المشروع في توجيه الموارد المتاحة بما
يحقق زيادة في الأرباح مع الالتزام بالقيم والقواعد السائدة في المجتمع، وقد تبني (ميلتون فريدمان)
ذلك المفهوم الكلاسيكي للمسؤولية الاجتماعية حيث إن المشروعات يجب أن تحقق أرباحاً
وتتوسع في خلق فرص عمل من خلال زيادة حجمها وفتح فروع جديدة لها حيث أكد أن
المؤسسات ستدعم الحكومة بشكل أفضل عندما تحقق أرباحاً كبيرة وتسدد نتيجة ذلك ضرائب
أكثر وهذا سينعكس بشكل مشاريع حكومية أكثر تسهم في رفع مستوى المعيشة وزيادة رفاهية
المجتمع²⁴.
المدخل الثاني :

والذي ظهر في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، حيث يرى بأن إدارة المشروع يجب أن
تتخذ القرارات التي تساعد على إحداث التوازن العادل بين مطالب المساهمين ومطالب العاملين
ومطالب العملاء ومطالب المجتمع بوجه عام. فهي تمثل تحالف المصالح وهو الأسلوب الوحيد
الذي يمكن للمشروع من تحقيق هدفها الأسمى وهو تعظيم الربح في المدى²⁵.

²⁴ الشيرازي عباس مهدي، نظرية المحاسبة، دار السلاسل الكويت، 1990، ص 346 .

²⁵ سلامة نبيل، بحوث في المحاسبة والمراجعة الاجتماعية، مكتبة الجلاء الحديثة، الطبعة الثانية، مصر، 1999،
ص 9 .

المدخل الثالث:

وفق هذا المدخل ينظر إلى المشروع على أنه نظام اجتماعي فرعي داخل نظام اجتماعي أكبر منه، وبالتالي يجب على إدارة المشروع أن تحافظ على التوازن مع هذا النظام الاجتماعي الأكبر وذلك تحقيقاً لأغراض البقاء والنمو. أي أن المصلحة الذاتية للمشروع تحتم عليه أن يتعامل بصورة إيجابية مع متطلبات المسؤولية الاجتماعية لتحقيق الرفاه للمجتمع.²⁶

6. أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

تهدف إلى تحقيق ما يلي²⁷:

* تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمؤسسة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف إنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمؤسسة والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع وينبع هذا الدور من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي للمؤسسات ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي؛

* تقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت استراتيجية المؤسسة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة ومع طموح المؤسسة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى وتمثل العلاقة بين أداء المؤسسات الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهرى لهذا الهدف من أهداف المحاسبة الاجتماعية ويرتبط هذا الهدف أيضاً بوظيفة القياس المحاسبي؛

* الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة والتي لها آثار اجتماعية (إثر قرارات المؤسسة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد) ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمؤسسة مدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي.

ثالثاً: دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة

إن مفهوم التنمية المستدامة يوازي مفهوم الرفاهية الذي يتطلب الاعتراف بأن المجتمع يجب أن يتعايش ضمن حدود الموارد المتاحة ومحددات طاقاته فهي تتضمن ثلاث دعائم أساسية اقتصادية، بيئية واجتماعية، وإذا عدنا إلى المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية نجدها أحد أهم

²⁶ مطر محمد، السويطي موسى، التأصيل النظري للممارسات المهنية والمحاسبية، مرجع سبق ذكره، ص 421.

²⁷ بروبة الهام، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق الشفافية وترشيد اتخاذ القرار بالمؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 48، الجزائر، 2017، ص 431

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

التقنيات الاقتصادية المتاحة لقياس حجم مدى تقييد أهم العناصر الفاعلة في المشهد الاقتصادي ألا وهي المؤسسات بحسن استغلال تلك الموارد سواء كانت طبيعية أو بشرية في سبيل تحقيق غايتها الربحية، البيئية الاجتماعية في آن واحد. فضرورة التقرير والإفصاح عن كافة نشاطات المؤسسة بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وكذا ضرورة العمل على تقييم مخلفات نشاطها بصفة موضوعية وصادقة يعتبر دافعا مهما للمؤسسات لتحسين وتفعيل أدائها الاقتصادي والاجتماعي. خاصة بعد جملة الضغوط المالية التي تواجهها الدول حاليا بسبب النمو العالمي في الأموال المخصصة للاستثمار في المسؤولية الاجتماعية، كما هو الحال في أرقام دواجونز للاستدامة ومتطلبات الإفصاح عن السياسات الاستثمارية.

وعليه، فقد أصبحت المؤسسات تعاني نوع من الضغوطات التي تختلف من بلد إلى آخر ومن مؤسسة إلى أخرى داخل قطاعات الأعمال. تدفع بالمؤسسات للبحث عن طرق ذات أبعاد اقتصادية في التكلفة وإبداعية جديدة لغرض الإدارة وتخفيض التأثيرات البيئية، فقد أصبحت المؤسسات قادرة على تمييز مدى أهمية المكافآت المالية المحتملة (كالتحفيزات البيئية) والتي يمكن تحقيقها من تحسين الأداء البيئي.

فالعمل على تحسين كفاءة استخدام الطاقة والماء والمواد الأولية الأخرى سيؤدي ليس فقط إلى تحسينات في البيئة كتخفيض استخدام الموارد وتقليل النفايات والانبعاثات السامة، ولكن كذلك تخفيضات مالية رئيسة محتملة كنتيجة لتقليل تكلفة المواد المشتراة وتكلفة معالجة النفايات، كما أنه هنالك منافع أساسية أخرى يمكن أن تحصل عليها المؤسسة نتيجة لتحسين الأداء البيئي لها وتحملها لمسؤوليتها الاجتماعية²⁸.

النتائج

- * يؤدي تطبيق التنمية المستدامة في المؤسسات إلى تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع؛
- * يتطلب تطبيق التنمية المستدامة في المؤسسات إلى إجراء التغييرات الداخلية التي تتماشى مع الاحتياجات المستقبلية للمؤسسة والمجتمع؛
- * مساهمة مؤشرات التنمية المستدامة أصبحت حتمية لا مفر منها من أجل عدم التخلف عن ركب الأمم؛
- * يؤدي تحقيق التنمية المستدامة للوصول إلى أعلى مستويات الرفاهية الاجتماعية، بما يساهم في تحسين الوضع المعيشي لأفراد المجتمع؛

²⁸ بوسبعين تسعديت، المحاسبة عن المسؤولية البيئية والاجتماعية كإطار لتفعيل دور المؤسسات الجزائرية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة المعارف، العدد17، الجزائر، 2014، ص170-171.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- * تبني برامج المسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات يؤدي إلى تحقيق أهدافها، بالإضافة إلى تحقيق مبدأ الربح على المدى البعيد، من خلال زيادة دورها الاجتماعي ودعمها للأنشطة الاجتماعية، فهذه الأخيرة تعتبر بمثابة استثمار مستقبلي لهذه المؤسسات؛
- * مع تصاعد الوعي البيئي لدى المجتمعات، لم يعد من مصلحة المؤسسة سواء على المدى البعيد أو القصير إغفال الجوانب المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية التي تهدف إلى حماية البيئة الطبيعية المحيطة بها وتحقيق التنمية المستدامة؛
- * ظهرت المسؤولية الاجتماعية من خلال الانتقادات الموجهة للمؤسسات نتيجة أعمالها على البيئة والمجتمع؛
- * تعمل المسؤولية الاجتماعية على تحسين وتطوير صورة المؤسسة أمام المجتمع؛
- * تعبر المسؤولية الاجتماعية عن مدى التزام المؤسسات اتجاه البيئة والمحيط الناشطة فيه، من خلال اعتمادها على آليات وميكانيزمات تعود بالنفع على أفراد المجتمع ككل؛
- * ينصب مفهوم المسؤولية الاجتماعية حول تحمل المؤسسات بما فيها الجامعات لمسؤولياتها تجاه أصحاب المصلحة في البيئة التي تعمل بها وفيها وخاصة على مستوى التنمية المستدامة؛
- * المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ماهي إلا نظام محاسبي يهدف إلى القياس والتقارير عن أثر المبادلات الاجتماعية الداخلية والخارجية للمؤسسة؛
- * يحظى موضوع المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية باهتمام كبير من طرف الباحثين ودليل ذلك الكثير من الدراسات والبحوث التي اجريت لتقديم إطار فكري وعملي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، استجابة لمختلف التطورات البيئية والاقتصادية وزيادة الضغوط الاجتماعية في أغلب البلدان؛
- * تعتبر المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية مجموعة من المفاهيم والمعايير والطرق التي تستخدم في قياس المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة؛
- * يعتبر توفر نماذج محاسبية لقياس المسؤولية الاجتماعية يساعد على تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛
- * عدم وجود قوانين ملزمة للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية؛
- * تهدف المؤسسة من خلال تقديم خدمات الاجتماعية إلى ترقية المستوى المعيشي للعامل وأفراد عائلته وتسهيل الحياة اليومية للعامل؛
- * هناك صعوبات في قياس المنافع الاجتماعية، لذا على المؤسسة أن تفصح عن التكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية دون التعرض إلى جانب المنافع في التقارير؛
- * عدم وجود قوانين ملزمة للتسجيلات المحاسبية عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة؛

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

* غياب نظام محاسبي يضبط عملية القياس والافصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية.

التوصيات

* على المؤسسة المساهمة في الجانب الاجتماعي للمجتمع؛

* على المؤسسة أن تخصص حسابات خاصة بالنشاطات الاجتماعية وذلك حسب النشاط المقدم؛

* يجب على المؤسسة أن تفصح على الأنشطة الاجتماعية في القوائم المالية الخاصة بالجانب

الاجتماعي مما يمكن مستخدمي القوائم المالية من معرفة أداء الاجتماعي للمؤسسة؛

* على الدولة ممثلة في الجهات المعنية القيام بتشجيع المؤسسات على الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية

والإفصاح عنها من خلال تحفيز المؤسسات التي تفصح طوعا عن أدائها الاجتماعي في تقاريرها

وقوائمها المالية؛

* تطوير نظام محاسبي للمؤسسة يتلاءم ومتطلبات القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية

الاجتماعية.

آفاق الدراسة

يمكن اقتراح القيام بالدراسات التالية:

* اقتراح مخطط محاسبي يتلائم ومتطلبات القياس والافصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية؛

* الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية؛

* اثر القياس المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في بيئة الأعمال الجزائرية.

أ نموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة

A Proposed Model to Activate the Role of Business Incubators in the Développement of Small
Businesses in the Republic of Yemen

تيسير أحمد يحيى فرحان السريحي باحثة دكتوراه - قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة إب - اليمن بالجمهورية اليمنية.

البريد الإلكتروني: tiseeralsorihy1992@gmail.com

إيمان علي عبد الله توفيق باحثة دكتوراه - قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

البريد الإلكتروني: camenali88@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى تقديم أنموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية؛ وذلك من خلال التعرف على الأطر النظرية لكلاً من حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة، والتعرف على واقع كلاً من حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية. واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: تقديم أنموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية، بالإضافة إلى ذلك تم التوصل إلى عدد من التوصيات التي قد تسهم في تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة وصولاً إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.
الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المشاريع الصغيرة، التنمية، الجمهورية اليمنية

Abstract :

The aim of the research is to present a proposed model to activate the role of business incubators in the development of small enterprises in Yemen. This is done by getting acquainted with the theoretical frameworks of each of the business incubators and small projects, and getting acquainted with the reality of both business incubators and small enterprises in Yemen. The descriptive and analytical approach was used, and the study reached a number of results, the most important of which are : Presenting a proposed model to activate the role of business incubators in the development of small enterprises in Yemen, in addition to that, a number of recommendations were reached that may contribute to activate the role of business incubators in the development of small enterprises in order to achieve comprehensive economic and social development.

Keywords : Business incubators, small enterprises, development, Yemen

أولاً: المقدمة.

في ظل ما يشهده العالم من تغييرات وتحولات ومنافسة أصبحت تنمية المشاريع الصغيرة وتشجيع أقامتها من أهم روافد عملية التنمية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، باعتبارها مرتكز لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية والمساهمة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة وتحسين مستوى المعيشة من ناحية أخرى (المحروق ومقابلة، 2006، 2)²⁹، لذا تعد حاضنات الأعمال أحد الآليات التي تسهم في تطوير وتنمية المشاريع التنموية الصغيرة.

حيث تمثل حاضنات الأعمال إطار متكامل من حيث المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة والتنظيم مخصصة لمساعدة الافراد في إدارة وتنمية مؤسساتهم (عيدروس، 2013، 227)³⁰، حيث تقدم حاضنات الأعمال للمشروعات الصغيرة المنتسبة لها خدمات مالية وإدارية وقانونية بالإضافة إلى توفير الخدمات التدريبية والتسويقية والاستشارية، وبالتالي تسهم حاضنات الأعمال في دعم ونمو المشاريع التنموية الصغيرة وتطوير وتسويق منتجاتها وبذلك فهي تساعد في دفع عجلة النمو الاقتصادي، (القواسمة، 2010، 203)³¹. وأكدت عدد من الدراسات كدراسة، ودراسة (درار وقاسمية، 2015)³²، ودراسة (بن قطاف،

²⁹ المحروق، ماهر ومقابلة، إيهاب، (2006)، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أهميتها ومعوقاتهما، مركز المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عمان.

³⁰ عيدروس، أحمد، (2013)، تصور مقترح لإدارة حاضنات الأعمال الجامعية بمصرفي ضوء أفضل الممارسات العالمية، مجلة كلية التربية، مجلد (24)، عدد (95)، جامعة بنها، مصر.

³¹ القواسمة، ميسون، (2010)، واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين.

³² درار، فهيمة وقاسمية، وفاء، (2015)، حاضنات الأعمال ودورها في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2016)³³، ودراسة (صبرة وبخيت، 2017)³⁴، ودراسة (شعبيث، 2017)³⁵، ودراسة (علي، 2020)³⁶، ودراسة (Kemp, 2013)³⁷ على دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.

بالرغم من جهود الحكومة اليمنية في تنمية المشاريع الصغيرة من خلال الاستراتيجية الوطنية لتنمية المشاريع الصغيرة بالقرار رقم (38) لعام 2005م، إلا أن عدد من الدراسات المحلية وتقرير الاقتصادي السنوي (2008، 99-98)³⁸ أكدت على ضعف المشاريع التنموية الصغيرة واعتماد المشتغلون بها على جهودهم الذاتية في إدارتها بدون مساندة من الجهات الرسمية ذات العلاقة بهذا النشاط وبذلك نمت نموًا عشوائيًا وواجهت العديد من المشكلات والتحديات. وبالنسبة لتجربة اليمن في الحاضنات فما زالت تكاد تكون معدومة مقارنة بحاضنات الأعمال في بعض الدول الأخرى ويرجع ذلك إلى قصور الوعي بأهمية الحاضنات مما أدى إلى عدم تطبيقها لتنمية المشروعات الصغيرة لرفع الاقتصاد المحلي والحد من ظاهرة البطالة. وبذلك أوصت دراسة (بن عروة، 2013)³⁹ إلى ضرورة إيجاد إطار مؤسسي ملائم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تتولى تنظيم المشروعات وتقديم النصح والإرشاد في النواحي الإدارية والفنية والتسويقية والقانونية والمالية من خلال انشاء حاضنة متخصصة في هذا المجال.

³³ بن قطاف، أحمد، (2016)، فعالية حاضنة الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الإسلامي: قراءة ف تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد05، مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدينة.

³⁴ صبرة، محمود وبخيت، محمد، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في نجاح المشاريع الريادية: دراسة تطبيقية على حاضنات قطاع غزة في الفترة من 2006-2017.

³⁵ شعبيث، سندس، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في اقامة المشاريع المتوسطة والصغيرة (العراق حاله دراسية)، بحث ماستر، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق.

³⁶ علي، السيد، (2020)، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، المجلد11، العدد 1، الجزء الثاني، مصر.

³⁷ Kemp, P, (2013), The Influence of Business Incubation in Developing New Enterprises in Australia, Study Unpublished MA. Available at: <https://ro.ecu.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1865&context=theses>

³⁸ وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2008)، تقرير الاقتصاد السنوي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

³⁹ بن عروة، خميس، (2013)، الحاضنات التكنولوجية ودورها في تدعيم المشروعات الناشئة دراسة تطبيقية على محافظة حضرموت باليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مصر.

وفي ظل قلة الدراسات التي تناولت لموضوع حاضنات الأعمال ودورها في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية. يأتي هذا البحث كمحاولة علمية من الباحثان لتقديم نموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.

ثانياً: مشكلة البحث:

يتضح مما سبق أنه على الرغم من أهمية ودور المشاريع الصغيرة في عملية التنمية ودعم الاقتصاد في اليمن إلا أن عدد من الدراسات المحلية أشارت إلى أنها تعاني من مجموعة من التحديات والمشكلات القانونية والتنظيمية والضرائب والإدارية والفنية والتمويل والتسويق...، وبما أن حاضنات الأعمال إحدى الآليات التي تسهم في تنمية وتعزيز المشاريع الصغيرة، أتى هذا البحث للتركيز على تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وبذلك انطلقت الباحثان لإجراء دراسة من مشكلة معبرتان عنها بالسؤال الرئيس الآتي:

ما الأنموذج المقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي لكل من (حاضنات الأعمال، المشاريع الصغيرة)؟
2. ما واقع حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية؟
3. ما الأنموذج المقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية؟

ثالثاً: الأهمية:

تكمن أهمية البحث في كونه يسهم في الآتي:

1. يستمد أهميته من أهمية موضوع حاضنات الأعمال التي تعد إحدى الآليات التي تسهم في دعم وتنمية المشاريع الصغيرة التي تمثل محرك أساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم الدول خاصة الدول النامية كاليمن.
2. استجابة للاتجاهات العالمية وتوصيات عدد من الدراسات التي أكدت على أهمية دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.
3. تزويد المسؤولين وصناع القرار بأنموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

4. يعد البحث الأول على حد علم الباحثان قدم نموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.
رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ببناء أنموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال والمتمثل بـ: (الخدمات الإدارية، الخدمات الاستشارية، تنمية الموارد البشرية، الخدمات التمويلية، الخدمات التسويقية، الخدمات الفنية) في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.
خامساً: مصطلحات البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية:

1. الأنموذج المقترح: يعرف إجرائياً بأنه: إطار واضح المعالم يقدم صورة عامة مصغرة لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية
2. دور: يعرف إجرائياً بأنه جميع المهام والخدمات التي تقوم بها حاضنات الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة.
3. حاضنات الأعمال: تعرف إجرائياً بأنها: مؤسسة وطنية تعمل على احتضان ودعم المشاريع التنموية الصغيرة بتقديم خدمات إدارية وتخطيطية وتدريبية واستشارية وتمويلية وتسويقية حتى تصل المشاريع إلى مرحلة النضج والاستقرار.
4. تنمية المشاريع الصغيرة: تعرف إجرائياً بأنها: دعم وزيادة المشاريع التي تمارس أعمالاً بسيطة ويعمل فيها عشرة عمال فأقل.

سادساً: المنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمراجعة وتحليل الأطر النظرية والأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وصولاً إلى استنتاجات وتوصيات استخدمت في بناء الأنموذج المقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

سابعاً: دراسات سابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لدراسات محلية وعربية وأجنبية والتي تناولت موضوع البحث الحالي، وهي على النحو الآتي:

1. دراسات محلية:

هدفت دراسة (معوضة، 2018)⁴⁰ بعنوان " بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات إدارة المشاريع الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة" إلى بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات إدارة المشاريع الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بنوعيه الموضوعي المسحي والوصفي التطويري، وتكون مجتمع الدراسة من جميع خريجي جامعة إب للعام 2016-2017م والبالغ عددهم (2931) وأما عينة البحث كان عددهم (293) خريج وخريجة، واستخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن درجة الاحتياجات التدريبية لخريجي جامعة إب للعام الجامعي 2016-2017م جاءت بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات إدارة المشاريع التنموية الصغيرة. وهدفت دراسة (الخولاني، 2019)⁴¹ بعنوان "أنموذج مقترح لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية" إلى بناء أنموذج مقترح لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى أسلوب الدراسات المستقبلية، واستخدمت الباحثة عدد من الأدوات تمثلت في مسح الدراسات السابقة بموضوع الدراسة والمقابلة الاستطلاعية التي طبقت على عدد من المختصين والخبراء في الحاضنات والجهات ذات العلاقة وعددهم (5) أفراد، بالإضافة إلى الاستبانة التي طبقت على عينة قصدية من المختصين والخبراء في الحاضنات والجهات ذات العلاقة في (12) جهة، واستجاب منهم (68) وذلك لقياس الواقع، واستبانة دلفاي التي طبقت على عينة قصدية من الخبراء في الحاضنات والجهات ذات العلاقة وعددهم (13) خبيراً وصولاً إلى الأنموذج المقترح. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توفر متطلبات إنشاء الحاضنة التكنولوجية الوطنية في الجمهورية اليمنية ودرجة توفر البرامج والخدمات التي ينبغي أن تقدمها الحاضنة التكنولوجية الوطنية جاءت بدرجة منخفضة، بالإضافة إلى وجود العديد من المعوقات التي تواجه إنشاء الحاضنة التكنولوجية الوطنية من وجهة نظر أفراد العينة أهمها معوقات تتعلق ب: السياسات والتشريعات، والإدارة، ومعوقات اقتصادية وتمويلية، والمناخ العام، ومعوقات اجتماعية وثقافية.

⁴⁰ معوضة، تغريد، (2018)، بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات إدارة المشاريع التنموية الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.

⁴¹ الخولاني، هاجر، (2019)، أنموذج مقترح لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية اليمنية للدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية والمالية، تخصص نظم المعلومات الإدارية، اليمن.

2. دراسات عربية:

هدفت دراسة (القواسمة، 2010)⁴² بعنوان "واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية" إلى التعرف على واقع حاضنات الأعمال في الضفة الغربية، وتحديد الدور الذي تلعبه في دعم المشاريع الصغيرة من خلال تقديم العديد من الخدمات التي تحتاج إليها، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في حاضنات الأعمال والأفراد المحتضنين كمشروع صغير في حاضنات الأعمال في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (42) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى وجود العديد من المشاكل التي تعيق المشاريع الصغيرة في بداية حياتها، وأن حاضنات الأعمال ما زالت تسير وفق آليات غير علمية لا تساعد المشاريع للتغلب على مشكلاتها، وتدني مستوى الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للمشاريع الصغيرة، وأن مستوى الخدمات المقدمة أثناء فترة الاحتضان أفضل بكثير من الفترة بعد الخروج من الحاضنة. بينما هدفت دراسة (صبرة وبخيت، 2016)⁴³ بعنوان "حاضنات الأعمال ودورها في نجاح المشاريع الريادية: دراسة تطبيقية على حاضنات قطاع غزة في الفترة من 2006-2017" إلى تقييم أثر حاضنات الأعمال في نجاح المشاريع الريادية في قطاع غزة، واستخدام المنهج الوصفي والتحليل الكمي، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من (192) مشروعاً ريادياً، وتم استرداد (66) استبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن (78%) من أفراد العينة يرون أن نجاح مشروعاتهم كان بسبب الفكرة الرئيسية لها، وأفاد (55%) من أفراد العينة أن منظومة الاحتضان للمشاريع الريادية ناجحة وفاعلة في قطاع غزة بنسبة تفوق (55%)، كما أظهرت النتائج حياد أفراد العينة حول خدمات التمويل التي تقدمها الحاضنات للمشاريع المحتضنة والمتخرجة، وتبين كذلك أن (56%) من أفراد العينة غير موافقين على أن الحاضنات تعمل على توفير المعلومات من البحوث العلمية في مختلف التخصصات، في حين أن (83%) يوافقون على أنها تقوم بعقد ورش عمل مع رواد الأعمال للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.

3. دراسات أجنبية:

هدفت دراسة تولشين وشورتال (Tulchin & Shortall, 2008)⁴⁴ بعنوان "حضانة الأعمال

⁴² مرجع سابق

⁴³ مرجع سابق

⁴⁴ Tulchin, D., & Shortall, J. (2008). Small Business Incubation and Its Prospects in Indian Country. Washington, DC: Social Enterprise Association/Up Spring

الصغيرة وآفاقها في الدولة الهندية" إلى مناقشة الاستراتيجيات ودعم المشاريع الصغيرة في الهند وبينت أن هناك العديد من الإستراتيجيات والبرامج لدعم تنمية المشاريع الصغيرة وتحسين فرصها للنجاح على المدى الطويل حيث يواجه رجال الأعمال الأمريكيين الأصليين تحديات أكبر من رجال الأعمال العاديين مثل عدم الوصول إلى رأس المال ومستويات التعليم المنخفضة، والتركيز على الجهود التجارية في الهند من قبل القبائل أنفسهم، ولتحقيق الثروات، يجب أن تكون إستراتيجيات التنمية الاقتصادية تشمل عضوية القبيلة المالكة للمشروعات الصغيرة. وقد حققت حاضنات الأعمال بعض النتائج الإيجابية لنجاح الشركات الصغيرة وتوفير أفضل الممارسات الصناعية، وفعلياً فقد شكلت حاضنات الأعمال في الهند أداة مساهمة لتوفير العناصر التأسيسية والتمويل الكافي وتكوين الخطط لأصحاب العمل على نطاق المجتمع المحلي لتعظيم وتحسين الوضع الاقتصادي في الهند. وتجاوز عمل الحاضنات الى أبعد من الموقع الجغرافي ليشمل نهج المجتمع وإشراك أصحاب المصلحة في بناء البنية التحتية، والاستثمارات الرأسمالية، والتعليم، الدعم الحكومي والقيم الثقافية لتعزيز دور الشركات الصغيرة وجعلها شركات منتجة مما يوفر جهد جماعي لإعطاء الحياة وتنمية المشاريع الصغيرة وتعزيز صحة وديناميكية المجتمعات وأفرادها. ومن جهة أخرى هدفت دراسة كيمب (Kemp, 2013)⁴⁵ بعنوان "تأثير حاضنات الأعمال في تطوير المشاريع الجديدة في أستراليا" إلى معرفة تأثير حاضنات الأعمال في تطوير مشاريع جديدة في أستراليا، واستخدام المنهج النوعي، حيث استخدم الباحث دراسة الحالة للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، واستند على الفهم النظري لحاضنات الأعمال وذلك بتطوير نماذج توضح الطرق والخيارات التي اعتمدها الحاضنات (نظرية الإنتاج، نظرية التواصل، نظرية رأس المال الاجتماعي) والتي تشرح المراحل التي مرت بها الحاضنة. وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها أن ارتفاع استئجار المساحات المكتبية داخل الحاضنة هو الدافع الرئيسي وراء تحديد أعمال أرباب المشاريع، وأن لتواصل مدير الحاضنة مع أصحاب المشاريع له أثر إيجابي في تطوير المشاريع حيث يقدم لهم المشورة اللازمة في الوقت الذي يحتاجون فيه للنصيحة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج، وفي أهمية دور حاضنات الأعمال كآلية لتنمية المشاريع الصغيرة، بينما اختلف معها من حيث الهدف والمجال، حيث أنفرد البحث الحالي بالتركيز على تقديم نموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع

⁴⁵ مرجع سابق

الصغيرة في الجمهورية اليمنية،
وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في إثراء إطاره النظري والتأكيد على مشكلة
وأهمية البحث، والاهتداء إلى بعض المصادر التي تناولت موضوع البحث.

المحور الأول: حاضنات الأعمال:

أولاً: نشأة وتطور مفهوم حاضنات الأعمال.
تعد حاضنات الأعمال ظاهرة جديدة نسبياً بدأت في أواخر الخمسينات من خلال عائلة في ولاية
نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية قامت بتأجير مقر لها لمن أراد أن يؤسس مشروع مع تقديم
المشورة والنصح والدعم لهم⁴⁶ (Gisela, 2001, 14)، وقد عرفها أبو قحف (2002، 80)⁴⁷ بأنها
"عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصة المشروعات أو منشآت الأعمال الصغيرة
التي تمر بمرحلة النشاط وذلك من خلال تقديم العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من
التسهيلات الأخرى اللازمة لاستمرار ونمو تلك المشروعات". كما عرفها الحناوي (2001، 26)⁴⁸
بأنها "حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة، توفرها ولمرحلة
محددة من الزمن مؤسسة قائمة لها خبرتها وعلاقاتها للمبادرين الذين يرغبون في البدء بإقامة مؤسسة
صغيرة بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق".

ثانياً: خدمات ومهام حاضنات الأعمال:

تقدم حاضنة الأعمال خدمات أساسية يتطلبها إقامة وتنمية مشروع صغير أو متوسط أشار إليها
برهوم (2014، 82)⁴⁹ كالآتي:

⁴⁶ Gisela, K. (2001), management of business incubators training materials, Lithuania: Kaunas university of technology innovation Centre.

1. ⁴⁷ أبو قحف، عبد السلام، (2002)، العولمة وحاضنات الأعمال، حالات علمية حلول ومشكلات ط1، مكتبة
ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.

⁴⁸ الحناوي، محمد، (2001)، حاضنات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

⁴⁹ برهوم، بسمة، (2014)، دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الأعمال قطاع غزة:
دراسة حالة: مشاريع أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرون-سبارك)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة
الإسلامية، غزة، فلسطين.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1. الخدمات الإدارية (إقامة الشراكات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات...).
 2. خدمات السكرتارية (معالجة النصوص، وتصوير مستندات، واجبات موظف الاستقبال، والأرشفة، والترجمة، وحفظ الملفات، الفاكس، والإنترنت، واستقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات التليفونية،...).
 3. الخدمات الاستشارية (دراسات الجدوى للمشروعات، واستشارات تطوير المنتجات، والاستشارات المالية، واختيار الآلات والمعدات، والتعبئة والتغليف، وإدارة المنتج، خدمات تسويقية...).
 4. الخدمات التمويلية (المساعدة في الحصول على التمويل من خلال شركات تمويل أو البرامج الحكومية لتمويل المشروعات الصغيرة،...).
 5. الخدمات العامة (الأمن، أماكن تدريب، الحاسب الآلي، المكتبة،...).
 6. الخدمات الشخصية (تقديم النصيح والمعونة السريعة والمباشرة،...).
- ويضيف (مدخل ودادن، 2020، 215-216)⁵⁰ عدد من الخدمات الأساسية التي توفرها حاضنات الأعمال مثل: "توفير الخدمات التحتية بالإضافة إلى توفير الخدمات الإجرائية فضلاً عن توفير الخدمات الاستراتيجية.

المحور الثاني: المشاريع الصغيرة.

أولاً: مفهوم المشاريع الصغيرة:

لا يوجد تعريف نظري علمي واضح ومحدد للمشاريع الصغيرة والذي قد يرجع إلى اختلاف الوضع الاقتصادي والمعايير المستخدمة من دولة لأخرى في وضع التعريف لها، فقد عرفها الاتحاد الأوروبي "بأنه كل وحدة تمارس نشاطاً ويقل عدد العاملين فيها عن (50) عاملاً، واجمالي أصوله أقل من (5) ملايين إيكو، وتبلغ إيراداته السنوية أقل من (7) مليون إيكو (علام، 1993، 6)⁵¹. وعرفته وزارة الصناعة اليمنية (1991، 12) بأنه "كل وحدة إنتاجية يعمل فيها (10) عمال، وتبلغ

⁵⁰ مدخل، خالد ودادن، عبد الوهاب، (2020)، أثر خدمات حاضنات الأعمال على تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة: دراسة لواقع المؤسسات في ولاية الوادي، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد (10)، العدد (4).

⁵¹ علام، سمير، (1993)، إدارة المشروعات الصغيرة، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر.

قيمة الآلات الإنتاجية المستخدمة فيها ما بين مليون أو اثنين مليون ريال، ولا تزيد قيمة الآلات المستخدمة عن اثنين مليون ريال ولا تستخدم أكثر من عشرة عمال".

ثانياً: أهم أنواع المشاريع الصغيرة.

من أهم أنواع المشاريع الصغيرة ما ذكرتها الجمعية الخيرية النسوية (1428، 3-4) المشار إليها في دراسة معوضه (2018، 112)⁵² وهي كالاتي:

1. المشاريع التنموية الخدمية والتي تمثل المشاريع التي تقدم خدمات للآخرين مقابل أجر، فهي تمثل نيابة عن العملاء تقوم بتقديم خدمة كانوا يقومون بها بأنفسهم أو لا يستطيعون القيام بها مثل خدمات السياحة والمواصلات والتنظيف والإصلاح وغيرها من الخدمات التي تلبي حاجات تلك المشاريع بالتنسيق مع الطلب عليها.
2. المشاريع الإنتاجية وهي التي تعتمد على التحويل كتحويل المواد الخام إلى منتج نهائي أو وسيط، إي أنها المشاريع التي تخلق قيمة مضافة.
3. المشاريع التجارية وهي المشاريع التي تعتمد على شراء أو بيع أو توزيع سلعة مختلفة من أجل استثمار إعادة الربح "الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع".

المحور الثالث: واقع حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

1. واقع حاضنات الأعمال في الجمهورية اليمنية.
بالرغم من وجود حاضنات أعمال، تعود ملكيتها لرجال أعمال ومستثمرين، ولا تتبع الجامعات، مثل حاضنة إنجاز وحاضنة بلوك ون (Block one) وحاضنة سفينة نوح، إلا ان تجربة اليمن في مجال حاضنات الأعمال متأخرة بالمقارنة بالدول العالمية وخصوصاً العربية.

حيث أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003)⁵³ أن هناك غياباً للسياسات المتعلقة بحاضنات الأعمال، وضعف العلاقة بين القطاع الخاص والجامعات اليمنية بشكل واضح ومعلن، وغياب الربط بين البرامج الدراسية واحتياجات التنمية، وتوصلت دراسة (حسن، 2017)⁵⁴ إلى غياب الوعي المجتمعي بمفهوم حاضنات الأعمال وضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات

⁵² مرجع سابق

⁵³ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان، الأردن.

⁵⁴ حسن، (2017)، تصور مقترح لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الأعمال الجامعية في التنمية الاقتصادية، وتوصلت دراسة (الخولاني، 2019)⁵⁵ إلى أن توفر متطلبات إنشاء الحاضنات التكنولوجية الوطنية بالجمهورية اليمنية ودرجة توفر البرامج والخدمات التي ينبغي أن تقدمها الحاضنة التكنولوجية جاءت بدرجة منخفضة، وأشارت كذلك إلى وجود العديد من المعوقات التي تواجه إنشاء الحاضنة التكنولوجية الوطنية، وقد أكدت دراسة (الجرباني، 2020، 119)⁵⁶، من خلال الزيارة التي قام بها للحاضنات في مواقعها أن الحاضنات لا ترقى إلى مستوى حاضنات الأعمال العالمية، وإنما هي أقرب ما يكون لمراكز الأعمال، وذلك لكونها تستهدف أصحاب المشاريع الصغيرة، كما أنها لم تستوعب إلا عددًا قليلًا جدًا من أصحاب تلك المشاريع، وكذلك رأس مالها الاستثماري قليل مقارنة برأس مال الحاضنات العالمية، إضافة إلى أن المباني التي تتواجد فيها تلك الحاضنات لم تكن بنفس المواصفات العالمية والمعايير التي تتطلبها حاضنات الأعمال، وإنما هي عبارة عن شقق صغيرة جدًا وغير مؤهلة لتقديم الأنشطة والخدمات التي تقدمها الحاضنات.

2. واقع المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

بالرغم من اصدار الحكومة اليمنية أطر تشريعية وقانونية وتنظيمية لتنظيم المشاريع التنموية الصغيرة وصدور استراتيجية وطنية لتقديم معالجات وحلول اقتصادية لاهم مشاكل واحتياجات قطاع المشاريع الصغيرة.. إلا ان الواقع يؤكد أن المشاريع التنموية الصغيرة ما زالت تعاني من ضعف كبير في البنية التحتية، وغياب التنسيق بين الخدمات المالية وغير المالية، كما أن الخدمات المتاحة لا تكفي للتأثير في تطوير هذه المشاريع (صالح، 2012، 184)⁵⁷. كما تعاني من مشكلة الحصول على مكان مناسب لإقامة المشروع ومن نقص في المعلومات والبيانات (صالح، 2012، 220)⁵⁸. ومشاكل وتحديات قانونية وتنظيمية تتمثل في غياب التشريع القانوني الذي ينظم المنشآت الصغيرة، وغياب جهة عليا لرعاية مصالح وشؤون هذه المنشآت (فارح، 2003، 169)⁵⁹. كما تواجه مشاكل

⁵⁵ مرجع سابق

⁵⁶ الجرباني، نصر، (2020)، تصور مقترح لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.
⁵⁷ صالح، نجاة، (2012)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية المستدامة في اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

⁵⁸ صالح، نجاة، (2012)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية المستدامة في اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

⁵⁹ فارح، يوسف، (2003)، المشروعات الصغيرة وأثرها على البطالة في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، مصر.

وتحديات مرتبطة بأعمال التسويق والتمثلة بالافتقار إلى منافذ تسويقية وتعريف المستهلك بمنتجاته ومشكلة الحصول على مدخلات للمشاريع الصغيرة، ومشاكل وتحديات إدارية تتمثل في ضعف الإدارة والعمالة غير المدربة والماهرة (المسح الصناعي الأول، 1996، 230-233)⁶⁰. بالإضافة إلى غياب المنهج المعبر عن الرؤية الاستراتيجية بمختلف أبعادها للمشاريع التنموية الصغيرة. (كزم، 1997، 31)⁶¹.

وبذلك تستنتج الباحثين أنه بالرغم من الجهود الوطنية لتنمية المشاريع الصغيرة ألا انها مازالت تواجه العديد من المشاكل والتحديات والذي قد يعزى إلا أن جهودها ما زالت كسياسات لم تنفذ على أرض الواقع.

المحور الرابع: الأنموذج المقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

قامت الباحثان بتصميم أنموذج لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية بالرجوع والاستفادة من الاطر النظرية لموضوع البحث الحالي ودراسات سابقة. وقد تم تصميمه وفق خطوات تصميم النماذج وهي كالاتي:

أولاً: ماهية الأنموذج:

هو تمثيل أو رؤية فكرية وتطبيقية لتفعيل دور حاضنات الأعمال من خلال توفير التسهيلات والخدمات المتمثلة بـ (الخدمات الإدارية، الخدمات الاستشارية، تنمية الموارد البشرية، الخدمات التمويلية، الخدمات التسويقية، الخدمات الفنية)، بما يمكنها من تنمية المشاريع التنموية الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

ثانياً: منطلقات بناء الأنموذج:

يستند بناء الأنموذج إلى مجموعة من المنطلقات النظرية والتطبيقية، وفيما يلي عرضاً لهذه المنطلقات:

⁶⁰ المسح الصناعي الأول، (1996)، التقرير النتائج النهائي للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

⁶¹ كزم، محمد، (1997)، بيئة العمل الاستثمارية وتشجيع الصناعات الصغيرة والحرفية في الجمهورية اليمنية، ندوة أهمية قطاع المنشآت الصغيرة في عملية التنمية الاقتصادية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

1. حاجة مؤسسات الأعمال الصغيرة باليمن للخدمات الإدارية والاستشارية والتدريبية والتسويقية والتمويلية التي ستقدمها حاضنات الأعمال.
2. المشكلات والصعوبات التي تعاني منها مؤسسات المشاريع الصغيرة في اليمن والتي يمكن لحاضنات الأعمال معالجتها.
3. الإستراتيجية الوطنية لتنمية المشاريع الصغيرة والأصغر.
4. تشخيص واقع حاضنات الأعمال، وتوصيات عدد من الدراسات المحلية بإنشاء حاضنات وتفعيل دورها في دعم المشاريع.
5. نتائج واقع تشخيص المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.
6. الأدبيات والدراسات العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.
7. بعض النماذج والتجارب الأجنبية والعربية في تطبيق حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.
8. توصيات عدد من المؤتمرات والدراسات العربية والعالمية بأهمية تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.

ثالثاً: أهداف الأنموذج:

- يهدف الأنموذج الحالي إلى تفعيل دور حاضنات الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية، وذلك وفق خطوات وإجراءات وآليات واضحة ومحددة بما يحقق الأهداف الآتية:
1. تفعيل خدمات حاضنات الأعمال الإدارية والاستشارية لتنمية المشاريع الصغيرة.
 2. تفعيل خدمات حاضنات الأعمال التدريبية والتمويلية لتنمية المشاريع الصغيرة.
 3. تفعيل خدمات حاضنات الأعمال التسويقية والفنية لتنمية المشاريع الصغيرة.

رابعاً: مكونات الأنموذج:

يتضمن الأنموذج المقترح وظائف الجامعة المنتجة الآتية:

1. الخدمات الإدارية: هي مجموعة من التسهيلات الإدارية التي تقدمها حاضنات الأعمال وتسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالآتي:
 - توفير معلومات حول مدخلات الإنتاج وإحصائيات تتعلق بالمؤسسات المنافسة.
 - إعداد السجلات التجارية والصناعية الضرورية مع الجهات الإدارية الرسمية.
 - إعداد خطة لآلية تنفيذ الأنشطة المختلفة للمشاريع الصغيرة.
 - إعداد برامج التقييم والرقابة للمشاريع الصغيرة.

- إنشاء خطط مالية ونظام محاسبي للمشاريع الصغيرة وحل المشاكل الناتجة عن عدم الالمام بالقواعد والإجراءات المحاسبية.
- إعداد هيكل تنظيمي للمشاريع الصغيرة.
- اكساب وتعليم أصحاب المشاريع الصغيرة أساليب إدارية حديثة تساعدهم في إدارة مشاريعهم الصغيرة.
- تقديم المساعدة في مجال الإدارة والتنظيم لإدارة المشاريع الصغيرة

2. الخدمات الاستشارية: هي مجموعة من الاستشارات المتنوعة التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالآتي:
- تقديم الدعم الاستشاري لمختلف المشاكل التي قد تواجه المشاريع الصغيرة.
 - تقديم استشارات خاصة بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية والمالية للمشاريع الصغيرة.
 - تقديم استشارات تتعلق بالتوظيف واختيار الموارد البشرية المناسبة للمشاريع الصغيرة.
 - تقديم استشارات لرفع الكفاءة التسويقية واختيار قنوات التسويق.
 - تقديم استشارية قانونية ومالية ومحاسبية وفنية وتنظيمية بخصوص المشاريع الصغيرة.
 - تقديم استشارات حول آلية الحصول على المعدات اللازمة والمساعدات المالية للمشاريع. تقديم استشارات حول آلية الرقابة على العمال والعمل وتقييمه.

3. خدمات تنمية الموارد البشرية: هي مجموعة من الخدمات لتنمية الموارد البشرية. التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالآتي:
- تقديم دورات تدريبية متنوعة تمكن الموارد البشرية من تطوير وإدارة المشاريع الصغيرة.
 - ربط العاملين بأحدث التطورات في مجال العمل والإنتاج ومجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
 - تقدم ورش عمل لتدريب الموارد البشرية على إعداد الموازنات والخطط المالية للمشاريع.

- توفير دورات تدريبية في مهارات الاتصال والمهارات العلمية والإدارية للمبتدئين بمشاريع صغيرة.
 - تقديم دورات تدريبية لتعريف الموارد البشرية بالمشكلات التي تواجه المشاريع الصغيرة.
 - تقديم دورات تدريبية لإعداد التوصيف المهني للمهارات التي يحتاجها.
4. الخدمات التمويلية: هي مجموعة من التسهيلات التمويلية التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالاتي:
- أعداد ميزانية تحدد التمويل الذي يتطلبه المشروع.
 - التنسيق بين المشاريع الصغيرة والمؤسسات التمويلية المختلفة للمساهمة في تمويل المشاريع الصغيرة.
 - تقديم تسهيلات مالية ورفع سقف الائتمان والتقليل من الضمانات المطلوبة بالضغط على البنوك.
 - توفير دعم مالي للمشاريع الصغيرة وكذلك تعريفها بمصادر تمويل مناسبة لها.
 - التمكين من الحصول على قروض مصرفية ذات فائدة منخفضة.
 - توفير تسهيلات ومعلومات عن فرص الشراكة.
 - توفير برامج اقراض طويلة الأجل.
5. الخدمات التسويقية: هي مجموعة من التسهيلات والخدمات التسويقية التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالاتي:
- وضع رسالة تسويقية للمشروع. وتوفير معلومات حول اذواق المستهلكين للمشروع.
 - البحث عن أسواق جديدة محلية وإقليمية ودولية وتصميم منتجات جديدة للمشروع.
 - توفير معلومات حول الأساليب الحديثة في مجال التسويق.
 - تصميم استراتيجيات تسويقية لإخراج منتجات المشاريع في الأسواق المستهلكة.
 - إتاحة الحاضنة فرص الإعلان والترويج للمشروع على صفحتها الالكترونية ومن خلال المعارض.
 - تقديم دورات تدريبية لأصحاب المشاريع لرفع كفاءتهم التسويقية.
 - توفير أبحاث عن السوق والحركة التجارية في الأسواق.

6. الخدمات الفنية: هي مجموعة من التسهيلات والخدمات الفنية التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالاتي:
- توفير مكان مناسب لإقامة المشروع.
 - توفير أماكن مناسبة لتخزين البضائع ومختبرات الحاسب الآلي للمشروع ومرافق مناسبة للاستلام والتسليم والشحن.
 - تقديم خدمات (سكرتارية، الطباعة، التصوير، الفاكس).
 - تقديم المساعدة في عقد الاجتماعات وإدارتها بطريقة جيدة.
 - توفير خدمات مساندة (الصيانة، التنظيف، الأمن والحراسة التي تحتاجها المشروع الصغير. توفير التسهيلات المكتبية في الحصول على الآلات والتجهيزات للمشاريع الصغيرة.
 - توفير الاحتياجات التقنية من المواد والقطع والأدوات الضرورية للمشاريع الصغيرة.

خامسًا: متطلبات تنفيذ الأنموذج المقترح:

لتنفيذ الأنموذج يتطلب توفير عدد من المتطلبات من أهمها:

1. متطلبات التدريبية: كتوفير قاعة للتدريب مجهزة بأحدث مستلزماتها في مكان مناسب لذلك، وإعداد مدربين تم تدريبهم بكفاءة ومهارة عالية، وعقد دورات تدريبية وورش عمل خاصة للعاملين ومالكي حاضنات الأعمال وأصحاب المشاريع لتنمية مهاراتهم وقدراتهم.
2. المتطلبات البشرية: كالاستعانة بكفاءات ذات خبرة في مجال تفعيل دور حاضنات الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة، وتأهيل كادر ذو كفاءة عالية في مجال تفعيل دور حاضنات الأعمال.
3. المتطلبات التشريعية: مثل وجود لوائح وأدلة إرشادية تشجع إنشاء حاضنات أعمال وتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة، ووضع أنظمة لربط حاضنات الأعمال بالمستثمرين وبالجهات ذات العلاقة من خلال تطبيق الأنموذج.
4. المتطلبات المالية والمادية المعنوية: كتفعيل نظام الحوافز المادية والمعنوية لتطبيق الأنموذج، وتوفير المستلزمات المادية من معدات وأجهزة نظام الحوافز المادية والمعنوية لتطبيق الأنموذج.

سادسًا: معوقات محتملة أمام تطبيق الأنموذج المقترح.

تتوقع الباحثان أن يواجه تطبيق الأنموذج المقترح عددًا من المعوقات أثناء تنفيذه منها الآتي:

1. ضعف الأنظمة واللوائح التي تعزز وتساعد على تطبيق الأنموذج.

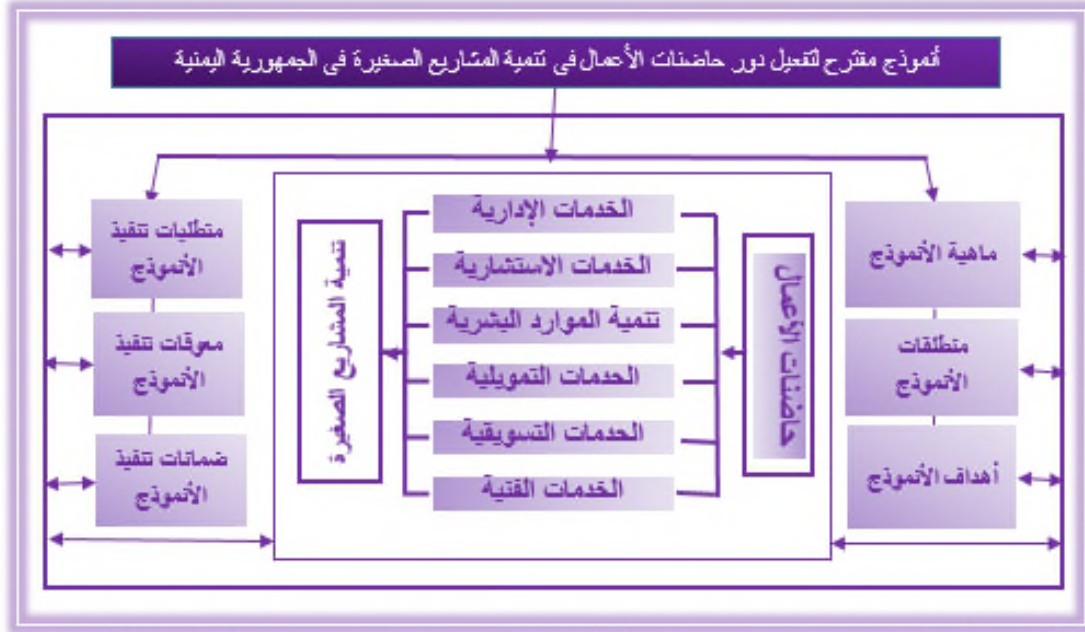
2. تدني مستوى الوعي بأهمية تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع التنموية الصغيرة.
3. مقاومة التجديد والتغيير لدى بعض المسؤولين والقيادات العليا لضعف الوعي بأهمية تطبيق الأنموذج
4. ضعف الموارد المالية والكوادر البشرية المؤهلة لتطبيق الأنموذج.
5. ضعف توفير متطلبات حاضنات الأعمال..
6. صعوبة بناء هيكل يتواءم مع آليات الأنموذج المقترح.

سابعاً: الضمانات اللازمة لنجاح تطبيق الأنموذج المقترح.

في ضوء استعراض المعوقات التي تعيق تطبيق الأنموذج تقترح الباحثان الضمانات الآتية:

1. إعادة النظر في الانظمة واللوائح وتعديلها بما يتناسب ويسهل في تطبيق الأنموذج.
2. ونشر الوعي بأهمية تطبيق الأنموذج عن طريق الدورات والندوات وورش العمل.
3. وتدريب القيادات والكوادر البشرية على تطبيق الأنموذج.
4. اعتماد ميزانية خاصة بتنفيذ متطلبات وآليات تطبيق الأنموذج.
5. ووجود قناعة لدى القيادات والكوادر على تطبيق الأنموذج.
6. ووجود خبراء ومتخصصين في وضع هياكل تنظيمية وإدارية وفنية بما يتناسب مع الأنموذج المقترح.

ويمكن تمثيل النموذج المقترح بالشكل الآتي:



شكل (1) نموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية (إعداد الباحثان)

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولاً: الاستنتاجات.

- في ضوء ما توصلت إليه الباحثان في الإطار النظري، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:
1. أهمية حاضنات الأعمال كأداة وآلية هامة لتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال دعم وتنمية المشاريع الصغيرة.
 2. أهمية المشاريع الصغيرة كمحرك للتنمية ومصدر لخلق فرص العمل وتشجيع العمل الحر.
 3. ضعف واقع حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
 4. أن لحاضنات الأعمال بخدماته المتنوعة (الإدارية، التدريبية، الاستشارية، التمويلية، التسويقية، الفنية) دور فعال في تنمية المشاريع الصغيرة.

ثانياً: التوصيات.

- في ضوء الاستنتاجات التي أسفر عنها البحث الحالي توصي الباحثان بالآتي:
1. وضع السياسات والأنظمة التي من شأنها أن تؤدي إلى تطبيق النموذج المقترح من قبل الجهات الرسمية وذات العلاقة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2. إزالة كافة المعوقات التي تعيق عمل حاضنات الأعمال وتعيق المشاريع الصغيرة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.
 3. اعتماد انشاء حاضنات الأعمال وتفعيل دورها ضمن الخطة الاستراتيجية لخطط التنمية الوطنية.
 4. الاستفادة من تجارب الدول في انشاء حاضنات الأعمال وتفعيل دورها في تنمية المشاريع وبما يتناسب بيئة اليمنية.
 5. نشر الوعي بأهمية حاضنات الأعمال وما تسهم من دور فعال في دفع عجلة التنمية للاقتصاد الوطني من خلال ما تقدمه من خدمات متنوعة لمختلف المشاريع التنموية الصغيرة.
- ثالثاً: المقترحات.

- في ضوء استنتاجات البحث وتوصياته، تقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:
1. واقع دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
 2. واقع دور المشاريع الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية.
 3. متطلبات تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
 4. أنموذج مقترح لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية. استراتيجية مقترحة لإنشاء حاضنة أعمال في كل مدينة يمنية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو قحف، عبد السلام، (2002)، العولمة وحاضنات الأعمال، حالات علمية حلول ومشكلات ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.
2. برهوم، بسمة، (2014)، دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الأعمال قطاع غزة: دراسة حالة: مشاريع أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرون-سبارك)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
3. بن عروة، خميس، (2013)، الحاضنات التكنولوجية ودورها في تدعيم المشروعات الناشئة دراسة تطبيقية على محافظة حضرموت باليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مصر.
4. بن قطاف، أحمد، (2016)، فعالية حاضنة الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الإسلامي: قراءة ف تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد05، مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدية.

5. الجرباني، نصر، (2020)، تصور مقترح لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.
6. حسن، (2017)، تصور مقترح لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
7. الحناوي، محمد، (2001)، حاضنات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
8. الخولاني، هاجر، (2019)، أنموذج مقترح لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية اليمنية للدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية والمالية، تخصص نظم المعلومات الإدارية، اليمن.
9. درار، فهيمة وقاسمية، وفاء، (2015)، حاضنات الأعمال ودورها في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
10. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان، الأردن.
11. شعبيث، سندس، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في اقامة المشاريع المتوسطة والصغيرة (العراق حاله دراسية)، بحث ماستر، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق.
12. صالح، نجا، (2012)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية المستدامة في اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
13. صبرة، محمود وبخيت، محمد، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في نجاح المشاريع الريادية: دراسة تطبيقية على حاضنات قطاع غزة في الفترة من 2006-2017.
14. علام، سمير، (1993)، إدارة المشروعات الصغيرة، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر.
15. علي، السيد، (2020)، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، المجلد 11، العدد 1، الجزء الثاني، مصر.
16. عيدروس، أحمد، (2013)، تصور مقترح لإدارة حاضنات الأعمال الجامعية بمصر في ضوء أفضل الممارسات العالمية، مجلة كلية التربية، مجلد (24)، عدد (95)، جامعة بنها، مصر.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

17. فارح، يوسف، (2003)، المشروعات الصغيرة وأثرها على البطالة في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، مصر.
18. القواسمة، ميسون، (2010)، واقع حاضرات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين.
19. كزم، محمد، (1997)، بيئة العمل الاستثمارية وتشجيع الصناعات الصغيرة والحرفية في الجمهورية اليمنية، ندوة أهمية قطاع المنشآت الصغيرة في عملية التنمية الاقتصادية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
20. المحروق، ماهر ومقابلة، إيهاب، (2006)، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أهميتها ومعوقاتهما، مركز المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عمان.
21. مدخل، خالد ودادن، عبد الوهاب، (2020)، أثر خدمات حاضرات الأعمال على تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة: دراسة لواقع المؤسسات في ولاية الوادي، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد (10)، العدد (4).
22. المسح الصناعي الأول، (1996)، التقرير النتائج النهائي للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
23. معوضة، تغريد، (2018)، بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات إدارة المشاريع التنموية الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
24. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2008)، تقرير الاقتصاد السنوي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
25. وزارة الصناعة والتجارة، (1991)، الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع المؤسسة الألمانية G.T.Z صنعاء، الجمهورية اليمنية.
ثانياً: المراجع الأجنبية:

26. Gisela, K. (2001), management of business incubators training materials, Lithuania: Kaunas university of technology innovation Centre.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

27. Kemp, P, (2013), The Influence of Business Incubation in Developing New Enterprises in Australia, Study Unpublished MA. Available at: <https://ro.ecu.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1865&context=theses>

28. Tulchin, D., & Shortall, J. (2008). Small Business Incubation and Its Prospects in Indian Country. Washington, DC: Social Enterprise Association/Up Spring

المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: شركة الغاز الطبيعي المسال بسلطنة عمان نموذجا
Social responsibility for business organizations: the Sultanate of Oman
Liquefied Natural Gas Company as a model

د. محمد سليمان الجرايدة أستاذ مشارك في الإدارة التربوية

جامعة نزوى - سلطنة عمان

د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي أستاذ الإدارة والتخطيط

ديوان البلاط السلطاني سلطنة عمان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، وإعطاء نموذجا لشركة الغاز الطبيعي المسال بسلطنة عمان، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظواهر وتحليلها، حيث قام الباحثان بتحليل الإطار النظري والدراسات السابقة، وتحليل أعمال شركة الغاز من خلال الزيارة الميدانية لمكان الشركة حيث توصل الباحثان في هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. أن هناك اهتمام كبير من قبل منظمات الأعمال بمفهوم المسؤولية الاجتماعية شمل مختلف المجالات.
 2. تتعدد آليات تمكين منظمات الأعمال من الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية.
 3. أوضحت الدراسة بأن تجربة شركة الغاز من أنجح التجارب في تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية وانضح ذلك من خلال الأعمال والمشاريع القائمة والمعروضة من قبل الشركة.
- وفي نهاية الدراسة يوصي الباحثان بأن تكون هناك قيود قانونية ومراقبة من قبل الحكومة لجميع الشركات، كما يفترض أن تكون الحكومة من المحفزين لذلك من خلال الجوائز والمسابقات التي تجريها في هذا المجال.

Summary:

The study aimed to know the role of social responsibility for business organizations, and to give a model for the LNG company in the Sultanate of Oman, and to achieve this, a descriptive and analytical approach was used that describes the phenomena and analyzed them. The company where the two researchers in this study reached the following:

- 1 - That there is a great interest by business organizations in the concept of social responsibility covering various fields.

There are many mechanisms for enabling business organizations to fulfill their social responsibility.

3. The study showed that the experience of the gas company is one of the most successful experiences in applying the concept of social responsibility, and this was evident through the existing works and projects presented by the company.

At the end of the study, the researchers recommend that there be legal restrictions and control by the government for all companies, and it is assumed that the government is one of the catalysts for this through prizes and competitions that it conducts in this field.

المقدمة

برز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في الوقت الحالي بشكل لافت، إذ تقاس كفاءتها وجودتها بقدرتها على الاهتمام بمواردها البشرية وتنميتهم من جميع الجوانب، بشكل يسهم في تنمية المجتمع المحلي، ويقترن شرعية بقائها واستمراريتها على تلبية احتياجات المجتمع المحلي.

إن منظمات الأعمال تشكل محور اهتمام العديد من الدول؛ نظرا لمساهمتها في تحقيق عملية التنمية المستدامة، من خلال تركيز الكثير من الدول على تشجيع مساهمة ونمو هذا القطاع؛ نظرا لما يقدمه من مساعدات تخدم السياسات الكلية الاقتصادية لهذه الدول عبر مساهمته في تخفيض معدلات البطالة وخلق فرص وظيفية للأفراد، والتي تؤدي بدورها إلى زيادة الناتج المحلي ولا ننسى الفضل الكبير لهذه المنظمات في تحقيق عملية التنمية غير أنها كثيرا ما تواجه العديد من المشاكل التي تتعلق أغلبها بمشاكل التمويل⁶².

إن منظمات الأعمال السائدة مطالبة في العصر الراهن بتبني المفاهيم والممارسات والمداخل الحديثة في الإدارة، وخاصة ما يتعلق بمدخل المسؤولية الاجتماعية حيث تكتسب هذه الأخيرة أهمية بالغة في الوقت الحاضر، وذلك باعتبارها مدخلاً استراتيجياً للإسهام الفاعل في تحقيق التنمية المستدامة في ظل التحديات الداخلية والخارجية، والتي تعترضها العديد من المعوقات قبل أن تحقق ما تريده على أرض الواقع، ومن هذه المعوقات ما يأتي: ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، الزيادة المطردة في عدد السكان مقارنة بالموارد الطبيعية المتاحة، الاستغلال غير الراشد للموارد الطبيعية، ظهور مشكلات بيئية على المستوى الدولي، كالتلوث البيئي والاحتباس الحراري، استنزاف الموارد الطبيعية مما يشكل تهديداً للأجيال القادمة، العولمة، وتدايعاتها، الثورة المعلوماتية، بروز أزمات مالية واقتصادية، زيادة التكتلات الاقتصادية وغيرها. هذا ولكون أن المنظمة تعد بمثابة نسق اجتماعي فرعي فإن عليها بالالتزام الاجتماعي المستمر من خلال الاضطلاع بتجسيد مسؤولياتها المنوطة بها تجاه المجتمع ذلك النسق الاجتماعي العام التي هي جزء منه، بحيث تقوم بالتحلي بروح المواطنة عبر المساهمة الفاعلة في التنمية المحلية بأبعادها المختلفة، خاصة الاجتماعية منها، والتزامها المتواصل بتحمل آثار أنشطتها اللامسؤولة على المجتمع المحلي والبيئة وحمايتها من التلوث والمخاطر التي تهددها من خلال ترشيد أدائها البيئي،

⁶² بلهاشمي، جهيزة (2020). المسؤولية الاجتماعية للشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص ودورها في تحقيق عملية التنمية في إطار الالتزام بمعايير الشفافية والمساءلة: دراسة نظرية تحليلية، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة-المركز الجامعي أحمد زبانه

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

بما يمكن منظمات الأعمال من تجسيد دورها البارز في تحقيق التنمية المستدامة كهدف استراتيجي، والذي سيؤدي بالتالي إلى تعزيز قدرتها التنافسية إكسابها السمعة الطيبة والمحافظة على موقعها الاقتصادي في السوق. وهو ما يستوجب حرص قادة منظمات الأعمال على إرساء مفهوم المسؤولية الاجتماعية عن طريق دمجها في الثقافة التنظيمية بالكيفية التي يتم من خلالها ترسيخ قيم وممارسات وسلوكيات تنظيمية ايجابية تعزز ثقافة المسؤولية الاجتماعية كمدخل استراتيجي حديثا، وإحداث التكامل ما بين المسؤولية الاجتماعية والأهداف الاستراتيجية للمنظمة والتي يأتي على رأسها تحقيق التنمية المستدامة⁶³.

يعكس مفهوم العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية الإطار المرجعي الذي تعتمده منظمات الأعمال في وظيفتها الاتصالية مع المجتمع المحلي، وبناء صورتها في إطار البيئة التي تعمل فيها، فهما يمثلان منهجًا ملائمًا، تعمل من خلاله منظمات الأعمال؛ من أجل التواصل مع محيطها الداخلي والخارجي والذي يتمثل بالجمهور المعني بتلك الأنشطة.

وتسعى منظمات الأعمال الى بناء صورة إيجابية، وسمعة طيبة، ومكانة مؤسسية متميزة لها على المدى الطويل، يتسنى من خلالها لجميع فئات المجتمع المحلي لتكوين رؤية تتسم بالإيجابية والشفافية والوضوح نحوها، كما أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، تعمل على المساهمة في مواجهة المشكلات المجتمعية خاصة الاجتماعية والاقتصادية والتنموية وغيرها، منطلقا في ذلك من إيمانها بضرورة خدمة المجتمع باعتبارها أحد مكوناته. وقد نظر الكثيرون إلى هذا النشاط باعتباره أحد أشكال العلاقات العامة الذي تستهدف من خلاله منظمات الأعمال تكوين صورة إيجابية لها، والعمل على تحسين وضعها المالي، ومع تطور جوانب الحياة المختلفة ومجالاتها، اكتسبت منظمات الأعمال أهمية بالغة ومؤثرة في حياة الناس وشؤونهم ومتطلبات بقائهم، بحيث يمكن القول إنَّ أحدًا لا يمكنه العيش دون أن يكون جزءًا من منظمات الأعمال التي تكون متباينة في بنائها وأهدافها ووظائفها، وتؤكد الأدبيات في هذا المجال، أن نجاح منظمات الأعمال يكون مرهونًا بقدرتها على تكيف نفسها مع محيطها، والظروف المتغيرة التي يشهدها هذا المحيط، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تقنية، فهذه الظروف تفرض ضغوطًا مختلفة على منظمات الأعمال باختلاف أشكالها وأدوارها المجتمعية، من هنا برزت أهمية العلاقات العامة التي يتكسر دورها الرئيس في تفسير منظمات الأعمال للمحيط، وتفسير المحيط لمنظمات الأعمال؛ لإقامة

⁶³ رتيبة، طايبي (2020). المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال كمدخل إستراتيجي للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية- جامعة أم القرى، 11(2)، 233-288.

علاقات مستدامة مبنية على التوازن والتفاهم والمصالح المشتركة بين منظمات الاعمال والمجتمع المحلي⁶⁴.

أهمية تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى منظمات الاعمال

تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى الركائز الأساسية لكثير من الدول والمجتمع بصفة عامة فهي وسيلة للتقدم والرقي والازدهار الفردي والجماعي حيث تقوم كل من عملية التنمية والتقدم على المسؤولية الاجتماعية الذاتية، لذلك نجد أن مستوى تنمية وتقدم منظمات الاعمال تقاس من خلال قيمتهما المضافة في الواقع وفي المحيط الذي تنتمي إليه بصفة عامة، وما يقدمانه هذين الآخرين في مجتمعها بصفة خاصة من خلال قياس مدى تحملهما للمسؤولية اتجاه نفسيهما واتجاه الآخرين والمحيط الذي يتعايشان فيه حيث تمثل المسؤولية الاجتماعية إحدى الطرق التي تساهم في تكوين المؤسسات الإنتاجية التي تلتزم بالقواعد الإنسانية اتجاه الدولة والمجتمع و تقوية الروابط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بينهم الافراد.⁶⁵

ومن الملاحظ أن تعزيز دور أهمية المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال بشقيها المؤسسات العامة والخاصة؛ يعتبر من الأسس الأساسية والأطر القانونية لتلك المنظمات؛ لاعتبار المسؤولية الاجتماعية خدمة واجبة للفرد والمجتمع، تمثل ذات أهمية عظيمة للمجتمع الذي تتواجد فيه.

مجالات المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال

تتنوع مجالات المسؤولية الاجتماعية التي تنظمها لمنظمات الاعمال لتحقيق أهدافها المتصلة ببناء السمعة الطيبة، وبناء الثقة، وتشكيل الصورة الإيجابية، وصولاً إلى بناء حالة التوافق المصلحي بين هذه المنظمات من جهة وبيئتها المحيطة من جهة أخرى، ومن أبرز المجالات التي تتضمنها نشاطات المسؤولية الاجتماعية، ما يأتي⁶⁶:

•المجال الاقتصادي: يعتبر المجال الاقتصادي من المجالات ذات الأهمية الكبرى للمؤسسات ومنظمات الأعمال، فبالإضافة إلى جانب اهتمام منظمات الاعمال بما تنتجه من سلع، فهناك الكثير من الخدمات النوعية والكمية، تسعى منظمات الاعمال لتحقيقها على مستوى المجتمع الذي تنتمي إليه، كما أن هناك مبادرات متنوعة في المجال الاقتصادي، ومن أمثلتها: التوسع في الاستثمار، وتوفير فرص العمل، والحد من البطالة، وتنشيط الحركة الاقتصادية، ودعم برامج التنمية الاقتصادية،

64. الحديد، عرين عاطف والصررايرة، محمد نجيب(2019). المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: شركة البوتاس العربية نموذجاً. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية-جامعة السلطان قابوس، 10(1)، 51-68.

65. مرجع سابق، بلهاشمي، 2019.

66 الحديد، عرين عاطف والصررايرة، محمد نجيب(2019). المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: شركة البوتاس العربية نموذجاً. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية-جامعة السلطان قابوس، 10(1)، 51-68.

وتوفير فرص التدريب والتأهيل المستمر، وغيرها من البرامج التي تساهم في خدمة المجتمع المحلي اقتصادياً.

•المجال الاجتماعي: تساهم منظمات الأعمال في إعداد الخطط والبرامج الاجتماعية المختلفة وخصوصاً تلك البرامج التي تسعى على محاربة الفقر، ودعم الأسر الفقيرة، ومعالجة المشاكل والتحديات الاجتماعية، ودعم القطاعات الخيرية، والتطوعية، وتنظيم المبادرات الاجتماعية والتي من خلالها يتم مساعدة الشباب على الزواج وترتيب أمور الحياة، ورعاية المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من البرامج ذات الطبيعة الاجتماعية والتي تساعد على رفاهية الفرد وتحقيق الطمأنينة في المجتمع.

•المجال البيئي: تساهم مؤسسات منظمات الأعمال في المحافظة على البيئة من خلال التزامها بالقوانين والمعايير المنظمة لهذا المجال، فضلاً عن دعمها للمبادرات التي تتبنى حماية البيئة، والحفاظ على النظافة العامة، وحملات التوعية في هذا المجال، إلى جانب دعمها لقطاع البلديات والمجالس المحلية في توفير الآليات والمعدات التي تساهم في حماية البيئة.

•المجال الصحي: تساهم منظمات الأعمال في دعم القطاع الصحي، من خلال دعم جهود التوعية في المجالات الصحية الأولية، وتنظيم الأسرة، والفحص الطبي قبل الزواج، والصحة الإنجابية، وأمراض السرطان والإيدز وغيرها، إلى جانب دعم العيادات الصحية والمستشفيات العامة بالأجهزة والمعدات الضرورية مثل وحدات غسيل الكلى، وأجهزة الأشعة والمركبات المجهزة لأغراض الإنقاذ، فضلاً عن التبرع لإنشاء العيادات الصحية والمشاركة في دعم بناء المستشفيات، كما أن هذه المنظمات من الواجب عليها أن تساهم في حالة ظهور الوبئة والأمراض كما حدث في الآونة الأخيرة من تفشي مرض كورونا كوفيد 19.

•مجال التعليم والبحث العلمي: يمكن لمنظمات الأعمال تقديم الدعم في مجال التعليم من خلال المساهمة في بناء المدارس، أو تزويدها بالأجهزة الضرورية، وبخاصة المختبرات بأنواعها المختلفة، ودعم المبادرات التعليمية، ومنها مبادرات محو الأمية، إلى جانب تبني تقديم حوافز على هيئة منح ودورات تدريبية للمتفوقين، ويمكن لها أيضاً أن تقدم الدعم للبحوث الدراسات والمؤتمرات العلمية التي تنظم بقصد إيجاد حلول لمشكلات مجتمعية، أو التعامل مع قضايا تخدم المجتمع بصورة عامة.

•المجال الأخلاقي والسلوكي: تعمل منظمات الأعمال على تبني مواثيق أخلاقية وسلوكية ومهنية تنظم إجراءات عملها، فضلاً عن التزامها بالقوانين واللوائح المنظمة لقطاعها، إلى جانب التزامها بالقوانين المنظمة لشؤون العمل والعمال. ويمكن لهذه المؤسسات دعم جهود تعزيز المهنية والسلوكيات المؤسسية الإيجابية من خلال دعم استشارات دورية وملتقيات علمية في هذا المجال.

- آليات تمكين منظمات الأعمال من الوفاء بمسئولياتها الاجتماعية
تتعدد آليات تمكين منظمات الأعمال من الوفاء بمسئولياتها الاجتماعية تجاه تحقيق التنمية
المستدامة في المجتمع المحلي على النحو التالي 67:.
1. تبادل الخبرات والتجارب العملية بين منشآت القطاع الخاص لتطبيق أفضل الأساليب الحديثة ذات الجدوى الكبير في مجالات المسؤولية الاجتماعية.
 2. نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص من خلال البرامج النوعية المطبقة وتطوير التشريعات القانونية ذات الصلة بثقافة المسؤولية الاجتماعية.
 3. ضرورة إدماج المسؤولية الاجتماعية في رسالة ورؤية وفلسفة الشركات وثقافتها حتى تكون ذات كيان منفصل.
 4. التعاون والتنسيق بين منشآت منظمات الأعمال والمنظمات الأهلية مع تنمية المشاريع الخيرية لتصبح على المدى البعيد كيانات كريمة.
 5. التوعية بأهمية نهوض منظمات الأعمال بمسئولياتها الاجتماعية، وأثرها في تعزيز مكانته واستثماراته على المدى القريب والبعيد.
 6. التزام منشآت منظمات الأعمال بتوفير عنصر الشفافية والإفصاح عن برامجها المنفذة في مجال المسؤولية الاجتماعية.
 7. وضع الدولة تصورا شاملا عن متطلبات التنمية المستدامة التي تمكن منظمات الأعمال من المساهمة الفاعلة من خال برامج المسؤولية الاجتماعية.
 8. ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالتوعية الإعلامية بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ومبادئها الصحيحة والمجالات المرتبطة بها والعائد على كل من المنشآت المؤدية لها وعلى المجتمع.
 9. مراعاة المنشآت في توجيهها لأداء المسؤولية الاجتماعية بتوجيه برامجها لمجالات التنمية المستدامة والتي تحقق قيمة مضافة، ومستمرة للفئة المستفيدة وللمجتمع.
 10. بذل الدولة جهودا حثيثة لربط العمل الخيري بالتنمية المستدامة وإضفاء الطابع المؤسسي علي نشاطات المسؤولية الاجتماعية.
 11. تشجيع منظمات الأعمال بوضع خطط سنوية منظمة لتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية ضمن التقرير السنوي للشركة.
 12. وضع أنظمة لمحاسبة الشركات على أدائها الاجتماعي بحيث تقدم التسهيلات المختلفة للشركات التي تطبق مبدى المسؤولية الاجتماعية وتحاسب الشركات التي لا تطبق ولا تهتم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

13. قيام الدولة بتوفير محفزات لمنشآت منظمات الاعمال على ضوء تميزها في برامج المسؤولية الاجتماعية.
 14. تنفيذ برامج مشتركة بن القطاع العام والخاص ذات ثقل استراتيجي في مجالات المسؤولية الاجتماعية.
 15. ضرورة تعميم تجارب الشركات الرائدة في أداء المسؤولية الاجتماعية، لمختلف الدول العربية والاجنبية الرائجة بهذا المجال؛ لمزيد من التحفيز والمبادرة.
 16. قيام الدولة بتوفير البنية التحتية اللازمة لتيسر قيام منظمات الاعمال بمسؤولياتها الاجتماعية.
 17. توفر عدد كافي من المختصين والمهتمين بالعمل الاجتماعي للعمل في إدارة المسؤولية الاجتماعية بمنشآت منظمات الاعمال .
 18. الانتقال في برامج المسؤولية الاجتماعية من الترع إلي العطاء الذكي والتمكن في أداء الرسالة الحقيقية في ذلك.
 19. إنشاء مجلس أعلى للعمل الاجتماعي، يضم في عضويته ممثلين لمنظمات الاعمال يضع خططاً واستراتيجيات واضحة، وأولويات لممارسة المسؤولية الاجتماعية.
 20. اعتبار المسؤولية الاجتماعية من مسؤوليات الإدارة التنفيذية للشركة وتحت إشرافها ضمن خطط وسياسات مجالس إدارات الشركات.
- الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال
- الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال شركة محدودة المسؤولية ش.م.م. تأسست بموجب مرسوم سلطاني سام صدر ، ومسجلة بموجب قوانين سلطنة عمان، ويتركز نشاطها التجاري في عمليات إسالة وبيع الغاز الطبيعي ومشتقاته من مكثفات الغاز، وتقوم الشركة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بكافة المشاريع والعمليات والأنشطة اللازمة لإسالة الغاز الطبيعي العماني وتخزينه وتسويقه فضلاً عن تصديره إلى العملاء. وتدير الشركة حالياً في مصنعها بولاية صور ثلاث قاطرات لإسالة الغاز الطبيعي تبلغ طاقتها الإجمالية 10.4 مليون طن متري بالسنة. ومن خلال هذه الأنشطة تساهم الشركة في جهود الحكومة الرامية إلى تنوع مصادر الدخل الوطني وتقليل الاعتماد على النفط. ويقع مصنع الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال على ساحل مدينة قلهاة في ولاية صور بمحافظة جنوب الشرقية، بينما يوجد المكتب الرئيسي في مسقط. وفي الأول من سبتمبر من عام 2013، دخلت صناعة الغاز في السلطنة حقبة جديدة مع اندماج الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال وقلهاة للغاز الطبيعي المسال ليصبحا كياناً متكاملًا تحت اسم الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال⁶⁸.

⁶⁸ موقع إنترنت شركة الغاز الطبيعي (https://ar.wikipedia.org/w)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المسؤولية الاجتماعية الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال تعتبر الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال من الشركات الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، منذ أن تأسست، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالمساهمة المجتمعية الفاعلة؛ من أجل نمو وتطوير سلطنة عُمان متمثلة في مجتمعها وبيئتها المتنوعة، وهذا من ضمن الاسس التي تولتها الشركة منذ بداية نشأتها، فكانت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال تخصص 1.5% من صافي الأرباح السنوية لمشاريع وبرامج الاستثمار الاجتماعي، وبلغ حجم استثماراتها ومخصصاتها في مجال المسؤولية الاجتماعية نحو 500 مليون دولار؛ ونفذت الشركة منذ تأسيسها نحو 7000 مشروع ومبادرة، ووصلت إلى جميع ولايات ومحافظات السلطنة، ومن أجل مواصلة تعزيز جهودها الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية مع إضفاء مزيد من التركيز والاستدامة على هذه الجهود، قرر مجلس إدارة الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال إنشاء مؤسسة تنموية مستقلة في عام 2009م⁶⁹. وتم إشهار المؤسسة التنموية الخيرية للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال ومقرها الرئيسي في محافظة مسقط وفقاً للقرار الوزاري رقم 302/2011م في 17/12/2011م وهي جمعية خيرية، تطوعية، غير ربحية تمثلت بتحقيق الاهداف الآتية⁷⁰:

1. توفير الدعم المادي للبرامج والمبادرات والخطط الهادفة لخدمة وتطوير المجتمع المدني في إطار المسؤولية الاجتماعية مع التركيز على المجالات التالية:
 - أ. تطوير البنية الأساسية.
 - ب. تطوير الموارد البشرية (التدريب والتعليم).
 - ج. مبادرات التوعية وبرامج التدريب المتصلة بالصحة والسلامة والبيئة.
 - د. دعم القيمة المحلية المضافة وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
 - هـ. الرياضة وأنشطة تطوير الشباب الأخرى.
 - ي. دعم الأعمال الخيرية وأنشطة المسؤولية الاجتماعية حسب ما يوفق عليه مجلس ادارة المؤسسة.

2. القيام بالدراسات اللازمة لخدمة وتطوير المجتمع في اطار المسؤولية الاجتماعية للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال (بولاية صور) وولايات السلطنة المختلفة.

وإن إنشاء المؤسسة التنموية للشركة لا يقتصر الهدف منه على تقديم الدعم المالي للمشاريع والمبادرات والبرامج لصالح المجتمع العماني فحسب، بل ستكون المؤسسة التنموية بمثابة أكبر مركز للتميز في السلطنة في مجال الاستثمار الاجتماعي، حيث ستكون بيت خبرة ومثالاً يحتذى به

69 المسن خالد، (2017) موقع إنترنت (<https://shuoon.om/?p=40379>).

70 موقع إنترنت، وزارة التنمية الاجتماعية (<https://omanportal.gov.om>)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

للاستثمار الاجتماعي المستدام في السلطنة⁷¹. فالشركة تعمل في إطار مبدأ المسؤولية الاجتماعية، وفق أعلى المعايير التجارية والأخلاقية. حيث تهدف الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال إلى التحلي بمبادئ حسن الجوار عن طريق التحسين المستمر في السبل التي نساهم بها في رفاهية المجتمعات المحلية التي تعمل فيها وسلطنة عُمان عموماً. ومن هذا المنطلق تلتزم الشركة بتطوير الشركات المتعاقدة من المجتمع المحلي. وأخيراً، تهتم الشركة بشكل واضح وبدقة في الآثار الاجتماعية المترتبة على أنشطة أعمالنا وتعمل مع الآخرين لتعزيز الفوائد التي تعود على المجتمع المحلي، عبر الأنشطة الآتية⁷²:

الجوائز في مجال المسؤولية الاجتماعية

- توجت بجائزة السلطان قابوس للعمل التطوعي كأفضل شركة داعمة للعمل التطوعي لعام 2017 وحصلت على جائزة أفضل شركة في المسؤولية الاجتماعية في الوطن العربي لعام 2017.⁷³ (جريدة عمان، 2018).
 - حصلت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال على جائزة أفضل مؤسسة في المسؤولية الاجتماعية لعام 2016 ضمن جوائز "بتروليوم إكونوميست" (Petroleum Economist) والتي تعد من الجوائز العالمية المرموقة في مجال النفط والغاز.
 - حصلت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال في 2018 على "جوائز جلوبل العالمية" من أفضل الشركات العربية، حيث توجت بجائزة المسؤولية الاجتماعية كأحد هذه الجوائز.⁷⁴ (موقع شؤون عمانية، 2018)
 - حصلت مؤخراً على جائزة أفضل المبادرات المجتمعية وجائزة أفضل مؤسسة في تنمية المجتمع وذلك ضمن حفل جوائز أفضل ممارسات المسؤولية الاجتماعية في آسيا والذي أقيم تحت رعاية مجلس آسيا للرؤساء التنفيذيين للتسويق (Asia CMO) والمؤتمر العالمي للمسؤولية الاجتماعية واتحاد آسيا للشركات، حيث برزت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال من خلال تنوع وامتداد مبادراتها في المسؤولية الاجتماعية وتوجهاتها في التنمية المستدامة.
- دور شركة الغاز الطبيعي المسال في تنمية الموظفين

71 المسن خالد، مرجع سابق

72 موقع إنترنت ، <https://omanlng.co.om>

73 جريدة عمان، 30 يونيو، 2018 العمانية للغاز الطبيعي المسال، تواصل تبني برامج الاستثمار الاجتماعي، العدد 6058

74 موقع إنترنت شؤون عمانية [/https://shuoon.om](https://shuoon.om)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

قامت الشركة خلال العقد الماضي بتنفيذ عدد من الخطط التطويرية الطموحة لموظفيها من بينها ما يأتي⁷⁵:

- تقديم ومنح الموظفين العاملين في الشركة وفي مجال الغاز بعثات دراسية كاملة داخل السلطنة وخارجها وشهادات مهنية وتخصصية معتمدة.
- إرسال الموظفين العاملين بالشركة لزيارات معرفية إلى الشركات الأخرى العاملة في مجال الغاز الطبيعي المسال حول العالم ضمن برامج تبادل الخبرات.
- تنفيذ عدد من البرامج التدريبية المخصصة لبعض الموظفين لرفع كفاءاتهم وتعزيز مهاراتهم.
- ساهمت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال في التنمية البشرية التي تشهدها البلاد ولدعم جهود الحكومة في مجال تطوير الكوادر العمانية، قامت بتخريج ثلاثة وسبعين (73) موظفاً من برامجهم التدريبية في مختلف المجالات، وهذه من ضمن الجهود التي تبذلها الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال في رعاية وتطوير المواهب العمانية الشابة.
- وقد توج هذا العمل الدؤوب بحصول الشركة على جائزة "أفضل برنامج توظيف للخريجين تكريماً للأداء الاستثنائي للشركة ضمن حفل جوائز بيئة العمل المستقبلية في عام 2018.
- مبادرات شركة الغاز الطبيعي المسال
- إن الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال تساهم في تنمية الموارد البشرية ودعم المجتمع في السلطنة من خلال مؤسستها التنموية في خلق شراكات استراتيجية مع العديد من المؤسسات من القطاعين العام والخاص، والهيئات المهنية المعترف ومن بين المبادرات التي قامت بها:
- الشراكة مع الجمعية العمانية للخدمات النفطية من خلال تمويل برامج التدريب من أجل التوظيف التي تقوم بإعداد العمانيين للمهن في المجالات المتخصصة بعد التخرج، ويتم تنمية وتطوير هؤلاء الخريجين المؤهلين حديثاً في سوق العمل العماني، وقد كان لهذا البرنامج دور رائد في دعم العديد من المؤسسات في السلطنة لزيادة مستويات التعمين الخاصة بها.
- دعم الجمعية العمانية للمعوقين وجمعية النور المكفوفين بصحار والجمعية العمانية لذوي الإعاقة السمعية ومركز الوفاء الاجتماعي بولاية صور من خلال تمويل شراء أجهزة تعويضية ل(539) مواطناً من ذوي الإعاقة في كافة ربوع السلطنة، كما قامت الشركة بدعم شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة خلال السنوات الماضية بأكثر من 800 ألف ريال عماني في تحسين جوانب الحياة وذلك عن طريق الجمعية العمانية للمعوقين⁷⁶.

75 شركة الغاز الطبيعي المسال، 2017، تقرير الاستدامة، المؤسسة التنموية للشركة العمانية للغاز المسال، ب. ن. ط.

76 موقع إنترنت تاريخ الدخول 2020/8/11 جريدة الشبيبة <https://www.shabiba.com/article>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- توقيع اتفاقية مع وزارة الشؤون الرياضية بتوفير حافلة تستخدم للجنة العمانية لرياضة الصم وذلك بتمويل من الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال من باب الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية نحو هذه الفئة
 - توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة السياحة بتدريب ٣٠ مرشداً سياحياً وباحثاً عن عمل لتعلم أساسيات ومهارات اللغة الإسبانية والإيطالية في المرحلة الأولى بالشراكة مع المؤسسة التنموية للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال⁷⁷
- المسؤولية الاجتماعية لشركة الغاز نحو المجتمع
- إن الحاجة الأساسية الأولى للإنسان في أي مجتمع هو توفر السكن مع سهولة الحصول على المياه والكهرباء بطريقة آمنة وموثوق بها. وتعد الشركة شريكاً رائداً مع الحكومة في مجال الاستثمار في بناء مساكن منخفضة التكلفة لذوي الدخل المحدود، وقد تحولت هذه المبادرة من مركز الريادة لتصبح من البرامج الناجحة التي تؤثر في كل ركن من أركان سلطنة عُمان. وبصورة موازية لذلك، أصبحت الشركة الممول الرئيس لإيصال المياه إلى المجتمعات المجاورة لها في مناطق في قلهات وطويوي وغيرها وفي احتواء وجمع النفايات ومياه الصرف الصحي في القرى النائية في هذه المناطق القريبة منها.
- الصحة

لقد أطلق على السبيل إلى التغطية الصحية الشاملة اسم التحول الصحي العالمي الثالث وذلك بعد التحولين الديمغرافي والوبائي⁷⁸ لكي يصبح المرء نشيطاً اقتصادياً فإن التمتع بالصحة منذ سن مبكرة هو شرط أساسي. وتمثل أول استثمار رئيسي للشركة في بناء مستشفى مرجعي بولاية صور للرعاية الصحية للمنطقة الشرقية بأسرها بتكلفة قدرها 48 مليون دولار. ومنذ ذلك الحين، قام برنامج الاستثمار الاجتماعي بتمويل أعمال رائدة في مجال مختبرات الفحص الجيني في مسعى لفهم أفضل للأمراض الوراثية والحد منها، وشراء جهاز لعلاج السرطان وفق أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا، ومعدات مبتكرة لعلاج وتأهيل إصابات الحبل الشوكي، ومختبر تدريب إقليمي مقره

77 موقع إنترنت نبض عمان، <http://nabdoman.om/633>.

Taylor-Smith K et al. Achieving the Millennium Development Goal of reducing maternal mortality in rural Africa: an experience from Burundi. *Tropical Medicine & International Health*, 2013, 18:166-174. doi: <http://dx.doi.org/10.1111/tmi.12022>

PMID:23163431

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في عُمان لتدريب الاختصاصيين في الأنف والأذن والحنجرة، وعيادة لطب الأسنان لذوي الدخل المحدود، بما في ذلك عيادة متنقلة لعلاج المعاقين.

التعليم

المؤسسات التعليمية هي أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها المجتمعات الانسانية من أجل تحقيق التنمية والازدهار على مختلف الاصعدة⁷⁹. لذلك تمثل الخطوة التالية والمهمة نحو تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاكتفاء الذاتي في التعليم. واستمراراً "لروح الريادة" كانت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال في طليعة المؤسسين "للفصول الذكية" بناء على أحدث أساليب التعليم القائمة على تقنية المعلومات، ومختبرات تكنولوجيا المعلومات المتنقلة التي تذهب إلى المدارس النائية والصغيرة، ومن خلال تنشيط البرامج التعليمية وكذلك توفير مختبرات تكنولوجيا المعلومات المتطورة التي تحتاج إليها الكليات التقنية.

مهارات التوظيف والمشاريع المحلية

يعتبر تضمين دراسات موائمة قدرات المخرجات مع احتياجات سوق العمل في الخطط الاستراتيجية التي تطبق من التوجهات الحالية التي يتبناها التعليم في سلطنة عمان 80 لذلك أدركت الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال الحاجة إلى التدريب على المهارات الخاصة بالعمل، وفي برامج مشتركة مع الحكومة والمنظمات الأهلية، تولت الشركة زمام المبادرة في برنامج "التدريب من أجل التوظيف" لتدريب العمالة الوطنية في المجالات التي يكون فيها نقص حاد في السوق، على سبيل المثال الحرف مثل التركيب واللحام ومساعدتي الصيادلة والحياكة... الخ. كما قامت الشركة بتشجيع ودعم الحرف التقليدية في سلطنة عمان لتحويل المهارات المحلية إلى مشاريع ناجحة. ومن أمثلة ذلك صناعة نماذج للمراكب الشراعية "التقليدية" والعصي العمانية من القصب المطرز بالفضة، ونسج حاملات المفاتيح من صوف الماعز وصناعة الحقائق المطرزة المستوحاة من تصاميم وأنماط الفن العُماني. ونتيجة المعاناة التي تواجه سكان المناطق النائية من قلة الأراضي الصالحة للزراعة، قامت الشركة بدعمها من خلال إدخال المشاريع المستدامة مثل مشروع تربية النحل للمزارعين المحليين. كذلك مولت الشركة إنشاء أول مركز لرعاية الإبل في عُمان والذي يوسع نطاق خدماته البيطرية لتشمل الخيول، والظباء، والماشية من المناطق المحيطة.

79 الخطيب، خليل محمد (2019). واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات المعاصرة. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الانسانية، المؤتمر العلمي الرابع، 24- 25 يوليو 2019، ص ص : 885 - 914.

Higher Education Authority. (2015). National Employer Survey. Ireland. Retrieved from 80
<http://www.hei.ie/sites/default/files/employersurvey.pdf>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وتعد التدابير الوقائية مهمة جدا لضمان صحة جيدة. لذلك قامت الشركة بإنشاء أول مركز اجتماعي للنساء في ولاية صور لتشجيعهن على ممارسة الرياضة والسعي لتحقيق اللياقة البدنية في بيئة تراعي التقاليد المحلية.
الثروة السمكية

يعد صيد الأسماك مهنة تقليدية على مدى قرون، ولا تزال مصدر دخل لشريحة كبيرة من المجتمع في ولاية صور. وإذ حبا الله سلطنة عُمان بمناطق غنية وخصبة لصيد الأسماك، فقد ساهمت طرق الصيد التقليدية في استدامة المجتمعات. ولكن أصبحت أرزاقهم اليوم مهددة بسبب استخدام أساليب الصيد الأكثر كفاءة ونضوب المخزون. وكانت الخطوة الأولى التي اتخذتها الشركة هي دراسة الحلول لتحديد الخيارات المستدامة والقابلة للتطبيق تجارياً وأعقب ذلك قيام الشركة بتمويل إدخال الشعاب المرجانية الاصطناعية في المناطق الرئيسية، ورفع مستوى مرافق الصيد البحري ومرافقها لتحسين جوانب السلامة وطرق الوصول والعناية بالمعدات والعمل بشكل أوثق مع العديد من الصيادين.

التراث والثقافة

تتكئ السلطنة على كنوز تراثية وثقافية عريقة، وإرث متجذر عبر التاريخ، فلا غرابة ان تجد الاهتمام والعناية بها منذ القدم من قبل الانسان العماني⁸¹ لذلك تدرك الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال أهمية الحفاظ على التراث الثقافي وتدعو للحفاظ على الآثار التاريخية ومن أمثلة التراث الثقافي ما يأتي: بيبي مريم في قلعات، وإنشاء متحف للتراث والحرف، وإحياء بناء السفن الشراعية التقليدية ورعاية سباق القوارب الشراعية التقليدية في كل سنة في ولاية صور. كما تعد الشركة أحد الرعاة المنتظمين للموسيقى التقليدية والفلكلور.

الرياضة

الرياضة ضرورية للصحة الجيدة والمشاركة هي 'ممارسة' يمكن تطويرها بصورة أفضل عندما يكون الشخص في مقتبل العمر. ولهذه الأسباب تواصل الشركة رعايتها للأنشطة الرياضية على اختلافها وتنوعها

الحفاظ على البيئة

ونظراً للأهمية التربوية البيئية، فقد اعتبرها نعيم⁸² (1996) "فريضة اسلامية وضرورة انسانية" تستدعي جمع الصفوف وتكثيف الجهود البشرية؛ لذلك قامت شركة الغاز المسال بدور كبير في

81 إضاءات علمية، 2018، أهمية الاستثمار في التراث الثقافي العماني، مجلس البحث العلمي، ع(18)، إبريل، نشرة دورية صادرة عن مجلس البحث العلمي

82 نعيم، عرفة. (1996). التربية البيئية فريضة اسلامية وضرورة انسانية، شؤون اجتماعية، ص49، 169-165

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مجال البيئة للحد من الأثار المترتبة على نوعية الهواء والمياه والتربة ذات مستوى عالمي. كما تدعم الشركة إدارة النفايات ، وتعد الراعي الرئيسي لنقل موقع النفايات في صور إلى موقع حديث وملائم، وإقامة محطة لضغط النفايات وإعادة الموقع القديم إلى حالته الأولى. وعلى صعيد آخر، تستضيف سلطنة عُمان أكبر السواحل في العالم لتكاثف السلاحف الخضراء. وتعد الشركة الراعي الرئيسي لمركز البحوث ومعرض السلاحف في رأس الجنز الذي يستقطب العلماء من جميع أنحاء العالم ويرشد السياح الذين يأمنونه من كل مكان حراس مدربون. وتعد الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال الراعي الأكبر لجمعية البيئة العمانية، وتتراوح أنشطة الجمعية بين حماية الأنواع الأصلية إلى تبني برامج الحد من النفايات وإعادة استخدامها وتدويرها ، وكان آخرها "حملة الحد من أكياس البلاستيك" في جميع أنحاء السلطنة.

مواجهة حالات الطوارئ

تقوم الشركة بالعديد من الإجراءات المسبقة لتكون مستعدة استعداداً تاماً لمواجهة حالات الطوارئ. ففي يونيو 2007 ضرب إعصار جونو سلطنة عمان مخلفاً أثاراً مدمرة، وحصد الأرواح ودمر المنازل والبنية الأساسية. وفي خطوة لم يسبق لها مثيل، أوقفت الشركة الأعمال غير الضرورية وحشدت موظفيها لتوصيل الضروريات الأساسية إلى المناطق المتضررة، وضاعفت الشركة المساهمات المالية من الموظفين بخمس مرات. وكبادرة أخرى ساهمت الشركة بمبلغ 13 مليون دولار أمريكي في الصندوق الذي تم إنشائه لمساعدة الأشخاص الأكثر تضرراً من الإعصار.

صندوق الاحتياطي

تخصص الشركة قرابة الثلث من إجمالي المخصصات السنوية للاستثمار الاجتماعي في الصندوق الاحتياطي الذي تم إنشائه لمساعدة الأشخاص الأكثر تضرراً من الإعصار.

يتضح مما سبق تجربة شركة الغاز

إن الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال من الشركات الرائدة في المسؤولية الاجتماعية في سلطنة عُمان، حيث خصصت 1.5 من أرباحها السنوية لبرامج المسؤولية الاجتماعية، وهذه الاعمال مقسمة لثلاثة صناديق رئيسه:

1. صندوق خدمة المجتمع المحلي: وهو مخصص لتنفيذ أعمال المسؤولية الاجتماعية في مناطق الامتياز ودعم المشاريع التنموية في تلك المناطق وتنفيذ كافة المشاريع بدون تحديد معين لنوعها.
2. الصندوق الوطني: هو ما يختص بتنفيذ أعمال المسؤولية الاجتماعية بكافة مناطق وولايات السلطنة.

وهو مقسم إلى 3 صناديق:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- صندوق المشاريع الوطنية: يتم تمويل المشاريع في القطاعات الحيوية مثل (التعليم ، الصحة، قطاع الشباب، القطاع الاجتماعي، وتمويل الفئات من ذوي العائقة)
 - صندوق تنمية الموارد البشرية: يختص هذا الصندوق بثلاثة أعمال رئيسة من الدعم (دعم برامج التدريب المقرونة بالتوظيف وهي ما تسعى فيه الشركة إلى خلق فرص عمل للشباب العماني، كما يتم تقديم بعثات دراسية بالتعاون مع وزارة التعليم العالي للطلاب من ذوي الدخل المحدود والضمان الاجتماعي؛ لتمكينهم من خلال الفرص وتحسين الحياة المعيشية لهذه الفئة، كما يتم تمكين الشباب وتمكين المرأة من خلال التعاون مع مختلف الجمعيات الخاصة بالمرأة العمانية)
 - صندوق تقديم الدعم والرعاية: وهو الصندوق الذي يقوم بدعم الموظفين بحدود ثلاثة ألف ريال عماني؛ لغرض دعم المؤسسات الكثيرة والمتعدد كالمدراس، الفرق الرياضية، المشاريع المجتمعية بالتنسيق مع مكاتب الولاية في الولاية، والدوائر الحكومية، وخلال هذا الصندوق يوجد مجلس إدارة لدراسة الطلبات التي تتعدى 3000 الف ريال، كما توجد لجنة داخلية تسمى لجنة الدعم والرعاية والتي تقدم الدعم للموظفين داخل المؤسسة.
3. الصندوق الاحتياطي: وهو الصندوق الذي يتم من خلاله تخصيص ميزانية من الأرباح السنوية للشركة، ويتم تحويل المبالغ التي يتم استخدامه من السنة الفائتة إلى السنة القادمة ويتم استثمارها من قبل قسم الاستثمار ، كذلك الوفورات المالية التي يتم الاستغناء عنها من المشاريع يتم تحويلها إلى هذا الصندوق، وهو صندوق وقفي، يتم للجو له في حالة الطواري.
- ومن خلال ذلك نجد أن الشركة العمانية للغاز المسال شملت جميع المجالات في المجتمع المحلي، فهي من الشركات التي لها سبق في برنامج المسؤولية الاجتماعية بما خصصته في هذا المجال.

المراجع:

1. إضاءات علمية، 2018، أهمية الاستثمار في التراث الثقافي العُماني، مجلس البحث العلمي، ع(18) إبريل، نشرة دورية صادرة عن مجلس البحث العلمي
2. بلهاشمي، جهيزة (2020). المسؤولية الاجتماعية للشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص ودورها في تحقيق عملية التنمية في إطار الالتزام بمعايير الشفافية والمساءلة: دراسة نظرية تحليلية، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة- المركز الجامعي أحمد زبانة
3. الحارثي، عسكر (2009). تجربة المملكة العربية السعودية في ترسيخ أسس المسؤولية الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات: مجلس المسؤولية الاجتماعية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

4. الحديد، عرين عاطف و الصرايرة، محمد نجيب (2019). المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: شركة البوتاس العربية نموذجا. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة السلطان قابوس، 10(1)، 51-68.
 5. الخطيب، خليل محمد. (2019). واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات المعاصرة. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الانسانية، المؤتمر العلمي الرابع، 24-25 يوليو 2019، ص ص : 885 - 914.
 6. جريدة عمان، 30 يونيو، 2018 العمانية للغاز الطبيعي المسال، تواصل تبني برامج الاستثمار الاجتماعي، العدد 6058
 7. رتيبة، طايبي (2020). المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال كمدخل إستراتيجي للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية- جامعة أم القرى، 11(2)، 233-288.
 8. شركة الغاز الطبيعي المسال، 2017، تقرير الاستدامة، المؤسسة التنموية للشركة العمانية للغاز المسال، ب. ن. ط
 9. نعيم، عرفة. (1996). التربية البيئية فريضة اسلمية وضرورة انسانية، شؤون إجتماعية، مج49، 165- 169.
- Tayler-Smith K et al. Achieving the Millennium Development Goal of reducing maternal mortality in rural Africa:an experience from Burundi. Tropical Medicine & International Health, 2013, 18:166-174. doi: <http://dx.doi.org/10.1111/tmi.12022> PMID:23163431
 - Higher Education Authority. (2015). National Employer Survey. Irland. Retrieved from <http://www.hei.ie/sites/default/files/employersurveymay>
- مواقع إنترنت
1. <https://omanlng.co.om/ar/CorporateGovernance/Pages/GeneralBusinessPrinciples.aspx>, 1-3..2020/7/25 تاريخ الدخول
 2. <https://csroman.net> 2020/8/10 موقع إنترنت تاريخ الدخول
 3. <https://www.mosd.gov.om> 2020/8/11 موقع إنترنت تاريخ الدخول
 4. <https://csroman.net/> 2020/8/11 موقع إنترنت تاريخ الدخول
 4. <https://shuoon.om/?p=40379> 2020/8/11 موقع إنترنت تاريخ الدخول
 5. <https://omanlng.co.om/ar/Pages/NewsDetail.aspx?PublishNewsID>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

6. <https://web.facebook.com/mosa.gov.om/posts>

7. <http://nabdoman.om/633> موقع إنترنت 2006/6/1

8. <https://www.shabiba.com/article>

موقع إنترنت تاريخ الدخول 2020/8/11 جريدة الشبيبة، الثلاثاء، ٢٩ نوفمبر، ٢٠١٦

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة في ظل إنتشار فيروس كورونا المستجد
(كوفيد 19)

*The role of collaboration between universities and economic institutions to achieve
sustainable development goals with the spread of the new Corona virus*

دكتورة وفاء عبدالله عبدالعال حبيشى – أستاذ مساعد القانون والاقتصاد – كليات عنيزة الاهلية – المملكة العربية
السعودية

الملخص:

تتسارع التغيرات الاقتصادية العالمية ويفرض هذا التغيير فكرة التطوير المستمر للعلوم والتكنولوجيا ، وتعد الجامعات بإعتبارها مركزا للتعليم و الأبحاث والإبداع والإبتكار في شتى المجالات مع المؤسسات الاقتصادية من الشركاء الفاعلين في التنمية الاقتصادية في من خلال الوفاء بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المجتمع واثبتت التجارب العالمية أن الجامعات يمكن أن تزيد من قدرتها على القيام بمسؤولياتها الاجتماعية من خلال الإرتباط أو عقد الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية ومن هنا تبرز أهمية الشراكة بين الجامعة والمؤسسات لدعم وتشجيع البحث العلمي لتحقيق التنمية المستدامة لذلك كانت الحاجة إلى إيجاد سبل لتفعيل آليات تلك الشراكة وإزالة المعوقات التي قد تواجهها .

وتناول الدراسة أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة كما يتناول عوائق الشراكة بين الجامعات والمؤسسات وسبل التغلب عليها ، ويتطرق لدراسة بعض التجارب الناجحة للشراكة بين الجامعات والمؤسسات في خدمة المجتمعات لتذليل بعض الصعوبات وابرزها الموارد المالية اللازمة، مع تسليط الضوء على هذا الدور في ظل انتشار فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19) في العالم .

الكلمات الدالة : الشراكة المجتمعية – المؤسسات الاقتصادية – التنمية الاقتصادية – التنمية المستدامة – المسؤولية الاجتماعية – فايروس كورونا المستجد كوفيد 19.

Abstract:

Global economic changes are accelerating and this change imposes the idea of continuous development of science and technology. Universities are considered a center for education, research, creativity and innovation in various fields and economic institutions from active partners in economic development by fulfilling their social responsibilities towards society. Global experiences have proven that universities can increase its ability to carry out its social responsibilities through association or collaboration with economic institutions, hence the importance of collaboration between the university and institutions to support and encourage scientific research to achieve sustainable development. Therefore, the need to find ways to activate the mechanisms of that collaboration and remove the obstacles it may face. The study deals with the importance of collaboration between universities and economic institutions to achieve the goals of sustainable development, as well as the obstacles to collaboration between universities and institutions and ways to overcome them, as well as studying some successful experiences of collaboration between universities and institutions in the service of societies to overcome some difficulties, the most prominent of which are the necessary financial resources, while highlighting this role In light of the spread of the new Corona virus (COVID19) in the world.

Key words: community collaboration – economic institutions – economic development – sustainable development – social responsibility – the emerging corona virus, COVID 19

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المقدمة :

إتفق قادة العالم الخامس والعشرين من سبتمبر 2015 على مجموعة من النقاط التي تهدف إلى تكاتف الجهود العالمية لتحقيقها من أجل القضاء على الفقر و المحافظة على البيئة وتحقيق المساواة بالإضافة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية كجزء من برنامج 2030 لتحقيق التنمية المستدامة⁸³ (Faya, 2015) ، وفي الاول من يناير 2016 تم الاتفاق على سبعة عشر هدفاً لتحقيق التنمية المستدامة في العالم بحلول 2030 تعمل الحكومات المشاركة بالتعاون مع المنظمات الدولية على تحقيقها وإزالة المعوقات التي تحول دون ذلك ، وإرتبط مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمفهوم التنمية المستدامة كما يرتبط المفهومان بشكل خاص بالجامعات و المؤسسات الاقتصادية بالإضافة إلى جميع مؤسسات المجتمع التي يقع على كاهلها القيام بمسؤولياتها الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة، ونظراً لأهمية المسؤولية المجتمعية للجامعات قامت الكثير من الجامعات بوضع الخطط الاستراتيجية والحلول العلمية التي تعالج الكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع⁸⁴ (مراد، نوفمبر 2016).

أهداف الدراسة :

- التعرف دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
- التعرف على معوقات الشراكة بين الجامعات والمؤسسات و سبل مواجهتها
- التعرف على دور الجامعات والمؤسسات حول العالم في التصدي لانتشار فيروس كورونا

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من خلال:

- تنامي دور الجامعات في البحث العلمي والدراسات التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة
- الاهتمام العالمي بالشراكة بين الجامعات والمؤسسات لما لها من آثار اقتصادية واجتماعية هامة
- بيان دور للشراكة بين الجامعات وبين المؤسسات الاقتصادية حول العالم في مواجهة فيروس كورونا.

إشكاليات الدراسة :

- هل للشراكة بين الجامعات والمؤسسات دوراً في تحقيق التنمية المستدامة؟

⁸³ Faya, L. (2015, September 30). international institute for sustainable developments IISD. Retrieved : from Taking stock: Abrife analysis of the UN sustainable developments.

⁸⁴ : سامى مراد. (نوفمبر 2016). سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الادارية بالمملكة العربية السعودية. مؤتمر التنمية الادارية في ظل التحديات الاقتصادية (صفحة 23). الرياض معهد الادارة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- ما هي أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية؟ وما هي المعوقات التي تحول بين قيامها؟
- هل استطاعت الجامعات والمؤسسات الاقتصادية القيام بدورها حيال المجتمعات في ظل إنتشار فايروس كورونا؟

منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي من خلال التعريف بالمصطلحات الواردة في الدراسة عن الدور الاجتماعي للجامعات والمؤسسات الاقتصادية في التنمية مع وصف الوضع فيما يتعلق بمدى تحقق الشراكة الفعالة بين الجامعات والمؤسسات في المجتمع والاسباب التي تحول دون ذلك مع بيان الدور الذي لعبته الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في الشهور الاخيرة لمواجهة وباء كورونا حول العالم .

وتتناول الدراسة المحاور التالية :

المحور الاول : المسؤولية الاجتماعية للجامعات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة
المحور الثاني : الشراكة بين الجامعات والمؤسسات (أهميتها- مفهومها- انواعها- والمعوقات التي تواجهها)
المحور الثالث : دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في مواجهة فايروس كورونا المستجد

اولاً: المسؤولية الاجتماعية للجامعات والمؤسسات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة
ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القرن الثامن عشر الميلادي على يد عالم الاقتصاد آدم سميث وإنحصرت مجالاته في خدمة موظفي المؤسسات وعائلاتهم والاسر الفقيرة ثم تطور في سبعينات القرن العشرين أمام مفهوم المسؤولية المجتمعية والتي اعتبرت تطوراً للمسؤولية الاجتماعية مع بداية القرن الحادي والعشرين⁸⁵ (عائشة، 2015).

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية :

لم يعد دور المؤسسات الاقتصادية قاصراً على الاستثمار وتحقيق الربح فقد تنامت أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية نحو المجتمع الذي تعيش فيه في السنوات الاخيرة بوجه خاص مع زيادة الإهتمام العالمي بالفقر والبطالة و الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ومع جود البيانات التي تؤكد أن تلك المشكلات وإنهيار التنمية المجتمعية تؤثر سلباً على الاستثمار وتؤدي إلى هروب رؤوس الاموال لذلك اتجهت

⁸⁵ : جديدي روضة. (2017). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسئوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية. إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر (صفحة 5) الجزائر جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مصالح المؤسسات الاقتصادية إلى مواجهة تلك المشكلات الاجتماعية والمشاركة في وضع الحلول للقضاء عليها⁸⁶ (Elasrag, 2014).

وهناك العديد من التعريفات للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات نتناول منها :

- تعريف البنك الدولي للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بأنها التزام اصحاب النشاطات التجارية بالإسهام في التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلي بهدف تحسين مستوى المعيشة بأسلوب يخدم الاقتصاد والتنمية في آن واحد⁸⁷ (world, 2008).

- كما عرفها المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية المستدامة بأنها التزام مؤسسات الأعمال المتواصل بالسلوك الاخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته تحسين حياة القوى العاملة واسرها فضلاً عن المجتمعات المحلية والمجتمع عامة⁸⁸ (UNCTAD, 2003, p. 27).

- كما يرى البعض أن المسؤولية الاجتماعية هي مجرد تذكر المؤسسات والمنظمات بمسؤولياتها تجاه المجتمع في حين يرى البعض الآخر أنها تعد صورة من صور الملائمة الاجتماعية الواجبة على المنظمات، وهناك من عرفها بأنها التزام اخلاقي بين المؤسسة والمجتمع بما يجعل المؤسسة أكثر إستجاب لما يحدث حولها تجاه أصحاب المصالح وذلك من منطلق وجود دافع داخلي نابع من رغبة المؤسسة في البقاء والإستمرارية⁸⁹ (روضة، 2017).

ونرى أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية هي التزام المؤسسات الاقتصادية تجاه المجتمع بالحفاظ على البيئة وتحسين الحياة المعيشية للطبقات الفقيرة والمشاركة في التعليم والتدريب وتشغيل الأيدي العاملة للحد من البطالة وتحسين الظروف الاجتماعية.

2- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات :

يلعب التعليم العالي دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع تكوين رأس المال البشري الذي يقود مسيرة التنمية لذلك كانت الحاجة إلى تعزيز وتطوير هذا الدور في المجتمعات العربية (اليونيسكو، 2009،

⁸⁶ : مداد. (7 سبتمبر، 2014). المسؤولية الاجتماعية للجامعات - المركز الدولي للابحاث والدراسات مداد.

⁸⁷ : world Bank (2008). opportunities and options for government to promote corporate social responsibility in European central Asia. Bulgaria

⁸⁸ : UNCTAD (2003). كشف البيانات المتعلقة بتاثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة - الامم المتحدة نيويورك .

⁸⁹ : جديدي روضة. (2017). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسئوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية. إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر (صفحة 5). الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

صفحة 67)⁹⁰ (سهام، 2016)⁹¹ ، كما يقوم التعليم العالى بدوراً هاماً فى الحفاظ على الهوية للمجتمعات ، ولم يعد دور الجامعة قاصراً على القيام بالتعليم و البحث العلمى حيث أضيف لها دوراً جديداً وهو خدمة المجتمع والتي تشمل على ثلاث ابعاد (التعليم المستمر- نقل التكنولوجيا- المشاركة المجتمعية) (السعودية، 2014، صفحة 18)⁹².

3- تعريف المسؤولية الاجتماعية للجامعات :

هناك الكثير من التعريفات فى الدراسات السابقة لمفهوم المسؤولية الإجتماعية للجامعات نورد بعضها:
- هى الاعمال أو المبادرات المجتمعية التى تقوم بها المؤسسة خارج نطاق مسؤوليتها النظامية ويطبق على الجامعات فى حالة قيام الجامعة بمبادرات ذات صبغة مجتمعية مستدامة على مستوى بيئة الجامعة الداخلية من الموظفين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس أو على مستوى المجتمع خارج الجامعة وخارج مسؤوليتها فى التعليم بحيث تقدم لهم خدمات ذات اثر مجتمعى مستمر سواء بشكل منفرد بالجامعة أو بمشاركة المؤسسات لدعم مبادراتها (مداد، 2014)⁹³ .
- التزام الجامعة بمعالجة آثارها نحو المجتمع بما يعزز التنمية المستدامة فى إطار من الفهم والإدراك القائمين على إستخدام الإطار التعليمى والتربوى فى التأثير فى الطلاب والعاملين و فى القيام بالأنشطة التى من شأنها تحقيق ذلك (سنا، 2013)⁹⁴ .
- ويمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للجامعات بإنها القيام بأنشطة داخلية وخارجية بغرض إحداث تغيير فى المجتمع المحيط عن طريق القيام بالمبادرات ووضع الحلول للمشكلات بما يحقق اهداف التنمية المستدامة.

4- مفهوم التنمية المستدامة

⁹⁰ : التقرير الاقليمى اليونيسكو. (2009) اعلان القاهرة حول التعليم العالى فى الدول العربية (صفحة نحو فضاء عربى التحديات العالمية والمسؤولية المجتمعية). القاهرة ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة مكتب بيروت.

⁹¹ : رزق الله سهام. (3 ديسمبر، 2016). المسؤولية الاجتماعية للجامعات لإحداث الفرق <https://www.csr.sa.net/post/892>

⁹² : وزارة التعليم العالى السعودية. (2014) الوظيفة الثالثة للجامعات- الرياض- وزارة التعليم العالى - الادارة العامة للتخطيط.

⁹³ : مداد. (7 سبتمبر، 2014). المسؤولية الاجتماعية للجامعات - المركز الدولى للابحاث والدراسات مداد.

⁹⁴ : شقوارة سنا. (2013). دور القيادة التحويلية فى تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الخاصة فى الاردن دراسة تحليلية . لبنان: جامعة جنان

يختلف مفهوم التنمية المستدامة من بلد لآخر بسبب إختلاف مفهوم التنمية لديهم ومن تلك المفاهيم:
- عرف تقرير بورتلاند التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبى إحتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الاجيال
المقبلة على تلبية إحتياجاتها⁹⁵ (UNCTAD, 2003, p. 5) (developments, 2020)⁹⁶.
- كما هرفت بأنها التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة والمتكاملة والتي تراعى البعد البيئي فى جميع
مشروعاتها والتي لا تجنى الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة⁹⁷ (مدحت، 2017، صفحة
82).

- تعريفها اقتصادياً بأنها هي التنمية التي تركز على الإدارة المثلى للموارد للحصول على الحد الأقصى للمنافع
الاقتصادية بشرط الحفاظ على الموارد ونوعيتها للإستخدام المستقبلي⁹⁸ (Remigijus, 2008)
وفى ضوء التعريفات المتنوعة للتنمية المستدامة يمكن تعريفها بأنها التنمية الشاملة اقتصادياً
 واجتماعياً مع الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية والعمل على تنميتها على المدى القصير والبعيد .

5- أهداف التنمية المستدامة

حددت الأمم المتحدة 17 هدفاً بالإضافة إلى 160 هدفاً تفصيلياً للتنمية المستدامة كما شاركت الحكومات
العربية بالالتزام بخطة التنمية المستدامة لعام 2030 بكل ما تختزنه من طموح وما تنطوي عليه من أبعاد
مترابطة ومنذ عام 2015 تكاثفت الجهود المبذولة في جميع أنحاء المنطقة وتعمل الحكومات على تكييف
الهيكل المؤسسي للتنفيذ وترتيب اولويات الوطنية بحيث تتسجم مع أهداف التنمية المستدامة وهي
(القضاء على الفقر - القضاء على الجوع - الصحة الجيدة - التعليم الجيد - المساواة بين
الجنسين - ماء نظيف وصرف صحى - طاقة متجددة - العمل اللائق ونمو اقتصادى - الصناعة
والابتكار - الحد من عدم المساواة - مدن ومجتمعات مستدامة - الاستهلاك والانتاج المسؤولان
- العمل المناخي - الحياة تحت الماء - الحياة فى البر- السلام والعدل ومؤسسات قوية - الشراكة
بين المؤسسات)⁹⁹ (دشتى، 2020) .

⁹⁵ UNCTAD (2003). كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة
- الامم المتحدة نيويورك .

⁹⁶ : developments, i. i. (2020, August). sustainable developments. Retrieved from
.international institute for sustainable developments IISD

⁹⁷ : مدحت ابو النصر وياسمين مدحت. (2017). التنمية المستدامة مفهومها ابعادها مؤشراتها - القاهرة - المجموعة
العربية للتدريب والنشر

⁹⁸ : Remigijus, Č. (2008, Jan 2). Laws of thermodynamics and sustainability of
.the economy. Engineering Economics, p. 18

⁹⁹ : رولا دشتى. (2020). التقرير العربى للتنمية المستدامة 2020. الامم المتحدة الاسكوا ESCWA

5- التنمية المستدامة للجامعات :

تشارك الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال دمج أهداف التنمية المستدامة في استراتيجيات الجامعة وسياساتها وخططها ويمكن للجامعات تحقيق الاستفادة من خلال مشاركتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق زيادة الطلب على التعليم المرتبط بالتنمية المستدامة لديها وبالتالي تستطيع بناء شراكات جديدة ومن ثم تستطيع الحصول على مصادر تمويل جديدة كما يعمل على رفع تصنيف الجامعة عالمياً، ومساهمات الجامعات في التنمية المستدامة كثيرة ومتنوعة منها¹⁰⁰ (Thwaites, 2020) :

1- التعلم والتدريس : من خلال تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والدوافع لفهم أهداف التنمية المستدامة ومعالجتها على نطاق واسع (التعليم من أجل التنمية المستدامة) .

2- البحث : وتقوم الجامعة من خلال دورها البحثي بدعم التنمية المستدامة من خلال توفير المعلومات وإنتاج الابتكارات سواء بشكل منفرد أو بالتعاون والشراكة مع الشركات والمؤسسات لدعم تلك الابتكارات والقيام بتدريب الطلاب على أبحاث التنمية المستدامة .

3- الحوكمة التنظيمية : تطبق الجامعات لمبادئ وأهداف التنمية المستدامة من خلال تطبيق الحوكمة ووضع السياسات والقرارات التنظيمية مثل تلك المتعلقة بالتوظيف والتمويل وخدمات الحرم الجامعي وخدمات الدعم والمرافق والمشتريات والموارد البشرية وإدارة الطلاب.

4- الدور الخارجي: ويأتي عندما تقوم الجامعات بالمشاركة العامة أو المجتمعية وتمثيل قطاع التعليم في الاعمال القومية مع الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في تلك المشاركات.

ثانياً : الشراكة بين الجامعات والمؤسسات (أهميتها - مفهومها

- أنواعها - والمعوقات التي تواجهها)

1- أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات :

تزايدت في السنوات الأخيرة أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات فإلى جانب قيام الجامعة بدورها الاساسى فى المجتمع وهو الدور التعليمى تنامى أيضا الدور البحثى والذى أصبحت له أهمية خاصة مع التطور الاقتصادى والتكنولوجى والرغبة فى تطوير القدرة التنافسية فى ظل العولمة وحرية التجارة بالإضافة إلى الدور

100 : Thwaites, J. (2020, Aug 28). Universities must act on the Sustainable Development

Retrieved from SDSN Northern Uroup: <https://www.unsdsn-Goalsnow>

/ne.org/contact

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الإجتماعي¹⁰¹ (Hophs, 2006)، كما لم يعد يقتصر دور المؤسسات الاقتصادية على تحقيق المكاسب و الأرباح بل أصبحت تضطلع بدوراً هاماً في المشاركة في تحقيق التنمية للمجتمع اقتصادياً واجتماعياً، وأهم أشكال الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية هي إسهام القطاع الخاص بدعم البحث العلمي من خلال تقديم الاموال النقدية أو العينية أو الافكار الإبداعية المنتجة¹⁰² (السالم، 2011، صفحة 54).

و يمكن تحديد بعض النقاط التي توضح أهمية وجود الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية :
- التكلفة الكبيرة للتعليم العالي من متخصصين وباحثين و تكنولوجيا بحاجة إلى الدعم المستمر من الجهات المختلفة سواء الحكومية أو القطاع الخاص لمواصلة الدور التعليمي والتنموي الذي يقوم به ولقد ادركت الدول المتقدمة أن البحث العلمي أصبح أساساً لبقاء المؤسسات واستمرارها لذلك تنافست في الاستثمار في البحث العلمي ودعمه وتطويره كما شجعت قيام الشراكة بين الجامعات مع القطاع الخاص لإيجاد الحلول للكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع مع تطوير المنتجات من السلع والخدمات ولذلك نرى القطاع الخاص يقوم بتمويل الكثير من الجامعات في تلك الدول، ولقد إستفادت بعض الدول النامية من تلك التجربة وبدأت في تطبيقها ومنها الهند والصين وماليزيا وتايوان و هونج كونج وكوريا الجنوبية¹⁰³ (الثنيان، 2007).

- الإستفادة من إستطلاع آراء أصحاب العمل في مواصفات الخريج بمشاركة المؤسسات في وضع استراتيجيات التعليم الجامعي عن طريق تحديد التخصصات التي يحتاجها سوق العمل والمخرجات المطلوبه لتلك البرامج لضمان تحقق متطلبات الحصول على وظيفة والحد من البطالة .

- إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يحتاج إلى الإستفادة من مخرجات البحث العلمي الذي يترام في الجامعات فكما تؤكد الدراسات بوجود علاقة وطيدة بين البحث العلمي وتطور الاقتصاد إلا أن مشاكل التمويل هي التي تحول دون ذلك ويمكن بالشراكة مع المؤسسات الاقتصادية القيام بتطبيق تلك الأبحاث¹⁰⁴ (إدريس، 2020).

- تنامي دور التكنولوجيا عالمياً حيث بلغت الصادرات العالمية من التكنولوجيا المتقدمة عام 2017 (2.69 ترليون دولار) حصلت الدول المتقدمة على الجانب الأكبر منها بفضل التقدم العلمي، وللتكنولوجيا أهمية

¹⁰¹ : Hophs, A. (2006, January). University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy. IDEAS Imperial College London, p. working paper

¹⁰² : سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011). معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 54.

¹⁰³ : سلطان الثنيان. (2007). الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في تطوير البحث العلمي في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود.

¹⁰⁴ : ليكريني إدريس. (3 يونيو، 2020). جائحة كورونا وسؤال البحث العلمي في الدول العربية- مجلة شئون عربية - الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

خاصة في البلدان العربية إذ يمكن أن يكون لها دور في تمكين الافراد والمجتمعات¹⁰⁵ (U N 2019) ولا شك أن بعض بلدان المنطقة، ولاسيما البلدان المتوسطة الدخل تقوم بمحاولات لتسخير إمكانيات التكنولوجيا في التغيير الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة غير أن هذه الجهود لاتزال محدودة وتبقى المنطقة مستهلكة للتكنولوجيا وتضعف فيها الروابط بين العلم والتكنولوجيا والإبتكار والسوق¹⁰⁶ (المستدامة، 2020، صفحة 220) لذلك يمكن للجهات العلمية والبحثية وداعميها من القطاعات الاخرى العمل على تطوير هذا القطاع للاستفادة منه.

- تعمل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات على القيام بدور فعال في حال حدوث الازمات وتمثل هذا الدور بجدارة فيما شاهدناه في الشهور الماضية من تكاتف الجامعات والمراكز البحثية مع المؤسسات الاقتصادية في أنحاء العالم لمواجهة فايروس كورونا المستجد والدعوات من الامين العام للأمم المتحدة ومن الهيئات والمنظمات الدولية إلى الدول وإلى مراكز الابحاث للمشاركة والتعاون في البحث العلمي ومشاركة نتائج الابحاث لان التخفيف من آثار المرض يعتمد على الجهود المشتركة من قبل الدول والمؤسسات¹⁰⁷ (Paulavets, 2020).

2- مفهوم الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات :

الشراكة البحثية هي العلاقة التي تربط الجامعة مع المؤسسات في المجتمع والتي تهدف إلى تطوير هذه المؤسسات والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ، و للبحث العلمي إنعكاساته على مختلف مناحي الحياة لإرتباطة بالإستثمار في الإنسان حيث يؤدي التعليم إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من العمل وتحد من الفقر وتدفع بالنمو الاقتصادي .
- يعرف (القحطاني، 2008)¹⁰⁸ الشراكة البحثية بأنها تنمية وتطوير العلاقة والإتصال ما بين الجامعات كبيوت خبرة وبين مؤسسات القطاع الخاص كجهات مستفيدة من البحوث والإستشارات المقدمة من خبراء المؤسسة الاكاديمية.

¹⁰⁵ United Nations, C. d. (2019). High-Technology Export. Retrieved from The World Bank : <https://data.worldbank.org/>

¹⁰⁶ التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217.

¹⁰⁷ Paulavets, K. (2020). Funding Science for Sustainability The role of science and science funders in the time of the COVID-19 crisis (p. 1). Paris: International Science Council.

¹⁰⁸ منصور بن عوض القحطاني. (2008). اليات تفعيل الشراكة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال البحوث والاستشارات. دورية كلية المعلمين ابها، صفحة 16.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- يعرفها (السالم، 2011)¹⁰⁹ بأنها تضافر جهود مؤسسات البحث العلمي على المستوى الوطنى بحيث تتفق فيما بينها على تنسيق المبادرات الرامية إلى دعم المشروعات والبرامج البحثية.
- يعرفها (السلطان، 2005)¹¹⁰ بأنها الخدمات التعليمية والتدريبية التى تقدمها الجامعات للأفراد وقطاعات مختلفة من المجتمع المحلى من غير طلابها وبدون تنظيم معين.
- يعرفها (حسن م.، 2017)¹¹¹ بأنها كل نشاط تعاونى وهاهدف يتم بين المؤسسات الاقتصادية والخدمية وبين الجامعات للقيام بمشروع علمى محدد وفقاً لإطار تعاقدى ويحفظ المصالح المشتركة .
- ومن خلال الممارسة العملية لعقد الشراكة بين الجامعة و بين المؤسسات أرى أنها يمكن تعريفها بالعلاقة التعاقدية - المنظمة بالقانون واللوائح - بين الجامعات و المراكز البحثية وبين المؤسسات الخاصة أو الجهات الحكومية بهدف التعاون المشترك لتطوير أو تطبيق الأبحاث الجامعية، أو لتطوير مواصفات الخريجين فى بعض البرامج وفقاً لمتطلبات سوق العمل .

3- أشكال الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع

تتخذ الشراكة بين الجامعات والمؤسسات عدة أشكال أو أنواع وإن اختلفت من بلد لآخر
¹¹² (جمعة، 2003)¹¹³ (حسن م.، 2017)¹¹⁴ (الحريرى، 2011)¹¹⁵ (Hophs, 2006)

¹⁰⁹ : سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011). معوقات الشراكة المجتمعية فى مجال البحث العلمى فى المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 17.

¹¹⁰ : فهد بن سلطان السلطان. (2005). المتطلبات الهيكلية والتنظيمية لشراكة مجتمعية فاعله. اللقاء التربوى العربى الثانى - بيروت - مكتب التربية العربى لدول الخليج (صفحة 8).

¹¹¹ : خالد حسن على الحريرى. (2011). العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها فى تحقيق جودة التعليم العالى فى الجمهورية اليمنية. مركز التطوير الاكاديمى وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحات 6-7) جامعة عدن.

¹¹² : Hophs, A. (2006, January). University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy. IDEAS Imperial College London, p. working paper

¹¹³ : السيد على جمعة. (2003). الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعى. مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 7.

¹¹⁴ : ماهر أحمد حسن. (2017). تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص فى ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة. International jurnal for research in education، صفحة 250.

¹¹⁵ : خالد حسن على الحريرى. (2011). العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها فى تحقيق جودة التعليم العالى فى الجمهورية اليمنية. مركز التطوير الاكاديمى وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحات 6-7). عدن: جامعة عدن.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أ. الاستشارات : وتتم الشراكة من خلال عقود الاستشارات التي توقع بين الجامعات والمؤسسات لتقديم الاستشارات الفنية والمتخصصة أو للإستفادة من الابحاث الجامعية مقابل مبالغ مادية يتم الإتفاق عليها لتستفيد منها الجامعة فى دعم التطوير.

ب. مراكز البحوث المشتركة : وتنشأ بالتعاون بين الجامعات والقطاع الخاص وتساعد الجامعة فى القيام بدورها الاساسى فى تقديم الخدمات التعليمية بجانب تحقيق ارباح مادية من خلال الخدمات البحثية التى تقدمها للقطاع الخاص .

ج . الكراسى البحثية : وتبرز أهمية هذه الكراسى البحثية فى تشجيع الباحثين والمبدعين فى كل المجالات حيث تقوم المؤسسات والشركات بتمويل هذه الكراسى لدعم البحث.

د. البحوث التطبيقية : ويقوم القطاع الخاص فى هذا المجال بالتعاقد مع الجامعات على دعم ابحاث فى مجال معين او إيجاد حل علمى لمشكلة معينة مقابل الاستفادة منها وتطبيق نتائجها سواء على مستوى المؤسسة أو المجتمع ككل.

هـ. التعليم التعاونى : ويمثل أهم صور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات فى المجتمع المحيط حيث تقوم الجامعات بثقل خبرات طلابها من خلال التدريب فى المؤسسات المتخصصة فى نفس المجال التعليمى للطلاب وبالتالي يسهل عليه الانخراط فى سوق العمل كما تقوم المؤسسات بتدريب موظفيها فى الجامعات لتطوير معارفهم فى مجال عملهم .

و. الحاضنات التكنولوجية : وتعتمد هذه الشراكة على ما تمتلكه الجامعات من خبرات فنية وتكنولوجيا متطورة حيث تقوم المؤسسات بتبنى أفكار الباحثين فى المجالات الصناعية والتكنولوجية وتعمل على تطبيق تلك الابحاث على أرض الواقع وبالتالي تشارك تلك الحاضنات فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع. ي . حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع : وتتم الشراكة بين الجامعة والمؤسسات عن طريق تصريح الجامعة للمؤسسات بإستغلال أو تنفيذ او إنتاج إختراع قامت الجامعة بإبتكاره أو التنازل عن براءة إختراع مقابل مبلغ مالى معين تستفيد منه الجامعة فى مشروعاتها البحثية.

4- معوقات قيام الشراكة بين الجامعات والمؤسسات فى العالم العربى

تناولنا فيما سبق أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية وحاجة المجتمعات إلى هذه الشراكة لما ينتج عنها من فوائد اقتصادية واجتماعية تعمل على تحقيق التنمية المستدامة إلا أن وجود هذه الشراكات تواجه الكثير من المعوقات وبوجه خاص فى عالمنا العربى الذى لم يدرك أهميتها بشكل كامل رغم تجارب الدول المتقدمة والنتائج التى حققتها من تلك الشراكة ، و من أهم المعوقات لقيام الشراكة بين الجامعات وبين المؤسسات الاقتصادية.

- إنخفاض متوسط أعداد الباحثين فى العالم العربى حيث لا يتجاوز (2%) من أعداد الباحثين فى العالم ،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مع انخفاض متوسط الإنفاق على البحث والتطوير إلى (0.64%) من الناتج المحلي الإجمالى أى أقل من نصف المتوسط العالمى ¹¹⁶ (المستدامة، 2020، صفحة 217) مما يقلل من فرص قيام الشراكة مع المؤسسات فى المجتمع .

- ضعف التصنيف العالمى فى الابتكار حيث لا يصنف أى بلد عربى ضمن أفضل 20 بلد فى تصنيف الابتكار العالمى ¹¹⁷ (المستدامة، 2020، صفحة 217).

- الإفتقار إلى التنظيم التشريعى ، وضعف الوعى بأهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات لتحقيق التنمية الاقتصادية إلى جانب الإجراءات الروتينية المعقدة كمتطلب لإستكمال إجراءات الشراكة ¹¹⁸ (حسن م.، 2012)

- ضعف الجانب التسويقى للجامعات لتوعية المجتمع والمؤسسات بالدور الذى يمكن للجامعة القيام به من البحث والتطوير بالإضافة إلى البرامج التى تقدمها وأهميتها فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحيط بها ¹¹⁹ (بشير عودة، 2016).

- تضارب الرؤية بخصوص الحفاظ على السرية والإهتمام بحقوق الملكية الفكرية بسبب الإختلاف بين الجانبين فى الفلسفة الادارية وعدم الاهتمام بالحوافز اللازمة على التشجيع على المساهمة فى الشراكة ¹²⁰ (عبدالعزیز، 2005).

- وجود إنطباعات سلبية لدى المؤسسات الاقتصادية أن الجامعة بعيدة عن التطوير الذى تبحث عنه وبالتالي تتجه إلى بعض المؤسسات الانتاجية أو الجهات الخارجية بما لديها من خبراء وفنيين لحل مشكلاتها أو تطوير منتجاتها ¹²¹ (مراد، نوفمبر 2016).

¹¹⁶ : : التقرير العربى للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217.

¹¹⁷ : : التقرير العربى للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217.

¹¹⁸ : منال أحمد حسن. (2012). الشراكة بين القطاعين العام والخاص فى التعليم المصرى ومعوقات تطبيقها. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، الصفحات 221-250.

¹¹⁹ : عدنان الجوارين بشير عودة- عوائق البحث العلمة ومتطلبات النهوض به فى الدول العربية. مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والادارية، (المجلد الرابع - العدد 38، 2016) صفحة 84.

¹²⁰ : جامعة الملك عبدالعزیز. (2005). دراسات عن الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص فى البحوث. جدة

¹²¹ : سامى مراد. (نوفمبر 2016). سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها فى التنمية الادارية بالمملكة العربية السعودية. مؤتمر التنمية الادارية فى ظل التحديات الاقتصادية- معهد الادارة - الرياض - (صفحة 23)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- إهتمام المؤسسات الإنتاجية بالأبحاث التي تتضمن حلول سريعة أو إدخال تعديلات على التقنية المستخدمة دون الإهتمام بالأبحاث التي تتضمن إبتكاراً أو طويلة الاجل والتي تتضمن براءات إختراع يمكن الاستفادة منها في المشروعات الإنتاجية وتساعد في التنمية الاقتصادية¹²² (جمعة، 2003، صفحة 16).
- عدم اهتمام الكليات بتطوير البرامج الاكاديمية التي تقدمها بما يتوافق مع التطور والتنوع في القطاعات الاقتصادية مما يحد من فرص قيام الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية والإستفادة من خريجي الجامعة في تلك القطاعات والحد من البطالة .
- ضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات الاقتصادية والإقتصار على تمويل الابحاث التي تحقق المنفعة المباشرة دون الاهتمام بالأبحاث التي تعود بالنفع على المجتمع والبيئة وتحقيق التنمية المستدامة.
- لا يوجد لدى الكثير من البلدان العربية رؤية واضحة لتعزيز الشراكة بين القطاع الخاص ومراكز البحوث والجامعات وبين المجتمع المحلي في مجال نقل العلوم والتكنولوجيا و تكييفها بالإضافة إلى ضعف الحوافز المقدمة للباحثين والاكاديميين¹²³ (المستدامة، 2020، صفحة 222).
- ضعف الإرتباط بين أهداف مؤسسات البحث العلمي وأهداف المؤسسات الإنتاجية والخدمية يمثل صعوبة في قيام الشراكة بين الجامعات والمؤسسات¹²⁴ (جمعة، 2003).
- وترى الباحثة أن تفعيل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات يحتاج إلى تقريب وجهات النظر بينهم و دراسة سبل تفعيل تلك الشراكة فليس كافياً أن تعرض الجامعات المتاح لديها من مجالات للشراكة بل هناك حاجة لمناقشة القطاع الخاص ودراسة المجالات التي يحتاج إلى تطويرها مثل تطوير بعض البرامج التعليمية ، المشاركة في تدريب الطلاب والخريجين ، تطوير وتطبيق بعض الابحاث والمشاركة في القيام بخدمات تفيد البيئة والمجتمع ويتم التفاوض بشأنها لتعزيز قيام الشراكة بالإضافة إلى أهمية الاستفادة من التجارب الناجحة عالمياً والعمل على محاولة تطبيقها .

¹²² : السيد على جمعة. (2003). الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 7.

¹²³ : التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 222.

¹²⁴ : السيد على جمعة. (2003). الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 8.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثالثاً : دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في مواجهة فايروس كورونا المستجد
(كوفيد 19)

استيقظ العالم مع بداية هذا العام على وباء عالمي جديد (فايروس كورونا المستجد أو كوفيد 19) لا لقاح له ولا دواء ولم تغفل الدول حقيقة هامة هي أهمية البحث العلمي والاستثمار فيه لأنه السبيل الوحيد لتطويق ذلك الوباء وفرصة مؤكدة لتطبيق ما نوقش في الاجتماعات الدولية بشأن التنمية المستدامة وإستخدام العلم والتكنولوجيا من أجل إنقاذ البشرية وبالتالي وجهت الدول جامعاتها ومراكزها البحثية لمواجهة الوباء و كان من الصعب أن تقوم الجامعات بهذا الدور منفردة لحاجتها إلى الدعم المادي من أموال ومعامل ومصانع لتطوير الدواء والمواد الوقائية بالإضافة إلى الاجهزة الطبية لإنقاذ البشرية لذلك اتجهت العديد من الشركات إلى تسخير إمكانياتها التكنولوجية في خدمة الجهات البحثية لمواجهة الفايروس ورغم عمل الدول على توفير الإعتمادات المالية لمواجهة المرض إلا أن المشاركة المجتمعية كانت هامة وضرورية في تلك المرحلة لذلك اطلقت الكثير من الدول مبادرات للمشاركة في مكافحة الفايروس تشمل المبادرات الجامعات والمؤسسات وأفراد المجتمع . لذلك فقد برهن هذا الوباء أن العالم ليس منفصلاً عن بعضه البعض وأن إيجاد اللقاح والدواء سيعود بالنفع على العالم أجمع لذلك كان لابد من تكاتف الجهود داخلياً وخارجياً وتسخير جميع الإمكانيات العقلية والمادية لهدف واحد وهو مواجهة الوباء.

- نماذج المشاركة المجتمعية للجامعات والمؤسسات في مكافحة فايروس كورونا في بعض دول العالم :

- الولايات المتحدة الأمريكية:

اعلنت المعاهد الوطنية للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية في إبريل 2020 عن شراكة بين القطاعين العام والخاص لتسريع إيجاد العلاج واللقاح لفايروس كورونا وتم ذلك بالتنسيق بين وزارة الصحة وهيئة البحوث الطبية الحيوية ، ومراكز مكافحة الامراض البوائية ، وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية ، والوكالات الحكومية الأخرى ، والاكاديميين ، وشركات الأدوية البيولوجية والمنظمات الخيرية ، وبالفعل حدثت إستجابة سريعة وغير مسبوقه وقامت الجامعات والمؤسسات بإطلاق مئات الدراسات حول التشخيص والوقاية والعلاج ومن هنا اتت الشراكة بين مؤسسات المجتمع بنتائج إيجابية في ظل إنتشار الوباء وحققت الولايات المتحدة المركز الاول عالمياً في عدد الابحاث التي اجرتها الجامعات والمراكز البحثية حول وباء كورونا حيث بلغ عدد الابحاث 335 بحثاً بما يمثل 30% من إجمالي الابحاث عالمياً¹²⁵ (Health, 2020)

125 : Health, N. I. (2020, march 23). Collaboration and data sharing efforts through the Accelerating COVID 19. Retrieved 2020, from https://clinicaltrials.gov/ct2/who_table
https://clinicaltrials.gov/ct2/who_table

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- فرنسا :

فرنسا تجربة رائدة في تحقيق نتائج للشراكة حيث قامت الجامعات والمراكز البحثية بإنشاء شركة عالمية (SATT) والتي تمثل حلقة وصل بين الجامعات والمراكز البحثية والمجتمع في النواحي الاجتماعية والاقتصادية ومهمتها تلبية احتياجات الشركات و تطبيق الابحاث على المجتمع المحيط وغيرها من المشاريع الاجتماعية التي تقدمها الجامعات بمشاركة المؤسسات الاقتصادية ، وفي مجال فايروس كورونا قدمت الجامعات الفرنسية بمشاركة المؤسسات المتخصصة 274 بحثاً بما يمثل 24% من إجمالي عدد الابحاث التي قدمت عالمياً لتطوير علاج لوباء كورونا لتحتل المركز الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة (يليها ايطاليا واسبانيا والصين بنسبة 8%) في عدد الابحاث التي اجريت حول المرض وتم إجراء اختبارات سريرية للتأكد من فاعليتها ¹²⁶(finbold, 2020).

- المانيا :

قامت المراكز البحثية في المانيا بعقد الشراكات بينها وبين العديد من الشركات العالمية لمواجهة الفايروسات ومنها (Allianz CEPI) أو ما يسمى بتحالف المصل العالمي (تحالف من أجل ابتكارات لمواجهة الوباء) وهذا التحالف يشترك فيه عدد من البلدان منها أستراليا واليابان وكندا والنرويج بالتعاون مع مؤسسة بيل جيتس وصندوق "ويلكم تراسست" لتمويل الأبحاث وقام هذا التحالف من قبل بإيجاد لقاحات لبعض الامراض الخطيرة وهو الان يعمل على فايروس كورونا ، وكذلك المركز الالمانى لمكافحة العدوى يشارك مع شركاء محليين ودوليين لمكافحة المرض ، وغيرها مثل شركات بوش وكياجن ، وتحتل المانيا المرتبة الثامنة عالمياً في عدد الابحاث التي اجريت حول الفايروس و التي بلغت 55 بحثاً ¹²⁷(finbold, 2020) ، ¹²⁸(deutschland.de, 2020).

- المملكة المتحدة :

وقفت الجامعات في المملكة المتحدة في الصفوف الاولى في مواجهة فايروس كورونا من البحث عن لقاح إلى تصميم وتنفيذ أجهزة تنفس صناعي، الا أنها واجهت صعوبات في التمويل وتراجع الدخل المالى لها

¹²⁶ : finbold. (2020, march 2). top-10-countries-conducting-over-1100-covid-19-clinical-studies/. Retrieved 2020, from <https://finbold.com>

¹²⁷ : finbold. (2020, march 2). top-10-countries-conducting-over-1100-covid-19-clinical-studies/. Retrieved 2020, from <https://finbold.com>

¹²⁸ : deutschland.de. (3 APR, 2020) - ابحاث مشتركة - المركز الالمانى للاعلام - [-/https://almania.diplo.de/ardz-ar-2330602](https://almania.diplo.de/ardz-ar-2330602)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لذلك قامت بالتعاون مع بعض المؤسسات الاقتصادية للتمويل مثل مؤسسات (BILLGATES- WELCOME TRUST) التي لعبت دوراً هاماً في تمويل الجامعات وعلى رأسهم جامعة اوكسفورد التي قامت بالكثير من الابحاث الهامة لمواجهة المرض و الخروج باللقاح والاستعداد لطرحه في الاسواق الداخلية والخارجية للقضاء على الوباء¹²⁹ (Richardson, 2020).

- الدنمارك :

شهدت الدنمارك تعاوناً بين المؤسسات الاقتصادية والجامعات لدعم الابحاث حول فايروس كورونا وكان على رأسها شركة New Carlsberg Foundation والتي شاركت بمبلغ 13 مليون دولار امريكى وذلك للمشاركة والتعاون بين جامعة كوبنهاجن وجامعة آرهوس ومعهد مصبل الولاية ، كما عمل الكيميائيين في الجامعة على تزويد العاملين في المستشفيات بمواد التعقيم بشكل يومي¹³⁰ (Universities, 2020).

- المملكة العربية السعودية :

مثلت الجامعات في المملكة العربية السعودية من خلال مراكز الابحاث التابعة لها جبهة قوية في مواجهة فايروس كورونا وعلى رأسها جامعة الملك عبدالله للعلوم وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك سعود و لهذه الجامعات العديد من الشراكات مع الكثير من الجهات الداخلية والخارجية لدعم العلم والتكنولوجيا والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والرغبة في تحويل الاقتصاد في المملكة إلى اقتصاد معرفة ، قامت جامعة الملك عبدالله للعلوم بالمشاركة في مكافحة فايروس كورونا بتطوير الابحاث حول إجراء الفحوصات واستخدام الذكاء الصناعي في تلك الفحوصات ، وكذلك جامعة الملك سعود والتي تتميز بتعدد الشراكات مع جامعات اجنبية ومراكز أبحاث عالمية وشركات وطنية برصد ميزانية للمشاركة في الأبحاث منذ بداية الازمة لجميع الجهات وللباحثين والمتخصصين كمبادرة للمشاركة المجتمعية في مكافحة الفايروس

Richardson, L. (2020, April). Universities are crucial institutions for the :¹²⁹
international response to the pandemic. UK: WORLD ECONOMIC FORUM.
Retrieved from WORLD ECONOMIC FORUM:
[/https://01gov.com/entrepreneurship-universities-coronavirus-crisis](https://01gov.com/entrepreneurship-universities-coronavirus-crisis)

Universities, N. U. (2020, march 23). Universities' rapid research response to :¹³⁰
.COVID-19 crisis

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

¹³¹(حمدان، 2020) ¹³²(سعود، 2020).

- مصر :

قامت مصر مع بداية ظهور فيروس كورونا بتشكيل فريق يتكون الباحثين في الطب والهندسة في عدد من الجامعات بالمشاركة مع فريق من المركز التكنولوجي للإبتكار، ومراكز الأبحاث، وشركات صناعة الدواء لبحث الوباء ووضع الكثير من الحلول فيما يتعلق بالدواء والأجهزة والمرافق الطبية اللازمة وبالفعل قامت المؤسسات مجتمعة بتوفير الدعم المادي والعلمي وتقديم أكبر قدر من المستلزمات والمرافق البحثية والطبية ، واحتلت مصر المرتبة الأولى عربياً وإفريقياً و التاسعة عالمياً في عدد الأبحاث التي أجريت حول فيروس كورونا ¹³³(finbold, 2020) .

- الاتحاد العالمي للقاحات :

ومن صور الشراكة العالمية قام الاتحاد العالمي للقاحات (يمثل الاتحاد شراكة بين القطاعين العام والخاص تساعد على تطعيم نصف أطفال العالم ضد بعض الأمراض الخطيرة وساعد التحالف منذ تأسيسه في عام 2000 على تقديم اللقاحات لجيل بأكمله - أكثر من 760 مليون طفل - وتلافي أكثر من 13 مليون حالة وفاة مما ساعد على خفض معدل وفيات الأطفال إلى النصف في 73 بلداً نامياً) بمبادرة كوفاكس COVAX التي ترمي للعمل مع مصنعي اللقاحات من أجل تمكين جميع بلدان العالم من الحصول على لقاحات مضمونة ، و تضم المبادرة تسعة لقاحات لمواجهة كوفيد 19 ويشترك في كوفيكس كل من الاتحاد العالمي من أجل اللقاحات ومنظمة الصحة العالمية بالشراكة مع معهد الامصال الهندي والشركات المصنعة للقاحات في جميع الدول وتعد مبادرة عالمية بين الحكومات بما تملكه من مراكز أبحاث وبين المؤسسات المصنعة لضمان توفير اللقاحات لكل الفئات الغنية والفقيرة. ¹³⁴(WHO, 2020).

¹³¹ : سمير حمدان. (17 يونيو، 2020). اكتشاف وتتبع فيروس كورونا - جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية:

<https://www.kaust.edu.sa/ar/news/detecting-and-tracking-the-coronavirus-is-hard-but-not-impossible>

¹³² : جامعة الملك سعود. (1 أبريل، 2020). مبادرة جامعة الملك سعود لبحوث فيروس كورونا كوفيد 19- موقع جامعة الملك سعود.

¹³³ : finbold. (2020, march 2). top-10-countries-conducting-over-1100-covid-19-clinical-studies/. Retrieved 2020, from <https://finbold.com>

¹³⁴ : WHO. (2020, APR 13). A general statement for cooperation in developing the

Retrieved from WORLD HEALTH ORGANIZATION: Corona vaccine
WWW.WHO.ORG

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

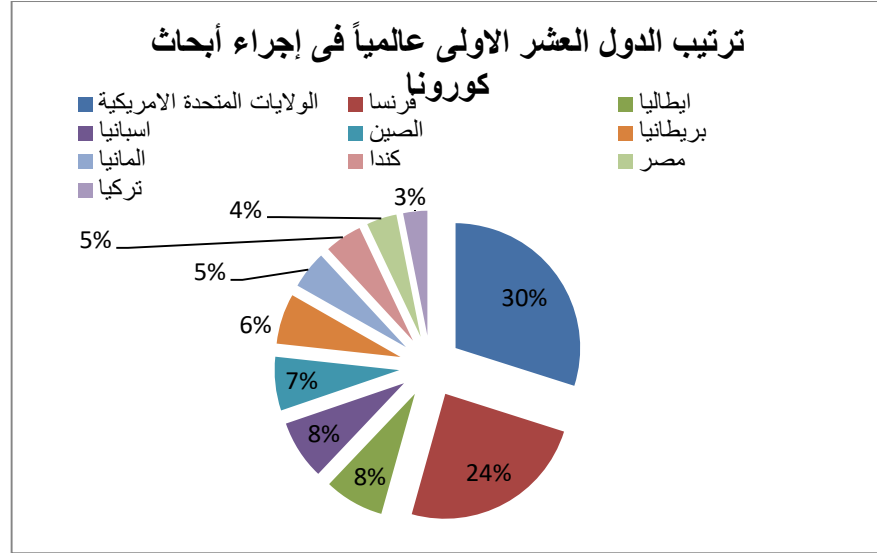
كتاب المؤتمر الدولي

- صدر بيان مشترك لممثلين من العديد من الجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث والمؤسسات حول العالم من علماء وأطباء وممولون ومصنعون كجزء من تعاون دولي منسق مع منظمة الصحة العالمية للتعهد بالتعاون في تطوير لقاح فيروس كورونا مع تشجيع إتخاذ تدابير التدخل المجتمعي للحد من إنتشار الفيروس وحماية الفئات السكانية الضعيفة¹³⁵. (WHO, A general statement for cooperation in developing the Corona vaccine, 2020).

بيان	الدولة	عدد الابحاث حول كورونا
1	الولايات المتحدة الامريكية	335
2	فرنسا	274
3	ايطاليا	87
4	اسبانيا	86
5	الصين	78
6	بريطانيا	73
7	المانيا	55
8	كندا	54
9	مصر	44
10	تركيا	35

ترتيب العشر دول الاولى عالميا في إجراء ابحاث حول فيروس كورونا بناء على بيانات (Finbold : Finance In Bold Apr 20202)

¹³⁵ : WHO. (2020, Aug 24). WHO. Retrieved from 172 countries and multiple candidate vaccines engaged in COVID-19 vaccine Global Access Facility: <https://www.who.int/news-room/detail/24-08-2020-172-countries-and-multiple-candidate-vaccines-engaged-in-covid-19-vaccine-global-access-facility>



ترتيب العشر دول الاولى عالمياً فى إجراء أبحاث حول فايروس كورونا بناء على بيانات Finbold

النتائج :

تقف الجامعات والمراكز البحثية فى الصفوف الأمامية بجانب المرافق الطبية وقت تفشى الوبئة حيث يكثف الباحثين جهودهم لمواجهتها ويأتى هذا الدور إنطلاقاً من مسؤولياتهم تجاه المجتمع ، ولقد تنامى الدور الهام للجامعات والمراكز البحثية فى الشهور الاخيرة فى مواجهة فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19) بالمساهمة فى معرفة طبيعة المرض وتحديد الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية للحد من الإنتشار السريع له مع العمل على إيجاد اللقاحات والدواء كما تعاظمت أهمية التكنولوجيا الطبية فى تطوير أجهزة التنفس الصناعى وأجهزة التشخيص الذكية والادوات والمعدات للوقاية من المرض ومما تقدم نستخلص النتائج التالية :

- 1- تعاظم دور الجامعات فى تحقيق التنمية المستدامة من خلال دورها الاقتصادى والاجتماعى .
- 2- أصبحت المؤسسات الاقتصادية شريكاً هاماً فى تحقيق التنمية المستدامة فلم يعد هذا الدور مقصوراً على الحكومات .
- 3- الحاجة إلى تفعيل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية والعمل على التخلص من الاسباب التى تعوق ذلك وهى كثيرة فى عالمنا العربى .
- 4- يعمل النمو الاقتصادى والاجتماعى للمجتمعات على جذب الاستثمارات وتوفير بيئة ملائمة للإستثمار وبالتالي فإن مشاركة المؤسسات فى المشروعات التنموية تعد استثماراً تستطيع أن تجنى أرباحاً مستقبلاً .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

5- ظهرت أهمية الشراكة بين التكتلات العالمية والتي تتكون من جامعات ومراكز أبحاث ومؤسسات اقتصادية صناعية وتكنولوجية للقيام بمشروعات عملاقة وتقديم دعم غير مسبوق للمجتمعات عبر الحدود خاصة وقت حدوث الازمات .

6- تستطيع المؤسسات الاقتصادية الاستفادة من الشراكة مع الجامعات بالحصول على الكوادر البشرية المؤهلة للعمل لديها من خلال مشاركتها في تحديد المخرجات التعليمية ومواصفات الخريج .

7- يمكن للمؤسسات الاقتصادية من خلال الشراكة مع الجامعات الاستفادة من الأبحاث التي تجريها الجامعات والمشاركة في وضع معايير أو مواصفات تتناسب مع النشاط الذي تقوم به .

8- بقيام الشراكات بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الدول المتقدمة تم تكوين العديد من الشركات العالمية العملاقة في مجال تكنولوجيا المعلومات .

9- هناك انخفاض في أعداد الباحثين في عالمنا العربي بسبب ضعف الامكانيات المادية وتوفير البيئة الملائمة للبحث العلمي رغم وجود النوايا من خريجين الجامعات العربية الا انهم يتجهون للخارج لإستكمال أبحاثهم في بيئة جامعية متطورة في ظل توفير تلك الجامعات تسهيلات لإستقطاب هؤلاء الخريجين للدراسة وتوفير فرص عمل وحياة كريمة .

10- لم تقتصر الشراكة عند مواجهة فيروس كورونا على الجامعات الوطنية ومراكز الأبحاث بل أمتدت لتشمل جامعات أجنبية ومؤسسات اقتصادية ومنظمات دولية وجمعيات خيرية ومنشآت طبية لذلك خرجت مئات الأبحاث حول التشخيص والوقاية ولقاحات تخضع للتجربة السريرية مع توفيرها لجميع الشعوب .

التوصيات

في ضوء ما تم استعراضه من خلال الدراسة يمكن القول أن الجامعات أصبحت شريكاً رئيسياً في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتسير معها المؤسسات الاقتصادية التي تمتلك الامكانيات المالية وتمثل قوة اقتصادية هامة لذلك كانت الحاجة إلى إقامة الشراكة فيما بينهما لتحقيق للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة و تناول فيما يلي مقترحات لتكوين شراكة فاعلة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية:

- تخصيص لجان من قبل الجامعات لعقد لقاءات مع الشركاء الاقتصاديين في المجتمع لعرض البرامج والمقترحات ومعرفة إحتياجات السوق ومن ثم الوقوف على نقاط توافق لعقد الشراكات الرامية إلى تحقيق طموحات الطرفين .

- توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية للعقول الوطنية للحد من ظاهرة الهجرة والإستفادة منها في مجال البحث والتطوير وبالتالي إستفادة المؤسسات الاقتصادية من نتاج تلك الأبحاث من خلال الشراكة مع الجامعات ومراكز الأبحاث دون الحاجة للحصول عليها من الخارج .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- وضع التشريعات المنظمة للشراكة بما يكفل للطرفين ضمان التزام الطرف الآخر بما يتم الاتفاق عليه والحفاظ على الحقوق المالية والملكية الفكرية للطرفين .
- وجود حوافز مادية ومعنوية تضعها الدولة للمؤسسات التي تقوم بالشراكة لخدمة المجتمع مثل الإعفاءات الضريبية ووضع أسماء الشركات المشاركة في المشروعات التي تقام .
- تطوير مخرجات التعليم بما يتوافق مع متطلبات المؤسسات لكي تستفيد تلك المؤسسات من خريجي الجامعات وفي نفس الوقت تساعد في الحد من البطالة بما يحقق التنمية .
- نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية المنظمة لدى المؤسسات الاقتصادية لحاجة المجتمع إلى قيام المؤسسات بعقد الشراكات التي تفيدها التنمية في المجتمع وليس مجرد القيام بأعمال خيرية مؤقتة وتوجيه المؤسسات من خلالها للشكل القانوني الصحيح والمشروعات التي يحتاج إليها المجتمع
- استخدام الجانب التسويقي للجامعات لجذب المؤسسات الاقتصادية لعقد الشراكة معها من خلال ودمج استراتيجيات التنمية المستدامة في برامجها الجامعية حيث أصبح هناك زيادة في الطلب على التعليم المرتبط بالتنمية المستدامة عالمياً ومن هنا تستطيع الحصول على مصادر تمويل من المؤسسات الشريكة بالإضافة إلى رفع تصنيف الجامعة عالمياً .
- الاستفادة من تجارب الدول في عقد الشراكات العالمية والتي تجمع بين الجامعات ومراكز الأبحاث والمؤسسات الاقتصادية الكبرى وبين مثيلاتها في الدول الأخرى ولاسيما الدول المتقدمة للاستفادة من الخبرات والإمكانيات المادية لتلك التكتلات والعمل على عقد شراكات على نفس النهج في عالمنا العربي.
- وجوب وجود تعاون أو إتحاد بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الدول العربية للتشاور والتعاون في كافة المجالات والخروج بمشروعات تعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة في كافة الدول العربية .

قائمة المراجع :

1- Faya, L. (2015, September 30): international institute for sustainable developments IISD - Retrieved from taking stock Abrife analysis of the UN sustainable developments

2- سامي مراد. (نوفمبر 2016): سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الادارية بالمملكة العربية السعودية. مؤتمر التنمية الادارية في ظل التحديات الاقتصادية (صفحة 23). الرياض معهد الادارة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3- جديدي روضة. (2017): دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسؤوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية، إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر (صفحة 5) الجزائر جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

والدراسات مداد 4- مداد. (7 سبتمبر، 2014): المسؤولية الاجتماعية للجامعات - المركز الدولي للابحاث (<https://medadcenter.com/article/521>)

5- world Bank (2008) Opportunities and options for government to promote corporate social responsibility in European central Asia. Bulgaria
6- UNCTAD (2003) : كشف البيانات المتعلقة بتاثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة - الامم المتحدة نيويورك .

7- جديدي روضة. (2017): دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسؤوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية- إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة في الجزائر ص (5)- جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي - الجزائر.

8- التقرير الاقليمي اليونيسكو. (2009) : اعلان القاهرة حول التعليم العالي في الدول العربية (صفحة نحو فضاء عربي التحديات العالمية والمسؤولية المجتمعية)، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة مكتب بيروت- القاهرة

9- رزق الله سهام. (3 ديسمبر، 2016) : المسؤولية الاجتماعية للجامعات لإحداث الفرق <https://www.csrna.net/post/892>

10- وزارة التعليم العالي السعودية. (2014) : الوظيفة الثالثة للجامعات - وزارة التعليم العالي الادارة العامة للتخطيط - الرياض.

11- مداد. (7 سبتمبر، 2014): المسؤولية الاجتماعية للجامعات (مرجع سابق) .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

12- شقوارة سناء. (2013) : دور القيادة التحويلية في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الخاصة في الاردن دراسة تحليلية - جامعة جنان- لبنان .

13 (2003) UNCTAD : كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع والاتجاهات والقضايا المعاصرة - الامم المتحدة نيويورك.

Sustainable developments. Retrieved from :- developments, i. i. (2020, August)14 international institutes for sustainable developments IISD.

15- مدحت ابو النصر وياسمين مدحت. (2017) : التمية المستدامة مفهومها ابعادها مؤشراتنا ، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة .

Law of thermodynamics and sustainability of the : 16- Remigijus, Č. (2008, Jan 2) .economy. Engineering Economics, p. 18

ESCWA . رولا دشتي. (2020) : التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020. الامم المتحدة الاسكوا 17-

18- Thwaites, J. (2020, Aug 28) : Universities must act on the Sustainable Development Goals now

Retrieved from SDSN Northern Uroup <https://www.unsdsn-ne.org/contact>

19- Hophs, A (2006, January) : University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy IDEAS Imperial College London, p. Working paper.

20 - سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011) : معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 54.

21- سلطان الثنيان. (2007) : الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في تطوير البحث العلمي في المملكة العربية السعودية - جامعة الملك سعود- الرياض.

22- ليكريني إدريس. (3 يونيو، 2020) : جائحة كورونا وسؤال البحث العلمي في الدول العربية- مجلة شؤون عربية - الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- United Nations, C. d. (2019) : High-Technology Export. Retrieved from 23
The World Bank : <https://data.worldbank.org/>
- 24- التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط
الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217 .
- Paulavets, K. (2020) : Funding Science for Sustainability The role of science 25
and science funders in the time of the COVID-19 crisis (p. 1) Paris- International
Science Council.
- 26- منصور بن عوض القحطاني (2008) : اليات تفعيل الشراكة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص
في مجال البحوث والاستشارات- دورية كلية المعلمين ،صفحة 16 - ابها المملكة العربية السعودية.
- 27- سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011) : معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في
المملكة العربية السعودية-مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 17.
- 28- فهد بن سلطان السلطان. (2005) : المتطلبات الهيكلية والتنظيمية لشراكة مجتمعية فاعله- اللقاء التربوي
العربي الثاني- مكتب التربية لدول الخليج العربي - بيروت صفحة 8.
- 29- خالد حسن على الحريري. (2011) : العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة
التعليم العالي في الجمهورية اليمنية - مركز التطوير الاكاديمي وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحات 6-
7).
- Hophs, A. (2006, January) : University Industry Linkages and UK Science and 30
Innovation Policy (ibid).
- 31- السيد على جمعة. (2003) : الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعي.
مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 7.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

32- ماهر أحمد حسن. (2017) : تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص فى ضوء تجارب بعض الدول International jurnal for researsh in education - صفحة 250 المتقدمة

33- خالد حسن على الحريرى. (2011) : العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها فى تحقيق جودة التعليم العالى فى الجمهورية اليمنية - مركز التطوير الاكاديمى وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحات 6-7).

34- التقرير العربى للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة (مرجع سابق) صفحة 217.

35 - التقرير العربى للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة (المرجع السابق) صفحة 217.

36 - منال أحمد حسن. (2012) : الشراكة بين القطاعين العام والخاص فى التعليم المصرى ومعوقات تطبيقها. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، الصفحات 221-250

37 - عدنان الجوارين و بشير عودة (2016) : عوائق البحث العلمى ومتطلبات النهوض به فى الدول العربية. مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والادارية، (المجلد الرابع - العدد 38، 2016) صفحة 84.

38 - جامعة الملك عبدالعزيز. (2005) : دراسات عن الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص فى البحوث - المملكة العربية السعودية .

39 - سامى مراد. (نوفمبر 2016) : سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها فى التنمية الادارية بالمملكة (مرجع سابق) صفحة 23 .

40 - السيد على جمعة. (2003) : الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعى (مرجع سابق) صفحة 7.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

41 - التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط
الشراكة العالمية
(مرجع سابق) صفحة 222.

42 - السيد على جمعة. (2003) : الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعي (مرجع سابق) صفحة 8.

Collaboration and data sharing efforts : 43-Health, N. I. (2020, march 23)
through the Accelerating COVID 19
https://clinicaltrials.gov/ct2/who_table.

44- finbold. (2020, march 2): top-10-countries conducting over covid-19-
clinical studies <https://finbold.com>.

: Top 10 countries (Ibid). - finbold. (2020, march 2)45

46- Deutschland.de. (3 APR, 2020)
2330602<https://almania.diplo.de/ardz-ar/>-

Richardson, L. (2020, April) : Universities are crucial institutions for - 47
the international response to the pandemic. UK: WORLD ECONOMIC
FORUM <https://01gov.com/entrepreneurship-universities-coronavirus-crisis/>

48: Universities, N. U. (2020, march 23) : Universities' rapid research
response to COVID-19 crisis.

سمير حمدان. (17 يونيو، 2020) : اكتشاف وتتبع فايروس كورونا - جامعة الملك عبدالله للعلوم
والتقنية 49- <https://www.kaust.edu.sa/ar/news/detecting>
.impossible not but hard is coronavirus

جامعة 50 - جامعة الملك سعود. (1 ابريل، 2020) : مبادرة جامعة الملك سعود لبحوث
فايروس كورونا كوفيد 19 - www.ksu.edu.sa

51- finbold. (2020, march 2) : top-10 countries (Ibid).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

52- WHO. (2020, APR 13) : A general statement for cooperation in developing the Corona vaccine - WORLD HEALTH ORGANIZATION: WWW.WHO.ORG

53- WHO. (2020, Aug 24) : WHO 172 countries and multiple candidate vaccines engaged in COVID-19 vaccine Global Access Facility: <https://www.who.int>.

المسؤولية الاجتماعية ومنظمات الأعمال في ظل تفشي فيروس كورونا

من إعداد طالبة الدكتوراه: طالب حسينة

طالب دكتوراه: خنيش محمد

أستاذ محاضر أ: طيب بن عون

الملخص:

بعد أن كان تقييم منظمات الأعمال سابقا، يعتمد بدرجة كبيرة على ربحيتها ومدى تحقيق ميزة تنافسية في الأسواق، ونظرا لتطورات الحاصلة في بيئة الأعمال، تغيرت نظرة المنظمات حيث لم يعد تقييم المنظمات يعتمد على ربحيتها فحسب، ولم تعد تلك المنظمات تعتمد في بناء سمعتها على المراكز المالية فقط، فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في مختلف المجالات ، وكان من أبرز هذه المفاهيم مفهوم " المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال " وقد أصبح دور منظمات محورياً في عملية التنمية، وهو ما أثبتته النجاحات التي تحققت للاقتصاديات المتقدمة في هذا المجال، وقد أدركت المنظمات أنها غير معزولة عن المجتمع.

وفي ظل إنتشار الوبئة، وظهور فيروس كورونا المستجد الذي يعد إختبار لكل المجتمعات والحكومات والأفراد، لذلك اضطرت معظم الدول إلى إغلاق المدارس والجامعات والأماكن العامة، وإجراءات أخرى أكثر صارمة إتخذتها الدول الأكثر تضارار، لذا حان الوقت على منظمات الأعمال توسيع نشاطاتها لتشمل ما هو أكثر، لتصدي والحد من إنتشار الفيروس من خلال تطبيقها للبعد الصحي للمسؤولية الاجتماعية وذلك بتقديم مساعدات والدعم لطاقم الطبي، إن قيام المنظمات بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها ، والمساهمة في إنجاح أهدافها وفق ما خططت عبر إختبارها لكل يله ، علاوة على المساهمة في سد احتياجات المجتمع ومتطلباته المعيشية الضرورية، إضافة إلى خلق فرص عمل جديدة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، منظمات الأعمال، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، البعد الصحي للمسؤولية الاجتماعية.

Previously, the evaluation of business organizations was largely dependent on their profitability and the extent of achieving competitive advantage in the markets. Due to developments in the business environment, organizations' perceptions have changed, as the evaluation organizations are no longer based solely on their profitability, and they no longer depend on building their reputation on financial centers. Modern concepts have emerged to help create a work environment that is capable of dealing with rapid developments in various fields.

One of the most prominent of these concepts is the concept of "Corporate Social Responsibility". The role of organizations has become pivotal in the development process. This was proven by the successes of large economics in this field, which made organizations realize that they are not isolated from society. Due to the spread of Covid-19, which is a challenge to all countries and societies as well as individuals, most nations were obliged to close all schools, universities and public spaces. In addition, firm procedures were put into use, especially by the damaged countries. Organizations cautioned that its activities should be expanded to include more than productive activities, such as community and environmental issues. Therefore, contributing to the success of its objectives as planned, as well as contributing to meeting the needs of the community and the necessary living requirements, in addition to creating new jobs.

Keywords: Corporate Social Responsibility, Business Organizations, Corporate Social Responsibility

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تمهيد: في بيئة تتسم بالتغيرات المستمرة، ودينامكية شهدت منظمات الأعمال تطورات سريعة وجذرية، حيث تغيرت النظرة التقليدية، التي تعتمد على تقييم المنظمات من خلال المركز المالي، لم تعد مقبولة لتعبير عن استجابة المسيرين في هذه المؤسسات لمسؤولياتهم الاجتماعية، حيث تغيرت نظرة المجتمع وأخذت أبعاد جديدة أكثر تعقيدا، نظرا لبروز مفاهيم حديثة ساعدت على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والإدارية عبر أنحاء العالم. وكان من أبرز هذه المفاهيم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال.

-أولا: الإطار المنهجي

1- إشكالية الدراسة

في ضوء ذلك يمكن صياغة الإشكالية التالية: ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال، وما دورها في ظل تفشي فيروس كورونا كوفيد 19

طبقا لإشكالية الرئيسة للبحث ، فإننا نرى أن نتناول هذا البحث من خلال ثلاث محاور أساسية

هي:

المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال

1- مفاهيم عامة.

2- مساهمة الأمم المتحدة في نشر المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال.

-المحور الثاني: فيروس كورونا كوفيد 19

-مفهوم فيروس كورونا كوفيد 19

- المخاطر على الإقتصاد العالمي الصين نموذجا

2-أهمية الدراسة: تساهم الدراسة في توضيح المفهوم الحقيقي لمسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال، وأنها ليست مجرد تكاليف ونفقات تصرف على العاملين والبيئة والمجتمع، فهي التزام مسئول إتجاه مجموعة من الأطراف، الداخليين والخارجيين، أي المساهمة إتجاه المجتمع وفق خطة مدروسة ومدمجة في سياسة العامة للمنظمات الأعمال، كما تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية البعد الاجتماعي والأخلاقي الذي يميز منظمات الأعمال، وفي ظل ظروف الراهنة وتفشي فيروس كورونا "كوفيد 19" أضافت الدراسة الدور الكبير لهذه المنظمات في السعي إلى تقديم الدعم والمساعدة للمجتمع من خلال توفير الاحتياجات للأطعم الطبية والقطاع الصحة ككل أي الاهتمام بالجانب الصحي.

3-أهداف الدراسة:

-التعريف بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال، خصوصا أنها من المفاهيم التي ما تزال بالحاجة إلى البحث.

- إعطاء مفهوم عام لفيروس كورونا "كوفيد 19" وأثره على الإقتصاد العالمي.
- توضيح دور المسؤولية لمنظمات الأعمال في مواجهة الفيروس وتقديم الدعم والمساعدة.
- تبني سياسة الإهتمام بالجانب الصحي للمجتمع، ضمن إستراتيجية المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال.

4- المنهج المتبع: تم اعتماد أسلوب الوصفي التحليلي لدراسة الموضوع من كل الجوانب.
ثانيا: الإطار النظري

-المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال:

يقول العالم الأمريكي الأخصائي في مجال المسؤولية الاجتماعية دانييل فرانكلين: "تعتبر المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الآن الاتجاه السائد بعد أن كانت استعراضا لفعل الخير في السابق، إلا أن عددا قليلا من المنظمات يمارسها بصورة جيدة"، فمن المتفق عليه أن منظمات الأعمال ليست بمنظمات خيرية وأن هاجسها الأول تحقيق أكبر عائد من الربح، إلا أنه في وقتنا الحاضر نرى أن تقييم المنظمات لم يعد يعتمد على ربحيتها فحسب، ولم تعد تعتمد في بناء سمعتها على مراكزها المالية فقط، وإنما ظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة من أبرزها مفهوم "المسؤولية الاجتماعية" الذي يفرض نفسه على الساحة الاقتصادية الوطنية والدولية.

1-الجذور التاريخية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال

نشأت فكرة المسؤولية الاجتماعية كنتيجة لمشكلات كثيرة وأزمات عديدة عرفتها منظمات الأعمال ارتبطت أساسا بنظرة المنظمة لمصلحتها الذاتية على حساب مصلحة المجتمع الذي تنشط فيه، هذا بالموازاة مع ظهور ظروف جديدة ووعيا اجتماعيا وبيئيا جديدا ومفاهيم حديثة تقوم في مجملها على مفهوم 1-2-العطاء الاجتماعي الذي تطور بنمو احتياجات المجتمع ومدى تبني منظمات الأعمال لهذا الاتجاه الجديد عبر مراحل زمنية مختلفة، بدءا بظهور مسؤولية المؤسسة اتجاه المجتمع ثم مختلف النظريات العلمية التي تطرقت لهذا الموضوع و أخيرا مصطلح "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال".

ظهرت فكرة المسؤولية الاجتماعية عقب الثورة الصناعية وارتبطت نشوءها بقيام المشاريع الصناعية وما عاشته المنظمات في تلك الفترة من تقدم بفضل مختلف الاختراعات العلمية التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق الهدف الأسمى للمنظمة المتمثل في تعظيم الأرباح مستنزفة بذلك كل الموارد المتاحة من طبيعة وبشرية حيث تم تشغيل الأطفال والنساء لساعات طويلة وفي ظروف عمل قاسية وأجور متدنية، مفترضة أن مسؤولية المنظمة تنحصر في إنتاج سلع وخدمات مفيدة للمجتمع فقط والتي من خلالها تحقق عوائد للمالكين.

وقد ظلت هذه النظرة قائمة خلال القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، لكن مع تضخم حجم منظمات الأعمال وما رافق ذلك من أزمات اقتصادية واستغلال للأيدي العاملة وتدني الأجور وظهور التكتلات النقابية برزت مرحلة جديدة كان من خلالها الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الداخلية من جهة كمرحلة أولى: تأمين السلامة والأمن في مكان العمل، تقليص ساعات العمل، الرعاية الصحية.... الخ، ثم المسؤولية الخارجية فيما بعد، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى اتجاه المنظمات نحو الاهتمام المتزايد بالمسؤولية الاجتماعية الخارجية المرتبطة بالبيئة، الزبائن، المنافسين، الحكومة، الموردين¹³⁶

2-2- بهذا الصدد أشار *Henry L. Gantt* إلى أن "جمهور المواطنين يكونون على استعداد لخلق أجواء التعارض والتضاد إذا أهملت إدارة الأعمال مسؤوليتها الاجتماعية اتجاههم" (تامر ياسر البكري، 2001:7)

مع تجاوز النظرة الضيقة للمنظمات الميكانيكية و بروز اتجاه جديد يدعو إلى توسيع مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتبني هذه الفكرة، أصبحت منظمات الأعمال أكثر استيعاباً للبيئة ومتغيراتها وبذلك ظهرت مرحلة سميت بـ "نوعية الحياة للفرد" (تامر ياسر بكري، 2001:ص8) مع محاولة عرض المزيد من السلع والخدمات بما يتناسب مع الارتقاء النوعي الحاصل في مستوى الحياة التي يعيشها الأفراد.

2- نظريات المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال

2-2- باعتبار المنظمات كيانات اقتصادية، اجتماعية فإن أي تقارب و توافق بين مصلحة المنظمة ومصلحة المجتمع يمر عبر ثلاثة تيارات¹³⁷ الأول يدعو المنظمة للعمل بطريقة مسؤولة اجتماعياً لأن ذلك يعتبر واجباً أخلاقياً و بالتالي هو ينسب للمنظمة وضعية أخلاقية قادرة على تمييز الجيد من السيئ وقد أطلق على هذا التيار "تيار أخلاقيات الأعمال".

¹³⁶ طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي، محسن العامري، الإدارة والأعمال، الطبعة 1، عمان، الأردن، 2007، ص54.

1. ¹³⁷ Michel, Capron "L'économie éthique privée : La Responsabilité Des Entreprises à L'épreuve De L'humanisation De La Mondialisation" ; Programme Interdiscipline Ethique de L'économie ; N 07 ; Université de Paris 12 ; Saint Denis .

2-3- أما التيار الثاني فهو "تيار الأعمال التجارية و المجتمع" أو "العقد الاجتماعي" الذي يرى أنه لا يوجد حواجز بين المنظمة والمجتمع باعتبارها جزء منه، تجمعها علاقات لا تقتصر فقط على السوق بل هي علاقات تفاعلية ولدت ما يسمى بالعقد الاجتماعي بين قطاع الأعمال والمجتمع حيث توجد رقابة اجتماعية من طرف هذا الأخير تمكنه من معاقبة المنظمة التي تتجاهل العقد وبالتالي يكمن طموح المنظمة في تقاطع المنطق الاقتصادي والمنطق الاجتماعي. وتوضح نظرية العقد الاجتماعي المسؤولية الاجتماعية للمنظمة وتعطيها حظها في سياستها الاقتصادية والاجتماعية وتفرض عليها تبني قواعد الحماية الاجتماعية من خلال زيادة خلق مناصب الشغل إن أمكن لها ذلك أو الحفاظ عليها والاستثمار في تكوين الموارد البشرية. (تقرير العقد الإقتصادي، 2008:18)

بالنسبة للتيار الأخير "تيار إدارة المساءلة الاجتماعية" أو "الأداة الإستراتيجية" والذي يقترح تزويد المسيرين بوسائل لتحسين كفاءة المنظمة مع الأخذ بعين الاعتبار جميع توقعات الأطراف الفاعلة للمجتمع، إذ يقدم نهجا علميا للاهتمام بالبيئة التي لا تعتبر اقتصادية بحتة وإنما اجتماعية سياسية أيضا حيث يوسع نطاق الأطراف الفاعلة وآفاق القرارات.

من أهم النظريات (Michel Capron , 2001:p16). الممهدة للتأصيل العلمي والشرح الاصطلاحي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية نذكر ما يلي:

2-4- النظرية النيوكلاسيكية "نموذج Sharholder": هي نظرية رافضة لفكرة المسؤولية الاجتماعية أساسها "لا شيء سوى أعلى الأرباح للمالكين" (فريد فهمي زيارة، 2012:268) ورائد هذه النظرية الاقتصادي الأمريكي ميلتون فريدمان Milton Friedman الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد والذي يشير إلى أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية يكون من خلال القرارات الموجهة لتحسين المردودية والربحية لفائدة المساهمين وأن مبدأ تعظيم قيمة المساهم هو الهدف الاجتماعي المناسب لمنظمات الأعمال لأنه يعادل تعظيم الثروة الاجتماعية للمنظمة.

2-5- نظرية الوكالة "La théorie de l'agence"¹³⁸: ظهرت نظرية الوكالة بفضل مساهمة الباحثان "Michael Jensen et William Meckling" للذان يعتبران المنظمة سوق حرة وعقد العمل ما هو إلا عقد تجاري، والوكالة معناه أن شخصا يسند مصالحه لشخص آخر كما هو الحال بالنسبة للمنظمة عند قيام المساهمين بإسناد مهام التسيير إلى المدراء.

3 بورحلة علال، "تحليل المنظمات"، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

وتفسر هذه النظرية العلاقة بين المسيرين والمساهمين في إطار الحوكمة ، كما يمكن أن تشمل هذه النظرية على مجموع أصحاب المصالح المتعاملين مع المنظمة حيث تستند مسؤوليتها على المسيرين باعتبارهم وكلاء تربطهم علاقات تعاقدية مع فئات عديدة من الجهات الفاعلة: المساهمين، الدائنين، الزبائن، المستهلكين، الموردين، المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية... الخ وحسب هذه النظرية فان أصحاب المصالح لهم قدرة التأثير على القرارات الإستراتيجية للمسيرين.

2-6 نظرية أصحاب المصالح "Stakeholders" : يعتبر أصحاب المصالح مجالا من المجالات المهمة التي تمارس فيها المنظمات دورا اجتماعيا وهم الأفراد أو المجموعات أو المنظمات التي تتأثر مباشرة بسلوكيات ووجود المنظمة ولهم حصة أو فائدة منها أو من أدائها¹³⁹ وحسب هذه النظرية تعتبر المنظمة نتيجة لعلاقات مختلفة بين مجموع أصحاب المصالح الذين لا ينحصر في مجموع المساهمين وإنما مجموع الفاعلين المشمولين بنشاطات وقرارات المنظمة والمسؤولية اتجاه المجتمع تصبح مسؤولية اتجاه أصحاب المصلحة. ويمكن أن نستنتج ثلاثة اتجاهات مختلفة من هذه النظرية: الاتجاه الوصفي والفعال حيث يقومان على الرؤية التعاقدية للعلاقة منظمة - أصحاب المصلحة، فهي تصف طبيعة هذه العلاقة والفائدة التي تعود على المنظمة عند انتهاج ردود مصممة خصوصا لتوقعاتهم، أما الاتجاه المعياري فيحدد الالتزامات الأخلاقية للمنظمة اتجاه أصحاب المصلحة فالأداء الاجتماعي نتيجة لإدارة المسؤوليات المحددة لأصحاب المصلحة.

كما يمكن التمييز بين نوعين من أصحاب المصلحة¹⁴⁰ -النوع الأول لهم علاقة مباشرة بالنشاط الاقتصادي ولهم عقد ظاهر مع المنظمة: المساهمون، المصارف، العاملون، الزبائن والموردون، أما النوع الثاني لهم علاقات طوعية مع المنظمة في إطار غير قانوني كالسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية.

حيث أن نظرية أصحاب المصلحة تبحث عن دمج الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمنظمة ولكن لا يمكن تطبيقها على المستوى الكلي للتنمية المستدامة، ومن هذا المنطلق ظهرت نظرية جديدة "المسؤولية الاجتماعية للمنظمة" تأخذ بعين الاعتبار السلع الأساسية التي تضمن استمرار وإنتاجية المجتمعات البشرية مثل إدارة النفايات... الخ، باختصار ضمان الشروط الملائمة لحياة المجتمعات

4- طاهر محسن المنصور الغالبي، د. صالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع"، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، 2008، ص 90

¹⁴⁰ طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال"، مجلة البحوث المعاصرة PDF، مجلد 11، العدد 2، 1997

البشرية مع الأخذ بعين الاعتبار المساهمة في الإنتاج والحفاظ على الموارد العالمية المشتركة (كحماية البيئة، رفع العمالة... الخ)..

3- تعاريف مختلفة حول المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال

1-3- شهد تعريف المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال تغيرات جوهرية على مر الزمن ولا يزال يتطور مع تقدم المجتمع وتطور توقعاته، إذ لا يوجد تعريف يحظى بقبول عالمي، كما لا يوجد توافق في الآراء بشأن قائمة نهائية للقضايا التي يشملها. ويسلم عادة أن المسؤولية الاجتماعية ليست عملاً خيريًا من جانب المنظمة ولا امتثالًا مطلقًا للقانون، والقاسم المشترك بين أكثرية التعاريف هي أن المسؤولية الاجتماعية مفهوم تدرج بموجبه المنظمات الشواغل الاجتماعية والبيئية في السياسات والأنشطة الخاصة بأعمالها قصد تحسين أثرها في المجتمع. كما يبين¹⁴¹ يوجد عدة مقاربات نظرية للمسؤولية الاجتماعية و بالتالي تكون المسؤولية الاجتماعية بمثابة عنصر تنظيم و توافق ما بين المؤسسة و المجتمع

3-2-- وتمثل المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في إدارتها للأعمال بطريقة تستوفي أو تتجاوز توقعات المجتمع الأخلاقية والقانونية والتجارية والعمومية في إدارة الأعمال، وتعتبر المنظمات الرائدة أن المسؤولية الاجتماعية هي أكثر من مجموعة الممارسات المنفردة أو الأعمال العرضية أو المبادرات التي ستبررها علاقات السوق أو العلاقات القائمة مع الجمهور أو غيرها من فوائد الأعمال التجارية، بل تعتبر المسؤولية الاجتماعية مجموعة شاملة من السياسات والممارسات والبرامج التي تدمج في جميع مراحل عملياتها ومراحل اتخاذ القرار التي تدعمها وتكافئها الإدارة العليا*. (الأعمال التجارية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال)

3-3- وحيث يسعى معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية إلى توضيح معنى المسؤولية الاجتماعية للمنظمة والتي عرفها ب "السلوك الأخلاقي لمنظمة ما اتجاه المجتمع وتشمل سلوك الإدارة المسؤول في تعاملها مع الأطراف المعنية التي لها مصلحة شرعية في منظمة الأعمال وليس مجرد حاملي الأسهم"¹⁴²

2. ¹⁴¹ Gond J.P, Igalens. J. La responsabilité sociale de l'entreprise. Collection Que Sais-je ? Puf, Nov 2008

¹⁴² مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع، الاتجاهات والقضايا الراهنة"، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف/ 2004، ص 27

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وقد يغطي المفهوم أيضا القيم المرتبطة بحماية البيئة، وحسب البنك الدولي فالمسؤولية الاجتماعية للمنظمة ما هي "إلا التزام قطاع الأعمال بالإسهام في التنمية الاقتصادية المستدامة والعمل مع الموظفين وأسرههم والمجتمع المحلي والمجتمع عامة من أجل تحسين نوعية حياتهم بأساليب تنفيذ قطاع الأعمال والتنمية على حد سواء"

3-4- بالنسبة ل Davis المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تتمثل في القرارات التي يتخذها رجال الأعمال لأسباب قد تتجاوز المصالح التقنية و الاقتصادية للمؤسسة¹⁴³ ذ-وقد جاء التعريف الأكثر شمولا وبه كانت هناك نقلة نوعية في إغناء وتوسيع مفهوم المسؤولية الاجتماعية في إطار البحوث الرائدة ل Carroll حيث يرى أن "المسؤولية الاجتماعية هي التزام المنظمة بأن تضع نصب عينها خلال عملية صنع القرارات والآثار والنتائج المترتبة عن هذه القرارات على النظام الاجتماعي الخارجي بطريقة تضمن إيجاد توازن بين مختلف الأرباح الاقتصادية المطلوبة والفوائد الاجتماعية المترتبة عن هذه القرارات"¹⁴⁴

4- مساهمة الأمم المتحدة في نشر المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال 1-4-4 في استجابة منها للأهمية المتعاضمة للمسؤولية الاجتماعية بادرت الأمم المتحدة إلى إطلاق مشروعها الذي يحمل اسم "الميثاق العالمي" والذي تم تنفيذه في مقر الأمم المتحدة بنيويورك عام 2002، حيث يسعى هذا الاتفاق من خلال العمل الجماعي على تعزيز الممارسات الاجتماعية، إذ تساهم المنظمات بالشراكة مع أطراف اجتماعية أخرى في قيام اقتصاد عالمي أكثر استدامة وشمولية.

ويطرح الميثاق العالمي عشر مبادئ أساسية: اثنان منها يتعلقان بحقوق الإنسان، حيث يطلب الميثاق من المنظمات دعم هذه الحقوق واحترامها في نطاق تأثيرها وعدم ضلوعها في أي انتهاكات لها، وأربعة منها تتعلق بقوانين العمل وتتمثل في احترام الحرية النقابية للعمال، حقهم في التفاوض الجماعي، محاربة العمل الجبري أو القسري، محاربة عمالة الأطفال ومحاربة التمييز في العمل

1. ¹⁴³ Davis. K., Can business Afford to Ignore responsibilities, California management review 2, 70-76

¹⁴⁴ إياد محمد عودة، "قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية"، مشروع بحث لغاية استكمال متطلبات تخرج لبرنامج ماجستير المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

على أساس الجنس أو اللون أو الدين، بما يعني تشجيع المساواة، وثلاثة منها تتعلق بالبيئة وتتمثل في انتهاج سلوك بناء فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه البيئة والانخراط في مبادرات لتشجيع المسؤولية اتجاه البيئة ثم تطوير تكنولوجيا صديقة للبيئة؛ أما المبدأ العاشر والأخير فيتعلق بالالتزام بمقاومة جميع أصناف الفساد في المعاملات الاقتصادية.

4-2- ويسعى الميثاق العالمي إلى جعل هذه المبادئ جزءاً من إستراتيجية المنظمة وأنشطتها أي أن تصبح ممارسة يومية لهذه المنظمة ومكوناً أساسياً في ثقافته، والميثاق العالمي ليس له صفة ملزمة ولا تسنده قوة إلزامية، ولا توجد عقوبة على الأطراف التي لا تلتزم به، لكن من المفترض أن هناك نوعاً من الالتزام الأدبي من طرف منظمات الأعمال، إذ أن هذا الأخير له وجهان، الأول أخلاقي بالضرورة ذلك أن احترام حقوق العاملين والحفاظ على البيئة هي في النهاية مبادئ تحترم لذاتها وهنا يقتصر الأمر على المسؤولية الأخلاقية، والوجه الثاني هو المنطق النفعي بمعنى أن تنفيذ المنظمات لهذه المبادئ له مردود أو عائد قد يكون آجلاً أو عاجلاً.

4-3- إن قيام المنظمات بدورها اتجاه المسؤولية الاجتماعية يضمن إلى حد ما دعم جميع أفراد المجتمع لأهدافها ورسالتها التنموية والاعتراف بممارساتها والمساهمة في إنجاح خططها وأهدافها، علاوة على المساهمة في سد احتياجات المجتمع المتغيرة¹⁴⁵

ومتطلباته الضرورية، إضافة إلى خلق مناصب عمل جديدة من خلال إقامة المشاريع الخيرية والاجتماعية ذات الطابع التنموي (رقية عيران، 44)، وقد أظهرت معظم الدراسات التي أجريت على المنظمات التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية وجود صلة حقيقية بين الممارسات الاجتماعية للمنظمة والأداء المالي الإيجابي؛ فقد لاحظت إحدى الدراسات التي أجريت عام 1999 أن المنظمات التي قامت بالالتزام بصورة معلنة بقواعد أخلاقية محددة قد فاقت في أدائها المنظمات المثيلة التي لم تعلن مثل هذا الالتزام بمقدار 2-3 مرات وذلك بالمقارنة مع قيمة أسهمها السوقية

4-4- Reynaud 2003 (Reynaud) تركب كفاءة المنظمة من اجتماع الكفاءات

الاقتصادية والكفاءات البيئية والكفاءة الاجتماعية و يذهب لإلى غاية وضع مجموعة من المؤشرات لهذه الأخيرة

ولاحظت دراسات أخرى أن المنظمات التي تبنت برامج موجهة لتحسين ظروف معيشة المستخدمين، كالتأمينات والتسهيلات المختلفة قد أسهمت في خفض مدة الغياب عن العمل،

¹⁴⁵ أحمد عبد الكريم عبد الرحمن، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: مجالاتها، معوقات الوفاء بها (دراسة ميدانية)"، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، المجلد 11، العدد 2، عمان الأردن، 1997.

وحسنت القدرة على الاحتفاظ بالموظفين الأكفاء، وساهمت في زيادة الإنتاجية المتوسطة للعاملين، وقلصت بالتالي تكلفة التوظيف الجديد والتكوين؛ ولقد برهنت دراسات أخرى على أن جهود المنظمات في مجال تحسين ظروف العمل وإشراك العاملين في عملية صنع القرار تؤدي في الغالب إلى زيادة الإنتاجية وتقليل الأخطاء؛ كما وجدت دراسة أخرى أن برامج الرعاية الصحية تزيد إنتاجية العاملين وتخفض تكلفة التغيب عن العمل أو تركه، وتقلل دعاوى الإصابة بالإعاقة، أو الدعاوى الخاصة بالرعاية الصحية بنسبة 30%.

4-5- ومع تعاضم تأثير الإعلام وازدياد تدفق المعلومات وسهولة الحصول عليها في الوقت الحاضر فإن المستهلكين باتوا أقدر على تمييز المنظمات ذات السمعة الجيدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، وهو ما يعنى أن المنظمات ذات الاسم التجاري الجذاب بفعل السياسات المستجيبة اجتماعيا (مثل ظروف وشروط العمل في المنظمة ومدى ملائمتها وعدالتها للعاملين ، وعدم استغلال الأطفال أو النساء كعمالة رخيصة، وعدم الإضرار بالبيئة، عدم وجود مواد أو مكونات معدلة جينيا... الخ) تستفيد من سمعتها الحسنة من أجل تنمية مبيعاتها وخلق التزام أقوى لدى العملاء بسلعها وخدماتها؛ وإلى جانب المستهلكين الذين تتأثر مواقفهم من المنظمات تبعاً لممارساتها، فإن منظمات الأعمال المعروفة بسمعتها الجيدة واستجابتها لمسؤوليتها الاجتماعية تكون أقدر على كسب بقية مجتمع الأعمال إلى جانبها، وعلى اجتذاب رؤوس أموال جديدة. هذا إضافة إلى أنها تفلح في الحصول على معاملة أفضل من جانب الحكومات فالأخيرة تكون أكثر استعداداً لمنحها مزايا و أفضليات إضافية مثل الإعفاءات والتخفيضات على الرسوم والضرائب بدلا من إخضاعها للرقابة الصارمة (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية)

وعليه يمكن القول أن نجاح قيام المنظمات بدورها في المسؤولية الاجتماعية يعتمد أساسا على التزامها بثلاثة معايير هي (رقية عيران): الاحترام والمسؤولية (بمعنى احترام المؤسسة للبيئة الداخلية للعاملين" والبيئة الخارجية "أفراد المجتمع")؛ دعم المجتمع ومساندته وحماية البيئة¹⁴⁶.
5- دور المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الأعمال في تصدي فيروس كورونا:¹⁴⁷

¹⁴⁶ رقية عيران، "المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني الاجتماعي والمبادرات الطوعية"، منشورات

متدى إدارة عالم التطوع العربي www.Arabvolunteering.org

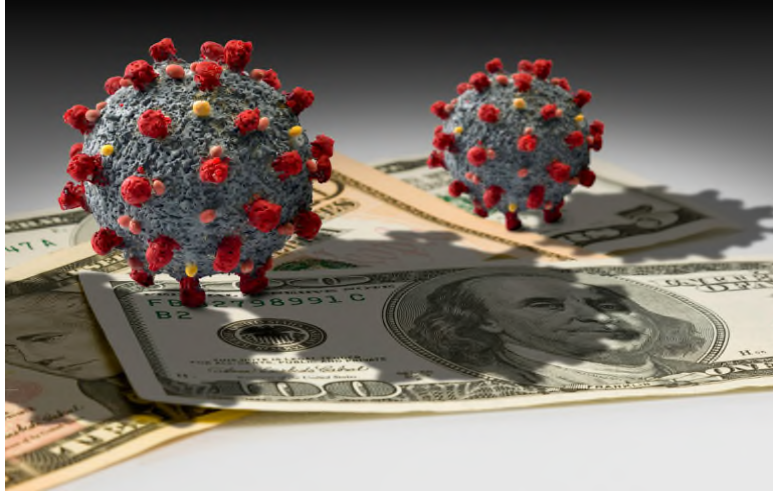
¹⁴⁷ دليل توعوي صحي شامل، - <http://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus>

2019 بتاريخ 2020/03/1.

المصدر: دليل توعوي صحي شامل،

http://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019 بتاريخ

(.2020/03/1



5-1- مفهوم فيروس كورونا (كوفيد 19): فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان، و الحيوانات، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا، تسبب لدى البشر حالات عدوى، الجهاز التنفسي التي تتراوح، حدتها من نزلات البرد الشائعة، إلى أمراض أشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط، التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، مرض فيروس كورونا الكوفيد.

5-2- أعراض مرض الكوفيد: تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا لمرض كوفيد 19، في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرض من الألام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح أو الألام الرشح أو الإسهال، وعادة ماتكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجيا، ويصاب بعض الناس بعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض، ويتعافى معظم الأشخاص نحو (80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، وتزداد احتمال إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسا مثل ارتفاع ضغط الدم، أو أمراض القلب أو الداء السكري، وقد توفي نحو (2%) من الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض، وينبغي للأشخاص الذي يعانون من الحمى والسعال وصعوبة التنفس إلتماس الرعاية الصحية.

6- المخاطر على الاقتصاد العالمي: (مخاطر بيئية والاجتماعية والمتعلقة بالحوكمة لا يمكن تجاهلها)

بعد أن تستعد المنشآت لإدارة الأزمة، يحين الوقت للتروي والتوقف للتفكير في المخاطر، كيف يمكن للمنشأة التخطيط للمستقبل مجهول وغامض، والتقليل الجانب السلبي من المخاطر. 6-1- هل وباء الكوفيد 19 مختلف؟ قد يؤدي التحيز للحدثة، وهو الميل إلى تقدير الأحداث الأخيرة أكثر من الأحداث السابقة، إلى تعزيز ردة الفعل القوية، من الأسواق العالمية والهلع من الحصول على مستلزمات طبية، وغيرها من المستلزمات، إلا أنه وبعيد عن هذا التحيز، ظهر وباء فيروس كورونا في زمن وصلت فيه العولمة، إلى مستوى غير مسبوق في تاريخ البشرية، تتيح سلاسل الإمداد المعولمة للعديد من المستهلكين جني سلع رخيصة، وتمكن سلاسل الإمداد العالمية للشركات، من الاستفادة من تقليل التكاليف وزيادة التنوع و الكمية العملاء الدوليين، كما تتطور معرفة بالمخاطر البيئية والاجتماعية ذات صلة بالأوبئة وتغير المناخ، ومع ذلك هنا تراعي المنشآت هذه المخاطر بما يكفي عند تصميم نماذج الأعمال وسلاسل الإمداد العالمية، لذا يجب أن يعمل المدراء التنفيذيون ومجالس الإدارة والتدقيق الداخلي معاً لفهم المخاطر البيئية والاجتماعية، ومراعاتها والاستفادة منها لصمود في مواجهة العواصف التي ستأتي حتماً وكما هو متوقع¹⁴⁸ China,s.

6-2- مثال: الصين (تقرير أفاق الإقتصاد العالمي 2020): أصبح التأثير الاقتصادي واضحاً بالفعل في البلدان الأشد تأثراً بتفشي هذا المرض. على سبيل المثال، ففي الصين، تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل حاد في شهر فبراير. وبينما هبوط النشاط في قطاع الصناعة التحويلية يضاهي مستواه في بداية الأزمة المالية العالمية، يبدو أن تراجع الخدمات أكبر هذه المرة - وذلك بسبب التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي.

¹⁴⁸ Manufacturing Heartland Most at Risk from Rising Seas: Environmental Outlook2020(Verisk Maplecroft, Feb.27,2020), <https://www.maplecroft.com/insights/analysis/Chinas-manufacturing-most-at-risk-from-rising-seas>

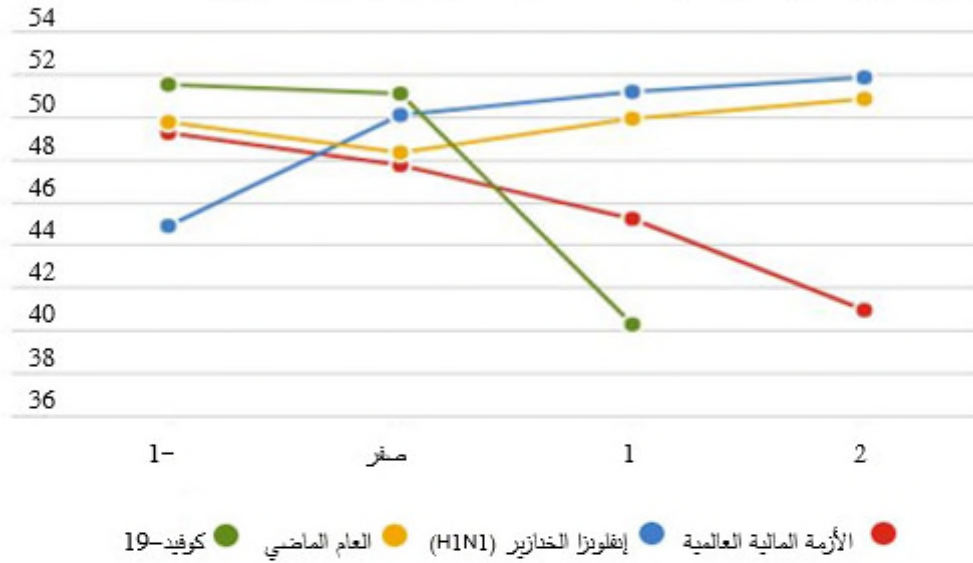
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

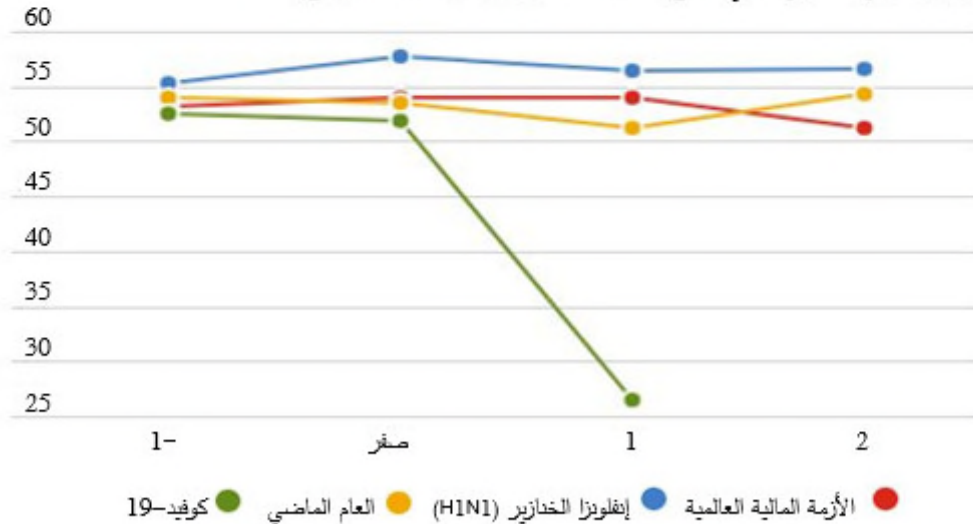
تأثير كوفيد-19 على اقتصاد الصين

تراجعت أنشطة الصناعة التحويلية والخدمات بشكل هائل. ويبدو أن الخدمات أشد
تضررا بكثير من الصناعات التحويلية.

(مؤشر مديري المشتريات في قطاع الصناعة التحويلية، معدل موسميا، +50 = توسع)



(مؤشر مديري المشتريات في قطاع الخدمات، معدل موسميا، +50 = توسع)



المصادر: مؤسسة Haver Analytics، وحسابات خبراء صندوق النقد الدولي.

ملحوظة: يبين المحور السيني الأشهر التي انقضت منذ وقوع الحدث المشار إليه، و t = صفر تعبر عن شهر التأثير الأولي. وتواريخ
البدايات المحددة حسب الحدث هي: كوفيد-19 = مرض فيروس كورونا 2019 (يناير 2020)، و H1N1 = السلالة الفرعية A من
فيروس إنفلونزا الخنازير (أبريل 2009)، والأزمة المالية العالمية (سبتمبر 2008)، والسنة الماضية = يناير 2019.

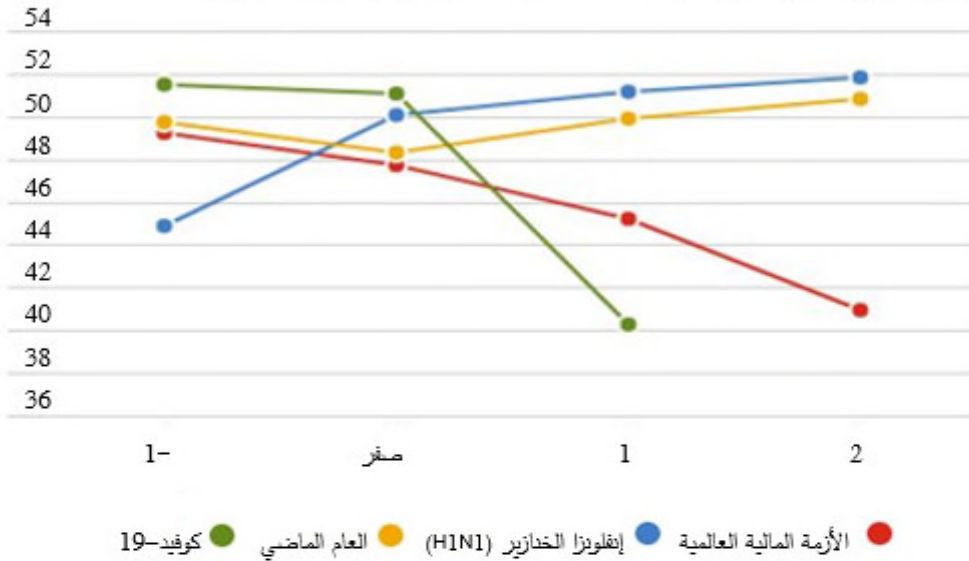
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

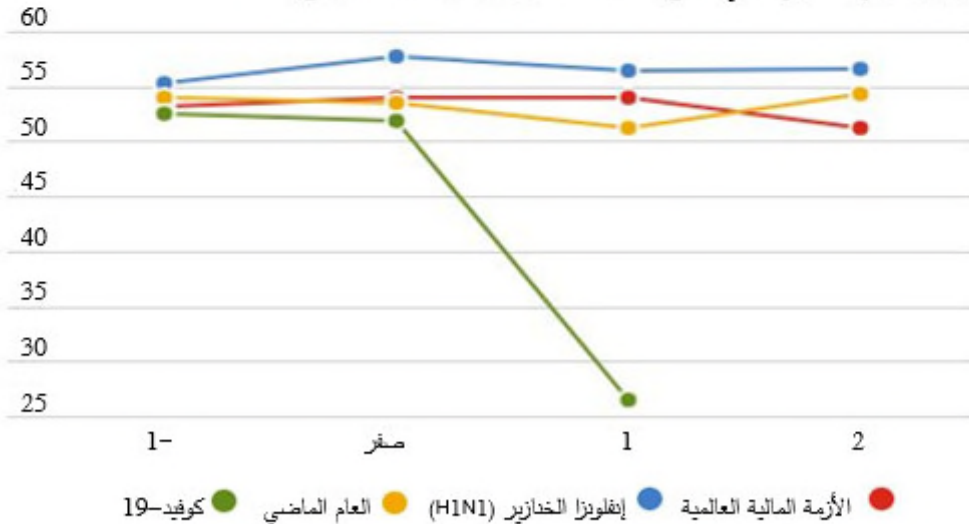
تأثير كوفيد-19 على اقتصاد الصين

تراجعت أنشطة الصناعة التحويلية والخدمات بشكل هائل. ويبدو أن الخدمات أشد
تضررا بكثير من الصناعات التحويلية.

(مؤشر مديري المشتريات في قطاع الصناعة التحويلية، معدل موسميا، +50 = توسع)



(مؤشر مديري المشتريات في قطاع الخدمات، معدل موسميا، +50 = توسع)



المصادر: مؤسسة Haver Analytics، وحسابات خبراء صندوق النقد الدولي.

ملحوظة: يبين المحور السيني الأشهر التي انقضت منذ وقوع الحدث المشار إليه، و t = صفر تعبر عن شهر التأثير الأولي. وتواريخ
البيانات المحددة حسب الحدث هي: كوفيد-19 = مرض فيروس كورونا 2019 (يناير 2020)، و H1N1 = السلالة الفرعية A من
فيروس إنفلونزا الخنازير (إبريل 2009)، والأزمة المالية العالمية (سبتمبر 2008)، والسنة الماضية = يناير 2019.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

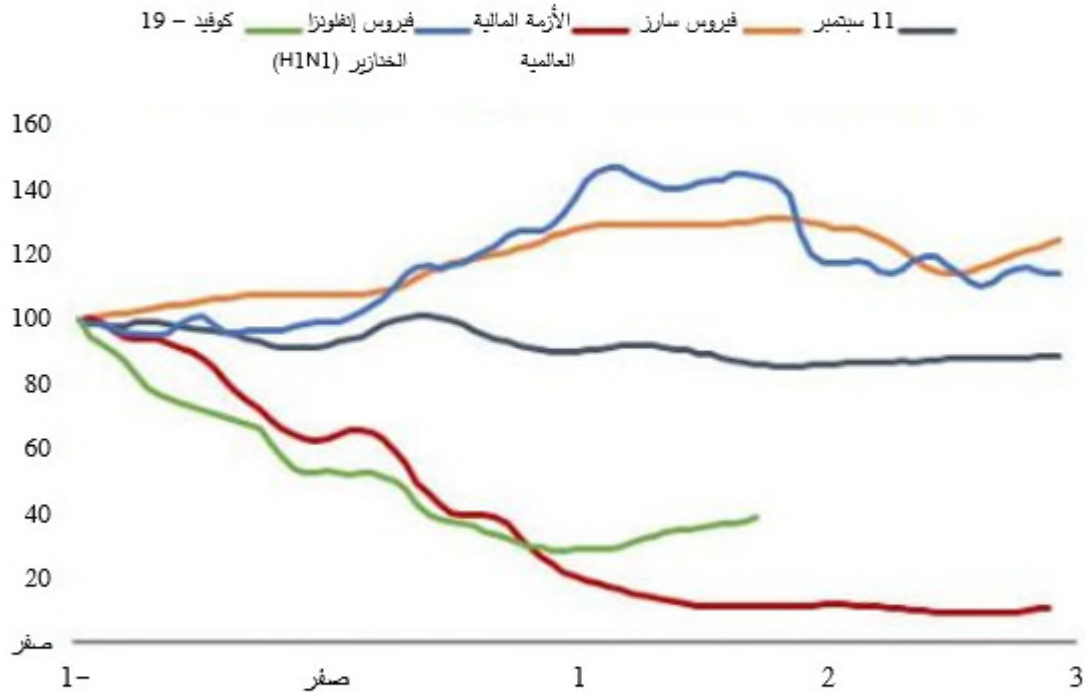
كتاب المؤتمر الدولي

3-6- وكذلك انخفض العرض والطلب في العالم على أسهم بورصات شحن المواد الجافة كمواد البناء والسلع الأولية على غرار ما شهدته أكثر مراحل الأزمة المالية العالمية حدة، بسبب تراجع النشاط الاقتصادي المقترن ببذل جهود غير مسبوقة لاحتواء المرض. وليس لهذا الانخفاض مثل في فترات انتشار الأوبئة السابقة أو حتى بعد هجمات 11 سبتمبر.

تكاليف الشحن

يتضح من مؤشر الشحن حدوث هبوط حاد في معدلات تأجير السفن منذ بدء تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)

(مؤشر بورصة البلطيق للمواد الجافة (Baltic Dry Index)، شهر واحد قبل تاريخ بداية الحدث = 100)



المصادر: مؤسسة Haver Analytics، وحسابات خبراء صندوق النقد الدولي.

ملحوظة: يبين المحور السيني الأشهر التي انقضت منذ وقوع الحدث المشار إليه و t = صفر تعبر عن شهر التأثير الأولي. وتتوافر البيانات الأساسية على أساس تواتر يومي. وتواريخ البدايات المحددة حسب الحدث هي: كوفيد-19 = مرض فيروس كورونا 2019 (11 يناير 2020)، و H1N1 = السلالة الفرعية A من فيروس إنفلونزا الخنازير (15 إبريل 2009)، والأزمة المالية العالمية (15 سبتمبر 2008)، وفيروس سارز = متلازمة الضائقة التنفسية الحادة الشديدة (16 نوفمبر 2002) و 11 سبتمبر = (11 سبتمبر 2001).

صددمات العرض والطلب: -4-6-

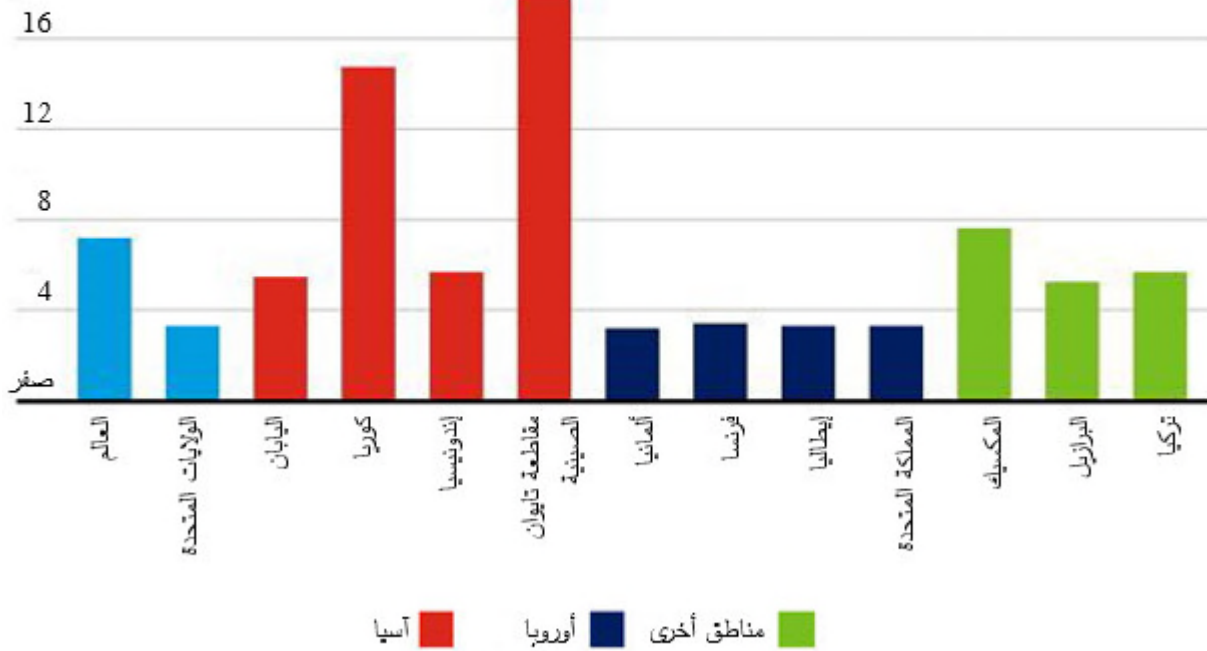
ينطوي انتشار وباء فيروس كورونا على صدمات في العرض والطلب. فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الإنتاج، مما أسفر عن صدمات العرض. وكذلك أدى إجماع المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى انخفاض الطلب. وعلى جانب العرض، حدث انخفاض مباشر في عرض العمالة بسبب الوبئة الصحية التي أصابت العاملين، بدءاً من مقدمي خدمات الرعاية الذين اضطروا لرعاية أطفالهم نظراً لإغلاق المدارس، وكذلك من جراء تزايد الوفيات، بكل أسف. ولكن هناك تأثير أكبر من ذلك يقع على النشاط الاقتصادي بسبب جهود احتواء المرض ومنع انتشاره من خلال عمليات الإغلاق والحجر الصحي، التي أدت إلى تراجع استخدام الطاقة الإنتاجية. وإضافة إلى ذلك، فالشركات التي تعتمد على سلاسل العرض قد لا تتمكن من الحصول على القطع التي تحتاج إليها، سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. على سبيل المثال، فالصين هي أحد الموردين المهمين للسلع الوسيطة إلى بقية العالم، وبصفة خاصة في مجال الإلكترونيات والسيارات والآلات والمعدات. فأدى الاضطراب الذي تشهده بالفعل إلى انتقال تداعيات إلى الشركات التي تنفذ العمليات المتممة للإنتاج. وسوف تسهم هذه الاضطرابات معاً في رفع تكاليف ممارسة الأعمال كما أنها ستشكل صدمة سلبية تصيب الإنتاجية، وتحد من النشاط الاقتصادي.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حلقة وصل رئيسية في سلاسل القيمة العالمية الصين مورد رئيسي للسلع الوسيطة إلى بقية العالم.

(الواردات من السلع الوسيطة من الصين في قطاع الصناعة التحويلية، % من القيمة المضافة)



المصدر: حسابات خبراء صندوق النقد الدولي باستخدام قاعدة بيانات المدخلات والمخرجات العالمية 2014.

5-6- وعلى جانب الطلب، سوف يتراجع مستوى الإنفاق نتيجة لخسائر الدخل، والخوف من انتقال العدوى، وتساعد أجواء عدم اليقين. وربما أقدمت الشركات على تسريح العمالة لأنها غير قادرة على دفع رواتبها. ويمكن أن تكون هذه الآثار حادة بصفة خاصة في بعض القطاعات كالسياحة والضيافة - كما رأينا في إيطاليا مثلا. ومنذ أن بدأ البيع بخس في سوق الأسهم الأمريكية مؤخرا بتاريخ 20 فبراير 2020، تضررت أسعار أسهم خطوط الطيران بشكل غير متناسب، على نحو مماثل لما حدث في أعقاب الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر لكن الضرر الذي أصابها أقل مما كان عليه الوضع بعد الأزمة المالية العالمية. وبالإضافة إلى هذه الآثار على مستوى القطاعات، فتدهور مشاعر المستهلكين ومؤسسات الأعمال يمكن أن يدفع الشركات إلى توقع انخفاض الطلب مما يؤدي بها إلى الحد من إنفاقها واستثماراتها. وهذا الأمر سيؤدي بدوره إلى تفاقم حالات إغلاق الشركات وفقدان الوظائف.

1- دور المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال في ظل تفشي فيروس كورونا 19

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في ظل هذا الوباء إقترحت طالبة دكتورا نموذجا، في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات، يتضمن إضافة بعد صحي إلى أبعادها التي جاء بها هرم كارول، وأطلقت على النموذج الجديد بـ"هرم كورونا"، نسبة إلى ابتكار البعد الصحي في ظل ظهور هذا الوباء الفتاك. ويعرف البعد الصحي بـ" هو أن تراعي الشركات في نشاطها الجانب الصحي ووضعه في قائمة أولوياتها، وقيامها باتخاذ كل الاحتياطات اللازمة للحفاظ على صحة موظفيها وعملائها والمساهمة في حفظ الصحة العامة، ووضع خطط استعداد وتصدي للأوبئة، وتخصيص نفقات تودع في حزم التوفير تأهبا للأزمات الصحية المفاجئة"، وقد يكون الحادي عشر من شهر مارس 2020 كبتايدة أو كظهور تاريخي لهذا البعد.

الإجراءات المتخذة: يجب أن يلتزم رؤساء منظمات التسويق بحماية المجتمعات من دعر الفيروس، إضافة إلى الحفاظ على الأسعار نفسها في وقت إنتشار الأمراض، خاصة المنتجات الضرورية، لفئة الأطفال وذوي الإحتياجات الخاصة، الإخضاع المتواصل للعمال للفحوصات الطبية وعزل العاملين المصابين، أن تقوم الشركة بتقديم إعلاناتها التسويقية تحت شعارات صحية آمنة وغير زائفة، أما عن المنظمات العاملة في مجال الإعلان والإعلام، فمن مسؤوليتها الاجتماعية أن تجري الإعلانات غير الربحية المتعلقة بالصحة بصورة مجانية تطوعية، كما فعل الرئيس التنفيذي لشركة Mark Zuckerberg حيث أعلن أن موقع التواصل الاجتماعي Facebook سيسمح لمنظمة الصحة العالمية (WHO) بنشر إعلانات مجانية على الموقع حول وباء كورونا. أن تخصص المنظمة نسبة من أرباحها لا تتجاوز نسبة معينة يتم تحديدها ضمن اللوائح الدولية للمسؤولية الاجتماعية، لأغراض صحية، كما هو الحال لمحاربة كورونا أصدرت مؤسسة بيل وميليندا جيتس بياناً صحفياً قالت فيه إنها ستتعهد بتقديم 5 ملايين دولار لمساعدة وكالات الصحة العامة في سياتل في مكافحتها للفيروس. بالإضافة إلى التعهد البالغ 100 مليون دولار لقضايا عالمية بهدف مماثل.

أكثر من ذلك؛ مدير معهد العلوم السلوكية بجامعة سنغافورة للإدارة البروفيسور "ديفيد تشان" تحدث عن "دليل المسؤولية الاجتماعية" الذي أصدرته السلطات الرومانية بعنوان "ما تفعل ولا تفعل لمنع انتشار الفيروس"، أين شاركت وزارة الداخلية قائمة توصيات للسلوك الاجتماعي المسؤول في منع انتشار فيروس كورونا، يتضمن الدليل ما مجموعه 15 توصية¹⁴⁹

الخلاصة

¹⁴⁹. خيرة بورزيق، البعد الصحي كأحد أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات، نموذد مقترح من طرف الباحثة بمناسبة وباء كورونا

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ومنه يمكن القول إن إلتزام قطاع الأعمال، بمسؤولياته الاجتماعية التي لا تقف، عند التبرعات الخيرية بل تتجاوز إلى مجالات واسعة للعمل المجتمعي، ومبادئ أساسية تلتزم بها منظمات الأعمال، يتجنب المجتمع الكوارث، وأزمات الاقتصادية واجتماعية وسياسية، وبيئة تكون نتائجها السلبية أكبر بكثير من التكاليف المتواضعة، المترتبة على هذه المسؤوليات، وتكون الفوائد للجميع بما في ذلك الشركات نفسها، كما أنه تساهم في زيادة المكاسب والربحية، في الأمد البعيد، وكذلك يجب أن لا يكون نشاط الشركات معزولاً عن أهداف المجتمع، وأهداف التنمية، إضافة إلى دعمها لقطاع الصحي في ظل تفشي الأوبئة، باقتراح إضافة البعد الصحي ضمن أبعاد المسؤولية الاجتماعية، بكون القطاع الصحي جزء لا يتجزأ من المجتمع خاصة أنه متعلق بالموارد البشري الذي يعد محور أساسي لأي عملية داخل المنظمات.

وكالتوصيات:

التوصيات:

- 1- توفير الدعم المادي للمؤسسات الصحية والتوعية الكاملة عبر إعلانات التسويقية.
- 2- جعل البعد الصحي من أبعاد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال.
- 3- ضرورة إقامة مشاريع وأعمال مشتركة بين المنظمات الأعمال والقطاع الصحي.
- 4- تقديم كل العناصر الضرورية للمستشفيات من أجهزة، والمشاركة في تقديم الدعم المعنوي للمرضى.

-المراجع

الكتب باللغة العربية:

1. طاهر محسن المنصور الغالبي، د. صالح مهدي محسن العامري، "الإدارة والأعمال"، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007.
2. بورحلة علال، "تحليل المنظمات"، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
3. طاهر محسن المنصور الغالبي، د. صالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع"، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، 2008.
4. فريد فهمي زيارة، "مدخل معاصر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

الكتب باللغة الأجنبية:

1. L'économie éthique privée : La Responsabilité Des "Michel Capron ;
; "Entreprises à L'épreuve De L'humanisation De La Mondialisation

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

N 07 ; Université de Programme Interdiscipline Ethique de L'économie ;
.Paris 12 ; Saint Denis

Gond J.P, Igalens. J. La responsabilité sociale de l'entreprise. Collection Que .2
Sais-je ? Puf, Nov 2008

المنشورات:

1. رقية عيران، "المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني الاجتماعي والمبادرات الطوعية"، منشورات منتدى إدارة عالم التطوع العربي www.Arabvolunteering.org.
2. طاهر محسن المنصور الغالبي، د. صالح مهدي محسن العامري، "تباين الأهداف المتوخاة من تبني المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الحكومية والخاصة"، مداخلة لقسم إدارة الأعمال-جامعة الزيتونة وجامعة البترا، عمان-الأردن، 2006 (www.Arabvolunteering.org).
3. مقدم وهيبية، "دور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة"، مداخلة اقتصاديات البيئة والمسؤولية الاجتماعية، منشورات منتدى إدارة عالم التطوع العربي www.Arabvolunteering.org.
4. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، "كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع: الاتجاهات والقضايا الراهنة"، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف / 2004، ص 27.

المجلات

1. أحمد عبد الكريم عبد الرحمن، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال: مجالاتها، معوقات الوفاء بها (دراسة ميدانية)"، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، المجلد 11، العدد 2، عمان الأردن، 1997.
2. طاهر محسن المنصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال"، مجلة البحوث المعاصرة PDF، المجلد 11، العدد 2، 1997.

الأطروحات

1. إباد محمد عودة، "قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية"، مشروع بحث لغاية استكمال متطلبات تخرج لبرنامج ماجستير المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008.

Davis. K., Can business Afford to Ignore responsibilities, California .2
management review 2, 70-76

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الملتقيات

1. Reynaud. E., Développement durable et entreprise : Vers une relation symbiotique, Journée AIMS Atelier développement, ESSCA, Angers, pp. 1-15

المواقع:

(دليل توعوي صحي شامل، -<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019> بتاريخ 2020/03/1).
.China,s Manufacturing Heartland Most at Risk from Rising Seas: Environmental Outlook2020(Verisk Maplecroft, Feb.27,2020).<https://www.maplecroft.com/insights/analysis/China-man>

إطار عام مقترح للمسؤولية الاجتماعية للجامعات في سياق تحقيق التنمية المستدامة
A proposed general framework for the social responsibility of
universities in the context of achieving sustainable development

د/عبد الفتاح سالم حسن عبده القباطي مدير مركز البحوث والدراسات والاستشارات التنموية -
الجامعة الوطنية- الجمهورية اليمنية

ملخص:

هدف البحث الحالي لتقديم إطار عام مقترح لتحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعات في سياق تحقيق التنمية المستدامة، اعتمد البحث المنهج الكيفي وتمثلت الأدوات البحثية المستخدمة في تصميم المجموعات البؤرية، وتحليل المضمون النسقي، وقد توصل البحث لعرض واقع المسؤولية الاجتماعية للجامعات التي تكاد تكون معدومة على المستوى العربي سوى بعض التدخلات الطفيفة في سياق الوظائف التقليدية لها، كما توصل البحث لتقديم الإطار المقترح الذات الذي تضمن خمسة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية المرتبطة بتحقيق التنمية المستدامة وتم تحدي الهدف تنفيذي لكل بعد وتحديد الجهة المسؤولة والإطار الزمني. وقد ختم البحث بتقديم مجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة وضع استراتيجية عربية لتفعيل دور الجامعات لتحقيق التنمية المستدامة، مع العمل عقد مؤتمر عربي لتطوير وظائف الجامعات وربطها بتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الإطار العام - المسؤولية الاجتماعية - التنمية المستدامة - الجامعات.

Abstract: The aim of the current research is to present a proposed general framework to achieve the social responsibility of universities in the context of achieving sustainable development. The research adopted the qualitative approach and he research tools used in the design of focus groups and the analysis of the systemic content were represented. Some minor interventions in the context of its traditional functions, as the research reached to present the proposed framework, which includes five dimensions of social responsibility associated with achieving sustainable development, and an executive goal for each dimension was challenged and the responsible party and timeframe were determined. Arab to activate the role of universities to achieve sustainable development, while working to hold an Arab conference to develop university functions and link them to achieving sustainable development.

أولاً: المقدمة.

تعد المسؤولية الاجتماعية للجامعات ومؤسسات التعليم عموماً - كبيرة بقدر المسؤولية الملقاة على عاتقها ونقلها من واقعها المحدود إلى فضاء أوسع من المسؤوليات المفترضة، وضرورة التحول من مجرد مؤسسة تعليمية إلى بيئة تلد واقعا جديدا، فلانجاح للجامعات إذا لم تتحول من التركيز على الأهداف الإدراكية ومجرد المعرفة إلى برامج تصنع الوعي وتبني إطاراته علميا وثقافيا واقتصاديا وتنمويا شاملا، ضمن مؤسسة أكاديمية تركز على البحث العلمي الشامل وتنمي مهاراته لدى طلبتها وأساتذتها في إطار حراك تنموي تعاوني متكاتف جهود المجتمع بمؤسساته المختلفة جنبا إلى جنب مع مؤسساته العلمية الجامعة.⁽¹⁵⁰⁾

وعلى ذات الصعيد في هذا التطلع يجب أن لا تبقى الجامعة تلك المؤسسة الجامدة التي تقدم خدمة تعليمية مجردة عن واقعها، بل تستحيل الوظائف التقليدية للجامعات إلى أدوار محورية كمرکز للإشعاع العلمي، وصناعة للتحوّل الشامل، هذا الدور لن يتحقق في ظل الوظائف التقليدية للجامعات والتي لاتزال تشابه في أغلب الجامعات العربية والتي لاتزال تدور في حلقة مفرغة بعيدة عن التوقعات المناطة بمثيلاتها من الجامعات العالمية المرموقة.

حيث أكدت توصيات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية المستدامة على ضرورة وضع سياسات للتعليم العالي لجعله عنصرا هاما تجاه المسؤولية الاجتماعية للنهوض بالواقع بشكل شامل¹⁵¹. كما أوصت مؤتمرات علمية حول المسؤولية الاجتماعية للجامعات في كثير من الدول، كدولة مصر رؤية م 2030، وفلسطين 2011م واليمن 2019م وغيرها بضرورة أن تتجاوز الجامعات العربية دورها المقتصر على التعليم إلى المساهمة في صناعة التحوّل التنموي الشامل.

ثانيا: مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة كبيرة تفصل الجامعات العربية عن بيئتها الاجتماعية المحيطة المبتعدة عن بؤر التنمية المأمولة، فتقارير كثيرة تصدر عن مؤسسات بحثية عربية تكاد تتفق على محدودية دور الجامعات في المحيط العربي وقائمة أدوارها المفترضة، لذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات التالية :

1- هل توجد علاقة بين وظائف الجامعات العربية الحالية وبين متطلبات التنمية المستدامة في ظل الأزمات ؟

2- ما لإطار العام المقترح للمسؤولية الاجتماعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمات؟

1عبدالفتاح سالم حسن 2008 التعليم العالي في الوطن العربي الحاضر والمستقبل ورقة علمية غير منشورة مقدمة لمؤتمر البحث العلمي باليمن ص 7.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين وظيفية الجامعات العربية الحالية ومتطلبات التنمية المستدامة، وفي ضوء ذلك بناء إطار مقترح للمسؤولية الاجتماعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمات.

رابعاً: المنهجية البحثية: انتهج الباحث المنهج الكيفي الذي يتلاءم مع السعي بعمق لاكتشاف موضوع ما، وقد تمثلت الأدوات البحثية التي وظفها الباحث لتحقيق أهدافه في الأداة الخاصة بالتحليل للواقع، وتشكيل مجموعات النقاش البؤرية (Focus group interview) في عدة مراحل بحثية للوصول للإطار العام المقترح، حيث تعد طريقة الجماعات البؤرية واحدة من التقنيات المهمة التي أستخدمت في البحوث النوعية وتم من خلالها الحصول على معلومات لا يمكن الوصول إليها بالطرائق والوسائل التقليدية لما تمتاز به من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة حول موضوع متعدد الأبعاد⁽¹⁵²⁾ خامساً: الإجراءات البحثية:

لتحقيق الأهداف المحددة في هذا البحث قام الباحث بتحديد مجتمع البحث وعينته وأدواته، حيث تمثل مجتمع البحث الحالي بجميع التقارير والدراسات التي اقتصر على دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية للجامعات وتمثل هذا المجتمع بعدد (37) مفردة ونظراً لقلة حجم المجتمع فقد قام الباحث بإجراء تحليل محتوى مختصر لها للوصول لتشخيص الواقع الحالي وتحديد العلاقة بين وظائف الجامعات الحالي وبين مسؤولياتها الاجتماعية.

ولتحقيق الهدف الثاني المتمثل في بناء إطار عام للمسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية لتحقيق التنمية المستدامة فقد اعتمد الباحث منهجية البحث الكيفي وفق تقنية المجموعات البؤرية، وقد شكل الباحث مجموعة بؤرية من الخبراء المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، والتعليم والتخطيط الاستراتيجي بواقع (9) خبراء وتم تحديد بيئة وزمان الاجتماع البيئي وتم إعلام أعضاء المجموعة بمحاور الجلسة بفترة سبقت اللقاء بيومين ليتمكن الأعضاء من مقارنة أفكارهم وتحديد ماسيتم تناوله وإضافته أثناء اللقاء، حيث استمر اللقاء بفترتين منفصلتين، الجلسة الأولى لمدة (150 دقيقة) واللقاء الثاني استمرت الجلسة النقاشية فيه لمدة (190 دقيقة) وقد قام الباحث بتدوين الأفكار وإجراء وإدارة اللقاءات للوصول إلى تحقيق هدف البحث⁽¹⁵³⁾

سادساً: تعريف المصطلحات

أ- الإطار المقترح:

¹⁵² TEMPLETON, J. F. (1994) Focus Groups: A Guide for Marketing and Advertising Professionals, Chicago: Probus Publishing Company, Chicago, Illinois, and pp.5

¹⁵³ تم اختيار أعضاء المجموعة البؤرية وفق معايير رأى الباحث أنها تحقق أهداف بحثه.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يعرف الإطار المقترح إجرائياً في هذا البحث بأنه: تصور علمي محدد يمثل رؤية محددة لمسئوليات الجامعات تجاه المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة، تم صياغته بناء على طريقة علمية محددة .

ب- المسؤولية الاجتماعية : تعرف إجرائياً بأنها الأدوار التي يجب أن تقوم بها الجامعة تجاه المجتمع لمساعدته في تحقيق تطلعاته والنهوض به في شتى المجالات.

ت- التنمية المستدامة، تعرف إجرائياً بأنها تحقيق نمو متكامل ومتوازن للبيئة في شتى المجالات تضمن النهوض بالواقع وبالناس علمياً وثقافياً وصحياً واقتصادياً وحقوقياً لضمان الحياة الكريمة له.

ث- الجامعات : تعرف إجرائياً بأنها مؤسسات أكاديمية تقدم خدمة التعليم التخصصي بعد مرحلة الثانوية وفق برامج أكاديمية متنوعة، وتقوم بتنفيذ البحث العلمي، وتسهم في تنمية المجتمع في شتى المجالات.

المسؤولية الاجتماعية للجامعات والمامول

يعد سلوك المواطنة التنظيمية من المفاهيم الحديثة نسبياً في الفكر الإداري وخاصة في البيئة العربية ، إذ يلقي هذا المفهوم اهتماماً ملحوظاً من قبل الباحثين والإداريين بسبب طبيعته المركبة وكذلك لارتباطه بعلاقة وثيقة بأهم عنصرين في المنظمة وهما العاملين وكذلك بالمخرجات والإبعاد التنظيمية¹⁵⁴ ، وعليه يمكن القول أن مصطلح مواطنة المؤسسات مصطلحاً متقدماً عن نظيره المسؤولية الاجتماعية باعتبار المواطنة أكثر شمولاً ودلالة سسيولوجية تتبلور فيها سياقات غائية أكبر.

وقد وردت هناك عدة تعريفات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، منها تعريف البنك الدولي بأنها التزام قطاع الأعمال بالإسهام في التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع عامة من أجل تحسين نوعية حياتهم، بأساليب تفيد قطاع الأعمال والتنمية على السواء¹⁵⁵

ونظراً لشمولية المسؤولية الاجتماعية فإن ذلك يدفع للتركيز على مجالات متعددة من أهمها: المجال الاقتصادي، والقانوني، والأخلاقي التنويري، والتطويري، مما يعني ضرورة توظيف الأبعاد الأربعة للمسؤولية الاجتماعية بشكل هرمي متسلسل لتوضيح الترابط بينها وهذه المجالات

¹⁵⁴ بندر كريم أبو تايه، أثر ادراك العدالة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية في مراكز الوزارات الحكومية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد 2، 2012م

¹⁵⁵ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الانتجاهات والقضايا الراهنة، نيويورك وجنيف، 2004.

لا ترتبط فقط بالمؤسسات الانتاجية لكنها تعد ضمن مسؤوليات كل المكونات التنظيمية المجتمعية بما فيها الجامعات.⁽¹⁵⁶⁾

وعليه يتحدد دور الجامعات في بناء القدرات ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية على أسس علمية توضح كيفية قيامها بهذا الدور المجتمعي والمؤسسي، كما أن هذا الدور الذي يسند إلى مؤسسات التعليم العالي يكون في إطار أخلاقي وإطار مؤسسي؛ لأن الجامعات ترتبط مع المجتمع بمسؤولية اجتماعية ودور مجتمعي يفرضه عليها دورها المحوري في تكوين الموارد البشرية المؤهلة علمياً وأخلاقياً والتزاماً، والمسؤولية على تطوير المجتمع والمساهمة في التنمية المستدامة بجميع مجالاتها ومناحيها.

فالمسؤولية الاجتماعية هي حب الوطن والتفاني في العمل والإخلاص للآخرين واحترامهم. لكن الواقع يشير إلى أن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات في الوطن العربي سبقت الجامعات في الميدان حيث تجدها لا تكاد تذكر في المقررات والمناهج والدراسات والبحوث رغم أن شركات عديدة تبناها وتمارسها في أرض الواقع. لكن الواقع الأكاديمي العربي يكشف غير ذلك حيث كشفت الدراسات في هذا الإطار عن تخلف الجامعات العربية عند مقارنتها بدولة إسرائيل التي أنجزت من عام 2010م إلى عام 2016م (141) دراسة حول المسؤولية الاجتماعية، يُقابلها (17) دراسة فقط في الوطن العربي. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك (552) جامعة تُدرس المسؤولية الاجتماعية من خلال (718) مقراً، بالمقابل نجد (6) جامعات فقط في الوطن العربي تُدرس المسؤولية الاجتماعية ولا يوجد مقرر واحد يختص بالمسؤولية الاجتماعية بشكل مباشر.⁽¹⁵⁷⁾

ونظراً لهذه العلاقة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، فإنه لا بد من وجود مؤسسات تعمل على تنظيم هذه العلاقة، من أهمها الجامعات التي تلعب دوراً مهماً في تربية شباب صالحين في المجتمع من خلال تعزيز المفاهيم المختلفة عن هذه العلاقة المجتمعية، ومنها مفاهيم المسؤولية الاجتماعية التي تشمل متغيرات عديدة تدور حول المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية تجاه الذات، والمسؤولية تجاه الآخرين والمجتمع، والعالم الخارجي والمحافظة على البيئة، إلى جانب المسؤولية الاقتصادية والقانونية.

¹⁵⁶ ثامر ممتاز عبد الخالق، أثر التمكين على سلوك المواطنة التنظيمية، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، 2010.

¹⁵⁷ عبدالفتاح سالم حسن 2012 واقع البحث العلمي للجامعات اليمنية - المؤتمر العلمي الأول حول البحث العلمي الواقع وآفاق المستقبل صنعاء 17-18 فبراير، الجمعية اليمنية للدسلكسيا.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

على المستوى العالمي يمكن القول إن الجامعات الأمريكية أسهمت في نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية من خلال الدراسات والأبحاث والبرامج والتخصصات والمقررات التي تطرحها في برامج¹⁵⁸ إدارة الأعمال، وعلم الاجتماع، والإعلام، والخدمة الاجتماعية؛ مما أدى إلى رفع نسبة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية إلى ما يقارب من نسبة 43%.¹⁵⁹ كما تظهر أهمية المسؤولية الاجتماعية في التجربة الماليزية والتي تعتبر من أبرز الدول الإسلامية اهتمامًا بهذا المجال حيث تقرر استحداث منصب بالجامعات الماليزية وهو نائب رئيس الجامعة للمسؤولية الاجتماعية لإبراز مدى أهمية المسؤولية الاجتماعية في الحياة الأكاديمية ومختلف مجالات الحياة.¹⁶⁰

ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية للجامعات في إطار تحقيق التنمية المستدامة
المسؤولية الاجتماعية في المقام الأول تنطلق من مبدأ أنها عمل طوعي تتبناه المنظمة لتثبيت حسن مواطنيها وشعورها بالمسؤولية تجاه مجتمعها؛ ونظراً لتوسع آفاق هذه المسؤولية كان لزاماً أن تحدد لها أبعاداً تنسجم مع طبيعة الجامعات في موضوع هذا البحث .
للمسؤولية الاجتماعية للجامعات أبعاد مختلفة تتمحور في ربط الجامعة باطوارها المجتمعي، ومن خلال تحليل الدراسات والبحوث كدراسة مديحة¹⁶¹ 2016، ودراسة محمود ذكي وناصر مهدي،¹⁶² 2011، ودراسة خليل الخطيب (2019)¹⁶³ وتوصيات المؤتمرات العلمية، في هذا المحور تم التوصل إلى تحديد هذه الأبعاد، والتي ويمكن إجمال هذه الأبعاد فيما يلي :
1- البعد الأول : المسؤولية تجاه الإنسان، وتتمثل في تحسين نوعية الحياة للإنسان، وبناء قدراته.

¹⁵⁹ Symaco, L.P & Tee, M. Y 2019, Social responsibility and engagement in higher :international: case of the ASEAN. International Journal of Educational Development, 66-184-172.

¹⁶⁰ محمود ذكي جابر، ناصر علي مهدي 2011، دور الجامعة في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان مصر، وجامعة الأزهر غزة- مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.

¹⁶¹ مديحة فخري، تصور مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 80، 2016م.

¹⁶² محمود ذكي، وناصر علي مهدي (2001) دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان، وجامعة الأزهر، غزة فلسطين .

¹⁶³ خليل الخطيب (2019)، واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة جامعة حضرموت المؤتمر العلمي الرابع 24-25 يوليو 2019م.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 2- البعد الثاني: المسؤولية الاخلاقية والسلوكية، العمل على اكساب الطلبة والمجتمع ثقافة الاخلاق والتعاون والمبادرات الصالحة، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو الوطن والإنسان عموماً مع تعزيز ثقافة الحوار وبناء السلام .
 - 3- البعد الثالث: المسؤولية تجاه تشجيع ريادة الأعمال، أن تعمل الجامعة على تنشئة الطلبة بالتعلق بالعمل، مع تنمية الحس نحو الريادة في المشاريع الصغيرة التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.
 - 4- البعد الرابع: المسؤولية البحثية ، يجب على الجامعات أن تشجع البحث العلمي الذي ينبثق عن مشكلات واقعية رئيسية، وتنمي الحس البحثي الجمعي بالتوافق مع احتياجات التنمية المستدامة .
 - 5- البعد الخامس : المسؤولية البيئية، أن تعمل الجامعات على تعزيز ثقافة الحفاظ على البيئة، وتحسين طرق الرعاية البيئية وحاضناتها المكونة، والعمل على استخراج مدخرات ومخزون البيئة وتوظيفها في تحقيق التنمية المستدامة .
 - 6- البعد السادس : المسؤولية الاجتماعية، ويتمثل هذا البعد في قيام الجامعات بتوظيف برامجها الأكاديمية لخدمة المجتمع وتنميته سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وعلمياً، وصحياً، وصناعة الوعي الجمعي .. وذلك بتنفيذ شراكات مع المنظمات والمؤسسات المجتمعية ورؤوس الأموال لبلورة توجهات التنمية المستدامة وتكريسها بصفة علمية منظمة لتطوير الواقع والنهوض به .
 - 7- البعد السابع: المسؤولية تجاه حاضنات الأعمال ، ويتمثل هذا البعد بتكريس الجهود البحثية للجامعات نحو تطوير أداء حاضنات الأعمال بمختلف أنشطتها، وتوظيف الشباب خريجي الجامعات، وبلورة ما اكتسبوه في أعمالهم، والرقي بالخدمات من خلال تقديم الاستشارات العلمية لهم .
 - 8- البعد الثامن : المسؤولية تجاه الدولة والحكومة، ويمكن تحقيق هذا البعد من خلال تقديم الدراسات والبحوث التطويرية للحكومات في شتى المجالات، وتقديم المقترحات العلمية التي تساعد في التخطيط الاستراتيجي للتنمية المستدامة والشاملة عبر مراكز بحثية واستشارية متخصصة ترعاها الجامعات، ورफدها بالكوادر المؤهلة القادرة على إحداث التحول الحقيقي للواقع.
- ثالثاً: واقع المسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية
- في الألفية الثالثة بدأ الاهتمام عربياً بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات لكن بخطى متقطعة ومتعثرة ومحدودة، فعلى إطار المؤسسات التعليمية الجامعية عملت بعض الجامعات على تنفيذ جزئيات محدودة لمسئولياتها المجتمعية .
- والواقع يكشف أن البلدان العربية خصوصاً والعالم على وجه العموم تمر بأزمات طارئة شكلت مصادر ضغط كبير على الدول والحكومات، فجائحة كورونا التي اكتسحت العالم وتسببت في ركود اقتصادي وأزمات اجتماعية كبيرة ووقفت كثير من الدول عاجزة إزاء تقديم حلول سريعة وناجعة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لتجاوز آثار هذه الجائحة، وكان المفترض أن تتزعم الجامعات الركب والمسارة في تقديم الحلول الناجمة باعتبارها الكيان الجامع للمنطلقات العلمية والبحثية وتتصدر المشهد لتقديم الدراسات العلمية الحرجة والبدائل الاقتصادية والاجتماعية، لكن الواقع كشف ضحالة مسؤوليات الجامعات بشكل عام حيث تعطلت العملية التعليمية فيها واكتفت بتوظيف التعليم الافتراضي كبديل للواقع، أو بنشر مجموعة من الفعاليات التوعوية البسيطة، هذا الدور المحدود يدعو إلى ضرورة العمل على تقديم مقترحات علمية تمكن الجامعات من تحقيق عناصر المواطنة المطلوبة منها¹⁶⁴. وبالرجوع إلى التقارير في هذا الإطار، وفعاليات كثير من المؤتمرات العلمية المتعلقة بالموضوع يمكن تلخيص هذه النتائج في :

- وجود علاقة انفصالية بين الجامعات العربية والبيئة المحيطة .
 - اقتصار أدوار الجامعات على التعليم والبحث العلمي الغير ابتكاري والذي يتمحور حول موضوعات ومشكلات ليست ذات أهمية للمجتمع إلا فيما ندر .
 - البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعات العربية متواضعة المخرجات وأغلبها ذات طابع إنساني، وإن كانت تطبيقية بيد أنها بمحتوى يغلب عليه النظري، وكثير منها لاتمت للواقع ومشكلاته بصلة .
 - كشفت كثير من الدراسات العلمية عن ضحالة مخرجات الجامعات العربية مقارنة بمثيلاتها في الدول الآسيوية النامية، كدراسة حسان 2018م، ودراسة العلواني 2016م، ودراسة عبده 2017م .
 - مخرجات الجامعات العربية تعاني من هوة كبيرة بين النظري والامبيريقى لذلك أعتبرت هذه المخرجات تنتج موظفي خدمة .
 - البعد الإبداعي في مخرجات أغلب الجامعات العربية لا تنبثق من مشكلات الواقع واحتياجات المجتمع ذات البعد التطويري والابتكاري .
 - غياب التنسيق بين المؤسسات المجتمعية والجامعات في مضمار التنمية والتطوير،
 - وجود لبس بين المسؤولية الاجتماعية والعمل الخيري الذي يمكن أن تبناه الجامعات .
 - غياب الخطط الاستراتيجية للجامعات في مضمار المواطنة .
- رابعا: الإطار المقترح لتفعيل المسؤولية الاجتماعية للجامعات العربية لتحقيق التنمية المستدامة (النتائج)

1- المنطلقات العامة للإطار المقترح :

¹⁶⁴ سامر العرقاوي، موسى عجوز، 2019، مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التنمية المستدامة من خلال المسؤولية الاجتماعية، المؤتمر العربي الدولي الثاني للمسؤولية المجتمعية للجامعات التزام وتشريعات، 3-2019/11/4م.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يمكن إجمال منطلقات الإطار المقترح في :

- ❖ اعتبار الجامعة مؤسسة جامعة للخبرات والكوادر العلمية المتخصصة وبيئة تعليمية منتجة .
- ❖ توفر الامكانيات المساعدة لتحقيق وظائفها .
- ❖ الانطلاق من الوظائف المحددة للجامعات والتي تتشابه إلى حد كبير عربيا .
- ❖ توفر الموارد البشرية الكفؤة والمؤهلة للنهوض بالمجتمع
- ❖ اعتبار الجامعة مؤسسة علمية مستقلة تحضى بمكانة معتبرة لدى المجتمع .

2- أهداف الإطار العام المقترح :

- 1- تنظيم عمليات المواطنة(المسؤولية الاجتماعية) للجامعات في إطار جامع ومحدد.
- 2- تقديم أطر تنظيمية للمسؤولية الاجتماعية للجامعات برؤية علمية دقيقة.
- 3- تحديد عوامل إمبريقية لتطبيق الإطار المقترح وفق فترة زمنية محددة.
- 4- توظيف إمكانيات الجامعات لخدمة مجتمعها لتحسين صورتها الذهنية والاسهام في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة .

4- تصميم الإطار العام المقترح لتحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدام:

الإطار الزمني	الجهة المنفذة	الاجراءات التنفيذية	الهدف التنفيذي	البعد
2020- 2- 2021م	قيادة الجامعات ومنتسبيها-	تنفيذ جملة من الأنشطة واللقاءات والملتديات والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية والوطنية بصفة مستمرة، وتوظيف المؤسسات الدينية والثقافية في ذلك، وعقد شراكة حقيقية بمنظمات المجتمع المدني، مع التركيز على قيادة الجامعة لهذه الفعاليات	بناء وعي إجتماعي وثقافي لدى الطلبة والمجتمع	المسؤولية الثقافية والتربوية
2020- 2- 2021م	الجامعات وأعضاء هيئة	تغيير نمط أساليب التدريس التقليدية التي تقهر الوعي والحساسية للواقع وتوظيف استراتيجيات تدريسية تشجع	إعادة تشكيل التفكير الجمعي من خلال تنمية وعي هادف	

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	التدريس فيها	التميز والتفكير وتنمي الحساسية للمشكلات وتعزز مهارات القرن الواحد والعشرين لطلبتها كالتفكير الابداعي والناقد ، وحل المشكلات ، مع ربط محتوى المقررات الجامعية بالواقع ومشكلاته وإعادة بلورة تلك المفردات التقليدية والمملة ، وتنمية حس الجماعة والاستعداد للطوارئ.		
2020- 2- 2021م	وزارات التعليم العالي	اعتماد مقرر الثقافة الإجتماعية كأحد المتطلبات التعليمية للجامعات ويتم وفق رؤية وطنية تشارك فيها المؤسسات العامة والخاصة وتركيزه على بناء ثقافة جامعة تشجع الابداع وتحفز الإيجابية .	اعتماد مقرر نوعي للثقافة العلمية ومقرر للمسئولية الاجتماعية ضمن متطلبات الجامعات	
2025- 2021م	الجامعات بكلياتها ومراكزها المختلفة	ربط شراكات مع منظمات المجتمع المدني -لقاءات دورية- فعاليات مشاركة - استشارات علمية - مبادرات محلية تنفيذ مبادرات مجتمعية في مجالات التعليم والصحة والزراعة والتدريب	عقد شراكة حقيقية بين الجامعات والمجتمع	المسئولية تجاه المجتمع

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	قيادة الجامعات ومراكزها	تحسن نوعية البرامج الأكاديمية بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع والتنمية	العمل على بناء قدرات الخريجين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار لتحقيق التنمية المستدامة	المسؤولية الاجتماعية تجاه الطلبة
	قيادة الجامعات ومراكزها	تنفيذ برنامج الطالب المبادر الذي يركز على تنفيذ مبادرات مجتمعية لحل مشكلات المجتمع بحسب التخصص		
2021-2028م	قيادة الجامعات	تنفيذ مؤتمرات وورش عمل لتحديث البحث العلمي وربطه بالتنمية المستدامة	تعمل الجامعات على تطوير نوعية البحوث والدراسات والتركيز على البحوث الجماعية التي تسهم في تطوير الواقع وتحسين معيشة المجتمع	المسؤولية تجاه تطوير البحث العلمي وتنفيذ مخرجاته
	قيادة الجامعات	عقد شراكات مع مراكز بحثية معتبرة للاستفادة من جهودها في هذا الإطار.		
	قيادة الجامعات ورؤوس الأموال الاستثمارية	العمل على نشر ثقافة البحث العلمي بين الطلبة وتوفير التمويل الكافي لهم وبالذات في المشاريع البحثية التقنية والحيوية والهندسية .		

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

		عقد شراكات مع المؤسسات الاستثمارية وتنسيق جهودها الخيرية لخدمة التنمية المستدامة وتنسيق جهودها التدخلية	العمل على تشجيع المؤسسات التجارية والصناعية للعمل الخيري المستدام من خلال تزويدها بدراسات	المسؤولية تجاه العمل التنمية المستدامة
		تقديم الاستشارات والدراسات العلمية لتوجيه تدخلات المنظمات وفق احتياجات التنمية .	واستشارات علمية في هذا المجال	
		بناء قاعدة وطنية باحتياجات التنمية والتسويق لها وجذب الشراكات الداعمة لتنفيذها وفق خطة استراتيجية.		

5- التوصيات والمقترحات :

بناء على المخرجات يوصي الباحث بالتالي :

- تبني الإطار العام المقترح كمنطلق لتغيير دور الجامعات لتحقيق التنمية المستدامة.
- تطوير الأدوار المحددة للجامعات عربيا من تقديم التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع إلى تطبيق مبدأ الدور ثنائي الاتجاه بين الجامعات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع لتطبيق مسار تحقيق التنمية المستدامة.
- بناء استراتيجية مقترحة لتطوير خدمات المؤسسات الجامعية بما ينعكس على تحقيق التنمية المستدامة ويسهم في سد الفجوة غي هذا المضمون .
- بناء دور منهجي رسمي لربط المواطنة بالمسؤولية الاجتماعية .
- إصدار ميثاق شرق للمؤسسات المختلفة حول تحديد المسؤوليات الاجتماعية لها.
- توطيد أواصر التعاون بين الجامعات والمؤسسات والمنظمات المجتمعية فيما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وترشيد التدخلات الخيرية والاجتماعية .
- بناء مقاييس علمية لحوكمة المسؤوليات الاجتماعية للمؤسسات المختلفة، مع ضرورة ربط تراخيص انشاء المؤسسات بالمواطنة للمؤسسات.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

6- قائمة المصادر والمراجع :

- عبدالفتاح سالم حسن 2008 التعليم العالي في الوطن العربي الحاضر والمستقبل ورقة علمية غير منشورة مقدمة لمؤتمر البحث العلمي باليمن ص7
- بندر كريم أبو تايه، أثر ادراك العدالة التنظيمية على سلوك المواطنة التنظيمية في مراكز الوزارات الحكومية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد 2، 2012م
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، نيويورك وجنيف، 2004..
- ثامر ممتاز عبد الخالق، أثر التمكين على سلوك المواطنة التنظيمية، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، 2010.
- عبدالفتاح سالم حسن 2012 واقع البحث العلمي للجامعات اليمنية - المؤتمر العلمي الأول حول البحث العلمي الواقع وآفاق المستقبل صنعاء 17-18 فبراير، الجمعية اليمنية للدسلكسيا.
- مؤتمر المسؤولية المجتمعية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، الذي عقد بتاريخ 26 سبتمبر 2011.
- محمود ذكي جابر، ناصر علي مهدي 2011، دور الجامعة في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان مصر، وجامعة الأزهر غزة- مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- مديحة فخري، تصور مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 80، 2016م.
- محمود ذكي، وناصر علي مهدي (2001) دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان، وجامعة الأزهر، غزة فلسطين .
- خليل الخطيب (2019)، واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة جامعة حضرموت المؤتمر العلمي الرابع 24-25 يوليو 2019م.
- سامر العرقاوي، موسى عجوز، 2019، مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التنمية المستدامة من خلال المسؤولية الاجتماعية، المؤتمر العربي الدولي الثاني للمسؤولية المجتمعية للجامعات التزام وتشريعات، 3-4/11/2019م.

TEMPLETON, J. F. (1994) Focus Groups: A Guide for Marketing and Advertising Professionals, Chicago: Probus Publishing Company, Chicago, Illinois, and pp.5.

Symaco, L.P & Tee, M. Y. 2019, Social responsibility and engagement in higher :international: case of the ASEAN. International Journal of Educational Development, 66-184-172.

Brendan O'Dwyer, The emergence and future development of corporate social disclosure in Ireland: the perspective of nongovernment organization, the Fourth Asia Pacific Interdisciplinary Research in Accounting Conference 4 to 6 July Singapore, 2004.

واقع المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في ظل جائحة كورونا
The reality of the social responsibility of telecommunications
companies considering the Corona pandemic

د / دعاء عبد الحميد عبد السميع محمد

أستاذ تنظيم المجتمع المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان

جمهورية مصر العربية

ملخص:

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى التعرف على مدى ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا ، وذلك بالتطبيق على شركة اس تي سى وشركة زين للاتصالات بالمملكة العربية السعودية ، توصلت الورقة إلى عدم وجود تعريف موحد للمسؤولية الاجتماعية للشركات ، كما أظهرت أن ممارسة الشركات للمسؤولية الاجتماعية يُحقق لها العديد من الفوائد وزيادة مصداقيتها بالمجتمع ، وفي النهاية وضعت الورقة رؤية مستقبلية لتنفيذ ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

the current research paper aims to identify the extent to which telecommunications companies practice social responsibility in light of the outbreak of the Corona pandemic, by applying to STC and Zain Telecommunications Company In the Kingdom of Saudi Arabia, The paper concluded that there is no unified definition of corporate social responsibility, and it also showed that companies' practice of social responsibility brings many benefits to them and increases their credibility in society, and in the end the paper developed a future vision to activate the practice of telecommunications companies in social responsibility.

مقدمة.

لم يعد تقييم أداء الشركات يعتمد على أرباحها، ولم تعد تعتمد في بناء سمعتها على الجوانب المالية فقط، ولكن في الوقت نفسه عليها أن تتبته جيداً إلى أثر أفعالها على المجتمع الذي توجد فيه، كما يجب أن تضع رفاهية ومصصلحة المجتمع ضمن أهدافها وخططها الأساسية، وفي ظل التطورات والتغيرات التي أحدثتها عصر العولمة واقتصاد المعرفة في بيئة الأعمال وانعكاساتها على المجتمع والبيئة والاقتصاد أدركت تلك الشركات أهمية تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية كجزء لا يتجزأ من سياستها واستراتيجياتها العامة، وتعتبر الوسيلة الوحيدة أمامها لبلوغ هذا الهدف هو تبني برامج فعالة للمسؤولية الاجتماعية تأخذ في الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه، لذلك أخذ مفهوم المسؤولية الاجتماعية بالانتشار في السنوات الأخيرة وأصبح أكثر وضوحاً مع جائحة كورونا

فالحديث عن المسؤولية الاجتماعية بشكل جديد هو أحد تجليات الوضع الراهن، فقد بدأت الكثير من الشركات في رؤية هذا المفهوم بطرق متعددة، لتقدم خدمات ومساعدات وغيرها من أشكال العون الاجتماعي التي لم تكن مطروحة سابقاً، ما يؤسس لرؤية جديدة للمفهوم يمكن أن تستمر لما بعد الأزمة، ففي ظل جائحة كورونا، فإن الشركات أمامها فرصة لإعادة النظر في استراتيجياتها وأساليبها المختلفة لكي تحدد مدى نجاحها وفعاليتها في التعامل مع هذه الجائحة، ومن هنا تكون الأزمات الاقتصادية، الاجتماعية، أو البيئية والصحية التي يعاني منها مجتمع هي بمثابة فرصة عظيمة للشركات لكي تختبر مدى نجاحها في أداء أدوارها التي تبنتها، (عودة، سليمان، 2020، 35) كما إنها تعطي الشركات فرصة لكي تجذب الأنظار إليها عبر ما تؤديه من أدوار فاعلة خلال هذه الأزمة، لذا يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية وقت الأزمات قد تكون ذات بعدين أساسيين الأول هو بعد إيجابي من خلال تقديم الخدمات التي تعمل على تخفيف من حدة الأزمات مثل (تمويل الأبحاث الطبية لصناعة وإيجاد مصل مضاد لفيروس كورونا، أو توفير أسرة في المستشفيات للمرضى، وربما عبر حملات التوعية الاجتماعية المختلفة)، والثاني هو البعد السلبي وهو أن الشركات إذا لم تستطع فعل ما يفيد فعلى الأقل لا تفعل ما هو مضر فدفح الضرر في المسؤولية الاجتماعية كما هي مسؤولية وممارسة مقدم على جلب النفع. (علواني، محمد، 2020، 44)، لذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي ألا وهو ما مدى ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا؟

أولاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد مفهوم وأبعاد وفوائد المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 2- تحديد عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات.
 - 3- تحديد تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات على المجتمع.
 - 4- الوقوف على التجارب الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في مواجهة جائحة كورونا.
 - 4- الوصول إلى رؤية مستقبلية لتفعيل ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا.
- ثانياً: أهمية الدراسة:

- 1- تكتسب هذه الورقة أهميتها من الاهتمام المتعاظم بموضوع جائحة كورونا وطرق التعامل معها.
- 2- تزايد اهتمام دول العالم خاصة في ظل جائحة كورونا بتبني شركات الاتصالات لفكرة المسؤولية الاجتماعية لما لها من دور إيجابي في مواجهة هذه الجائحة .
- 3- تبنى أصحاب شركات الاتصالات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للحفاظ على بقاءها واستمرارها في ظل التنافس الشديد في السوق.
- 4- أهمية المسؤولية الاجتماعية كأداة تقييمية تعتمد عليها المنظمة كأحد أساليب عملية التقييم.

ثالثاً: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات والتي دعمت وبلورت القاعدة العلمية لموضوع الورقة الحالية والتي نستعرضها فيما يلي:

- 1- دراسة فلاق محمد (٢٠١١)
- هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في تعزيز سمعة شركات الاتصالات، توصلت لوجود مستويات متوسطة لتطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المجال القانوني والبيئي والخيري.
- 2- دراسة موسى قاسم القريوتي وآخرون (2014)
- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركة زين للاتصالات الخلوية، وتوصلت لوجود دور إيجابي للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركة زين للاتصالات الخلوية، وأوصت بضرورة إعداد البرامج التدريبية للعاملين لتعريفهم بإستراتيجية المسؤولية الاجتماعية وأهميتها ودورها في تحقيق التنافس.
- (Wei-kang wang) 2014-3 دراسة)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأداء التشغيلي لشركات الاتصالات الأمريكية والمسؤولية الاجتماعية ، توصلت إلى ان الشركات التي نفذت المسؤولية الاجتماعية كان أداءها

التشغيلي أعلى من التي لم تنفذ المسؤولية الاجتماعية ، كما أقرحت الدراسة توصيات لتعزيز
المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات من أجل تحسين أدائها.

4-دراسة كوثر محمد(2015)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تحقيق الميزة التنافسية لشركات
الاتصال بالسودان ، توصلت لوجود علاقة إيجابية بين كافة أبعاد المسؤولية الاجتماعية والميزة
التنافسية .

5-دراسة يوسف هارون (2015)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فهم المختصين بشركة الاتصالات السودانية لمفهوم
المسؤولية الاجتماعية ومجالات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ، وتوصلت الدراسة إلى
وجود معرفة لدى المختصين بالشركة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقها بدرجات متفاوتة.

6-دراسة مصعب موسي (2016)

هدف الدراسة إلى بيان دور المسؤولية الاجتماعية على أداء شركات الاتصالات باستخدام محاور
بطاقة الأداء المتوازن ، وتوصل الباحث إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية
الاجتماعية والأداء المالي لشركات الاتصالات وأوصى الباحث بالعمل على تبني مفهوم المسؤولية
الاجتماعية ونشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى كافة العاملين في الشركات.

7-دراسة Evans(2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات على ولاء العملاء
في دولة غانا ، أظهرت الدراسة أن الشركات تهتم بمبادرات التنمية والدعم المجتمعي من خلال
التعليم والصحة ، وأوصت الدراسة باتخاذ الحكومة إجراءات صارمة لضمان قيام شركات الاتصالات
بالمسؤولية الاجتماعية .

8-دراسة صابرين برا كني(2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية في تحسين القدرة التنافسية لمؤسسة
اتصالات الجزائر ، توصلت الدراسة إلى أن واقع المسؤولية جاء مرتفع ، كما أنها تؤدي لتحقيق
الربح وإكسابها علاقات جيدة مع عملائها وتحسين قدرتها التنافسية .

9-دراسة محمد الشقراني (2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة على تحقيق الميزة
التنافسية في مؤسسة اتصالات الجزائر ، توصلت لوجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين أبعاد
المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية ، وأوصت بضرورة هيكلة إدارة مستقلة في الهيكل
التنظيمي للشركة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية وتكثيف الحملات للتعريف بها في وسائل الإعلام.

(2018) Abduljelil 10-دراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في غانا من خلال خمسة أبعاد هي البعد (البيئي-الموارد البشرية-العملاء-المجتمع-الاخلاقي) ، أظهرت أن شركات الاتصالات لا تعبر عن قضايا المسؤولية الاجتماعية بشكل جيد.

(2019) Shaker 11-دراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات بالأردن على الأداء المالي وغير المالي للشركة ، أظهرت أن المسؤولية الاجتماعية للشركات عامل أساسي يعزز من أداء الشركات وزيادة مستويات ولاء العملاء والموظفين للشركات.

(2019) Wunpini F. 12-دراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية في غانا، وضعت الدراسة توصيات علمية ونظرية للمساهمة في تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات.

***اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات بينما تختلف الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى في حدود علم الباحثة التي تبحث في مدى ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا.

رابعاً: منهجية الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى لوصف وتفسير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات وذلك بإتباع منهج المسح المكتبي للأدبيات والمراجع العلمية والدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة ، وتمثلت الأداة الرئيسية للدراسة في تحليل المحتوى للدراسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات ، وبالتطبيق على شركة زين واس تي سي للاتصالات.

خامساً: مفاهيم الدراسة

عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا أنها سلالة من الفيروسات تسبب بأمراض تنفسية تتراوح حداثها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة، وحددت في يناير 2020 العامل الممرض على أنه فيروس كورونا المستجد ، وفي 11 مارس وصف بأنه جائحة عالمية. (موقع منظمة الصحة العالمية)

** مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات:

* عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها (التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في أن واحد).

* ويعرفها الاتحاد الأوروبي على أنها (مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالهم، وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي، ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن المسؤولية الاجتماعية هي مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسئوليتها نحو المجتمع). (سليفان، جون، 2009، 67).

* كما عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها (الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل (السحبياني، صالح، 2009، 33)

أبعاد وفوائد وعوامل نجاح تبني المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات
* أبعاد المسؤولية الاجتماعية: (مخلوفي، عبد السلام، 2014، 7)

أبعاد المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة هي: يمكن تقسيم
أ- المسؤولية الإنسانية: أي أن تكون المنظمة صالحة وتعمل على الإسهام في تنمية وتطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة.

ب- المسؤولية الأخلاقية: بمعنى أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية، وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة، وأن تمتنع عن إيذاء الآخرين.

ج- المسؤولية القانونية: أي التزام المنظمة بإطاعة القوانين، واكتساب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون.

د- المسؤولية الاقتصادية: بأن تكون المنظمة نافعة ومجدية اقتصادياً، وتوفير الأمان للآخرين.

* فوائد تبني المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات:

1- تشجيع عملية اتخاذ القرارات على أساس فهم مطور لتطلعات المجتمع، والفرص المرتبطة بالمسؤولية المجتمعية ومخاطر عدم تحمل المسؤولية المجتمعية.

2- تعزيز ولاء الموظفين وروحهم المعنوية، وتحسين سلامة وصحة العاملين من الجنسين، والتأثير الإيجابي على قدرة المنظمة على توظيف وتحفيز الموظفين والاحتفاظ بهم، تقليل تكاليف التخلص من النفايات من خلال مبادرات إعادة تدويرها.

3- تحسين ممارسات إدارة المخاطر- تعزيز سمعة المنظمة، وتشجيع ثقة أكبر للجمهور.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

4-تحسين اعتمادية ونزاهة المعاملات من خلال المشاركة السياسية المسؤولة، والمنافسة العادلة، وانعدام الفساد.(الأمم المتحدة،2004، 15).

5-المنع أو الحد من الصراعات المحتملة مع المستهلكين بشأن المنتجات أو الخدمات.

6-المساهمة في حيوية المنظمة على المدى الطويل عن طريق تعزيز استدامة الموارد الطبيعية والخدمات.

7-المساهمة في الصالح العام، وتعزيز المجتمع المدني والمؤسسات-تحسين الأداء المالي وتخفيض التكاليف.

8-خفض نسبة غياب العاملين، وزيادة الاحتفاظ بعدد كبير من الموظفين.

9-تعزيز صورة وسمعة العلامة التجارية والمبيعات وولاء العملاء-زيادة الإنتاجية والجودة والكفاءة.

عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات: (سليفان، جون، 2009، 70).

تنجح الشركات في تطبيق المسؤولية الاجتماعية هناك العديد من العوامل الرئيسية التي يجب إعدادها وتنظيمها قبل الشروع في إطلاق هذه البرامج مثل:

1-إيمان الشركات بقضية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وأن تكون هناك قناعة و يقين من قبل كل مسئول فيها ، وأنه أمر واجب عليها.

2-أن يصبح هذا النشاط جزءاً رئيسياً من أنشطة الشركات يتم متابعته من قبل رئيس الشركة، وتوضع له المخططات المطلوب تحقيقها تماماً كما توضع مخططات المبيعات وغيرها من الأنشطة التجارية.

3-يجب على الشركة أن تخصص مسئولاً متفرغاً تفرغاً كاملاً لهذا النشاط، وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة، ويرتبط مباشرة بالإدارة العليا ويمنح الصلاحيات المطلوبة، وأن يكون له دور رئيسي وفعال على مستوى الشركة.

4-الحرص على تقديم هذه البرامج بأداء قوي ومتميز وجودة عالية، وكأن هذه البرامج منتج تجاري يجب الاهتمام به والعناية بتقديمه بشكل متميز يساهم فعلا في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات على المجتمع

1-التوظيف من خلال توفير فرص عمل لأفراد المجتمع .

2-تحفيز التنمية الاقتصادية في المجتمع المحلي من خلال توفير الموارد والمشتريات من شركات موجودة بالمجتمع المحلي.(مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية،2004،55).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3- توجيه الأموال النقدية والموارد إلى الأنشطة وتوليد الدخل في المجتمع المحلي مثل التدريب ، تعزيز الظروف الصحية لأفراد المجتمع والتبرع للمنظمات الخيرية والأعمال والاستثمار في المجتمع المحلي.

4- تعزيز الفعالية والكفاءة من خلال تحسين ظروف العمل بالشركة للعاملين ومشاركة الموظفين في صنع القرار وبالتالي الجودة في العمل.

5- تعزيز صورة الشركة وسمعتها لدى الجمهور وبالتالي يؤدي لجذب رأس المال والشركاء وتوفير مزيد من فرص العمل لأفراد المجتمع.

نماذج لمبادرات شركات الاتصالات بالمملكة العربية السعودية

أ- مبادرة شركة اس تي سى في ظل جائحة كورونا (موقع الشركة الرسمي)

تعتبر المشغل الأول لخدمات الاتصالات في المملكة العربية السعودية والرائدة في تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة ، تأسست عام 2002 كشركة مساهمة سعودية، قامت الشركة بالعديد من المبادرات في ظل أزمة كورونا مثل:

1- بالنسبة للعملاء

- مبادرة سداد الفواتير القديمة (تساهيل)

وهي إحدى مبادرات الشركة المجتمعية التي تهدف إلى تسهيل سداد المبالغ المتعثرة وتخفيف من وقع الآثار المالية على العملاء المدنيين للشركة في ظل الظروف التي نعيشها في أزمة فايروس كورونا، وذلك بإتاحة الفرصة للعملاء للحصول على خصم 50% من إجمالي المبالغ المتعثرة للفواتير القديمة.

-تحمل رسوم الإيقاف المؤقت لخدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتضاعف بيانات الإنترنت مجاناً.

-أعلنت الشركة عن دعمها بتحمل رسوم إيقاف الخدمة المؤقت لخدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة والتي ترغب بإيقاف خدماتها مؤقتاً حتى نهاية ابريل 2020. ضمن تفاعلها مع توجهات الدولة وتخفيف الآثار المالية التي قد تؤثر على هذا القطاع الحيوي في ظل الظروف الراهنة التي نعيشها في مكافحة فيروس كورونا.

-زيادة سعة البيانات إلى الضعف مجاناً لعملائها في باقات كويك نت مسبق الدفع، سواءً الحاليين أو الجدد، وذلك لدعم العملية التعليمية وتمكين منسوبي الجهات الحكومية والخاصة من مواصلة أعمالهم في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة فايروس كورونا بتعليق الدراسة ولجوء العديد من الجهات إلى خيار العمل عن بعد. -ضاعفت الشركة البيانات خلال هذه الفترة إدراكاً منها بأهمية البيانات لعملائها، لا سيما مع توجه

غالبيتهم نحو الاعتماد بشكل أكبر على الإنترنت في إدارة العديد من شؤونهم اليومية، مؤكدة أنها ستلبي احتياجاتهم المتزايدة من خلال تزويدهم بخدمات اتصال تتسم بالجودة وتناسب أسلوب حياتهم.

-تمت زيادة سعة بيانات باقات كويك نت 10 جيجا و50 جيجا و100 جيجا إلى الضعف بصورة تلقائية، دون أي رسوم إضافية، حيث إنه بإمكان عملاء كويك نت مسبق الدفع الحاليين أو الجدد الاستفادة من هذا العرض، وستستمر فترة مضاعفة البيانات إلى 16 مايو المقبل للوصول لعدد من المنصات الإلكترونية الخاصة بالتعليم والصحة مجاناً ودون استهلاك أي بيانات، استشعاراً منها بالمسؤولية الاجتماعية.

-رفع الطاقة الاستيعابية للشبكة بتوزيع الحركة لضمان استمرارية كافة الأنشطة اليومية لعملائها.
-تقديم 40,000 شريحة إنترنت مجاناً بالتعاون مع مبادرة العطاء الرقمي، لتمكين الفئات الأقل حظاً من الدخول للإنترنت والمنصات التعليمية بقيمة 5 مليون ريال.

-إتاحة الدخول المجاني للمنصات التعليمية، وإضافة منصة عين التعليمية على جوي لمساعدة الطلاب على متابعة تعليمهم بكل الوسائل المتاحة.

- إلغاء رسوم إيقاف الخدمة المؤقت للمنشآت الصغيرة والمتوسطة لتخفيف الآثار الاقتصادية المحتملة.

- تمديد مهلة السداد للعملاء مراعاة للظروف الحالية العالمية.
-الاستجابة العاجلة للحملات الصحية مع وزارة الصحة، ببث الرسائل التوعوية لكافة عملائنا بلغات متعددة، تجاوزت مليار ونصف رسالة نصية بقيمة 40 مليون ريال.

- طباعة أدلة إرشادية لطرق استخدام المنصات التقنية الرقمية التعليمية، بعد لمس الاحتياج لبعض العائلات للمساعدة التقنية. وذلك بالتوازي مع الجهود التعليمية لوزارة التعليم.

2- بالنسبة للموظفين

- توفير الإنترنت والاتصال المجاني للمواطنين والمقيمين في الحجر الصحي الحالي، لتمكينهم مجاناً من مواصلة أعمالهم وإتمام نشاطاتهم اليومية في 129 منشأة صحية حول المملكة وذلك دعماً للمنشآت الصحية في المملكة في مواجهتها لجائحة كورونا العالمية.

-تفعيل العمل عن بعد منذ بدء إعلان الوباء من قبل منظمة الصحة العالمية، حرصاً على سلامة الموظفين وعائلاتهم. ولضمان استمرار الخدمات المقدمة بتفعيل تام للحلول التقنية، بلغت نسبة الموظفين العاملين من منازلهم 93 %

- قصر الحضور للمكاتب بأضيق نطاق ممكن للأعمال التي تتطلب الحضور لمقر العمل وتجهيز المباني بالإجراءات الاحترازية الطبية الحديثة لسلامة الموظفين.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- إلزام الموظفين العائدين من السفر خارج البلاد بالبقاء بالحجر الصحي المنزلي لمدة 14 يوماً، مع تمكينهم بالتسهيلات اللازمة لإتمام أعمالهم، وكان هذا قبل إعلان العمل عن بعد لعموم الموظفين حرصاً على سلامتهم وسلامة الموظفين .
- إقامة الحملات الداخلية التوعوية للموظفين لأخذ الإجراءات الاحترازية وإتباع التعليمات المعلنة من قبل الأجهزة الرسمية.
- توفير الحلول التقنية لتمكين الموظفين من إتمام أعمالهم بكل سهولة ويسر وضمان استمراريتها.
- تجهيز الحلول المنزلية للموظفين العاملين في مراكز خدمة العملاء 900 لخدمتهم من المنزل على مدار الساعة لضمان سلامتهم واستمرارية تقديم الخدمات بذات الجودة، حيث بلغ عدد العاملين من منازلهم 90 % ونعمل على أن يكون 100.
- إيقاف المواصلات الداخلية داخل مجمع الاتصالات للحد من نقاط التجمع حرصاً على سلامة الموظفين.

ب- مبادرات شركة زين لمواجهة جائحة كورونا <https://www.zain.com/ar/covid19>

زين هي شركة رائدة الاتصالات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط، فقد بدأت مسيرتها في العام 1983 في الكويت باعتبارها أول مشغل لخدمات الاتصالات المتنقلة في المنطقة. واليوم هي شركة رائدة في مجال تشغيل خدمات الاتصالات المتنقلة من خلال تواجدها التجاري في 8 دولة شرق أوسطية وشمال أفريقية، وبفضل قوتها العاملة التي تتألف من أكثر من 6,000 موظف، فإنها تقدم مجموعة شاملة من الخدمات الصوتية وخدمات البيانات المتنقلة إلى أكثر من 47.6 مليون عميل نشط (حتى 30 يونيو 2020).

- اتخذت مجموعة زين تدابير استباقية لمواجهة التحديات التي تواجهها المجتمع لمكافحة فيروس كورونا المستجد، حيث بادرت الإدارة التنفيذية بتأسيس لجنة لإدارة الأزمة للتأكد من أن كافة العمليات الاحترازية تتطبق بشكل صحيح، والتحقق من مدى الاستجابة للقرارات التي تتخذها اللجنة في التعامل مع هذا الظرف الاستثنائي، علماً أن كافة شركات المجموعة قامت من جانبها بتأسيس لجنة مشابهة لإدارة الأزمة، وعلى اتصال دائم مع المجموعة الأم مثل:

1- رعاية الموظفين

تحرص مجموعة زين على ضمان رفاة موظفيها من خلال وضع سلامتهم في سلم أولوياتها، لذلك، اتخذت المجموعة إجراءات حاسمة لدعم كافة الموظفين، وتزويدهم بالأدوات اللازمة للتأقلم مع هذه الظروف الاستثنائية، كما حرصت اللجنة المسؤولة عن إدارة الأزمة على توفير قائمة من الإرشادات الخاصة عند السفر والعمل عن بُعد، فضلاً عن نشر التوعية على مستوى الصحة والسلامة .

-طلبت مجموعة زين من جميع الموظفين بالكشف عن كافة بيانات رحلاتهم في حال سفرهم إلى دول محدّدة، وذلك بما يتماشى مع إعلانات الحكومة المحليّة بهدف التعرّف إلى الموظفين الذين تستدعي حالتهم الحجر المنزلي، ولم يتمّ خصم فترة الحجر الصحي من أي إجازة / أو من كشوف الرواتب، أيضاً، اتخذت الشركة خطوات استباقية للحدّ من الرحلات خلال المرحلة الأولى من الأزمة، وللمساعدة في لمّ شمل الأسر، يسّرت المجموعة سفر الموظفين في إطار برنامج التنقل أو بداعي عمل معيّن إلى وجهة أخرى .

-طلّب من الموظفين لاحقاً العمل عن بعد وفقاً لإعلانات وتشريعات الحكومة المحليّة فتمّ تزويدهم بالموارد اللازمة بما يشمل الاتصال بالشبكة الخاصة الافتراضية VPN ، والتشجيع على استخدام أنظمة عمل بعينها لضمان الكفاءة التشغيلية والاستمرارية .

-علاوة على ذلك، يتمّ تعقيم كافة مباني شركة زين بشكل دوري ويتمّ تزويد طاقم الصيانة الحالي بمواد تعقيم وتنظيف محدّدة لضمان تطبيق اجراءات التطهير واتخاذ تدابير السلامة المناسبة .

-ركّزت الاتصالات اليومية عبر البريد الإلكتروني على قواعد حظر التجول المفروضة من الحكومة المحليّة وعلى فترة (فترات) العمل عن بعد، وعلى الأخبار ذات الصلة بالحكومة، وعلى مخاوف الموظفين وعلى الأمور الإدارية المتعلقة بالمعاملات الحكومية مثل الإقامة وتصاريح العمل وما إلى ذلك .

بالإضافة إلى ذلك، تستمرّ إدارة الموارد البشرية في التفاعل مع المرشّحين المحتملين من خلال إجراء المقابلات عبر الإنترنت لضمان استمرارية العمل، ومع تطور هذه الأوضاع، ستستمرّ الشركة في تلبية احتياجات موظفيها وعائلاتهم والاستجابة لها .

2-استمرارية خدمة العملاء:

مع فترات الإغلاق والحظر، قامت شركة زين بتأمين أجهزة كمبيوتر محمولة وأجهزة (هواتف ذكية، شبكات الافتراضية خاصة، بنية تحتية افتراضية لسطح المكتب، دونغل البيانات) لموظفيها الذين يتعاملون مع العملاء حتى يتمكّنوا من الاستمرار في الرد على الاستفسارات من المنزل، بالإضافة إلى ذلك، تمّ تجهيز وسائل التواصل الاجتماعي وفرق دعم المواقع.

3-قدرة الشبكة والمرونة على دعم احتياجات الدولة:

منذ ظهور فيروس كورونا المستجد، تتعامل زين باستمرار مع النمو الكبير في خدمات النطاق العريض - لا سيّما في المناطق السكنية نتيجة لحظر التجول الكامل والجزئي، لذلك، ثمة حاجة لتوسيع نطاق التغطية وزيادة سرعة الإنترنت بهدف دعم التعليم ومبادرات الرعاية الصحية وتدابير الاحتواء الأخرى التي بدأتها الحكومات، ومنذ مارس 2020، شهدنا زيادة بنسبة 20 - 50٪ في حركة البيانات ذات النطاق العريض عبر مختلف أسواق المجموعة .

-وفي سبيل ضمان مرونة الشبكة والاتصال المستمر وفق مستويات عالية من الجودة في الخدمة، تواصل مجموعة زين العمل بنشاط مع السلطات التنظيمية الوطنية، وفي بعض الأسواق، منحت السلطات التنظيمية الوطنية شركة زين طيف ترددات لاسلكية إضافية مجانية على أساس مؤقت بغية توسيع سعة الشبكة اللاسلكية، أما في الأسواق الأخرى فتّم السماح بالوصول إلى زيادة عرض النطاق الترددي الدولي لتلبية الطلب المتزايد على البيانات، كما تعمل مجموعة زين بشكل وثيق مع الجهات الحكومية في مختلف القطاعات لضمان توفير سعة إنترنت إضافية وحلول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم الخدمات التعليمية والصحية عبر الإنترنت .

4-الاتصالات ودعم المجتمع:

اتّبعت زين نهجاً عملياً لمعالجة المخاوف في المجالات كافة، كما تمّ إجراء الاتصالات الداخلية والخارجية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، الرسائل النصية القصيرة، نغمات الاتصال، قنوات الراديو، وسائل الإعلام التقليدية، واللوحات الإعلانية. مثل:

-قامت زين بتصنيف جميع المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة الصحة ووزارة الإعلام والمنصات التعليمية الرسمية لتمكين العملاء من الوصول إلى المعلومات والخدمات المهمة مجاناً، تسري هذه الخدمة على جميع عملاء زين عبر المملكة، اشترك حوالي 6,5 مليون طالب في هذه الخدمة.

-قامت الشركة بتجهيز الجهات الرسمية بألواح آي باد إلكترونية، وبشبكة اتصال لضمان الإدارة الفعالة فيما يتعلق بالعمل الروتيني اليومي الخاص بالاختبار والتواصل.

-طبقت الشركة سياسة صارمة للحفاظ على سلامة عملائها، حيث يمكن فقط لـ 5 عملاء دخول متاجر زين بالإضافة إلى تزويدهم بالأقنعة الواقية والتعقيم.

-على سبيل دعم الأشخاص الذين تمّ عزلهم في المستشفيات، زوّدت الشركة جميع عملائها في الحجر الصحي بخدمات الصوت والبيانات المجانية لشهر أبريل بالكامل.

الخاتمة

أولاً : نتائج الدراسة

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها ما يلي:

- 1- لا يوجد تعريف واحد متفق عليه للمسؤولية الاجتماعية للشركات ، ويمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها ما تقوم به الشركات وتقدمه للمجتمع طبقاً لتوقعاته من هذه الشركات على أن تتضمن هذه المسؤولية الاجتماعية التعامل بفعالية لمواجهة جائحة كورونا
- 2-تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وأصبح لها الأولوية من حيث تحويل الشركات الي شركاء في مواجهة الأزمة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3-تحقق المسؤولية الاجتماعية للشركات العديد من الفوائد سواء لها أو للمجتمع المحلي والتي تتمثل في تقديم سلع ومنتجات صحية للمجتمع والمحافظة على بيئة نظيفة خالية من التلوث وزيادة ولاء الموظفين وتمتع الشركة بالمصداقية وخلق علاقات جيدة مع المساهمين وغيرهم من أصحاب المصالح.

ثانياً : رؤية مستقبلية لتفعيل ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا :

في ضوء معالجة الدراسة لموضوع المسؤولية الاجتماعية ، ولأهم المتغيرات العالمية والمجتمعية والمعوقات التي تمثل تحديات حرجة وواضحة أمام شركات الاتصالات، والتي أكدت نتائج الدراسات السابقة ، وانطلاقاً من أهمية المسؤولية الاجتماعية (مفهوماً وممارسة) وضرورة تعزيزها بصورة أكبر لما لها من تأثير كبير في بناء مجتمع قوى ، تطرح الدراسة في هذا الجزء رؤية مقترحة لتفعيل ممارسة المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في مواجهة جائحة كورونا. وذلك في ضوء تحليل نتائج الدراسات السابقة، والموجهات النظرية للدراسة.

-الرؤية: (نحو مؤسسة متطورة قادرة على الإسهام في تنمية المجتمع).

-الرسالة:

الإسهام في تفعيل ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية لتصبح أكثر قدرة على التعامل ومسايرة المستجدات في العصر الحديث ومواجهة الأزمات كجائحة كورونا.

-الركائز والأسس التي تقوم عليها الرؤية:

- نتائج الدراسات السابقة في المسؤولية الاجتماعية.

- الإطار النظري للدراسة ومفاهيمها.

- الأهداف المقترحة للرؤية:

-تعزيز ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية بصفة عامة وفي مواجهة الأزمات مثل جائحة كورونا بصفة خاصة.

-تدعيم وعي أصحاب الشركات والعاملين بها لأهمية ممارسة المسؤولية الاجتماعية بصفة عامة وفي مواجهة الأزمات مثل جائحة كورونا بصفة خاصة.

-آليات تفعيل ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا:

أ-على مستوى الشركة نفسها

1-الاستمرار في دفع الرواتب للعاملين وتقديم قروض بفائدة منخفضة لهم.

2-تغطية النفقات الطبية للموظفين خاصة غير المؤمن عليهم.

3-شراء مستلزمات طبية وتوفيرها بالشركة كأدوات التعقيم.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 4-توعية العاملين بكيفية الوقاية من جائحة كورونا .
 - 5-تسهيل عمل الموظفين من المنازل دون حسم من رواتبهم.
 - 6-حماية الموظفين الذين يعانون من أمراض مزمنة وحالات صحية خصوصاً كبار السن منهم.
 - 7-وضع خطة سلامة للموظفين عند العمل بمقر الشركة وتجهيز وسائل تعقيم ومراعاة معايير العمل الأمن .
 - 8-تأمين المستلزمات الطبية والغذائية للموظفين الأكثر عرضة للخطر ولعائلاتهم دون الحاجة لخروجهم.
 - 9-توفير فرص التدريب للعاملين لصقل مهاراتهم وخبراتهم في ممارسة المسؤولية الاجتماعية.
 - إقامة دورات تدريبية تثقيفية للقيادات بالشركات عن أهمية المسؤولية الاجتماعية.
- ب-على مستوى المجتمع
- 1-مساعدة بنوك الطعام المحلية والمنظمات غير الربحية لتلبية احتياجات المجتمع المحيط.
 - 2-التبرع للجمعيات الخيرية التي تدعم الأسر المتضررة من جائحة كورونا
 - 3-التبرع للمستشفيات بعلاج المرضى من جائحة كورونا.
 - 4-توفير السلع الغذائية الأساسية والضرورية بأسعار معقولة وبشكل مستمر للفئات الضعيفة.
 - 5-تشجيع الشركات على الحد من تسريح العمال ، والسماح لها بإجراء تسديد الإيجارات المترتبة عليها أو إعفائها من تسديدها أثناء الأزمة.
 - 6-توطيد الشراكات مع المجتمع المدني لضمان مؤازرة الفئات الضعيفة وخدمتها بفعالية.
- مقومات نجاح الرؤية المستقبلية:
- 1-تقديم دعم للشركات المتضررة من الوباء بهدف حفز الاقتصاد والحد من تسريح العاملين ، وذلك من خلال(تمديد آجال سداد اشتراكات الموظفين في الصناديق الوطنية للضمان الاجتماعي، السماح بالإعفاءات الضريبية ودعمًا لأجور لضمان حصول العاملين على رواتبهم بصفة منتظمة دون انقطاع ،وتأجيل سداد القروض مؤقتاً خلال هذه الأزمة.
 - 2-بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة تقديم دعم ائتماني وقروض معفاة من الفائدة.
 - 3-وجود جهة تنظم برامج المسؤولية الاجتماعية وتحقق التعاون بين الشركات في مواجهة جائحة كورونا.
 - 4-الأخذ بالمنهج العلمي لتخطيط برامج المسؤولية الاجتماعية لمواجهة الجائحة
 - 5-وضع وسائل تحفيزية للشركات لتشجيعها على تحمل المسؤولية الاجتماعية في مواجهة جائحة كورونا .
 - 6-تعميم تجارب الشركات الناجحة في تحمل المسؤولية لمواجهة جائحة كورونا

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

7- منح جوائز للشركات للتميز في أدائها لمسؤوليتها الاجتماعية في مواجهة جائحة كورونا.

8- إصدار تشريعات لتحقيق الأمان الوظيفي للعاملين دون التأثير بالأزمات.

9- توفير شبكة معلومات بين الشركات الفاعلة في مجال المسؤولية الاجتماعية.

المراجع

- القريوتي ، موسى (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية ، مجلة دراسات العلوم الإدارية ، مجلد4 ، العدد الأول ، الجامعة الأردنية ، الأردن.

- الأمم المتحدة (2004). كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة ، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، منشورات الأمم المتحدة .

- سليفان، جون، آخرون(2009). مواطنة الشركات :المفهوم التطبيق ، مجلة الإصلاح الاقتصادي، مركز المشروعات الدولية الخاصة.

- محمد، رضوان(2009). محاسبة المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات الأردنية ، المؤتمر الدولي السابع ،كلية الاقتصاد ، جامعة الزرقا ، الأردن.

- محمد، فلاق (٢٠١١) . إثر تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في تعزيز سمعه شركات الاتصالات ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر.

- محمد، كوثر(2015). المسؤولية الاجتماعية وأثرها على الميزة التنافسية لشركات الاتصال العاملة في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- مخلوفي، عبد السلام ، عبد العزيز، سفيان (2014). تأثير معايير المسؤولية الاجتماعية على نشاط الشركات متعدد الجنسيات، الملتقى الدولي الثالث .منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة بشار، الجزائر.

- موسي، مصعب (2016). دور المسؤولية الاجتماعية في أداء شركات الاتصالات باستخدام أبعاد بطاقة الأداء المتوازن، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(2004):كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع ، الأمم المتحدة، نيويورك، ص55.

- عودة، سليمان(2020). القطاعات الخاصة في مواجهه كورونا، جريدة أولا

<https://www.awalan.com/Article/3291>

- علواني، محمد (2020) : المسؤولية الاجتماعية وقت الأزمات (أدوار وفرص، مجلة رواد العمال)

<https://www.rowadalaamal.com/category>

- هارون، يوسف (2015). تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ودوره في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للشركات ، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

-Evans Sokro (2016). The Impact of Corporate social responsibility on customer, global journal of business research.

-Abdul jelil abukari (2018). Corporate social responsibility reporting in the telecommunications sector in Ghana.

-Shaker ALqudah (2019). The Impact of corporate social responsibility on organizational performance in telecommunication sector in Jordan, Canadian journal of science and education, V (13), N (4).

-Sora kim (2017). The Process model of corporate social responsibility communication, journal of business ethics.

-Wei-Kang wang (2014). Does corporate social responsibility influence the corporate performance of U.S telecommunication industry, journal of telecommunications policy, v (38), issue (7).

-Wunpini F (2019). Acritical analysis of corporate social responsibility in Ghana telecommunications industry south African, journal for communication theory and research. v (45).

-<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>.

-World Bank, (2005), Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March.

<https://www.stc.com.sa/wps/wcm/connect/arabic/stc/socialResponsibility/covid-19>

-<https://www.zain.com/ar/covid19/>

تحديات تنفيذ برامج الاقتصاد الأخضر في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر في ظل تفشي الأوبئة.

Challenges of implementing green economy programs in achieving sustainable development in Algeria in light of the outbreak of ophthalmology.

موهوبي نعيمة: طالبة دكتوراه تخصص علم النفس العمل والتنظيم
قوارح أم الخير: دكتوراه تخصص علم اجتماع الإدارة والعمل
مخبر علم النفس العصبي والاضطرابات : المعرفية السوسيو عاطفية
جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

ملخص:

يهدف هذا البحث الى معرفة أهم التحديات المنتهجة بالجزائر في سياسة التحول الى الاقتصاد الأخضر من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وماهي السبل والآليات للخروج من الاعتمادية على البترول والغاز الطبيعي والصخرى، وماهي البدائل المقترحة التي تضمن حق الجيل الحاضر دون الحاق الضرر بالأجيال القادمة. وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث على الجزائر أن تعتمد سياسة التكامل بين الاقتصاد العام والخاص وتنفيذ بروتوكول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل تنمية مستدامة ودائمة. الكلمات المفتاحية: تحديات؛ الاقتصاد الأخضر؛ التنمية المستدامة.

Abstract:

This research aims to know the most important challenges applied in Algeria in the policy of transition to a green economy in order to achieve sustainable development, what are the ways and mechanisms to get out of dependence on oil, natural gas and shale, and what are the proposed alternatives that guarantee the right of the present generation without harming future generations. We have relied in this research on the descriptive and analytical approach, One of the most important results that we reached in this research is for the clusters to adopt a policy of integration between the public and private economies and implement the protocol of the United Nations Development Program for sustainable and lasting development.

Keywords: challenges; Green Economy; Sustainable Development.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1- مقدمة.

يتزايد التلوث البيئي وانتشار انبعاثات غاز الكربون جراء مخلفات الصناعة البترولية وغاز الفحم التي تعتمد عليها الدول في انتاجاتها، والتي تسببت في كوارث طبيعية كالتلوث البيئي والانجاس الحراري ادى بدوره الى انة التي تهتك بصحة الكائنات الحية، وعليه أصبح لزاما على الدول ان تبحث على موارد بديلة للصناعة والاستثمار والمتمثلة في الطاقات المتجددة (الشمس، الرياح) وطاقة (المد والجزر) والحد من استنزاف الموارد الطبيعية تحت مسمى الاقتصاد الأخضر الذي يهدف الى تعزيز الترابط بين الاقتصاد من جهة والبيئة من جهة اخرى وذلك باعتماد على سياسات اقتصادية فاعلة ومساهمة في الحفاظ على بيئة نظيفة خالية من التلوثات المناخية .

2- مشكلة البحث:

في ظل تفشي الأوبئة تسعى دول الى العالم الى تحقيق التوازن البيئي عن طريق التوجه نحو الاقتصاد الأخضر الذي يعد بمثابة الوسيلة للقضاء على التلوث البيئي والكوارث الطبيعية الناجمة عن مخلفات الصناعة، وذلك عن طريق ايجاد آليات بديلة تضمن الرفاهية للإنسان في الحاضر وضمان حقوق الأجيال القادمة من خلال تنمية الاقتصاد الأخضر حيث سعت الجزائر الى تبني سياسة التحول من الاقتصاد التقليدي الى الاقتصاد الأخضر لمواكبة التوجه العالمي، إلا أنه توجد عدة مشاكل منها البيئية والاقتصادية والسياسية مما يفرض على الجزائر مواجهة التحديات التي ترعقل مسار هذا التحول، وبناء على ماطلعت عليه في التراث النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاقتصاد الأخضر ونظرا لأهمية الموضوع وحيويته حاولت في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء لمعرفة أهم تحديات الجزائر في تنفيذ برنامج التحول الى الاقتصاد الأخضر لتحقيق تنمية مستدامة في الجزائر، وعليه تتمحور اشكالية البحث في ماهي اهم تحديات الجزائر في انتهاج سياسة التحول الى الاقتصاد الأخضر في ظل تفشي الأوبئة؟

وتندرج تحتها أسئلة فرعية هي:

ما هو الاقتصاد الأخضر؟

ماهي السياسات والإجراءات التحول الى اقتصاد الأخضر بالجزائر؟

3- أهداف البحث:

- التعرف على أهم تحديات برامج الاقتصاد الأخضر في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر.
- ابراز دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة.

4- منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع البحث الحالي في دراسة أهم التحديات الجزائرية في رسم سياسة التحول الى الاقتصاد الأخضر.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

فرضيات الدراسة:

- 1- مفهوم الاقتصاد الأخضر.
- 2- السياسات والإجراءات التحول الى الاقتصاد الأخضر بالجزائر
ومن هذا المنطلق سوف يتجه بحثنا حول الاجابة على تساؤلات البحث من خلال عرض عموميات
حول مفهوم الاقتصاد الأخضر وماهي الاجراءات وتحديات المتخذة من طرف الجزائر في تنفيذ
برامج للاقتصاد الأخضر لتحول من الاقتصاد التقليدي الى الاقتصاد الأخضر.
- 5- ماهو الاقتصاد الأخضر:

"استخدم مصطلح الاقتصاد الأخضر لأول مرة من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP، وتبنته
يما بعد الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2008 عندما أصدرت قراراتها بعقد مؤتمر الأمم
المتحدة للتنمية المستدامة أو ما يعرف بمؤتمر ريو+20 عام 2012، وفي هذا المؤتمر عرفت الدول
أن الاقتصاد الأخضر هو أسلوب مهم لتحقيق المستقبل الذي تريده والذي يوصلها ال التنمية
المستدامة وليخلصها من الفقر"¹. "وقد عرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر بأنه:
الاقتصاد الذي يهدف الى تحسين حياة الإنسان ورفاهيته، وتحقيق العدالة الاجتماعية، في حين يقلل
بصورة ملحوظة من المخاطر البيئية، وعدم استنزاف الموارد الطبيعية لضمان حقوق الأجيال القادمة"
(المقداوي ك.، 2016)¹.

وأما على المستوى الميداني، فيمكن تعريف الاقتصاد الأخضر بأنه اقتصاد يوجه فيه نمو في الدخل
والعمالة بواسطة استثمارات في القطاعين العام والخاص من شأنها أن تؤدي الى تعزيز كفاءة
استخدام الموارد وتخفيض انبعاثات الكربون والنفايات والتلوث ومع خسارة التنوع الأحيائي وتدهور
النظام الإيكولوجي وهذه الاستثمارات هي أيضا تكون موجهة بدوافع تنامي الطلب في الأسواق
على السلع والخدمات الخضراء، والابتكارات التكنولوجية بواسطة تصحيح السياسات العامة
الضريبية فيما يضمن أن تكون الأسعار وانعكاس ملائما التكاليف للبيئة¹⁶⁵.

"وذكر انه اقتصاد يستند الى ستة قطاعات رئيسية وهي الطاقة المتجددة والبناء الأخضر ووسائل
النقل النظيفة، وإدارة المياه، وإعادة تدوير المياه، وإدارة الأراضي"¹⁶⁶.

- 6- الخصائص المشتركة الناشئة لمفهوم الاقتصاد الأخضر:

¹⁶⁵ أنجي، خليفة الآلة اقتصاد الأخضر.. الحل الأمثل لمواجهة التغيرات المناخية. على الخط
المباشر: <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2876589/1/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A%D8%A9>
تمت 29---%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A%D8%A9

الزيارة بتاريخ : 07 - 08 - 2020.

¹⁶⁶ كاسم، المقداوي. المرجع السابق 104.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 1- يتميز الاقتصاد الأخضر بمجموعة من الخصائص وعبر من أهمها:
2- الاقتصاد الأخضر وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، ولا يعد بديلاً لها.
- 2- الاقتصاد الأخضر ييسر تحقيق التكامل بين الأبعاد الأربعة للتنمية المستدامة وهي الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية أو الإدارية.
- 3- ضرورة تطويع الاقتصاد الأخضر مع الأولويات، والظروف الوطنية.
- 4- ضرورة تطبيق مبدأ المسؤوليات المشتركة بين الأجهزة المعنية للدولة للانتقال الطوعي صوب الاقتصاد الأخضر.
- 5- ينبغي ألا يستخدم الاقتصاد الأخضر كوسيلة لفرض قيود تجارية أو شروط على المعونة أو على تخفيف الدين. وينبغي أن يعالج الاقتصاد الأخضر التشوهات التجارية، ومنها مثلاً الإعانات الضارة بيئياً.
- 6- يجب أن يعترف الاقتصاد الأخضر بالسيادة الوطنية على الموارد الطبيعية.
- 7- يجب أن يركز الاقتصاد الأخضر على كفاءة الموارد وعلى أنماط استهلاك وانتاج مستدام¹⁶⁷.
- 8- أهمية الاقتصاد الأخضر:
"أكد مؤتمر ريو+20 على أن الاقتصاد الأخضر هو من الأدوات المهمة المتاحة لتحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، كما أقر المؤتمر بأن الاقتصاد الأخضر سيعزز القدرة على إدارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام ويزيد من كفاءة استخدام الموارد، ويقلل من الهدر، ويؤدي إلى الحد من الآثار السلبية على البيئة"¹⁶⁸.
- 9- تنمية الاقتصاد الأخضر:
"تعد تنمية الاقتصاد الأخضر دعامة مهمة بالحضارة الأيكولوجية، فمن جانب تتطلب تنمية الاقتصاد الأخضر دفع التخضير في المجال الاقتصادي الجزئي، أي دفع الشركات الخضراء والصناعات الخضراء، ومن خلال التخلص من القدرات الانتاجية والتقنيات المتبقية والمتخلفة والتشجيع على الابتكار التكنولوجي، ومن جانب آخر دفع تنمية الاقتصاد الأخضر دفع التخضير في المجال الاقتصادي الكلي، حيث التقليل التدريجي لمعدلات الاقتصاد التقليدي الذي يعاني من

¹⁶⁷ محمد الصديق، نفاذي (2017)، الاقتصاد الأخضر كأحد آليات التنمية المستدامة لجذب للاستثمار الأجنبي، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، العدد السابع عشر، ص ص 240-252، جامعة الأزهر.
¹⁶⁸ كاضم، المقداد، مرجع سبق ذكره. ص 104.

استهلاكه المرتفع للموارد، وتلويثه للبيئة في الاقتصاد الوطني، ورفع معدلات الاقتصاد الأخضر من خلال دفع تعديل الهيكل الاقتصادي بصورة إيجابية¹⁶⁹.

10- تحديات التحول والانتقال الي الاقتصاد الأخضر:
يوجد العديد من التحديات والتي سوف تواجه الدول في مرحلة تحولها الي الطاقة النظيفة (الخضراء) و لكن يجب أن تكثف من جهودها من أجل التغلب علي هذه التحديات او المتمثلة في:
-عدم التخطيط المحكم في مجال السياسات التنموية.

-تحول الوظائف من قطاعات الي أخرى حيث أن زيادة الوظائف في قطاعات معينة يقابلها تراجع في عدد من الوظائف في قطاعات اخري خاصة في المرحلة الانتقالية و هذا يؤدي الي تفشي مشكلة البطالة بين فئة كبيرة في المجتمع و خاصة فئة الشباب.
-أمكانية نشوء سياسات حماية و حواجز فنية إضافية امام التجارة.

-ان الفقر لايزال يطال قرابة السبعين مليون نسمة في الوطن العربي و منها افتقار أكثر من خمسة و أربعين مليون عربي الي الخدمات الصحية الدنيا و الي المياه النظيفة و الافتقار في كفاءة استخدام المياه العذبة و مصادر الطاقة.

-خيار التحول الي الاقتصاد الأخضر خيار مكلف و قد لا ينتج عنه فوز تلقائي و متساوي علي الصعيدين الاقتصادي و البيئي و قد يكون ذلك علي حساب أهداف إنمائية أخرى.

11- انجازات ومشاريع الاقتصاد الأخضر في الجزائر:

أهم المشاريع المحققة في اطار الاقتصاد الأخضر:

- المركز الهجين(الطاقة الشمسية والغاز بحاسي الرمل(HYBRID):
- أول محطة للطاقة الهجينة(الشمسية الطاقة والغاز) في الجزائر تقع في حاسي الرمل على بعد 494.5 كم جنوب الجزائر،وتحتل مساحة أرض تقدر ب130 هكتار،تعمل بالغاز الطبيعي والطاقة الشمسية،طاقة انتاجية تصل اللى 150 ميغا واط،ومنها منتوجا عن طريق الغاز و30 الغاز من الطاقة الشمسية.

• متصلة بالشبكة الالكترونية الوطنية،وتتموقع في منطقة تليغمت على بعد25 كلم شمال حاسي الرمل،وهو أكبر حقل لغاز في أفريقيا وسيكون مصدرا للطاقة بديل ونظيف.

• عامل البيئة مهمة في المشروع،فقد تم تخفيض انبعاثات CO2 بحوالي 33000 طن/بينة مقارنة مع محطات الطاقة التقليدية.وهكذا أنقذت أكثر من ملايين³⁷م/سنة.

¹⁶⁹وانغ، تشوناي(2018)، حلم الحضارة الأيكولوجية: خطط الصين لتعزيز التنمية المستدامة (ترجمة حميدة، محمود الدالي)، المنهل، ص 185.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- اختيار موقع انشاء هذا المشروع الضخم في منطقة تيلغمت، بسبب ثلاثة عوامل أساسية على مقربة من حقل غاز حاسي الرمل + توافر مرافق معالجة الغاز+الشمس تشرق في المنطقة بحوالي 3000 ساعة في السنة.
- تنفيذ هذا المشروع يندرج في اطار انطلاق الفعال للبرنامج وطني للطاقة المتجددة لزيادة 40 في المائة في توليد الكهرباء الوطنية بآفاق 2030.
- مصانع اسمنت بصافي(مرشحات النسيج)،المواطنين في صحة جيدة:
- برنامج واسع لتجديد وتحديث معدات مكافحة التلوث ثم اصداره من قبل جمعية التسيير مصانع الاسمنت ووزارة البيئة.
- 2010 تم انشاء نظام تصفية(مرشحات النسيج 16 manchesystèmeefiltre)بمصنع الاسمنت،بفضله قامت الجزائر بنقله نوعية في مجال حماية البيئة والحفاظ على صحة المواطنين.
- سد بني هارون :
- الجزائر لديها 70 سد مستغلة، مجموع حجم بلغ 6.8 مليار م³ وهناك أربعة عشر(14) سد آخر قيد الانجاز.
- المجمع الهيدروليكي بني هارون يبقى انجازا استراتيجيا كبيرا.
- على الجانب التقني:ارتفاع السد سيصل الى 120 م،ولديه قدرة تخزين عادية تقدر ب960 مليون م³ وعلاوة على ذلك،الاتساق المادي يشمل ثلاثة سدود تخزين:وادي العثمانية،كدية المدوروركيس،وقدره كل منها ههي 35.62 و 65 مليون م³
- يوفر المياه الصالحة للشرب لحوالي أربعة ملايين نسمة في اقليم خمس ولايات:جيجل،قسنطينة،أم البواقي،باتنة،خنشلة،يسمح بسقي أكثر من 400.000 هكتار موزعة على سهول التلاغمة،الرميلة،باتنة وعين التوتة.
- النقل الكبير للمياه في عين صالح /تمنراست/وأعم الانجازات:
- مشروع عين صالح /تمنراست يمثل أكثر من عنوان واحد،لسياسة استباقية بحزم لتحقيق واحد من الأهداف الانمائية للألفية للأمم المتحدة: تلبية الاحتياجات من المياه الصالحة للشرب.
- يعتبر مشروع القرن،النقل الهيدروليكي لمنطقة البيان (عين صالح) نحو تمنراست لأنه من الانجازات الكبرى التي استفادت منها هذه المنطقة الشاسعة من البلاد.
- على أثر الاقتصادي والاجتماعي على المنطقة بعض،هذا نقل يهدف لتزويد مدينة تمنراست من عين صالح بمياه الشرب على مسافة أكثر من 700 كم،ويسمح بالتزويد من المياه الصالحة للشرب بدون انقطاع 24/24 سا لأكثر من 90000 شخص تحلية المياه .
- محطة لتحلية المياه:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- بالنسبة لتحلية مياه البحر، السياسة الوطنية تألفت من برنامج طموح لترتيب محطات تبطاقة كبيران تسعة (9) في حالة تشغيل بسعة يومية اجمالية 1,39hm³ يوم وأربعة (4) منها مبرمجة.
- التوزيع المكاني لمحطات تحلية مياه البحر الحالية والمتوقعة يعتبر تكثيف بالنسبة للغرب مما يشكل جزئياً "الاجهاد المائي في هذه المنطقة.
- وبشكل اعم، استراتيجية تحلية مياه مسئولة لخيار تأمين امدادات مياه الشرب في المدن امدادات مياه الشرب في المدن الساحلية والداخلية، بتوفير فائدة مزدوجة من حيث التخطيط، وهذا يؤمن جزء كبير ما من تعبئة لمياه الشرب اكثر من 25 في المائة، ولكن أيضا تحرير الموارد التقليدية بقدر السدود القديمة المخصصة سابقا لإمدادات مياه الشرب تصبح.
- -1169 خطط رئيسية لإدارة النفايات المنزلية.
- - تحقيق 120 مركز مدافن تقنية.
- - 83 مفاوز للنفايات.
- - الجزائر تنتج 135 مليون طن من النفايات سنويا منها 60 في المائة قابلة للتدوير.
- التصميم المعماري الذكي :
- تصميم المعماري الحديث يدمج قيم الاستدامة البيئية والمريحة في المباني الذكية. كالحديقة cyberparc التس اقيمت في سيدي عبد الله.
- بعض المباني ذات صفات بيئية عالية، مع نظام ذكي يضمن تسيير منسق ومتكاملة وحوسبة التركيب التكنولوجية (تكييف الهواء، وتوزيع المياه، والسيطرة على أداء الطاقة، اتصال بشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية والتحويلي مياه الأمطار الى مياه ري ونظام مراقبة الأمن¹⁷⁰.
- في مجال السياحة:
- السياسة العامة لتهيئة الاقليم والتي تتبنى استراتيجية مرجعية ورؤية الآفاق 2030، من خلال وضع مخطط وطني لتهيئة الاقليم، والمقرر بالقانون رقم 01-20 ل 29 يونيو 2010 المتعلق بالموافقة على المخطط وطني لتهيئة الاقليم.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة من المخطط الوطني لتهيئة الاقليم 2030 SNAT وهو الاطار الاستراتيجي المرجعي لسياسة السياحة الجزائرية، والذي يتمثل في أهدافه الرئيسية التالية:
- تهيئة الوجهة السياحية للجزائر.
- وضع خطة نوعية للسياحة.
- تطوير وتأهيل العرض عن طريق الاستثمار في الأقطاب السياحية المتميزة.

¹⁷⁰صيد، تونس، موفق، سهام؛ تفرات، يزيد. (2018). مساعي الدول المغربية في توجيه الاقتصاد الأخضر لخدمة التنمية المستدامة. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، العدد 05، 111-121.

- مخطط شراكة ما بين القطاع العام والخاص لتعزيز السلسلة السياحية.
- برنامج PAP ENPARD لترويج المنتوجات الزراعية والسياحية والحرفية من اجل تطوير المناطق الريف والهادف لتشجيع السياحة الريفية كأداة للتنمية المحلية وتوليد الدخل وتعزيز المنتجات المحلية، وخلق فرص العمل.
- اعداد ورشة مخصصة ب 30 يناير 2019 للجهات الفاعلة في مجال تطوير السياحة في المناطق الريفية (الجمعيات، وكالات السياحة والسفر) والمنظمات المشاركة في دعم هذه الجهات الفاعلة (الجامعة، المنظمات المهنية، الادارات، السلطات المحلية). لتقدم أعمال برنامج PAP ENPARD فيما يتعلق بمساهمة السياحة الريفية في تنمية المناطق الريفية وفتح النقاش حول المتابعة الواجب تقديمها لدعم مشغلي السياحة الريفية المحليين.¹⁷¹
- ومن مساعي الدولة الجزائرية في الوقت الراهن، أكدت وزيرة البيئة والطاقات المتجددة يوم الخميس 11 أوت 2020 على ضرورة تقوية وتنظيم شعب الثمين والرسكلة لكل أنواع النفايات والموارد البيولوجية فضلا عن تحديث قوائم المهن البيئية في اطار تجسيد مشروع الاقتصاد الاخضر.
- اشراك عدة قطاعات وزارية وفعالية المجتمع المدني من أجل التكفل بمطالب المواطن المتعلقة بالحفاظ على محيطه البيئي وحماية صحته وتحسين اطاره المعيشي.
- رؤية جديدة للحكومة مبنية على ثلاثة محاور وهي الانتقال من الايكولوجي والانتقال الطاقوي والانتقال الى المواطنة البيئية .
- اعادة التوازن الاقليمي بين الشمال والجنوب.
- الشروع في اعداد رقمية للجمعيات الناشطة في مجال البيئة بغية تفعيل أدائها¹⁷².
- ومن التحديات الجزائر في مجال التنمية المستدامة في الوقت الحالي تم توقيع المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر العاصمة على بروتوكول اتفاق مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي قصد تعزيز القدرات في مجال التنمية البشرية المستدامة والديمومة الاقتصادية.

¹⁷¹ التجاني، خدوج؛ عجيل، محمد (2019، ديسمبر). واقع وآفاق الاقتصاد الأخضر في الجزائر. ورقة مقدمة في ملتقى دولي: الاتجاهات الحديثة لتجارة وتحديات التنمية المستدامة نحوى رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية، جامعة غرداية، الجزائر.

¹⁷² مركز تنمية الطاقات المتجددة. (2020)، الأقتصاد الأخضر: ضرورة تثمين شعب تدوير للنفايات والموارد البيولوجية تحيث قوائم المهن البيئية، الجزائر تم الاسترجاع من الموقع <http://portail.cder.dz> تاريخ الزيارة 11-08-2020.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- حيث يتعلق الامر بالتحكم في أدوات وأجهزة قياس التنمية البشرية المستدامة وتعزيز القدرات في مجال القراءة السياسية وترسيخ الأجهزة في السياسات العمومية الخاصة بالتنمية البشرية المستدامة واعداد تقرير وطني للتنمية البشرية وأدوات وأجهزة الوساطة وتسوية النزاعات الاجتماعية بالإضافة الى الأنظمة البيئية القطاعية والإقليمية و المقاولاتية.
 - و سيسمح بذلك مخطط العمل من تعزيز قدرات المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في اعداد التوصيات والاقتراح في صالح التنمية المستدامة والشاملة مع متابعة أفضل للتنمية البشرية والاقتصادية للجزائر من منظور الديمومة والمساواة.
 - و سيعمل خبراء برنامج الأمم المتحدة الانمائي على تنظيم دورات تكوينية لفائدة إطارات المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي من اجل تسهيل تأقلمهم مع المفاهيم الجديدة المُدرجة على المستوى الاممي وبالتالي التزود بأفضل الممارسات العالمية.
 - وسيكون لهذه المعارف المنهجية امتدادات تطبيقية من خلال عمليات تقييم لأنظمة التكوين (التربية والتكوين المهني والتعليم العالي) وسياسة التشغيل. وسيتم أيضا اجراء عمليات تقييم من اجل قياس التأثير الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كوفيد-19 على بعض المجموعات الهشة لا سيما التأثيرات على المكاسب التي سُجلت في مجال التنمية البشرية.
 - كما سيستفيد المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي أيضا من التجارب الأجنبية لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في مجال مكافحة فيروس كورونا المستجد.
- 12- نظام معلومات للوقاية من الجوائح:
- أما في مجال الصحة، فإن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سيساعد المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي لوضع نظام يقظة معلوماتية و هو نظام معلومات جغرافي صحي يسمح بتسيير الأزمات الصحية و الوقاية منها في المستقبل.
 - اما فيما يتعلق بحل النزاعات الاجتماعية سينظم برنامج الأمم المتحدة الانمائي دورات لتكوين الوسطاء/المفاوضين الذين يقومون بهذه المهمة لتهدئة الوضع الاجتماعي والاتفاق خلال النزاعات الاقتصادية و الوقاية من الخسائر التي يمكن ان يتكبدها الاقتصاد الوطني¹⁷³.
- 12- الجهود المبذولة من طرف الجزائر للتحويل للاقتصاد الاخضر:

¹⁷³ التنمية البشرية المستدامة: المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي يوقع على بروتوكول اتفاق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتاريخ 11 أيار 2020 تم الاطلاع عليه على الرابط التالي <http://www.aps.dz/ar/economie/87060-2020-05-11-17-24-59> تاريخ الزيارة 2020-08-15.

التزمت الجزائر بمسار التنمية المستدامة وتم دمج هذا التوجه في مخططاتها وبرامجها التنموية منذ عام 2001، وبالتالي بدأت الجزائر في التحول من منطق التنمية التقليدية الى منطق الاستدامة. كما ان الاستراتيجية التي تبناها الجزائر في الوقت الحالي بدأت تضع في الاعتبار التوجه والتحول نحو الاقتصاد الأخضر.

✓ برنامج الانعاش الاقتصادي 2001-2004: اهتم برنامج الانعاش الاقتصادي الذي امتد من 2001 إلى 2004 بانعاش التنمية الاقتصادية من خلال النشاطات المنتجة للثورة والقيمة المضافة، ودعم الأنشطة الزراعية وتحسين المستوى المعيشي وتنمية الموارد البشرية، وإعطاء دفعة جديدة للاقتصاد واستدامة النتائج المحققة، وقد خصص له مبلغ مالي قدر بـ 7.5 مليار دولار.

✓ الاستراتيجية الوطنية للبيئة وخطة عمل البيئة والتنمية المستدامة (2002-2012): وتمثلت اهدافها في ادراج الاستدامة البيئية في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والحماية الصحية للمواطنين، والعمل على تقليص عند الفقراء واستدام النمو.

✓ الاستراتيجية للتنمية الريفية المستدامة (2003): صياغة الاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المستدامة والتي تركز على اقامة شراكة محلية بين مختلف الفاعلين في التنمية، والمساعدة على استحداث أنشطة اقتصادية تجديدية، واثمين متوازن وادارة مستدامة لموارد الاقليم وتراث، وتظافر القوى الاقتصادية والاجتماعية وتنسيق العمليات.

✓ البرنامج التكميلي لدعم الانعاش الاقتصادي (2005-2009): لقد حرصت الجزائر في هذا البرنامج على مواصلة الجهود لاعادة بناء الاقتصاد الوطني والانفتاح على الاقتصاد العالمي، حيث خصص له مبلغ 5.5 مليار دولار، من اهم محاور تحسين اطار الاستثمار وترقيته، واثمين الثورات الوطنية وتطويرها، وتطوير قطاع الموارد المائية، وتبني سياسات طموحة لتهيئة الاقليم، بالاضافة الى الحفاظ على البيئة وجعلها في خدمة التنمية المستدامة، والنهوض بقطاع السياحة وصناعات التقليدية والصيد البحري.

✓ البرنامج الخماسي (2010-2014): أولى البرنامج الخماسي للاستثمارات العمومية (2010-2014)، الذي قدر غلافه المالي حوالي 286 مليار دولار، الاهمية لتحديث البنية التحتية، وخصخصة الاقتصاد، وقد تم تنفيذ برنامج في مجالات حماية البيئة وتدبير المياه والتحكم في نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة، وتم تخصيص غلاف مالي يبلغ 2000 مليار دينار أي حوالي 27 مليار دولار لقطاع الماء والتطهير (السدود، أنظمة تحويل المياه نحو المناطق التي تعرف عجزا في المائية، محطات التطهير والتحلية)، و7 مليار دولار لقطاع تهيئة المجال الترابي (تهيئة الاقليم) والبيئة (احداث 4 مدن جديدة ونحو مائة بنية تحتية لحماية البيئة)، و يوجد المخطط الوطني لمكافحة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

التصحر قيد التنفيذ. وتم بذل جهود ملموسة في قطاع الغابات من خلال العمل منذ عام 2000 على ترميم مساحة من المجال الغابوي تقدر بـ 530 ألف هكتار.

✓ المخطط الوطني اتهيئة الاقليم(2010-2030): بعد هذا المخطط فرصة لتحقيق التنمية المستدامة، اذ يركز على 3 محاور اساسية تهدف الى الحفاظ على رأس المال الطبيعي و التراث الثقافي وتفعيل التنمية. ويشمل هذا المخطط كل القطاعات الوزارية.

✓ المدرسة العليا لمناجمت الموارد المائية: انشئت المدرسة العليا لمناجمت الموارد المائية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-332 المؤرخ في 29 ديسمبر 2010، وهي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري، توفر المدرسة مهمة الخدمة العامة بالمساهمة بالتكوين المتواصل في تطوير القدرات التسييرية للموارد المائية، للاطارات التابعين لقطاع الموارد المائية والبيئية والمؤسسات التابعة للوزارة الوطنية(وزارة الموارد المائية).

✓ البرنامج الوطني لتنمية الطاقات المتجددة(2011-2030): يعتبر دمج الطاقة المتجددة في الميزان الطاقوي تحديا كبيرا من أجل الحفاظ على الموارد الاحفورية (غير متجددة) وتحقيق التنمية المستدامة. والتحول نحو الاقتصاد الاخضر. ويفضل البرنامج الوطني لتنمية الطاقات المتجددة (2011-2030)، تحتل هذه الطاقات مكانة مهمة ضمن السياسات الطاقوية والاقتصادية للجزائر.

✓ المعهد الوطني للتكوينات البيئية (2012): مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تابعة للوزارة المكلفة بالبيئة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-174 المؤرخ في 11 أفريل 2012 الذي ينص على انشاء ملاحق تدعم دور البيئة من اجل تعزيز الاطار المؤسساتي وتنفيذ السياسة الوطنية البيئية. وتتمثل مهامه في التكوين، التحسيس والتربية البيئية لفائدة جميع الجهات الفاعلة الاجتماعية والاقتصادية.

✓ معهد التنمية المستدامة لأفريقيا (2013): اتخذ معهد التنمية المستدامة لأفريقيا التابع للامم المتحدة الجزائر مقرا له في ديسمبر 2013. وسيساهم هذا المعهد في اعطاء الحلول اشكالية الفقر واشكالية التنمية المستدامة.

✓ البرنامج الخماسي (2015-2019): يتدرج التحول الى الاقتصاد الاخضر في سياق مخطط الاستثمار الجديد(2015-2019) الذي يولي اهمية بالغة لتنويع الاقتصاد من خلال النهوض بالاستثمار وخلق الشركات ورفع من الانتاجية القطاع الصناعي (دون قطاع المحروقات). ورصد لهذا البرنامج 262 مليار دولار. ويستهدف هذا البرنامج الخماسي (2015-2019) تحقيق معدل نمو اقتصادي مستدام يصل 7% في عام 2019.

✓ المخطط الوطني للمناخ(2015-2050): تتمثل أهم أهداف هذا المخطط في تقليص انبعاثات الكربون من خلال حجز و تخزين ثاني أكسيد الكربون، والنهوض باستعمال الطاقات النظيفة،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وتقليل حضور الكربون في الأنشطة الصناعية والأسرية، وملائمة البنيات التحتية للتغيرات المناخية من خلال تحسين النظام المائي و التشجير المكثف وتوسيع السدود الخضراء من أجل مكافحة التصحر، وملائمة الفلاحة مع التغيرات المناخية.

✓ المخطط الجديد لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية الاحياء المائية(2015-2022): يرمي هذا المخطط الى مضاعفة الانتاج السمكي الوطني (200 ألف طن/سنويا) وذلك بفضل تنمية تربية الاحياء المائية، وسيشجع المخطط مواكبة الشركات الحديثة وتعزيز نظام التكوين من أجل تطور مهن الصيد البحري.

✓ البرنامج الوطني لتطوير الطاقات المتجددة والنجاعة الطاقوية: وتتضمن خمسة محاور وهي:

- برنامج تنمية الطاقات المتجددة.
 - برنامج تنمية النجاعة الطاقوية واقتصاد الطاقة.
 - القدرات الصناعية الواجب تنميتها لمرافقة البرنامج.
 - البحث والتطوير.
 - الاطار القانوني والتنظيمي والإجراءات المحفزة.
- ✓ دستور 2016: اهتم الدستور الجديد (2016) بالقضايا المتعلقة بالاقتصاد الاخضر والتنمية المستدامة، والتي تطرقت لها المواد التالية:

▪ المادة 19(جديدة): تضمن الدولة الاستعمال الرشيد للموارد الطبيعية والحفاظ عليها لصالح الاجيال القادمة. تحمي الدولة الاراضي الفلاحية. كما تحمي الدولة الاملاك المائية. يحدد القانون كفاءات تطبيق هذه المادة.

▪ المادة 44: حرية الابتكار الفكري والفني والعلمي مضمونة للمواطن. حقوق المؤلف يحميها القانون لا يجوز حجز اي مطبوع أو تسجيل أو اية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والاعلام الا بمقتضى أمر قضائي. الحريات الاكاديمية وحرية البحث العلمي مضمونة وتمارس في اطار القانون. تعمل الدولة على ترقية البحث العلمية واثمينه خدمة للتنمية المستدامة للأمم.

▪ المادة 68 (جديدة): للمواطن الحق في بيئة سليمة. تعمل الدولة على الحفاظ على البيئة، يحدد القانون الواجبات واجبات الاشخاص الطبيعيين و المعنويين لحماية البيئة.

▪ المادة 207 (جديدة): يتولى المجلس (الوطني الاقتصادي والاجتماعي) على الخصوص المهمة الاتية:

- ترقية البحث الوطني في مجال الابتكار التكنولوجي والعلمي.
- اقتراح تدابير الكفيلة بتنمية القدرات الوطنية في مجال البحث والتطوير.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تقييم فعالية الأجهزة الوطنية المتخصصة في تامين نتائج البحث لفائدة الاقتصاد الوطني في اطار التنمية المستدامة.¹⁷⁴

13- السياسات والإجراءات الواجبة لتعزيز الانتقال الى الاقتصاد الاخضر في الجزائر: يجب على الحكومات وصانعي القرارات في الجزائر التي تريد السير نحو الاقتصاد الأخضر ان تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الاجراءات الرئيسية يمكن ذكر أهمها:

- انشاء اطار تشريعي سليم.
 - تحديد اولويات الاستثمار في المجالات التي تدعو الى خضرة القطاعات الاقتصادية.
 - الحد من الانفاق في المجالات التي تستنزف رأس المال الطبيعي .
 - استخدام الادوات الضريبية لتشجيع الاستثمار الاخضر و الابتكار.
 - تعزيز الحكم الدولي، والاستثمار في بناء القدرات و التدريب.¹⁷⁵
- الخلاصة:

تكمن تحديات التحول الى الاقتصاد الأخضر في خروج من ذائقة الازمات وتفشي الأوبئة والكوارث البيئية في ترشيد الاستخدام الأمثل للموارد لتحقيق تنمية مستدامة تتوافق والوضع الاقتصادي لرفاه والاجتماعي والسياسي الراهن، حيث أصبح التكامل بين القطاع العام والقطاع الخاص أمرا ضروري المجتمع وتخطي عقبات البيئة المعاصرة، وما تحمله من كوارث وأزمات تهدد البشرية بتطبيق آليات وبرامج تنموية تخدم الجيل الحاضر والجيل القادم مستفاد من الاحتياجات والأولويات الوطنية، والحرص على تحميل المؤسسات الاقتصادية والمنظمات الفعالة في هذا المجال بالتحلي بالمسؤولية الاجتماعية و الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف اللاعقلاني الذي يتسبب في هلاك البشرية.

الاقتراحات:

- تحالف بين قطاع التربية والتعليم والتكوين من اجل تكيف التكنولوجيا العالمية بما يتواءم ويتوافق والاحتياجات المحلية .
- اشراك المجتمع المدني من أجل التكفل بمطالب المواطن المتعلقة بالحفاظ على محيطه البيئي وحماية صحته.
- الموازنة الاقليمية بين الشمال والجنوب من أجل تنمية مستدامة متكاملة .

¹⁷⁴ خنافر ع. (2017). القضايا البيئية العالمية الراهنة وانعكاساتها على القدرة التنافسية للاقتصاد الجزائري وتحوله الى الاقتصاد الاخضر. الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: جامعة محمد خضير بسكرة ¹¹ وآخرون، س. ص. (2017). يونيو. (15) الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الحث على ترسيخ مبادئ المواطنة البيئية في أوساط المجتمع المدني من أجل تجسيد مشروع الاقتصاد الأخضر.
- ترتيب القضايا البيئية على أجندة الأولويات الوطنية.
- رفع القيود المالية والضرائب المتعلقة بالتمويل الأخضر التي تسبب غي عرقلة سير برنامج الاقتصاد الأخضر.
- الهوامش:
 1. التجدة، م. ا. (2020). الاقتصاد الأخضر: ضرورة تمييز شعب تدوير للنفايات والموارد البيولوجية تحديث قوائم المهن البيئية. الجزائر.
 2. الدالي، و. ت. (2018). حلم الحضارة الايكولوجية: خطط الصين لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين البيئة. (p. 185). المنهل.
 3. المقدادي، ك. (2016). الحماية البيئية البحرية.
 4. المقدادي، ك. (2016). حماية البيئة البحرية. مركز الكتاب اكايمي.
 5. بوثلجة، ا. ب. (2017). الاقتصاد الأخضر المستديم لتحقيق التنمية في الجزائر. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة.
 6. خليفة، أ. (n.d.). الاقتصاد الأخضر.....الحل الأمثل لمواجهة التغيرات المناخية.
 7. خنافر، ع. (2017). القضايا البيئية العالمية الراهنة وانعكاساتها على القدرة التنافسية للاقتصاد الجزائري وتحوله الى الاقتصاد الأخضر. الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير: جامعة محمد خضير بسكرة.
 8. محمد، ا. خ. (ديسمبر 2019). واقع وآفاق الاقتصاد الأخضر في الجزائر. الجزائر، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي: الاتجاهات الحديثة لتجارة وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية.
 9. نفاذي، م. ص. (n.d.). الاقتصاد الأخضر كأحد آليات التنمية المستدامة لجذب الاستثمار
 10. س. ص. (15 وأخرون يونيو 2017). الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية.
 11. يزيد، ص. ت. (2018). مساعي الدول المغربية في توجيه الاقتصاد الأخضر لخدمة التنمية المستدامة. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، العدد 05.

واقع المسؤولية المجتمعية ومقترحات تأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية
في ظل تفشي الأوبئة

Reality of Community Responsibility and Suggestions of Framing it among the
Governmental and Private Establishments in the Republic of Yemen Under
the Outbreak of Epidemics

د/ خليل محمد الخطيب أستاذ إدارة التعليم العالي المساعد جامعة صنعاء - اليمن

E.mail: drkhalilalkhateeb78@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى معرفة واقع المسؤولية المجتمعية وتقديم مقترحات لتأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي بشقيه (المسحي والتحليلي)، وبعد جمع البيانات وتحليلها تم استخلاص النتائج التالية:
يتسم واقع المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية بالضعف والقصور، ثقافياً وعملياً. وعلى الرغم من وجود بعض الجهود والمبادرات إلا أنها محدودة وموسمية، وغير مؤطرة مؤسسياً ووطنياً، باستثناء جهود ومبادرات بعض المؤسسات الخاصة مثل مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه.

لا توجد رؤية استراتيجية موحدة أو مشروع وطني شامل، لربط وتنسيق الجهود الحكومية والخاصة فيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية، لمواجهة تداعيات الأوبئة في اليمن.
أدى تنازع السلطة إلى تشتت جهود المؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن، وتوجيه الموازنات المحلية لصالح الدفاع والأمن، والمعونات الدولية نحو الإغاثة الإنسانية، وإغفال برامج المسؤولية المجتمعية المتنوعة، ومنها برامج مكافحة الأوبئة العالمية.

وفي ضوء نتائج البحث قدمت عددا من التوصيات والمقترحات العلمية والعملية لتأطير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية لمواجهة الأوبئة، أبرزها: تنمية الوعي المجتمعي بأهمية المسؤولية المجتمعية، وتأطيرها رسمياً ضمن الهياكل التنظيمية والعمليات الإدارية والبرامج والمقررات الدراسية، وتأسيس صندوق خاص بها، وإطلاق جائزة وطنية، ومؤتمرات سنوية، واستمرار الدراسات والبحوث التقييمية والتطويرية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية، المؤسسات الحكومية، المؤسسات الخاصة، الأوبئة.

Abstract:

The study aimed at diagnosing actuality of community responsibility and presenting suggestions to frame it among the Yemeni governmental and private establishments under the outbreak of epidemics. The study followed the descriptive approach with its types (Surveying and analytical) through which the data were collected and then analyzed. The following results were obtained:

The community responsibility among the Yemeni governmental and private establishments is weak and insufficient culturally and practically though there are some limited and seasonal initiatives which are not framed on institutional and national basis except the initiative of Hail Said Ana'm and Partners' Group.

There is no unified strategy or comprehensive and national project to connect and cooperate the governmental and private efforts regarding community responsibility in order to face the consequences of crises and epidemics in Yemen.

The conflict on power has led to the fragmentation of the efforts of the Yemeni governmental and private institutions, and directed local budgets to towards defense and security, and international aids target humanitarian relief. Various community responsibility programs such as programs of prevention of global epidemics have been ignored.

In the light of the results of the research, scientific and practical recommendations were suggested in order to frame the community responsibility among the Yemeni governmental and private institutions. Community awareness of the significance of the community responsibility should be developed and formally framed in the organizational structures, administrative processes, programs, and curriculum. A cashbox should be established for it, and a national award should be granted annually. Annual conferences should be organized. Evaluative and improving studies should continue.

Keywords: Community responsibility, governmental establishments, private establishments, and epidemics.

مقدمة البحث:

أصبحت المسؤولية المجتمعية محور اهتمام الدول والحكومات، والمؤسسات والمنظمات والأفراد، لمواجهة التحديات والمخاطر والأزمات المتعددة، وتفشي الأوبئة العالمية، والتي تتطلب تنمية الوعي المجتمعي لمواجهتها بادرار ووعي والتزام، ومن اجل ذلك عقدت العديد من المؤتمرات والندوات وأجريت الدراسات حول المسؤولية المجتمعية كمدخل تنموي وحضاري فرضته الظروف والأحداث وطبيعة المهن المختلفة.

وتنطلق فلسفة المسؤولية المجتمعية من طابعها الاختياري المرن والشامل، فكل مؤسسة مهما كان حجمها أو عدد أفرادها أو امكانياتها مخيرة في القيام بما تراه مناسباً من ممارسات وفق قدرتها ليكون لها بصمة في محيطها تطل بها على المجتمع، وعلى الرغم من وجود تأصيل قديم لمفهوم المسؤولية المجتمعية، لدى مختلف الأديان السماوية، إلا أن هذا المفهوم بمعناه الحديث ظهر عند إدراك بعض المجتمعات والمؤسسات بضرورة وجود تبادلية وشراكة بين مؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المختلفة، لتأمين التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة.

ويحظى مفهوم المسؤولية المجتمعية باهتماماً واسعاً على المستوى الدولي، منذ ظهوره في الستينات من القرن الماضي، نتيجة لتلوث البيئة وانتشار الأوبئة والفقر، مما أدى إلى تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي، فسارعت بعض المؤسسات والشركات المختلفة في البلدان المتقدمة؛ سواء كانت حكومية أم خاصة؛ إلى تأطير المسؤولية المجتمعية ضمن هيكلها التنظيمية، ومكوناتها الإدارية، وتضمين هذا المفهوم في استراتيجياتها، وخططها التنفيذية، وبرامجها وأنشطتها وأدوارها ومخرجاتها، بالشكل الذي يلبي احتياجات التنمية، وقضايا المجتمع المختلفة، في الظروف الطبيعية، وأثناء المخاطر والأزمات، وتفشي الأوبئة.

ولم تبني هذا المفهوم الحديث إلا عدد قليل جداً من الدول العربية رغم المتغيرات والأزمات الكبرى التي تمر بها هذه الدول، فالمسؤولية نحو الافراد والجماعات لا زالت تعتبر مسؤولية حصرية للدولة في العديد من البلدان العربية، في الوقت الذي يحظى موضوع المسؤولية المجتمعية باهتمام بالغ من قبل الحكومات والشعوب في البلدان المتقدمة سواء على مستوى المؤسسات الحكومية أو الخاصة، وكذا الجماعات والأفراد.

واقترنت الجهود العربية بما فيها الجهود اليمينية؛ على إقامة بعض المؤتمرات والندوات حول المسؤولية المجتمعية، بمشاركة بعض المؤسسات الحكومية والخاصة، ومنظمات المجتمع المدني، وجهود فردية لا ترقى إلى مستوى العمل الوطني المؤسسي المنظم، على الرغم من وجود مبررات كافية لتفعيلها، ابرزها اتساع رقعة الصراعات والأزمات وزيادة الفقر والمرض والبطالة والركود الاقتصادي في معظم البلدان العربية ومنها اليمن.

وبعد استقراء الأدبيات السابقة المتعلقة بالمسؤوليات المجتمعية للمؤسسات والمنظمات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية، تبين قلة الدراسات والبحوث حولها، وخاصة أثناء تفشي جائحة كورونا، مما يستلزم ضرورة تسليط الضوء على هذا الموضوع، بالدراسة والتحليل، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي، لمعرفة واقع المسؤولية المجتمعية ومقترحات تأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي جائحة كورونا.
مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مظاهر النقص والقصور لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية تجاه مسؤولياتها المجتمعية، واغفالها لأدوارها المأمولة في هذا المضمار، وخاصة في ظل التحديات والأزمات والأوبئة، ومنها تفشي جائحة كورونا كوفيد 19، مما يعد أمراً غير مقبول أدبياً وأخلاقياً، ويستلزم إعادة النظر في سياسات واستراتيجيات تلك المؤسسات، وإيلاء المسؤولية المجتمعية الاهتمام الذي تستحقه، ومن هنا تولدت الحاجة لتقييم أداء تلك المؤسسات في مجال المسؤولية المجتمعية، ولذا تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما واقع المسؤولية المجتمعية ومقترحات تأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما الخلفية النظرية لنشأة وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية؟
 2. ما الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية أثناء تفشي الأوبئة؟
 3. ما متطلبات تعزيز المسؤولية المجتمعية وتأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية لمواجهة الأوبئة؟
- أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النتائج والتوصيات المقترحة لتأطير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة في الجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة، إضافة إلى تقديم دراسة حديثة حول واقع المسؤولية المجتمعية لدى القطاعين الحكومي والخاص في اليمن، والهام الباحثين لاستكمال البحوث والدراسات في هذا المجال.

أهداف البحث:

- تقديم خلفية نظرية عن نشأة وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية.
- التعرف إلى الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية أثناء تفشي الأوبئة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تحديد متطلبات تعزيز المسؤولية المجتمعية وتأطيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية لمواجهة الأوبئة؟
مصطلحات البحث:
- المسؤولية المجتمعية:
عرّف مجلس الأعمال المسؤولية المجتمعية بأنها: "التزام مستمر من قبل الشركة لسلك سلوك أخلاقي، والمساهمة في التنمية الاقتصادية، وكذلك تحسين جودة حياة العاملين وأسرهم، وأيضا تحسين جودة المجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام". (هللو، 2013، 25).
- وتعرف المسؤولية المجتمعية إجرائيا ولأغراض البحث، بأنها: مجموعة من المبادرات الطوعية التي قدمتها المؤسسات والشركات العاملة في القطاعين الحكومي والخاص بالجمهورية اليمنية تجاه قضايا المجتمع، وتشمل عدداً من الأنشطة ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، كمحاربة الفقر والبطالة، وتوفير الغذاء، والدواء، ومكافحة التلوث، وتحسين الخدمات العامة، في الظروف الطبيعية بصورة عامة، وأثناء الكوارث وتفشي الأوبئة بصورة خاصة.
المؤسسات:
- تعرف المؤسسة (Insinuation)، بصورة عامة بأنها "منظمة تم تأسيسها من أجل تحقيق نوع معين من الأعمال، مثل تقديم الخدمات وفقا لمعايير تنظيمية خاصة في مجال عملها" (محمد، 2017، 1).
- المؤسسات الحكومية والخاصة:
تعرف المؤسسات الحكومية إجرائياً بأنها تلك المؤسسات التابعة للحكومة وتتمثل في الوزارات والسلطة المحلية والشركات والهيئات والمصالح والأجهزة الرسمية والمؤطرة ضمن القطاع الحكومي وتشرف عليها الحكومة اليمنية.
- أما المؤسسات الخاصة، فتعرف لأغراض البحث إجرائياً، بأنها مجموع الشركات والهيئات والمنظمات التي تعود للقطاع الخاص وتعمل وفقا لقانون الاستثمار باليمن، والانظمة واللوائح المعتمدة من قبل الحكومة، تشرف وزارة الصناعة والتجارة على معظم تلك المؤسسات، بواسطة الغرف التجارية، وبعضها تقع تحت إشراف وزارات وجهات حكومية أخرى كالأشؤون الاجتماعية والصحة والتعليم والاتصالات والنفط والمعادن والنقل وغيرها.
- الأوبئة:
الأوبئة، جمع وباء، وتعرف بأنها: "انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية. ومن الأمثلة على الأوبئة وباء الموت الأسود خلال العصور الوسطى.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

(القاموس الطبي، 2014). وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس وإنفلونزا الطيور وفيروس كورونا" (ويكيبيديا، 2020).

حدود البحث:

اقتصرت الحدود المكانية للبحث على تحليل واقع المؤسسات الحكومية والخاصة العاملة في الإطار الجغرافي للجمهورية اليمنية، واقتصرت الحدود الزمانية في المدة التي أجري فيها البحث، وتقدر بشهرين (10 يونيو - 10 أغسطس، 2020).

منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، بنوعيه: المسحي، والتحليلي. ولتحقيق أهداف البحث، وجمع البيانات تم اتخاذ الاجراءات التالية:

- مسح الأدبيات والدراسات السابقة، ومسح المواقع الالكترونية وتقارير الإنجاز السنوية لبعض المؤسسات الحكومية والخاصة ذات العلاقة، بالاعتماد على المنهج المسحي.
- تحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها من تلك المواقع والتقارير وأدبيات البحث، وعرضها ومناقشتها وتفسيرها، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كونه مناسبة لوصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

لعرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها تم توزيعها إلى ثلاثة محاور، يمكن إستعراضها على النحو الآتي:

المحور الأول: الخلفية النظرية لنشأة وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية.

- فلسفة المسؤولية المجتمعية:

تستمد المسؤولية المجتمعية فلسفتها من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الأديان والشرائع السماوية، والأنظمة والدساتير والقوانين البشرية، واتفقت حولها سائر المجتمعات على اختلاف عقائدها وسلوكياتها، فهي عامة وشاملة، لما لها من دور كبير في صلاح المجتمعات والأفراد، باعتبارها من القيم الاجتماعية التي حث المفكرون والقادة وعلماء الدين والنفس والاجتماع على أهميتها، وضرورة الاتصاف بها، ويعد هذا المفهوم من المفاهيم المتأصلة في النظام الاسلامي، وحتى قبل الاسلام كان العرب متفقين على عدد من السلوكيات والعادات المجتمعية الحميدة، ودعا إلى أن يكون الفرد المسلم مسؤولاً اجتماعياً. (الخطيب، 2019، 894).

- مفهوم المسؤولية المجتمعية ونشأته وتطوره:

يعرف مفهوم المسؤولية المجتمعية وفقاً للمكتب الدولي للعمل بأنها " طريقة تنظر فيها المنظمات في تأثير عملياتها في المجتمع وتؤكد مبادئها وقيمتها في أساليبها وعملياتها الداخلية وفي تفاعلها

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مع قطاعات أخرى" (نصر الدين، 2012، 3). أما المنظمة العربية فتعرف المسؤولية المجتمعية، بأنها تصرف المؤسسات والافراد بشكل أخلاقي وباهتمام بالغ نحو المجتمع على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبيئي (المنظمة العربية، 2015، 6). وهي أن تأخذ المنظمة في الاعتبار مصالح الغير عند صنعائها لقراراتها سواء كان الغير داخل المنظمة أو خارجها، أي أن تؤخذ مصلحة المجتمع الى جانب المصلحة الداخلية بالمنظمة عند وضع الاستراتيجيات. (العريقي، 2017، 47). وتعرف مسودة الايزو 26000، المسؤولية الاجتماعية؛ "بالأفعال التي تقوم بها المؤسسة، لتتحمل مسؤولية اثار انشطتها على المجتمع والبيئة، حيث تكون هذه الافعال متماشية مع مصالح المجتمع والتنمية المستدامة، وتكون قائمة على: "السلوك الأخلاقي، والامثال للقانون المطبق والجهات العاملة فيما بين الحكومات، وتكون مدمجة في الأنشطة المستمرة للمؤسسة، كما تعرفها المفوضية الأوروبية بأنها التطوع الذاتي للمنظمات في المساهمة في خلق مجتمع وبيئة أفضل" (عواد، 2010، 10-8).

ويتضح مما سبق أن مفهوم المسؤولية المجتمعية يتكون من أربعة عناصر، وهي: (الاهتمام، والفهم، والانتماء، والمشاركة)، وهو مفهوم متغير ومتجدد ودائم التطور، حيث يتوجب على المؤسسات الاهتمام بالفرد والبيئة والمشاركة في التنمية المجتمعية الشاملة والتنمية المستدامة. وبالنظر إلى نشأة وتطور المسؤولية المجتمعية، يلخصها (عيشان، 2015)، فيما يأتي:

- بدأ الجدل بخصوص العلاقة بين منظمات الاعمال والمجتمع، في بداية القرن العشرين، وفي الخمسينات وضع أحد علماء الاقتصاد الأمريكي (ميلتون فريدمان)، شرطا لتحقيق الارباح، وهو ان لا يتعارض ذلك مع القاعدة الاساسية للمجتمع، سواء ما كان موجود منها في القوانين أو في الاعراف والقيم الاجتماعية". وأصدر (هاورد باون)، كتاب: (المسؤولية المجتمعية ورجال الأعمال)، وأسس اول تعريف لهذا المفهوم، وهو: "التزام منظمات الاعمال بأداء انشطتها بحيث تتوافق مع أهداف وقيم المجتمع". وفي الستينات طور (كيت ديفد)، القانون الحديدي للمسؤولية الاجتماعية، وفي السبعينات برزت نظرية اصحاب المصلحة، وخلال الثمانينات، كثرت الدراسات التي تهدف الى تحديد ما هي المسؤولية الاجتماعية لقطاع الاعمال وكيفية قياس عوائدها على المنظمات. (عيشان، 2015، 7-21).

- وفي بداية التسعينات تطور مفهوم المسؤولية المجتمعية بعد مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية 1992 بالبرازيل. وفي 1998 اطلق المجلس العالمي للأعمال من اجل التنمية المستدامة برنامجا يهدف لتحديد المفهوم الدقيق للمسؤولية المجتمعية وكيفية تحويله من مفهوم الى ممارسات عملية. وفي 2000 اطلق السكرتير العام للأمم المتحدة مبادرة تعريف بالاتفاق العالمي تشمل "الالتزام الطوعي بعشرة مبادئ متفق عليها تشمل حقوق الانسان وحماية البيئة ومكافحة الفساد". وفي

2004، اقترحت ISO معايير عالمية للمسؤولية المجتمعية تسمى (26000)، على ان يبدأ العمل بها في 2008. وتتضمن ISO 26000، تشجيع المنظمات على سبعة موضوعات اساسية، منها الالتزام المجتمعي. (عيشان، 2015، 7- 21).

- دواعي ومبررات المسؤولية المجتمعية:

تتوفر العديد من الدواعي والمبررات لظهور وانتشار مفهوم المسؤولية الاجتماعية، والذي بدأ في الظهور حديثاً - القرن العشرين - في المجتمعات الغربية عبر الشركات الكبيرة عابرة القارات، نتيجة لاعتبارات عدة، أبرزها: الضغوط الشعبية باتجاه أن تلعب المنظمات دوراً اجتماعياً بسبب ما تحققه من ارباح، وبسبب التأثيرات البيئية لنشاطها على البيئة، مثل المنشآت النووية، ومنشآت صناعة السيارات، والبتروكيماويات، وغيرها. (العريقي، 2017، 47). وكذلك بسبب البيئة الداخلية للعمل، ووجود مخاطر في الشركات الصناعية والبتروولية على البيئة، فحرصت تلك الشركات على مكافأة موظفيها واسرهم حينما يتعرضون للمخاطر، منها التأمين الصحي، والتأمين بشكل عام، وتحسين بيئة العمل. كما تعد الحوادث البيئية والانسانية احدى الدوافع الاساسية للاهتمام بالمسؤولية المجتمعية (عواد، 2010، 6). إضافة إلى تفشي مظاهر الفساد مما جعل الشعوب تطالب بتبني الشركات لبرامج المسؤولية الاجتماعية، وزيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالفقر والبطالة والمرض، وانخفاض مستوى معيشة بعض الفئات (محمد، 2016، 418).

كما تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي لرأس المال في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وكذلك الفضائح المالية لعدد من الشركات العالمية مثل إنرون وآرثر أندرسون وغيرهما من الشركات العالمية التي لفتت الانتباه إلى الممارسات الخاطئة لهذه الشركات وتفشي مظاهر الفساد بها، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تزايد الحديث عن برامج المسؤولية المجتمعية زيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالفقر، وانخفاض مستوى معيشة بعض الفئات وانتشار البطالة وكذا تنامي الاهتمام بالتنمية الاجتماعية، وقد برزت أهمية مؤشرات الأداء الاجتماعي حينما أكد شيلدون على أن مسؤولية كل منظمة تتحدد من خلال أدائها الاجتماعي والمنفعة المحققة للمجتمع. (محمد، 2016، 418).

- أهداف المسؤولية المجتمعية وأهميتها:

تتمثل أهم أهداف المسؤولية المجتمعية في تكريس دور القطاع الخاص الى جانب المؤسسات الحكومية والدولة، في بناء الوطن والانسان انطلاقاً من مبدأ "كلنا شركاء .. كلنا مسؤولون"، وترسيخ فكرة مسؤولية الشركات ورجال الاعمال تجاه المجتمع، كمبدأ جديد في التخطيط، والعمل بعيداً عن المعنى المادي المجرد، وتبسيط الضوء على كل نشاط يهدف للمساهمة في الحياة المجتمعية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أو البيئة في المجتمع، والتخفيف قدر الامكان من المعاناة الانسانية، والاقتراب من المجتمع، وتوثيق الروابط بين افراده، والحفاظ على الصحة العامة والبيئة، ومحاولة التخلص من التصرفات المخالفة للقانون والمضرة بالصالح العام، وتقليص هامش الانانية والفردية، لصالح المحبة والتكافل والوعي الاجتماعي (الغرايبة، 2010، 176).

وتسهم المسؤولية المجتمعية في تحقيق الأهداف العالمية للتنمية المستدامة وفقاً لرؤية (2030)، مما يتطلب من البلدان، والعالم دفع الجهود محلياً ودولياً لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، والحضارية بالمجتمعات المختلفة والانتقال بها إلى مستويات أفضل، وأرفع، حيث تعني التنمية بالنسبة لمجموعة من السكان أو البلد بأكمله "الطموح إلى غد أفضل على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية" (الحربي، 2016، 11).

وللمسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة للمنظمة والمجتمع والدولة على حد سواء، فبالنسبة للمنظمة، فإن المسؤولية الاجتماعية تسهم في تحسين صورة المنظمة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لدى الزبائن والعاملين والمجتمع؛ وتؤدي الى تحسين مناخ العمل، وتعزيز التعاون والترابط بين المنظمة ومختلف الأطراف. وبالنسبة للمجتمع، فإنها تؤدي الى زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع مع توليد شعور عالي بالانتماء، كذلك الاستقرار الاجتماعي، والسياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية. أما بالنسبة للدولة من خلال تخفيف الأعباء التي تحملها في سبيل إدامة مهماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، وغيرها. (نصر الدين، 2012، 6). أما عن أهمية المسؤولية المجتمعية فقد تزايدت في السنوات الاخيرة، وخاصة مع تزايد الأزمات والكوارث والوبئة، والتي كان آخرها وباء كورونا كوفيد - 19، كما أصبح المجتمع يتطلع اليها لمواجهة المشكلات المجتمعية التي زاد تفاقمها وتأثيرها في العالم، وبخاصة مع تقلص دور الحكومات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وانخفاض الموازنات، وزيادة الخصخصة، وضعف الخدمات الحكومية العامة.

كما تأتي أهمية تسخير المسؤولية المجتمعية لمؤسسات الأعمال كأداة لدعم وتحقيق التنمية المستدامة، فالمفهوم ان متكاملان إلى أبعد الحدود، فعلاقة المسؤولية المجتمعية بالتنمية المستدامة علاقة وثيقة حيث أن التنمية تقوم على الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المشتركة للمجتمع بشكل عام، وتسعى المنشآت كمجتمع أصغر لتحقيق هذه الأهداف، فبذلك تسعى برامج المسؤولية المجتمعية إلى المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. (مؤتمر العمل العربي، 2018، 28). ولها عدد من الفوائد، مثل: كسب الولاء، وزيادة أعداد المستفيدين، وتحسين سمعة المؤسسات، وزيادة القدرة على استقطاب الموارد البشرية الماهرة، والاحتفاظ بها.

- أدوار الهيئات العربية والدولية المعنية بالمسؤولية المجتمعية:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يتضح أنه لم تعد المسؤولية المجتمعية من اهتمام مؤسسة أو جهة بعينها، ولا يقتصر تطبيقها على المنظمات الحكومية فحسب، فتنوع الجهات المعنية بتطبيقها، كونها مهمة ملقاة على عاتق جميع المؤسسات والشركات الحكومية والأهلية، المدنية منها وغير المدنية، وهناك العديد من الهيئات المعنية بالمسؤولية المجتمعية، لتشمل: المؤسسات الصناعية، والمؤسسات الخدمية، والمؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الربحية (UN)، والمؤسسات غير الربحية كالجمعيات الأهلية والخيرية والمهنية (NGOS)، ومراكز البحوث والتطوير.

ومن الهيئات العربية والإقليمية والدولية المعنية بالمسؤولية المجتمعية، ما يلي: (منظمة الأمم المتحدة، والاتحاد الدولي للمسؤولية المجتمعية، المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية في لبنان، والشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية بالبحرين، والشبكة العربية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بالإمارات، وكذلك مركز الفيصل للمسؤولية المجتمعية في قطر، ومركز دراسات السوق والمستهلك باليمن، وغيرها). إلا أنه لا يعني اقتصار العمل في مجال المسؤولية المجتمعية على هذه الهيئات دون غيرها، وإنما تم ذكرها باعتبارها تتبنى أنشطة مخصصة حول المسؤولية المجتمعية بشكل مؤسسي في بلدان نشأتها.

وتعد المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية من أبرز الكيانات المؤسسية، فهي منظمة مستقلة تعمل في نطاق الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وتم انشاؤها عام (2013)، ومقرها بيروت، وتسعى لتحقيق جملة من الأهداف، أبرزها: رفع مستوى التعاطي مع مفهوم المسؤولية الاجتماعية على المستوى المحلي وتحويلها إلى مستوى المفهوم الاستراتيجي في عمل البلديات والحكومات العربية وتعزيزها من خلال الإدارة الحكيمة وتعميم ثقافتها عبر كافة الوسائل المتاحة. وتحفيز المجتمعات المدنية على الانخراط في المسؤوليات الاجتماعية، ودعم برامجها في تحقيق التنمية المستدامة، وتكريم القيادات من مختلف القطاعات المسؤولة اجتماعياً، والتعاون وإبرام الاتفاقات مع المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية، وتنظيم ندوات ومؤتمرات ولقاءات ومنتديات سنوية، وتحفيز الحكومات في المنطقة العربية على تطوير استراتيجيات إدارتها للوصول إلى معايير الجودة العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية. وفيما يتعلق بأدوار تلك الهيئات، فقد حددت المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية بعض الأدوار المنوطة بها، تجاه المسؤولية الاجتماعية، أهمها: أن تتحول هذه الهيئات إلى بيوت خبرة في مجال المسؤولية الاجتماعية، وأن تقوم بسن الانظمة والقوانين، وان تعمل على تطوير نظم العمل، ووضع المعايير التي تشجع التنافس في مجال المسؤولية المجتمعية، وأيضاً دعم البحث العلمي لخلق ثقافة علمية أكاديمية. (المنظمة العربية، 2015، 74-75).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

كما يتلخص دور الهيئات الحكومية والدولية في تطوير نظم العمل واحداث وحدة خاصة ضمن الهيكل التنظيمي للمؤسسات العامة لتكون قدوة للمؤسسات الخاصة، وايجاد معايير وجوائز خاصة بالعمل الاجتماعي، وتعزيز التنافس بين المؤسسات، وتعميم قصص النجاح وتشجيع البحث العلمي، وتدريب الكوادر، إضافة إلى خلق ثقافة مجتمعية ولفت انظار فئات التجار واصحاب القرارات الى ان المسؤولية الاجتماعية ليست ترف مؤسسات وإنما واجب ومسؤولية شرعية وادبية وقانونية. (عيشان، 2015، 24-25).

- أبعاد المسؤولية المجتمعية:

تأخذ المسؤولية المجتمعية بعدين أساسين، وهما: البعد الداخلي: ويتمثل في اهتمام المنشأة بالأوضاع الخاصة بالعاملين، مثل تحسين مرتباتهم، ومنحهم إجازات سنوية مدفوعة، وتأميناً صحياً، وقروضاً ميسرة لمساعدة الموظفين لبناء مساكن، وتحسين ظروف العمل المحيطة، وتوفير نواد اجتماعية ورياضية. والبعد الخارجي: ويشمل اهتمام المنظمات بالمجتمع الخارجي المحيط بها من عدة جوانب، أهمها: تحسين مستوى حياة افراد المجتمع Quality of Life، وقضايا البيئة Environmental Issues. (العريقي، 2017، 47-48).

أما ISO 26000 فتتضمن أربعة جوانب، وهي: الثقافي، الاجتماعي الحضاري، البيئي والقانوني، وشروط تتعلق بالتنمية الاقتصادية. وتعمل على تشجيع المنظمات على سبعة موضوعات أساسية، وهي: ادارة المنظمة، وحقوق الانسان، والعلاقات وظروف العمل، وحماية البيئة، والممارسات التجارية الجديدة، وقضايا المستهلك، والالتزام المجتمعي (عيشان، 2015، 21-22). وكذلك قضايا التعليم، والصحة، والمتقاعدين، والبيئة، والثقافة العامة والتوعية، ومكافحة الفساد، والطفولة، وذوي الاحتياجات الخاصة. وعناصر اساسية اخرى، ومنها: قضايا بيئة العمل، وخدمة المجتمع، وسمعة المؤسسة، والمحافظة على البيئة، وأخلاقيات ادارة المؤسسة، والصحة والسلامة (المنظمة العربية، 2015، 9-55).

المحور الثاني: جهود المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية.

قبل التطرق لواقع المسؤولية المجتمعية والجهود التي بذلت بشأنها من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن؛ ينبغي الإشارة الى بداية ظهور مفهوم المسؤولية المجتمعية كإطار فكري، ومجهود علمي، وذلك من خلال رسالة دكتوراه، عام 2003، بعنوان: الابعاد التسويقية للمسؤولية المجتمعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك، وتم تكريمه كأحد رواد الخدمة المجتمعية في الجمهورية اليمنية، من قبل دولة رئيس الوزراء حينها. (البختي، 2014، 3).

أما من حيث الكيانات المتخصصة في تعزيز المسؤولية المجتمعية، فلا يوجد في اليمن كيان مؤسسي وطني واحد، يعنى بشؤون المسؤولية المجتمعية، لا في المؤسسات الحكومية ولا في الخاصة، باستثناء مركز دراسات السوق والمستهلك بصنعاء، كما لم تعمل أي جهة على تأسيس مركز أو منظمة في هذا الاتجاه، حتى الجامعات لم تتولى هذه المهمة، ولا المؤسسات الاقتصادية، مثل شركات الاتصالات والنفط والغاز وغيرها رغم كثرتها في اليمن.

- جهود المؤسسات الحكومية والخاصة اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية:

تم استقراء وتحليل الأدبيات ذات العلاقة، وتبين أن اليمن لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها في البلدان العربية الأخرى، مع مراعاة بعض الفوارق من دولة لأخرى، وبنسب متفاوتة، "حيث لا تزال معظم الدول العربية تعاني بشكل عام من غياب ثقافة المسؤولية المجتمعية، والخلط بين المسؤولية المجتمعية والعمل الخيري حتى لدى الشركات نفسها. فالمسؤولية لها معنى واسع يرتبط بالالتزام بالأنظمة والقوانين والنواحي الصحية والبيئية ومراعاة حقوق الانسان. فما زالت المسؤولية المجتمعية في طور النمو ولم تصل الى المعدل العالمي وأغلبها جهود مبعثرة أقرب إلى الاحسان من التنمية. ولم يتم تنظيم أو ترتيب عمل المسؤولية المجتمعية بشكل محدد، رغم أن هناك بعض الجهات العربية التي بدأت في تنظيمه، مما يؤكد ان مفهوم المسؤولية المجتمعية ما زال ضبابيا في مجتمعنا العربي، اذ نجد الشخص المثقف يكاد لا يعرف شيئا عن المسؤولية المجتمعية، فما بالناس بالشخص العادي". (عواد، 2010، 5-17).

وفي اليمن؛ يعد مركز دراسات وبحوث السوق والمستهلك ومقره صنعاء، هو المركز الوحيد الذي تعاطى مع مفهوم المسؤولية المجتمعية بمعناه الحديث، بجدية وإيجابية، وساهم في نشر ثقافة المفهوم على المستوى الوطني، وشارك في تعزيز وتنمية الوعي المجتمعي، وإيضاح أهميته وأبعاده ومجالاته، ونجح في إقامة العديد من الأنشطة بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة، من القطاعين الحكومي والخاص، ومنظمات المجتمع المدني، وتم تنظيم عدد من المؤتمرات والفعاليات الناجحة بهذا الشأن، وفيما يلي عرضا لأبرز الجهود والأنشطة المبذولة في مجال المسؤولية المجتمعية في اليمن، يمكن استعراضها كالآتي:

1- المبادرات والفعاليات العلمية:

ساهم مركز دراسات السوق والمستهلك بصنعاء بالتنسيق مع وزارة الصناعة والتجارة، ومع السلطة المحلية في بعض المحافظات، ومع عدد من المؤسسات الحكومية والخاصة، كالجامعات وشركات الاتصالات ونادي الأعمال، في تنظيم عدد من المؤتمرات والفعاليات وذلك للفترة (2008-2019)، كما ورد في (الخطيب، 2019، 1-53)، يمكن استعراضها كالآتي:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- المؤتمر الاول بعنوان: «المسؤولية الاجتماعية للشركات»، والمنعقد في فندق موفنبيك - صنعاء، خلال الفترة 29-30 أكتوبر 2008.
- المؤتمر الثاني بعنوان: «مواطنة الشركات والمسؤولية الاجتماعية، فندق موفنبيك - صنعاء، 24-25 يونيو 2009.
- البرنامج التدريبي حول المسؤولية الاجتماعية، بعنوان: تأسيس - ادارة - قياس، في فندق ميركيور - عدن 4 مايو 2010 .
- المؤتمر الثالث بعنوان: «شركات ومؤسسات الاعمال .. والتنمية المستدامة، جامعة عدن 5-6 مايو 2010.
- المؤتمر الرابع بعنوان: افضل الممارسات التطبيقية الاقليمية في المسؤولية الاجتماعية، في صنعاء 8-9 يونيو 2011.
- اللقاء الموسع، للمسؤولية الاجتماعية، في صنعاء 14 يوليو 2012.
- مؤتمر " مواطنة الشركات، نظمه نادي رجال الاعمال اليمنيين، تعز، 7 يونيو 2014.
- نجح قطاع البحث العلمي بوزارة التعليم العالي بصنعاء، بالتنسيق مع الجهات الحكومية ومع القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني، في عقد فعالية اليوم العالمي للمسؤولية المجتمعية في رحاب جامعة الرازي في 25 سبتمبر 2019، وإعلانها مناسبة وطنية سنوية.
- 2 المبادرات السياسية والإدارية:
- بادرت حكومة صنعاء إلى إطلاق ما يسمى بالرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة 2030، وتمثل رؤيتها في: (دولة يمنية حديثة، ديمقراطية مستقرة وموحدة ذات مؤسسات قوية تقوم على تحقيق العدالة والتنمية والعيش الكريم للمواطنين وتحمي الوطن واستقلاله وتنشد السلام والتعاون المتكافئ مع دول العالم). وتم ادراج المشاركة والمسؤولية المجتمعية ضمن المحور الثاني من الرؤية الوطنية وهو محور إدارة الحكم، وشمل عددا من الرؤى والمبادرات والأنشطة المستقبلية في مجال المسؤولية المجتمعية، وحثت السلطة جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، ومنظمات المجتمع على تنفيذها وفق خطة زمنية موزعة على (12) عاما، أنقضى منها عامين، ولا يزال من المدة المحددة للرؤية عشر سنوات حتى نهاية العام 2030.
- مبادرة وزارة الصناعة والتجارة في تأسيس جائزة المسؤولية المجتمعية، حيث صدر القرار الوزاري رقم (6) لسنة 2010 بشأن إنشاء وتنظيم جائزة المسؤولية الاجتماعية. (وزارة الصناعة، 2010)، إلا أن ما يسمى بأحداث الربيع العربي، والظروف التي أحاطت بالمرحلة (2010-2020)، حالت دون مواصلة الفعاليات المنظمة بواسطة مركز دراسات السوق والمستهلك بالتنسيق مع وزارة الصناعة،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الاوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وبالتالي لم يتم تفعيل القرار الوزاري، ولم تمنح جائزة المسؤولية المجتمعية المعلنة لأي جهة حكومية أو خاصة.

وباستقراء مخرجات تلك الفعاليات، للفترة: (2008-2019)، فقد خرجت بجملة من التوصيات، تتلخص معظمها في تنمية الوعي المجتمعي بأهمية المسؤولية المجتمعية، وإنشاء كيان مؤسسي، وصندوق خاص يدعم برامج وأنشطة ومشاريع المسؤولية الاجتماعية، واستكمال الإجراءات التنظيمية والفنية لإنشاء جائزة سنوية للمسؤولية الاجتماعية، وأن تعمل المؤسسات الحكومية والخاصة على إنشاء إدارات للمسؤولية المجتمعية في الهياكل التنظيمية، وإجراء البحوث والدراسات، وإحياء فعالية اليوم العالمي للمسؤولية المجتمعية. وعلى الرغم من أهمية مثل هذه التوصيات إلا أنها بقيت حبيسة الأدراج، ولم يكتب لها النجاح، ولم تترجم إلى واقع ملموس حتى اليوم.

3- المبادرات الطبية والصحية في ظل تفشي الأوبئة:

إنه ومع مرور السنوات تزداد معاناة الشعب اليمني عاما بعد عام، بسبب الحروب والأزمات المتلاحقة، وشيوع حالات من الصراع المستمر، وتفشي الأوبئة والتي كان آخرها وباء كورونا كوفيد 19، والذي تسبب في زيادة حالة القلق والخوف لدى المجتمع، نتج عنه وفاة مئات من الناس، وإصابة الكثير، في ظل تدهور قطاع الصحة، وضعف الرعاية الطبية، وانعدام الدواء، وقلة الأدوات الطبية اللازمة للكوادر الطبية في المستشفيات، ناهيك عن احتياجات المرضى من الدواء وأدوات السلامة، ونقص المواد الغذائية، والسلع الأساسية، وضعف البنية التحتية، وتوقف الخدمات العامة، كالكهرباء والماء والمشتقات النفطية والطرق، وغيرها.

ومن أبرز الجهود والمبادرات للمؤسسات الخاصة في اليمن لمواجهة الاوبئة، ما يسمى بشحنة الامدادات الطبية المقدمة من مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه لمنظمة الصحة العالمية (WHO) في 17 يونيو 2020، ضمن المبادرة العالمية، ضمن مساهمتها في جهود المبادرة العالمية لمواجهة كوفيد19 في اليمن (ICY) والتي تمثل اطارا للشراكة بين عدد من الشركات متعددة الجنسيات والأمم المتحدة، وتتكون من 4 دفعات، شحنتان منها إلى مطار صنعاء وشحنتان إلى مطار عدن، تحمل ما مجموعه 43 طناً من مستلزمات المختبرات، وأجهزة التنفس الصناعي، ومجموعات الاختبار (الفحوصات)، وأجهزة PCR ومعدات الوقاية الشخصية الحيوية لمكافحة كوفيد19، تتضمن شحنة المساعدات الطبية في دفعاتها الأربع 426 جهاز تنفس صناعي، وأكثر من مليون قطعة من معدات الوقاية الشخصية، و 34000 مجموعة اختبار كوفيد19، و 28000، مجموعة جمع فيروسات، و 10 أجهزة طرد مركزي، بالإضافة إلى معدات أساسية أخرى للمستشفيات والمختبرات الطبية، وتولى برنامج الغذاء العالمي (WFP) إدارة وتسليم المساعدات مع

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وصول الشحنات إلى صنعاء وعدن لتوزيعها على المستشفيات والمعامل في جميع أنحاء اليمن من قبل وكالات الأمم المتحدة، بالتنسيق مع السلطات في قطاع الصحة. (أنعم، 2020، 1).

وتعد هذه الشراكة الاستثنائية بين القطاعين العام والخاص من أفضل المبادرات في اليمن على الإطلاق، والتي هدفها الوحيد هو خدمة الشعب اليمني، وكمثال على كيفية العمل مع القطاع الخاص لمواجهة الازمات والأوبئة في اليمن.

ومن الجهود المبذولة للمؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن لمواجهة الأوبئة، ما يسمى بالمشروع الطارئ لمواجهة فيروس كورونا، والذي أطلقه بنك الدواء اليمني، بالتنسيق مع جامعة الرازي، وهو عبارة عن مشروع متكامل يشرف عليه البنك، ويسعى للمساهمة في الحد من انتشار الوباء، وتخفيف الألم والمعاناة عن أبناء المجتمع اليمني في عدة محافظات، وهي: (صنعاء، عدن، الحديدة، تعز، اب، حجة، حضرموت، صعدة، مارب)، من خلال تنفيذ عدة أنشطة وفعاليات نوعية تتعلق بأهم الاحتياجات والمتطلبات الأساسية لمواجهة هذه الجائحة، وتخفف من حالات المرضى والوفيات، وتمتد فترة المشروع بين فبراير - سبتمبر 2020 (النهامي، 2020).

4- جهود المؤسسات الجامعية في ظل تفشي الأوبئة:

ساهمت أزمة كورونا في توقف العملية التعليمية، وإغلاق الجامعات والمدارس، وتوقف المراتب عن موظفي القطاع العام، كالأساتذة في الجامعات، والمعلمين في المدارس والمعاهد، و وفاة البعض منهم، وانقطاع وتسريح البعض الآخر، واصيب القطاع التعليمي بحالة من التوقف، وتسرب الطلبة عن الدراسة، وتضاءلت فرص التعلم أمام الجنسين، بسبب تداعيات الحروب والأوبئة في اليمن، وخاصة خلال المدة (2010-2020). كما ساهمت الأزمات والأوبئة في هجرة العقول العلمية في وقت واليمن بأمس الحاجة لمختلف الكوادر العلمية المؤهلة، من أطباء وممرضين وفنيين، ومهندسين، واساتذة الجامعات في مختلف التخصصات، أدت هذه الهجرة إلى ضعف التحصيل العلمي، وإنخفاض مستوى الجودة، وزيادة الأعباء التدريسية على من تبقى من الكفاءات العلمية باليمن، وخاصة من ذوي التخصصات العلمية والتكنولوجية.

واستشعاراً لمسؤوليتها المجتمعية والأخلاقية، تجاه تفشي الأوبئة ومنها جائحة كورونا، فقد سارعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اليمن، باتخاذ بعض الإجراءات، وتقديم بعض المبادرات بالتنسيق مع الجامعات للحد من تداعيات الجائحة، وفقاً للموارد المتاحة، وبما يتناسب مع طبيعة الظروف الراهنة، كان أبرزها كما ورد في (حازب، 2020)، ما يلي:

- أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن تعليق الدراسة في الجامعات الحكومية والأهلية اعتباراً من 16 مارس 2020م، تنفيذاً لقرارات اللجنة الوزارية العليا لمكافحة الأوبئة، وبناءً على

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

قرارات اللجنة العليا للتنسيق والقبول في التعليم العالي، ومذكرة وزارة الصحة العامة والسكان، بشأن تعليق العملية التعليمية بالجامعات كإجراءات احترازية لمواجهة كورونا.

- إيقاف الفعاليات الإحتفالية التي تقيمها الجامعات، أو الطلاب للتخرج، أو أي مناسبات أخرى، وتوجيه الجامعات والكليات المستقلة بإنزال مراجعات دراسية للطلاب في مواقعها الإلكترونية، لتمكينهم من البقاء على اتصال بجامعاتهم، عبر مواقع التواصل الخاصة بالجامعة وكلياتها وأقسامها، وطالبت الوزارة الجامعات والكليات بتوعية الطلاب عبر مواقع وشبكات التواصل التابعة للجامعات عن أعراض الفيروس وطرق الوقاية منه.

- أقرت الوزارة وضع كل إمكانياتها وكوادرها تحت خدمة وتوجيهات اللجنة العليا لمكافحة الوبئة. تقديم مشروع إلى مجلس الوزراء بشأن استكمال الدراسة، وتمت موافقة المجلس عليه، وأصدت الوزارة قرارا وزاريا رقم (37)، بتاريخ 23 / 6 / 2020، لسنة 2020، بشأن العمل بالضوابط والاجراءات التنفيذية والوسائل المناسبة الواجب اتباعها لاستكمال الدراسة وعقد الامتحانات للعام الجامعي 2019 / 2020، في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية والترتيب للعام الجامعي 2020 / 2021م. تضمن الموافقة والتوجيه باستئناف العملية التعليمية للعام الدراسي 2019 / 2020، في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية وفقا للضوابط المعلنة، اعتبارا من تاريخ صدور القرار(وزارة التعليم العالي، 2020، 37).

- رعاية عدد من الندوات العلمية، لتنمية الوعي، واستخلاص الخبرات والتجارب الناجحة لبعض المؤسسات والافراد لمواجهة الوباء، ومناقشة عدد من الأوراق العلمية، ومنها ندوة بجامعة الرازي، ناقشت خلالها 16 ورقة بحثية وعلمية، موزعة إلى خمسة محاور، وهي: (الاستجابة الانسانية والترصد الوبائي، الإدارة السريرية لحالات الإصابة والاشتبا، عوامل تعزيز المناعة في الوقاية من كوفيد - 19، المحددات الاجتماعية للصحة وأثرها على الجائحة، تقنية ونظم المعلومات وتعزيز الاستجابة. كما نظمت بعض الجامعات دورات تدريبية للعاملين فيها بعنوان: مهارات استخدام zoom لإدارة القاعات التعليمية عن بعد في ظل الأزمات وتفشي الوبئة.

- التنسيق والتعاون فيما بين وزارات التعليم الثلاث: (العام والعالي والمهني)، لوضع خطة مستقبلية تسهم في التحول الرقمي، لمواجهة تداعيات كورونا، وما بعد كورونا، وتهيئة المؤسسات التعليمية لهذا النظام، والاستعانة بمركز تقنية معلومات التعليم العالي في تقديم الاستشارات والدعم التقني والفني اللازم، لكل ما يتصل باستخدام التكنولوجيا في مجال التعليم، بأنواعه المختلفة، وبدورها الجامعات اليمنية؛ تحاول التغلب على اثار كورونا، من خلال أنظمة التعليم الحديثة، كالتعليم الالكتروني، والتعليم عن بعد، ولكن تظل هناك تحديات كبيرة أمامها، وتتطلب مزيدا من الوقت والجهد والموارد بأنواعها (عبد الرزاق، 2020).

5- جهود مؤسسات ومنظمات الإغاثة والاستجابة الانسانية:

توجد في اليمن عدد جيد من المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال الإغاثة والاستجابة الانسانية، حيث تعد الأزمة الحالية هي الأخطر في تاريخ اليمن، كما أن قدرة الحكومة اليمنية دون المستوى المطلوب لمواجهة الوبئة بوجه عام، وكورونا بوجه خاص، وفي هذا الشأن تعمل المنظمات المحلية بالتنسيق مع المنظمات الدولية لتوفير ما يمكن توفيره من الغذاء، ومتطلبات الإيواء، وفي النصف الأول من العام 2020، تلقت اليمن مساعدات إنسانية من بعض الدول، ومنها دول الاتحاد الأوروبي، لمواجهة كوفيد 19، حيث وصل اليمن جسر جوي من ليح في بلجيكا، مع مستلزمات طبية وأساسية أخرى لتعزيز الاستجابة الإنسانية في اليمن. إجمالاً، وتقدر تلك المساعدات بما يزيد عن (220) طناً من المواد الأساسية واللوجيستية، وتمويلاً إضافياً يبلغ 70 مليون يورو لزيادة حجم المساعدات في مختلف أنحاء اليمن، مما يرفع التمويل الإنساني للاتحاد الأوروبي في 2020 إلى 115 مليون يورو. (المفوضية الأوروبية، 2020).

وهناك بعض المبادرات لعدد من المؤسسات الخاصة، وقطاع الاعمال، مثل شركات الاتصالات، وبعض المنظمات العاملة في اليمن، ولكنها تظل محدودة وموسمية، وغير مؤطرة مؤسسياً، ولا توجد أرقام وإحصائيات دقيقة بحجم تلك المبادرات، ومعظمها لا ترقى إلى أن تسمى مبادرة وطنية، كونها تقتصر على مناطق محدودة جداً، في بعض المدن، أو الأرياف، في بعض المحافظات، ولا يوجد مشروع وطني شامل، أو رؤية استراتيجية مشتركة بين القطاعين الحكومي والخاص لمواجهة تداعيات الأزمات والأوبئة في اليمن، مما يعني أن واقع المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن لا يزال ضعيفاً جداً، مما يتوجب العمل على ضرورة تأطير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات والشركات والمنظمات المختلفة في ظل تفشي المخاطر والأزمات والأوبئة في اليمن.

وإلى جانب أزمة كورونا؛ تضاعفت معاناة الشعب اليمني بسبب هطول الأمطار الغزيرة، والسيول الجارفة، نتج عنها انهيار السدود والحواسز المائية، وتهدم المنازل الشعبية، بما فيها المدينة الاثرية بصنعاء القديمة، وعدد من المدن الأخرى، بالإضافة الى جرف الاراضي الزراعية، وتعطيل المحاصيل الزراعية، ولحقت اضرار كثيرة لا يمكن حصرها، ولا تزال الأزمات والأوبئة مستمرة، يقابل ذلك زيادة في الخسائر المادية والبشرية، في مختلف عموم المحافظات اليمنية، وفي هذا الشأن؛ وبحسب بيان (وزارة الصحة، 2020)، بحكومة صنعاء فإن خسائر الأمطار والسيول الأخيرة في العاصمة صنعاء والمحافظات التابعة لها، بلغت (131) وفاة، و (124) مصاباً، فيما تضرر (106) ما بين منازل ومنشآت خاصة وعامة كلياً، و (156) جزئياً، حتى 7 أغسطس 2020.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وفي ضوء ما تقدم؛ وفي ظل تشتت جهود الحكومات اليمنية، تبدو برامج المسؤولية المجتمعية في اليمن شبه منعدمة، كما أن استجابة المؤسسات الحكومية والخاصة ضعيفة للغاية، مع غياب كامل للمبادرات الاجتماعية، باستثناء بعض الجهود المتناثرة هنا وهناك، لعل أبرزها تتمثل في جهود مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه، كما أن هذه الأزمة تعد عائقاً أمام اليمن للتقدم نحو التنمية الشاملة والمستدامة، شأنها في ذلك شأن عدد من البلدان النامية، "وفيما يتخبط العالم لاحتواء أضرار جائحة كورونا كوفيد 19، تزداد صعوبة تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، بالنسبة لكثير من البلدان العربية، ولا توجد حلولاً سحرية، ولا يوجد مسار واضح لتحقيق خطة التنمية المستدامة في المنطقة العربية بحلول عام 2030" (دشتي، 2020، 1).

المحور الثالث: متطلبات تعزيز وتأطير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية.

بعد عرض الجهود المبذولة للمؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن تجاه المسؤولية المجتمعية، يستلزم الأمر تقديم جملة من المتطلبات الأساسية، والتوصيات والمقترحات العامة بهدف تأطير المسؤولية المجتمعية لدى القطاعين الحكومي والخاص، وفيما يلي جملة من التوصيات والمقترحات ذات العلاقة، يمكن ذكر الأهم منها كالآتي:

- تنمية الوعي المجتمعي ونشر ثقافة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية في الوزارات والسلطة المحلية، ولدى المدارس والجامعات والأندية والشركات والمنظمات الحكومية والخاصة والمجتمعية، من خلال إعداد برامج تعليمية ضمن أنظمة التعليم المعتمدة لدى المدارس والجامعات وإدراج المسؤولية المجتمعية ضمن برامجها ومقرراتها الدراسية.
- تأطير المسؤولية المجتمعية في التشريعات والقوانين والهيكل التنظيمية للمؤسسات الحكومية والخاصة، مع أهمية التكامل والشراكة الثلاثية بين الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، وتحفيزها على تطوير استراتيجياتها للوصول إلى معايير الجودة العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- تشكيل لجنة من خمس وزارات وهي: (التعليم العالي - الصناعة والتجارة - الصحة - الشؤون المجتمعية - المالية)، لتأسيس مجلس أو مركز وطني للمسؤولية الاجتماعية.
- سرعة إصدار قرار تأسيس صندوق خاص يدعم برامج وأنشطة ومشاريع المسؤولية الاجتماعية.
- استكمال إجراءات جائزة المسؤولية المجتمعية من قبل وزارة الصناعة والتجارة ومنحها للمؤسسات اليمنية المسؤولة اجتماعياً بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.
- قيام المؤسسات الحكومية والخاصة بإنشاء إدارات للمسؤولية المجتمعية في الهياكل التنظيمية.
- إدراج المسؤولية المجتمعية عند إبرام العقود الاستثمارية الكبيرة كبنود من بنودها.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- إنشاء قاعدة بيانات وأدلة ارشادية تفيد الباحثين والاعلاميين عن المسؤولية المجتمعية في اليمن.
- اعتماد كراسي علمية في المؤسسات الجامعية على نفقة صندوق المسؤولية المجتمعية المقترح.
- تطوير أنظمة التعليم بأنواعه المختلفة، والاستفادة من التقنية الحديثة في التعليم، وإيجاد برامج جامعية مرنة، مثل الجامعة المفتوحة، والتعليم الإلكتروني، والتعليم المستمر، لتمكين بعض الفئات: كالأسرى والمعتقلين، والمعاقين، والمتقاعدين، واللاجئين، والمغتربين، والمهمشين، والفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة، والاقاليم النائية والمحرومة، وسكان الجزر، وغيرها، من الالتحاق بالتعليم، أو مواصلة تعليمهم، وتنمية معارفهم ومهاراتهم المختلفة.
- دعم المشاريع الصغيرة وتشجيع الابداع والابتكار في مختلف المجالات.
- أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة (التقليدية والإلكترونية)، بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، وتسهيل الضوء على القضايا المتعلقة بها وحث المجتمع على التعامل مع الشركات والمؤسسات المسؤولة اجتماعيا.
- تبني برامج التدريب المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية من قبل الشركات والمؤسسات.
- تفعيل دور المرأة في عملية التنمية الشاملة والمستدامة وتبوأها مواقع قيادية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة، وتمكنها من تلمس ومعرفة قضايا المرأة والتحديات التي تواجهها وطرق معالجتها، وبالتالي مساهمتها في تنمية المسؤولية المجتمعية في بيئتها المحيطة وفقا للظروف والامكانيات المتاحة.
- دعم المؤتمرات والفعاليات ذات الصلة، وتشجيع الدراسات والبحوث المتخصصة في هذا المجال، وإصدار النشرات والمؤلفات ونشرها ورقيا وإلكترونيا.
- مساهمة المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم مبادرات صناعة السلام واحلال الأمن، والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، والتعايش السلمي، واحترام الحريات، وتنمية المدن والأرياف وتحديد أولويات التنمية وفرص الاستثمار لمرحلة ما بعد الحرب وإعادة الإعمار.
- مضاعفة جهود المؤسسات الحكومية والخاصة للتخفيف من اثار وتداعيات الكوارث الطبيعية والوبئة، وتوفير المستلزمات الطبية للمستشفيات وللوحدات الصحية.
- العمل المشترك لصرف مرتبات الموظفين وتحسين معيشتهم وتحفيزهم ماديا ومعنويا.
- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة للإحتفاء باليوم العالمي للمسؤولية المجتمعية في 25 سبتمبر من كل عام بصورة مستمرة، وعرض التجارب والجهود المميزة للمؤسسات المسؤولة اجتماعيا، ومناقشة الدراسات ذات العلاقة، وتوظيف نتائجها في مجال التنمية وخدمة المجتمع.
- إجراء دراسات مقارنة بين المسؤوليات المجتمعية لدى القطاعين الحكومي والخاص باليمن.
- إجراء دراسات لتطوير المسؤولية المجتمعية باليمن في ضوء الخبرات العالمية الناجحة.

المراجع

1. أنعم، نبيل هائل سعيد.(2020). الدفعة الأولى من شحنة الامدادات الطبية المقدمة إلى منظمة الصحة العالمية (WHO) من مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه ضمن مساهمتها في جهود المبادرة العالمية لمواجهة كوفيد19، متوفر على الموقع الإلكتروني الاتي:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2759511034296246&id=100007121293497 بتاريخ 17 / 6 / 2020.
2. البخيتي، حمود.(2014). المسؤولية الاجتماعية خلاصة فكر ونضج تجربة. مؤتمر بعنوان: مواطنة الشركات، برعاية نادي رجال الاعمال اليمينين، تعز، اليمن.
3. الحربي، فوزية حجاب.(2016). دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ورقة عمل، ملف pdf متوفر على الموقع الإلكتروني الأتي:
https://samc.ksu.edu.sa/sites/samc.ksu.edu.sa/files/imce_images/wrq_ml_fwzy_lhrby.pdf بتاريخ 8، 19 / 2020.
4. الخطيب، خليل محمد.(2019). واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية في المنطقة العربية ومتطلبات تنميتها في ضوء التحديات المعاصرة. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الانسانية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع، بعنوان: دور العلوم الانسانية في تحقيق التنمية المستدامة، الجزء الاول، 24- 25 يوليو 2019، جامعة حضرموت.
5. دشتي، رولا.(2020)، كلمة الامينة التنفيذية للاسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020، متوفر على الموقع الإلكتروني الاتي: <http://asdr.unescwa.org/index-ar.html> بتاريخ 27 / 6 / 2020.
6. العريفي، منصور محمد اسماعيل.(2017). الادارة الاستراتيجية مدخل متكامل. مركز الامين للنشر والتوزيع، ط 1، صنعاء، اليمن.
7. عواد، يوسف ذياب.(2010). الجامعات العربية والمسؤولية المجتمعية. محاضرة القيت بتاريخ 13 / 12 / 2010. جامعة القدس المفتوحة، مدينة نابلس، فلسطين.
8. عيشان، يحيى.(2015). المسؤولية المجتمعية للمؤسسات والافراد. برنامج تدريبي دبي الامارات 9- 13 يناير 2015، المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية. على الموقع الإلكتروني الأتي:
<http://www.asrorg.org> بتاريخ 20 / 4 / 2019.
9. الغرابية، فيصل محمود.(2010). أبعاد التنمية الاجتماعية العربية في ضوء التجربة الاردنية. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الاردن.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

11. القاموس الطبي. (2014). الامراض المعدية - مصطلحات طبية ، متوفر على الموقع الالكتروني الاتي:
12. <https://web.archive.org/web/20140607093012/http://www.altibbi.com%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A/%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1> بتاريخ 19 / 8 / 2020.
13. محمد، أحمد عزت. (2017). مفهوم المؤسسة، متوفر على الموقع الالكتروني الأتي:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9 بتاريخ 11 / 8 / 2020.
14. محمد، مديحة فخري محمود. (2016). تصور مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الثمانون، ديسمبر 2016.
15. المفوضية الأوروبية. (2020). الاستجابة العالمية لمواجهة فيروس كورونا، متوفر على الموقع الالكتروني الأتي:
https://eeas.europa.eu/delegations/yemen/83335/node/83335_ar بتاريخ 23 يوليو 2020.
16. المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية. (2015). البرنامج التدريبي: المسؤولية الاجتماعية: دبي، الامارات العربية المتحدة، 10- 12 فبراير 2015، متوفر على الموقع الالكتروني الاتي:
<http://www.asrorg.org> بتاريخ 20/4/2019.
17. مؤتمر العمل العربي. (2018). المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص، البند الثامن، الدورة الخامسة والأربعون القاهرة 8-15 إبريل / نيسان 2018، منظمة العمل العربية.
18. نصر الدين، بن مسعود، ومحمد، كنوش. (2012). واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي 14- 16 فيفري 2012، جامعة بشار.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

19. هلولو، إسلام عصام خضر. (2013). دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
20. وزارة الصحة. (2020). إعلان بشأن خسائر الأمطار والسيول في العاصمة صنعاء، متوفر على الموقع الإلكتروني الأتي: <https://t.me/ALYEMENnet> بتاريخ 10 / 8 / 2020.
21. وزارة الصناعة والتجارة. (2010). القرار الوزاري رقم (6) لسنة 2010، بشأن إنشاء وتنظيم جائزة المسؤولية الاجتماعية، وزارة الصناعة، صنعاء، اليمن، نقلا عن: (الخطيب، 2019، 17).
22. ويكيبيديا. (2020). مفهوم وباء، متوفر على الموقع الإلكتروني الأتي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1> بتاريخ 11 / 8 / 2020.

مبدأ الوقاية البيئية كصورة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة

Le principe de la prévention environnementale comme un Aspect de la
responsabilité sociale de l'entreprise

د. بوحلايس إلهام أستاذ محاضر "أ" كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 (الجزائر)
ملخص :

إن قيام المؤسسة بالتزاماتها القانونية يشكل أحد مضامين مسؤوليتها تجاه المجتمع. في المجال البيئي يظهر مبدأ الوقاية البيئية كصورة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة؛ إذ يفرض عليها اتخاذ جملة من التدابير قبل تنفيذ مشروعها الصناعي درءاً لأي آثار سلبية محتملة على البيئة تنفيذاً لمسؤوليتها تجاه المجتمع في هذا الإطار، حيث تمثل هذه التدابير صمام الأمان الذي يقف في وجه الأضرار البيئية ويحقق مقتضيات التنمية المستدامة؛ فهو يجعل نشاط المؤسسة تحت رقابة السلطة الإدارية المختصة ويأشرك الجهات ذات العلاقة بالبيئة وحتى المواطن في عملية اتخاذ القرار، ورغم محاولة المشرع الجزائري الإحاطة بكل المسائل المتعلقة بهذه التدابير من خلال تنظيم كفايات القيام بها، إلا أن بعض النقص لا يزال يعترى العديد من أحكامها، ما يوجب على المؤسسة زيادة على التزاماتها القانونية القيام بمبادرات طوعية خدمة للبيئة التي أصبحت من أهم مؤشرات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

المصطلحات الأساسية للدراسة : المؤسسة، مبدأ الوقاية البيئية، المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة

Résumé :

Cet article analyse le principe de prévention de l'environnement comme un aspect de la responsabilité sociale de l'entreprise. Le principe de prévention est l'un des principes généraux du droit de l'environnement selon lequel il consiste à prévenir les risques environnementaux susceptibles d'entraîner un préjudice sérieux à l'environnement dans le cadre du développement durable.

Ce principe introduit par le législateur algérien dans la loi relative à la protection de l'environnement comprend une série de mesures dont les plus importantes sont les études d'impact sur l'environnement et les études de dangers. Plusieurs textes réglementaires précisent les conditions et les modalités de ces procédures préventives. ces dernières, Malgré ses dispositions positives restent d'autres inefficaces, ce qui impose une réaction volontaire et efficace par les entreprises pour combler les différentes lacunes observées.

مقدمة

حظيت المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ببالغ الاهتمام على المستويين النظري والعملي، فعلى المستوى النظري برز اهتمام الباحثين بالمسؤولية الاجتماعية كفكرة مجددة لمفهوم المسؤولية القانونية، أما على المستوى العملي فقد لاقت الفكرة اهتماما من قبل المؤسسات الاقتصادية على اختلاف نشاطاتها بالنظر إلى القيمة المضافة لهذه المسؤولية على مستوى تقييم أداء المؤسسة وعلى ربحيتها.

إن ربط المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسة الاقتصادية يندرج ضمن سياق ما يسمى بـ "أخلاق الأعمال" ⁽¹⁾ أي الأخذ بعين الاعتبار العديد من القيم الاجتماعية عند ممارسة الأنشطة الاقتصادية وعلى هذا الأساس امتد نطاق المسؤولية ليشمل جوانب أخلاقية واقتصادية... إلخ. وفق هذا المعنى تظهر المسؤولية الاجتماعية كنوع من التجاوب الطوعي والفعال للمؤسسة في سبيل المساهمة في خدمة المجتمع.

غير أن فكرة التجاوب الطوعي للمؤسسة كمدلول للمسؤولية الاجتماعية قد أثارت جدلا يتعلق بالالتزامات القانونية المفروضة عليها، أي مدى اعتبار القانون مسألة تتجاوزها المسؤولية الاجتماعية التي تقوم على المبادرة الطوعية من قبل المؤسسة وبين اعتبار القواعد القانونية جزءا من المسؤولية الاجتماعية.

أمام هذا الجدل، ورغم اختلاف الفقه حول إيجاد مفهوم جامع ومانع للمسؤولية الاجتماعية، إلا أن الاتجاه السائد هو الذي اعتبر الأحكام القانونية جزءا لا يتجزأ من المسؤولية الاجتماعية، أو على الأقل، فإن الالتزام بأحكام القانون يعد الحد الأدنى من هذه المسؤولية ويشكل منطلقا وأساسا لها.

وإذا كانت تطبيقات المسؤولية الاجتماعية متعددة الأوجه ولا يمكن حصرها، إلا أن المجال البيئي يعد من أبرز تطبيقات هذه المسؤولية على الإطلاق، سيما بعد ارتباط البيئة بمفهوم التنمية المستدامة أين لم تعد البيئة عائقا أمام تحقيق النمو الاقتصادي، بل أصبحت مطلبا من مطالب التنمية المستدامة كغاية تهدف إلى حماية الأجيال المستقبلية.

إن حماية البيئة قد أخذت على مستوى الواقع تركيزا من قبل المؤسسات الاقتصادية، سيما تلك التي يترتب على نشاطها أضرار بيئية، حيث اتجهت هذه المؤسسات إلى تبني برامج ومبادرات لتخفيف آثار نشاطها الاقتصادي على البيئة، إلا أنه ومع ذلك يبقى الامتثال للالتزامات القانونية المنطلق الأول لحماية البيئة، حيث سعى التشريع الجزائري الخاص بالبيئة إلى إدراج العديد من الأحكام التي من شأنها الموازنة بين المصالح الاقتصادية للمنشآت الصناعية وبين الأهداف البيئية.

ضمن هذا الهدف، يعد مبدأ الوقاية البيئية أحد أهم المبادئ التي يقوم عليها قانون حماية البيئة، حيث يتوقع الأخطار الممكنة جراء المشاريع التنموية ويحاول التخفيف منها عن طريق جملة من التدابير الوقائية؛ أي التي تسبق تنفيذ المشروع وذلك تحت طائلة عدم الترخيص للمؤسسة بتنفيذ مشروعها. وهنا يظهر جانب كبير من مسؤولية المؤسسة، حيث أن التزامها بهذه الأخيرة يرتبط بمستوى تنفيذها وامثالها للأحكام القانونية بهذا الخصوص وبشكل فعال، وهو ما يتطلب بدوره فعالية الأحكام القانونية المؤطرة لمبدأ الوقاية البيئية.

وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل بخصوص كيفية تنظيم المشرع الجزائري لمبدأ الوقاية البيئية؟ وهل الأحكام المعتمدة كافية لتحقيق الهدف الوقائي في المجال البيئي؟ ثم ما مدى انعكاس ذلك على التنمية المستدامة؟

إن معالجة الإشكالية السابقة تفرض المزاجية بين كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من أجل عرض الأحكام الخاصة بهذه التدابير الوقائية وتقييم مدى فعاليتها. أما الإجابة عنها، فإنها تستدعي تناول البحث من خلال الحديث أولاً عن مضمون مبدأ الوقاية البيئية بما يتضمنه من تدابير وإجراءات (المبحث الأول) ثم بعد ذلك الحديث عن تقييم مبدأ الوقاية البيئية على صعيد فعالية الأحكام القانونية الخاصة وكذا عن انعكاساته على التنمية المستدامة (المبحث الثاني).

المبحث الأول: مضمون مبدأ الوقاية البيئية

يعد مبدأ الوقاية البيئية من أهم وأقدم المبادئ التي يقوم عليها قانون البيئة، كونه يقوم على أساس الخطر، حيث يضمن مواجهة الكوارث البيئية ويتنبأ بها قبل حدوثها ويضع حداً لآثارها أو يتخذ إجراءات من شأنها التخفيف من حدتها، ولقد حذا القانون الجزائري حذو القانون الدولي للبيئة وكذا مختلف القوانين الوطنية الخاصة بالبيئة بخصوص مبدأ الوقاية البيئية؛ حيث أشار إليه المشرع ضمن نص المادة الثالثة من القانون 03-10 المتعلق بالبيئة⁽²⁾.

وباستقراء القانون 03-10، نجد أن المشرع قد أورد بعض الإجراءات التي تتخذها المؤسسات قبل بداية نشاطها في سبيل الوقاية من الأضرار البيئية المتوقعة من هذا النشاط.

ويمكن حصر أهم الإجراءات الوقائية المفروضة على المؤسسة في دراسة التأثير على البيئة (المطلب الأول) وموجز التأثير (المطلب الثاني) ودراسات الخطر (المطلب الثالث).

المطلب الأول: دراسة التأثير على البيئة

تعد دراسات التأثير على البيئة من الآليات الفعالة التي تضمن حماية البيئة من تأثيرات الأنشطة الاقتصادية عليها، ظهرت لأول مرة سنوات السبعينات؛ حيث تبنتها دول أمريكا الشمالية، ثم ما

فتت أن طبقتها جل الدول المتقدمة، لتطبقها سنوات الثمانينات الدول السائرة في طريق النمو،
لتصبح إثر ذلك إحدى آليات القانون الدولي البيئي⁽³⁾.

تناولها المشرع الجزائري ضمن القانون 83-03 المتعلق بالبيئة (الملغى) ليكرسها أيضا
القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة⁽⁴⁾.

تجسد دراسات التأثير مبدأ الوقاية البيئية من حيث كونها تعبر عن "الالتزام بالأخذ بعين الاعتبار
المقتضيات البيئية بمناسبة كل تدخل أو قرار عمومي أو خاص يمكن أن يشكل خطرا على البيئة"⁽⁵⁾.
ولقد تم وصف دراسة التأثير بأنها: "وسيلة يقصد منها إرساء مبدأ الوقاية البيئية والتنمية المستدامة
في آن واحد"⁽⁶⁾.

كما تم تعريفها بأنها: "عملية منظمة ومتكاملة ومتعددة العلوم من شأنها تقويم العواقب البيئية
لأي مشروع تنموي بصورة مسبقة، فهي بذلك طريقة مصممة لضمان كافة التأثيرات البيئية المحتملة
أثناء مراحل التخطيط والتصميم والترخيص والتنفيذ للمشاريع ذات العلاقة"⁽⁷⁾.

لقد أحال المشرع الجزائري ضمن المادة 15 من القانون 03-10 إلى النصوص التنظيمية
تفصيل كل الأحكام المتعلقة بدراسات التأثير وكذا موجز التأثير، وبالفعل تولى المرسوم التنفيذي
07-145⁽⁸⁾ تنظيم هذه الأحكام، حيث حدد مجال تطبيق دراسة التأثير (الفرع الأول) كما بين
محتواها وإجراءاتها (الفرع الثاني).

الفرع الأول: مجال تطبيق دراسة التأثير على البيئة

أخضع المشرع الجزائري ضمن نص المادة 15 من القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة
لدراسات التأثير على البيئة "... كل مشاريع التنمية والمنشآت الثابتة والمصانع والأعمال الفنية
الأخرى، وكل الأعمال وبرامج البناء والتهيئة، التي تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة فورا أو لاحقا
على البيئة...".

كما تضمن الملحق الأول المرفق بالمرسوم التنفيذي 07-145 قائمة حصرية للمشاريع التي
تخضع لدراسات التأثير على البيئة وتقدر ب 29 مشروعا، حيث تتنوع هذه المشاريع بين الإنجاز
والتهيئة (مناطق صناعية أو تجارية، مدن جديدة، مطارات، فنادق، موانئ صناعية، ملاعب، حظائر
السيارات... إلخ) والأنشطة الطاقوية (تنقيب أو استخراج النفط والغاز، مد خطوط كهربائية)، ووسائل
النقل (إنجاز خط سكة حديدية، خطوط حافلات، محولات ومترو... إلخ).

والملفت للانتباه هو أن تحديد قائمة المشاريع الخاضعة لدراسة التأثير قد استند إلى معيارين

هما:

- حجم المشروع ومدى أهميته؛ فالمشاريع التي تأخذ مساحة واسعة أو تكون في بيئة سكنية ذات
تعداد سكاني معتبر لاشك أنها تؤثر أكثر من غيرها في البيئة بمختلف عناصرها، وهذا ما جعل

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

التنظيم يأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل، حيث اشترط مثلا أن تخضع مشاريع بناء المدن الجديدة إلى دراسة التأثير إذا كان عدد سكانها يفوق الـ 100.000 ساكن، كما اشترط إخضاع مشاريع التقسيمات الحضرية للدراسة التأثيرية إذا كانت تفوق مساحتها 10 هكتارات... إلخ.

- بالإضافة إلى معيار الآثار؛ أي إخضاع المشاريع للدراسة كلما ثبتت آثارها السلبية على البيئة. وعادة ما يتم تصنيف المشروعات التنموية بالنظر إلى تأثيراتها البيئية إلى تصنيفات ثلاث⁽⁹⁾.

- القائمة السوداء: وهي تلك المشروعات التي تتطلب دراسات مستفيضة نتيجة خطورتها على البيئة.

- القائمة الرمادية: وتتضمن المشروعات التي تستدعي دراسات متوسطة.

- القائمة البيضاء: وتخص المشروعات التي تحتاج إلى دراسات مختصرة.

الفرع الثاني: محتوى دراسة التأثير على البيئة وإجراءاتها

فصل المرسوم التنفيذي 07-145 في محتوى ملف دراسة التأثير (أولا) وكذا في الإجراءات المتبعة بخصوص إيداع وفحص دراسات التأثير والمصادقة عليها (ثانيا).

أولا: محتوى دراسة التأثير:

أشارت المادة 16 من القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة إلى الحد الأدنى من العناصر التي لا بد أن تحتويها دراسات التأثير⁽¹⁰⁾ كما أحالت على التنظيم التفصيل في هذه العناصر، وفي هذا الإطار، أوردت المادة السادسة (6) من المرسوم التنفيذي 07-145 تفصيلا للعناصر التي يمكن أن يتضمنها ملف دراسة التأثير، والتي يمكن إجمالها في:

1- معلومات تتعلق بصاحب المشروع والقائم بالدراسة: كافة المعلومات المتعلقة بصاحب المشروع (الاسم، اللقب، الخبرة، مقر الشركة... إلخ) وكذا تقديم مكتب الدراسات.

2- معلومات تتعلق بالمشروع المزمع القيام به: وصف المشروع، تحديد منطقة الدراسة، وصف الحالة الأصلية للموقع وبيئته المتضمن لاسيما موارده الطبيعية وتنوعه البيولوجي، بالإضافة إلى البدائل المحتملة لمختلف خيارات المشروع المعتمدة على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي والبيئي.

3- تقييم التأثيرات والأضرار المتوقعة: تقدير أصناف وكميات الرواسب والانبعاثات التي قد تتولد خلال فترة المشروع، تقييم التأثيرات البيئية المتوقعة على المدى القصير، المتوسط والطويل.

4- بيان للحلول المقترحة والتدابير المزمع القيام بها: وذلك في إطار التقليل من الأضرار أو القضاء عليها.

تجدر الإشارة إلى أن التنظيم قد ترك المجال مفتوحا بخصوص محتوى دراسة التأثير؛ حيث أشارت المادة السادسة في فقرتها 13 إلى تقديم كل عمل آخر أو معلومة أو وثيقة أو دراسة قدمتها مكاتب الدراسات لتدعيم وتأسيس محتوى دراسة التأثير. ثانيا: إجراءات دراسة التأثير:

ورد ضمن قانون حماية البيئة أن دراسات التأثير البيئية تقوم بإعدادها مكاتب دراسات معتمدة من قبل الوزير المكلف بالبيئة، وذلك بناء على طلب صاحب المشروع وعلى نفقته الخاصة، ولقد بين النص التنظيمي 07-145 الإجراءات الواجب اتباعها بصدد دراسات التأثير البيئية ابتداء من إيداعها إلى غاية المصادقة عليها.

في هذا الإطار أوجبت المادة السابعة من المرسوم 07-145 الخاص بدراسات وموجز التأثير البيئية على صاحب المشروع المعني أن يقوم بإيداع الدراسة لدى الوالي المختص إقليميا في عشر(10) نسخ، وعلى إثر ذلك يقوم هذا الأخير بإحالة الدراسة على المصالح الإقليمية المكلفة بالبيئة، والتي يمكنها أن تطلب تدعيم الدراسة بمعلومات إضافية أو بدراسة تكميلية إن استدعى الأمر، ويمنح صاحب المشروع مهلة قانونية تقدر بشهر واحد لتقديم المعلومات التكميلية المطلوبة، حسب ما أوجبه المادة الثامنة من المرسوم سالف الذكر.

بعد إعلان المصالح البيئية قبولها الدراسة تمر هذه الأخيرة على ما يسمى "بالتحقيق العمومي"، والمتمثل في دعوة الغير، سواء أكانوا أشخاصا طبيعيين أو معنويين لإبداء آرائهم في المشروع محل الدراسة من ناحية آثاره المتوقعة على البيئة.

أما عن سبل إعلام الجمهور بقرار الوالي فتح التحقيق العمومي، فيكون عن طريق تعليق القرار في مقر الولاية والبلديات المعنية وكذا في أماكن موقع المشروع وكذلك عن طريق النشر في يوميتين وطنيتين، حيث يشار إلى موضوع التحقيق ومدته التي يجب ألا تتجاوز شهرا واحدا من تاريخ التعليق، كما تجب الإشارة إلى الأوقات والأماكن التي يمكن للجمهور أن يبدي ملاحظاته فيها، وهذا ما أورده المادة العاشرة (10) من المرسوم 07-145.

وبخصوص كيفية إبداء الآراء، فإنها تكون عن طريق الكتابة في سجل مرقم ومؤشر عليه يفتح خصيصا لهذا الغرض، كما ذكرت المادة العاشرة سالف الذكر.

هذا، وفي سبيل متابعة سير التحقيق العمومي، يعين الوالي محافظا محققا يكلف بالسهر على احترام التعليمات الخاصة بالتحقيق العمومي، كما يكلف أيضا بإجراء التحقيقات أو جمع المعلومات التكميلية حول الآثار البيئية للمشروع، ويحرر محضرا بكافة المعلومات التكميلية المحصلة يتم إرساله إلى الوالي.

وبدوره يحزر الوالي عند نهاية التحقيق العمومي نسخة من مختلف الآراء وكذا استنتاجات المحافظ المحقق ويمكن صاحب المشروع الاطلاع عليها وتقديم مذكرة جوابية بخصوصها في آجال معقولة، وهذا ما ورد ضمن المادة 15 من المرسوم 07-145. أما المصادقة على دراسة التأثير، فتكون من اختصاص الوزير المكلف بالبيئة الذي يقوم بفحص الملف المرسل إليه من الوالي في مدة لا تتجاوز أربعة (04) أشهر ابتداء من تاريخ إقفال التحقيق العمومي، حسب ما ورد ضمن المواد 16، 17، 18 من المرسوم 07-145. وفي حال رفض الدراسة، فإن هذا الرفض يجب أن يكون مبررا، ويمكن في هذه الحالة لصاحب المشروع أن يقدم طعنا إداريا لدى الوزير المكلف بالبيئة حسب المادة 19 من المرسوم السالف الذكر، دون المساس بالطعون القضائية المنصوص عليها في التشريع المعمول به.

المطلب الثاني: موجز التأثير على البيئة

بداية، فإن المشرع ضمن القانون 03-10 المتعلق بالبيئة في إطار التنمية المستدامة قد جمع في المادة 15 بين كل من دراسات التأثير البيئية وموجز التأثير؛ حيث أخضعهما للمعايير ذاتها؛ أي معيار الأثر السلبي على البيئة ومعيار حجم المشروع. ومع ذلك، فإنه بخصوص مدى الأثر السلبي للمشروع على البيئة، ثمة فرق واضح بين دراسة التأثير وموجز التأثير؛ حيث أفادت المادة 16 في فقرتها الأخيرة أن الأشغال ضعيفة الأثر على البيئة تستثنى من الخضوع لدراسات التأثير وتكون فقط محلا لموجز التأثير على البيئة. أما من حيث قائمة المشاريع التي تكون محلا لموجز التأثير، وعلى غرار دراسة التأثير، فقد تضمن الملحق الثاني المرفق بالمرسوم 07-145 قائمة تضم 14 مشروعاً يخضع لموجز التأثير على البيئة.

وبالرجوع إلى هذه القائمة، نجد أن المشاريع المعنية تتعلق بالتنقيب عن البترول والغاز وتهيئة الحظائر وبناء الملاعب ومشاريع تهيئة تقسيمات حضرية وبناء مراكز تجارية ومنشآت فندقية وحظائر وقف السيارات... إلخ.

كما يلاحظ بخصوص هذه المشاريع محدودية تأثيرها كونها لا تمتد في مساحات واسعة (على سبيل المثال مشاريع تهيئة وإنشاء قرى للعطل تفوق مساحتها 2 هكتار، ومشاريع بناء مراكز تجارية تتراوح مساحتها المبنية ما بين 1000 و5000 متر مربع... إلخ) أو تكون لمدة زمنية قصيرة (مثلا مشاريع تنقيب عن حقول البترول والغاز لمدة تقل عن سنتين... إلخ) أو متواضعة من ناحية طاقتها الاستيعابية (مثلا مشاريع تهيئة مساحات للتخييم تفوق 200 موقع ومشاريع بناء منشآت فندقية ذات 300 إلى 800 سرير... إلخ).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ويخضع موجز التأثير على البيئة للإجراءات ذاتها التي تخضع لها دراسات التأثير - والتي تطرقنا إليها سابقا - ما عدا بشأن المصادقة على موجز التأثير، والتي يختص بها الوالي المختص إقليميا وليس الوزير المكلف بالبيئة.

في حين يلاحظ أن الطعن الإداري في قرار رفض المصادقة على موجز التأثير قد أخضعه التنظيم لنفس الحكم الخاص بدراسة التأثير؛ أي يكون أمام الوزير المكلف بالبيئة وليس أمام الوالي الذي أصدر قرار الرفض، وهذا ما تضمنته المادة 19 من المرسوم 07-145. المطلوب الثالث: دراسات الخطر

توصف دراسة الخطر بأنها دراسة تكميلية أو استثنائية - إن صح التعبير - ذلك أنها لا تكون بديلا عن دراسات التأثير، وإنما تكون دراسة تكميلية لها لوجود خطر كبير على البيئة يستدعي هذه الدراسة، وهي أيضا من التدابير الوقائية، ذلك أنها ترتبط بطلب رخصة استغلال منشأة. تضمن القانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في المادة 21 منه⁽¹¹⁾ إشارة إلى دراسة الخطر، أما من ناحية تنظيمها فقد تولى ذلك المرسوم 06-198⁽¹²⁾.

لقد تضمن المرسوم 06-198 في المادة 12 منه وصفا لدراسات الخطر بأنها دراسات تهدف إلى: "...تحديد المخاطر المباشرة وغير المباشرة التي تعرض الأشخاص والممتلكات والبيئة للخطر من جراء نشاط المؤسسة سواء أكان السبب داخليا أو خارجيا. يجب أن تسمح دراسة الخطر بضبط التدابير التقنية للتقليل من احتمال وقوع الحوادث وتخفيف آثارها وكذا تدابير التنظيم للوقاية من الحوادث وتسييرها."

إن العلاقة بين كل من دراسة الخطر وكل من دراسة وموجز التأثير تكمن في أن كل المشروعات الخاضعة لدراسة الخطر تخضع بالتبعية لدراسة التأثير البيئية، في حين أن المشروعات الخاضعة لموجز التأثير لا تخضع لدراسات الخطر، وإنما لمجرد تقرير حول المواد الخطرة، وهذا ما يستفاد من الجدول الوارد ضمن الملحق المرفق بالمرسوم 07-144⁽¹³⁾.

- كما أوردت المادة 14 من المرسوم 06-198 مضمون دراسة الخطر، حيث يجب أن تتضمن:
 - عرض عام للمشروع.
 - وصف الأماكن المجاورة للمشروع والمحيط الذي قد يتضرر في حال وقوع حادث، ويشمل:
 - المعطيات الفيزيائية والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
 - وصف المشروع.
 - تحديد عوامل الخطر الناجمة عن الاستغلال.
 - تحليل الآثار المحتملة.
 - كفاءات تنظيم أمن الموقع وكفاءات الوقاية من الحوادث الكبرى.

أما عن كيفية دراسة الخطر والمصادقة عليها، فتتم بموجب قرار وزاري مشترك بين وزير الداخلية والوزير المكلف بالبيئة حسب المادة 15 من المرسوم سالف الذكر. وفي هذا الإطار نظم القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 14 سبتمبر 2014 إجراءات دراسة الخطر، حيث تعد من قبل مكاتب دراسات معتمدة، أما عن فحص الدراسة، فإنها تتم حسب الحالة من طرف لجنة وزارية أو لجنة تنشأ على مستوى كل ولاية⁽¹⁴⁾. وتودع من طرف صاحب المشروع لدى الوالي المختص إقليمياً في ثماني (8) نسخ ليرسلها الوالي إلى هذه اللجان الوزارية، حيث يمكن أن تطلب هذه اللجان أي معلومة أو دراسة تكميلية، وعند إتمام الفحص تتم المصادقة عليها أو رفض المصادقة.

إذن، كانت هذه أهم التقنيات التي تمثل مبدأ الوقاية البيئية، لكن هذا لا يعني أن هذا الأخير ينحصر في هذه الصيغة فقط، فقد تظهر الوقاية البيئية وفق أي صيغة أو حكم أو إجراء آخر .

المبحث الثاني: تقييم مبدأ الوقاية البيئية

بعدما استعرضنا في المبحث الأول مضمون مبدأ الرقابة البيئية من خلال مختلف التدابير التي يتحقق بواسطتها، سوف نحاول من خلال هذا المبحث أن نتناول بالمبحث تقييم مبدأ الرقابة البيئية من خلال الحديث عن مدى فعالية الأحكام الخاصة بمبدأ الوقاية البيئية (المطلب الأول) ثم الحديث عن انعكاسات المبدأ على التنمية المستدامة (المطلب الثاني) .

المطلب الأول: مدى فعالية الأحكام الخاصة بمبدأ الوقاية البيئية

إن استقراءنا الأحكام المنظمة لتدابير الوقاية البيئية، قد جعلتنا نقف على العديد من الأمور الإيجابية التي تتوافق مع هدف حماية البيئة (الفرع الأول)، بالإضافة إلى وقوفنا على بعض الثغرات أو النقائص التي تضمنها التنظيم، سيما فيما يتعلق بإجراءي دراسة وموجز التأثير على البيئة (الفرع الثاني).

الفرع الأول: الأحكام الإيجابية لمبدأ الوقاية البيئية

لقد حاكى المشرع الجزائري بخصوص مبدأ الوقاية البيئية العديد من الأحكام التي تضمنتها التشريعات المقارنة، والتي تتلاءم مع هدف التشريع البيئي في حماية البيئة خدمة للتنمية المستدامة، ومن بين هذه الأحكام نورد ما يلي:

- إجراء التحقيق العمومي: يجسد إجراء التحقيق العمومي مبدأ المشاركة الذي يقوم على إشراك الغير، أشخاصاً طبيعيين أو معنويين مهما كانت صفاتهم في تجسيد مبدأ الوقاية البيئية طالما أنهم

معنيون بمشاكل وتأثيرات المشاريع التنموية على البيئة، ويندرج هذا الحكم ضمن اعتبار حماية البيئة "مصلحة وطنية" تفرض مشاركة الجميع في المحافظة على الإرث الطبيعي⁽¹⁵⁾ وهو ما نقف عليه من خلال تمكين كل شخص من إبداء رأيه دون ربط ذلك بأي ضرر مباشر وشخصي.

- تعدد تدابير الوقاية البيئية: إن من إيجابيات مبدأ الوقاية البيئية تنوع المشرع أشكال التدابير المعمول بها في هذا الإطار، حيث فرض المشرع حسب حجم الخطر أو الضرر المتوقع إجراء يختلف عن الآخر.

- التراجع عن بعض الأحكام السلبية: سيما الاستثناء الذي تضمنه المرسوم المتعلق بالمنشآت المصنفة القديم 98-339 في مادته 31 (الملغى) والذي مضمونه السماح للإدارة بمنح رخصة استغلال المنشآت المصنفة التي لا تتماشى آجال عملها مع سير الإجراءات العادية للدراسة التأثيرية على البيئة لمدة 6 أشهر وبدون إخضاعها للتحقيق العمومي، وهو ما كان يعد خروجاً صارخاً عن مبدأ الوقاية البيئية⁽¹⁶⁾.

- محاولة الموازنة بين مصلحة المؤسسة والمصلحة البيئية: ويظهر ذلك من خلال العديد من الأحكام كتحديد آجال للإدارة من أجل اتخاذ القرار بشأن التدابير الوقائية، تمكين صاحب المشروع من حق الطعن... إلخ.

الفرع الثاني: الأحكام السلبية لمبدأ الوقاية البيئية

هناك من الباحثين من ثمن موقف المشرع في ظل المرسوم الملغى 90-78 الذي كان يعتمد نظام القائمة السلبية؛ أي حصر قائمة المشاريع المعفاة من دراسة التأثير وإبقاء الدراسة بخصوص باقي المشاريع، حيث من شأن ذلك أن يسهل الأمر على القاضي عند النزاع من ناحية، ومن ناحية ثانية من شأنه ضمان عدم إفلات بعض الأنشطة من الخضوع لدراسات التأثير⁽¹⁷⁾. ومن جانبنا نرى حجية هذا الرأي، كونه يتماشى مع المعيار الذي أورده المشرع ضمن المادة 15 من القانون 03-10؛ أي معيار الضرر المباشر أو غير المباشر، الفوري أو اللاحق لما يتميز به من المرونة والاتساع، وهو المعيار الأنسب للتعامل مع الأضرار البيئية التي تتميز بصعوبة تقديرها وتحديد زمن تأثيرها، غير أن المشرع قد عدل عن موقفه، واعتمد نظاماً للقائمة الإيجابية بدل نظام القائمة السلبية.

إن من الأمور التي تدعو أيضاً إلى الاستغراب هو تكليف صاحب المشروع بالقيام بالإجراءات الخاصة بالوقاية البيئية واختياره لمكتب الدراسات، حيث أن اعتماد هذه المكاتب من قبل وزير العدل لا يعد - في تصورنا - ضماناً كافياً للالتزام بقواعد الموضوعية والنزاهة، فكان يفضل في رأينا تكليف هؤلاء من قبل السلطة الإدارية مباشرة أو من قبل المصالح المكلفة بالبيئة مع إلزام صاحب المشروع دفع الأعباء المالية المترتبة عن هذه الدراسة.

إن من المسائل التي نعتبرها سلبية أيضا هو أن التنظيم قد أعطى صاحب المشروع الحق في الطعن في قرار رفض الدراسة أو موجز التأثير-كما سبق بيانه- في حين أن قرار الموافقة على الدراسة أو على موجز التأثير لا يقبل أي طعن بصفة منفردة ما عدا الطريق غير المباشر عن طريق الطعن في قرار الترخيص باستغلال المنشأة، وهو أمر غير كاف، حيث كان يفضل -في اعتقادنا - منح هذه المكنة لجمعيات الدفاع عن البيئة باعتبارها مكلفة بالدفاع عن مصالح المجتمع. المطلب الثاني: انعكاسات مبدأ الوقاية البيئية على التنمية المستدامة

بعدها كان هناك تعارض بين المشاريع التنموية والمحافظة على البيئة حدث التقارب والانسجام على إثر الكوارث البيئية التي مرت على الإنسان والطبيعة، ولقد عرف هذا التقارب بين المفهومين تطورا واختلافا عبر الزمن وبين الدول (الفرع الأول)، فظهر على إثر ذلك مفهوم التنمية المستدامة، كمفهوم متضمن مصلحة الأجيال المستقبلية في الإرث البيئي. إن هذا المفهوم ذو الأبعاد الواسعة والعميقة هو بالذات مناط المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، فكيف يمكن لهذه الأخيرة أن تجسد مبدأ الوقاية البيئية بسد الفراغات والنقص التشريعي تحقيقا لمتطلبات التنمية المستدامة؟ (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تطور العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة

شهدت العلاقة بين البيئة والنشاط الاستثماري موضوع اهتمام وجدل بين الباحثين، ومرد هذا الجدل هو اختلاف النظرة بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث إزاء هذه العلاقة، حيث كانت دول العالم الثالث ترى في برامج التنمية الاقتصادية أولوية، في حين ترى في الاعتبارات البيئية مسألة ثانوية قد تعيقها عن أهدافها الاقتصادية. إن هذه النظرة إزاء القضايا البيئية تعبر عن موقف الجزائر إزاء حماية البيئة، باعتبارها دولة من دول العالم الثالث.

حيث استند الموقف التشريعي الجزائري من مسألة حماية البيئة في فترة السبعينات إلى خلفية سياسية تاريخية جسدت رد فعل على السياسات الاستعمارية للدول ذات القوة الاقتصادية التي بدأت الاهتمام بالقضايا البيئية وإدراجها ضمن أولوياتها وإشراك كافة أعضاء المجتمع الدولي بما فيها الدول النامية، في هذا السياق أكد ممثل الجزائر خلال ندوة ستوكهولم المنعقدة سنة 1972 على " ضرورة ربط الانشغال البيئي بالوضع السياسية والاجتماعية المتردية التي تعيشها الدول المستعمرة أو حديثة الاستقلال" فعادة ما ترى الدول النامية نفسها غير معنية بالبيئة طالما أن تدهور الوضع البيئي هو مسؤولية تطور الرأسمالية والثورة الصناعية⁽¹⁸⁾.

أمام هذا التعقيد في العلاقة بين البيئة والاستثمار، تم الترويج لفكرة التنمية المستدامة كفكرة توفيقية أو كحلقة وصل بين البيئية والاستثمار، حيث مثلت حماية البيئة الهدف الأول في برامج

التنمية المستدامة، ولقد شهد ميلاد فكرة التنمية المستدامة تطورات على الصعيد الدولي كان أبرزها تقرير اللجنة العالمية حول البيئة والتنمية سنة 1987 والذي وصف التنمية المستدامة بأنها " تلك التي تستجيب لاحتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الاستجابة لاحتياجاتها الخاصة" (19).

على مستوى التشريع الوطني، أولى المشرع الجزائري بالغ الأهمية لمسألة البيئة في إطار التنمية المستدامة، حيث تبنى قانون المتعلق بالبيئة (03-10) تعريفا للتنمية المستدامة بأنها: "... مفهوم يعني التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية ". من ناحية أخرى أكد التشريع المتعلق بالاستثمار وكذا بعض النصوص الخاصة على الالتزام بالمعايير البيئية كمقتضى للقيام بالأنشطة الاقتصادية .

وعلى العموم، يمكن إبراز العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة من خلال ما يلي:

- مبدأ الوقاية البيئية يجسد ضمانا لتلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية وهو غاية التنمية المستدامة
- مبدأ الوقاية البيئية يقوم على مشاركة جميع الأطراف الرسمية منها والشعبية ، وهو بذلك وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة
- مبدأ الوقاية البيئية يضمن اقتصادا للموارد التنموية، من خلال تجنب الكوارث البيئية المرهقة للدولة والتي يتحملها المجتمع.

الفرع الثاني: دور المؤسسة في تجسيد مبدأ الوقاية البيئية في إطار التنمية المستدامة

رغم أن الالتزامات القانونية تحمل قوتها في ذاتها، وأن أي خرق لها يعرض صاحبه إلى العقوبات الإدارية والجزائية، وأن المشرع بخصوص مخالفة القواعد المتعلقة بالتشريع البيئي بصفة عامة قد اعتمد عقوبات صارمة تصل حد الحبس والعقوبات المالية، إلا أنه ورغم هذه الضمانات يبقى الالتزام الطوعي من قبل المؤسسة السبيل الأمثل لتجسيد مبدأ الوقاية البيئية على أكمل وجه. إن مفهوم التنمية المستدامة قد أثر بشكل كبير على مسؤولية المؤسسة الاجتماعية سيما إزاء القضايا البيئية، حيث أصبحت هذه الأخيرة مقياسا لدرجة كفاءة المؤسسات. وعلى إثر ذلك أصبحت المؤسسة تتعرض إلى العديد من الضغوط التي تفرض عليها تبني نظام إدارة بيئية يسمح لها بتصنيفها في مراتب أولى في الجودة والكفاءة، هذه الضغوط كثير ومتنوعة يمكن إجمالها في: (20)

- ضغوط السياسات البيئية، وتعرف السياسة البيئية بأنها: " كافة الوسائل والطرق التي تستخدمها السلطات الوطنية وتضعها موضع التنفيذ من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها وتركز على المشاكل

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الناشئة عن التأثير البشري على البيئة، والذي ينعكس بالضرورة على المجتمع البشري كالصحة الجيدة والبيئة النظيفة والخضراء)⁽²¹⁾.

- جماعات الضغط البيئي من قبيل الجمعيات البيئية التي تعد وسيلة ضغط فعالة.
- زيادة الوعي البيئي لدى المستهلكين والمستوردين والمؤسسات المالية والموردين.
- مشاكل التلوث البيئي.
- حتمية تبني مؤسسات الأعمال المواصفات العالمية لنظم الإدارة البيئية (الإيزو 14000).
- كل هذه الضغوط تفرض على المؤسسات اتباع نظام إدارة بيئية، لكن ما هو السبيل الذي تتدخل من خلاله المؤسسة في سبيل تجسيد مبدأ الوقاية البيئية؟
- أولا يفترض أن تلتزم المؤسسة بالقواعد القانونية المدرجة ضمن مختلف النصوص التشريعية والتنظيمية والمتعلقة بالإجراءات الوقائية.
- ثانيا عليها أن تظهر حسن النية تجاه هذه الالتزامات قدر الإمكان من قبيل :
 - اختيار مكتب الدراسات الأكفأ من حيث إعداد الدراسات التأثيرية أو دراسات الخطر.
 - تضمين قانونها الأساسي استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي كضرورة تنموية.
 - الاستعانة بتجارب المؤسسات الكبرى، سيما في الدول الصناعية والتعهد بالالتزام قدر الإمكان بخطط مثيلة للتقليل من خطر أنشطتها على البيئة... إلخ.

خاتمة

إن دراستنا لموضوع مبدأ الوقاية البيئية كصورة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة قد جعلنا نقف على أن المشرع الجزائري قد أعطى بالغ الأهمية لموضوع الوقاية في المجال البيئي، كون الوقاية هي السبيل الوحيد لتجنب الأضرار البيئية التي قد لا يمكن جبرها إذا ما وقعت فعلا، كما وفق المشرع إلى حد بعيد في الموازنة بين المقتضيات البيئية من جهة والمقتضيات الاقتصادية من جهة ثانية، ومع ذلك لاحظنا وجود العديد من النقائص فيما يتعلق بموضوع الوقاية البيئية سواء على مستوى التشريع أو على مستوى المؤسسة، وعلى العموم مكتتنا الدراسة من الوقوف على النتائج التالية:

- إهمال التشريع بعض الأحكام من قبيل تنظيم دراسات التأثير المتعلقة بمشاريع القطاع العمومي وكيفية إخضاعها للتقييم البيئي ما يبعث على الاعتقاد أن مشاريع القطاع العام غير معنية بالمسائل البيئية.
- وجود العديد من الأحكام السلبية بخصوص مبدأ الوقاية البيئية من قبيل اعتماد القائمة الإيجابية للمشاريع الخاضعة لدراسات التأثير وموجز التأثير.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- نقص الوعي لدى المؤسسات بخصوص القضايا البيئية والاستمرار في اعتبار البيئة من المسائل الهامشية.

وتبعاً لما سبق يمكننا إيراد بعض التوصيات أهمها :

- ضرورة إنشاء سلطة إدارية مستقلة من قبيل السلطات الضابطة تمنح لها أساساً مهمة الرقابة على أنظمة تقييم آثار المشاريع التنموية على البيئة، حيث من شأنها إقامة التوازنات المطلوبة بين الضرورات التنموية والاعتبارات البيئية خلافاً للسلطات الإدارية التقليدية التي تملك من المهام ما يجعل عملها في كثير من الأحيان تشوبه البيروقراطية والسطحية.

- مادام التنظيم قد أعطى الصلاحية للأشخاص الطبيعيين والمعنويين لتقديم آرائهم في تأثيرات المشروع التنموي البيئية، فكان يفضل واستكمالاً لهذا المسار نشر قرار قبول أو رفض دراسة أو موجز التأثير بالطريقة نفسها التي تمت بها دعوة هؤلاء لإبداء آرائهم، كونهم طرفاً في سلسلة الإجراءات الخاصة بهذه الدراسة، فوجب حينئذ تمكينهم من الاطلاع على نتائجها.

- إعادة النظر في بعض الأحكام القانونية كنظام القائمة الإيجابية والعودة إلى نظام القائمة السلبية.
- دعوة المؤسسات الاقتصادية إلى الالتزام الدقيق بالأحكام القانونية وأخذ زمام المبادرة عن طريق إدراج الاعتبارات البيئية ضمن استراتيجياتها والقناعة بمسؤوليتها في حماية البيئة من الأخطار التي يمكن أن تهددها والكف عن النظر إلى الالتزامات القانونية في مجال الوقاية البيئية على أنها معيقة لتطورها وربحياتها.

- إيلاء الأهمية للجانب التحسيسى التوعوي عن طريق تنظيم ملتقيات وندوات وجلسات من قبل الجامعات ومراكز البحث وإشراك جميع الأطراف الفاعلة كالإدارات والمؤسسات الاقتصادية ذات الأنشطة المؤثرة في البيئة.

هوامش ومراجع

(1)- Philippe vasseur, La responsabilité sociale des entreprises : une perspective institutionnaliste, septentrion presses universitaires, paris, 2009, p 69.

(2)- القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر عدد 43 لسنة 2003.

(3)- Michel prier, Evaluation des impacts sur l'environnement pour un développement rural durable : Etude juridique, FAO, Etude législative 53, Rome, 1994,p1.

(4)- القانون رقم 83-03 المؤرخ في 05 فيفري 1983، المتعلق بالبيئة، ج ر عدد 24 لسنة 1983.(ملغى)

(5)- Kerdoun Azzouz, Les Etudes d'impact sur l'Environnement en Algérie, Revue des sciences Humaines, université frères Mentouri, constantine, Algérie, N° 7, 1996, p 44.

(6)- Michel prier, op.cit, p 1.

(7)- مشار إليه في: أوسرير منور، بن حاج جيلالي، مغراوة فتحية، دراسة الجدوى البيئية للمشاريع الاستثمارية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، مجلة تصدر عن جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، العدد السابع، ص 345.

(8) - المرسوم التنفيذي 07-145 المؤرخ في 19 ماي 2007، يحدد مجال تطبيق ومحتوى وكيفيات المصادقة على دراسة وموجز التأثير على البيئة، ج ر عدد 34 لسنة 2007.

(9) - لفائدة عبد الله/ سباركة مهدي، دراسات تقييم الأثر البيئي كأداة لحماية البيئة في إطار تحقيق التنمية المستدامة (دراسة حالة الجزائر)، مجلة البشائر الاقتصادية، مجلة تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، المجلد الرابع، العدد3، ص683.

(10)- أوردت المادة 16 من القانون 03-10 الحد الأدنى لمحتوى دراسة التأثير، وهو :

- عرض عن النشاط المزمع القيام به.

- وصف للحالة الأصلية وبيئته اللذين قد يتأثران بالنشاط المزمع القيام به

- وصف للتأثير المحتمل على البيئة وعلى صحة الإنسان بفعل النشاط المزمع القيام به، والحلول البديلة المقترحة

- عرض عن آثار النشاط المزمع القيام به على التراث الثقافي، وكذا تأثيراته على الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

- عرض عن تدابير التخفيف التي تسمح بالحد أو بإزالة، وإذا أمكن بتعويض الآثار المضرة بالبيئة والصحة .

(11)- حيث ورد فيها ما يلي: " يسبق تسليم الرخصة المنصوص عليها في المادة 19 أعلاه، تقديم دراسة التأثير أو موجز التأثير وتحقيق عمومي ودراسة تتعلق بالأخطار والانعكاسات المحتملة للمشروع على المصالح المذكورة في المادة 18 أعلاه. وعند الاقتضاء، بعد أخذ رأي الوزارات والجماعات المحلية المعنية.

لا تمنح الرخصة إلا بعد استيفاء الإجراءات المذكورة في الفقرة أعلاه."

(12)- المرسوم التنفيذي رقم 06-198 المؤرخ في 31 ماي 2006، يضبط التنظيم المطبق على المؤسسات المصنفة لحماية البيئة، ج ر عدد 37 لسنة 2006.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- (13) - المرسوم التنفيذي رقم 07-144 المؤرخ في 19 ماي 2007، يحدد قائمة المنشآت المصنفة لحماية البيئة، ج ر عدد 34 لسنة 2007.
- (14) - حيث تتولى اللجنة الوزارية المشتركة فحص دراسات الخطر الخاصة بالمؤسسات المصنفة من الفئة الأولى والمصادقة عليها، وتشكل من ممثلي الوزير المكلف بالبيئة والوزير المكلف بالحماية المدنية.
- أما بالنسبة للمؤسسات المصنفة من الفئة الثانية، فيتم فحص دراسات الخطر من قبل لجنة تنشأ على مستوى كل ولاية تضم ممثلي المديريتين الولائيتين للحماية المدنية والبيئة.
- (15) - Kerdoun Azzouz, op.cit,p51.
- (16) - وناس يحيى، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون العام، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، جويلية 2007، ص 208.
- (17) - تركية سايح، نظام دراسة التأثير ودوره في تكريس حماية فعالة للبيئة، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد الأول، 2013، ص 126.
- (18) - بركان عبد الغني، سياسة الاستثمار وحماية البيئة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 20ماي 2010، ص 12.
- (19) - فوزية برسولي، بولحية شهرزاد، التنمية البيئية المستدامة في الجزائر " قراءة للتدابير القانونية محليا وإقليميا "، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، مجلة تصدر عن كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة يحيى فارس، المدية، العدد الخامس، جوان 2018، ص 315.
- (20) - أمين السيد لطفى، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، مصر، 2005، ص ص 123، 140.
- (21) - عائشة سلمى كيجلي، آمال رحمن، حماية البيئة في الفكر الاقتصادي بين التنظير ومبادرات التنفيذ، مطبعة الرمال، جوان، 2020، ص 68.

"دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا"

تصور مقترح

1. عائشة محمد التاورغي محاضر بجامعة طرابلس

عضو هيئة تدريس بجامعة طرابلس قسم الخدمة الاجتماعية قصر بن غشير

مقدمة

لعب الإعلام بعد التقدم التكنولوجي الحديث المعاصر دوراً كبيراً ولا يزال يلعب دوراً مهماً في الاتصالات ونقل الأخبار وتطويرها، حيث أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لها تأثير على المجتمعات بظهورتها في نقل الأحداث بصورتها الطبيعية، وفي سرعة تداول الأحداث والأزمات، ونشر الأخبار في جميع مجالاتها المختلفة، مما يؤثر بشكل مباشر على عواطف وأحاسيس الشعوب. (176)

يعد الإعلام ضرورة حتمية في المجتمعات المعاصرة بعد تفجر ثورة الاتصال عن بعد وتقدم العمل والمعرفة وتطبيق النظريات العلمية في جميع مجالات العمل والحياة، إذ إن تلك المجتمعات كلما ازدادت تقدماً تكون في حاجة أكثر للإعلام أو الاتصال الجماهيري، وعن مفهوم الإعلام فإن الباحثين والمهتمين بدراسته لم يتفقوا على تحديد مفهوم عام له، بل قد يتناول بعضهم تحديد هذا المفهوم، وفقاً لفلسفه كل منهم أو وفقاً للمدارس الفكرية التي ينتمي إليها.

ومما لا شك فيه أن انتشار وسائل الإعلام الحديثة كالتلفزيون والراديو والصحافة وغيرها، قد أسهم في عملية التفاعل الإنساني على الصعيدين المحلي والعالمي، لدرجة جعلت البعض يصفون العصر الحالي بعصر الاتصال أو ثورة المعلومات.

وقد شهد عالمنا في الربع الأخير من القرن العشرين ولا يزال تطور تقنية هائلة في مجال الإعلام، وتمثلت في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث

1. حمزة إسماعيل أبو شريعة، الإعلام وأثره في قيام الثورات العربية من خلال مدركات مدرّسي علم الاجتماع في الجامعات الأردنية، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث، مجلة المنارة، المجلد 19، العدد الثالث، 2013.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الفضائي عبر الأقمار الإعلام الاصطناعية، بحيث لم يعد الإعلام يستهدف فرداً أو جماعةً فحسب.

بل أصبح موجهاً إلى أمم وكافة وسائل الإعلام المختلفة تقوم بدور تربوي موازٍ لما تقوم به المؤسسات التربوية لذلك أصبحت وسائل الإعلام في المجتمع، تبث رسائلها الإعلامية عبر برامجها المختلفة التي تدخل بيوتنا دون استئذان، واكتساب أنماط لكي تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية والتثقيف والتوجيه والمسؤولية الاجتماعية، ومن خلال بث القيم والعادات وتكوين الرأي العام لدى الفئات المستهدفة من أفراد المجتمع السلوك.⁽¹⁷⁷⁾

ولكي يحقق الإعلام الأهداف المرجوة يجب أن يتوافر له العديد من المعايير حتى يكون أعلاماً مؤثراً وفعالاً ومن أهم هذه المعايير:

- الجدية في الإعداد للعملية الإعلامية أو الاتصالية وفقاً للأسس العلمية والتربوية.
- مصداقية مضمون الرسالة الإعلامية وذلك من خلال مراعاة ان تكون المعلومات .
- الأخبار أو الأحداث التي تضمنتها الرسالة الإعلامية متميزة بالصدق والواقعية.
- مناسبة توقيت الاتصال وذلك حتي يتمكن متلقيين الرسالة من متابعتها الإعلامية.
- متابعة الاتصال وذلك حتي يتم التأكيد على تحقيق تأثير من المتلقيين للإرسال.

ويمثل الإعلام عبر مختلف وسائله ومستوياته أداة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لكافة المجتمعات المتقدمة والنامية علي حد سواء في أوقات الرخاء والاستقرار وفي أوقات الأزمات والمنازعات وفي ضوء متغيرات العصر ومع التقدم الهائل لوسائل الإعلام كميّاً وكيفياً زادت وتضاعفت الوظائف المرتقبة من الإعلام ووسائله ومخرجاته ، الجاد منها والخفيف من قبل الأنظمة الحاكمة وكافة مؤسسات المجتمع.

كما زاد اعتماد الأفراد علي وسائل الإعلام المتنوعة لتلبية كثير من احتياجاتهم وإشباع رغباتهم ، وتضاعف الوقت الذي يخصصه الفرد للتعامل مع مخرجات وسائل الإعلام أو بعضها ؛حتى صارت وسائل الإعلام في عصرنا الحالي جزءاً من حياة المواطن، أيّاً كانت خصائصه أو قدراته أو مستواه الاقتصادي والاجتماعي.

2- محمد عطية خليل أبو فودة، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدي الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، سنة 2006.

مما جعل دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع والأعلام والتنمية والتحديث تبرز كأحد القضايا الأساسية في العصر الحديث ، عصر تكنولوجيا المعلومات وعصر ثقافة الصورة والاتصال عن بعد والاتصال التفاعلي.⁽¹⁷⁸⁾

وعلي هذا الأساس فدور المسؤولية الاجتماعية نحو مجتمع النازحين يسهم في معرفة كافة حقوقهم وواجباتهم والعمل علي تحمل مسؤولياتهم نحو الأفضل وبناء مجتمع خالي من صعوبات ومشكلات والعمل علي بناء مجتمع محلي وإعادته والعمل علي حمايته من الأوبئة بشكل عام ؛ وفيروس كورونا بشكل خاص، وفق إيديولوجية وخصوصية معينة وتحقيق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والثقافية لهم علي أكمل وجه ممكن.

وعلي هذا الأساس تعد المسؤولية الاجتماعية من ضمن مبادئ والأدوار التي يقوم الأعلام والتي من خلالها يتم تقديم المساعدة الهادفة في تنمية مهارات وإبراز إبداعات النازحين؛ ودعم مشاركتهم وفقاً للبرامج المتنوعة والمتمثلة في البرامج الاجتماعية والثقافية والتطوعية للنازحين، وتحقيق الهدف المنشود الذي يكمن في ممارسة أنشطتهم المختلفة بما يلبي حاجاتهم ويطور قدراتهم.

ولاشك فيه أن المسؤولية الاجتماعية نحو تنمية برامج النازحين وحماية حقوقهم تتطلب العديد من الجهود والإمكانيات والإمكانات المتاحة في تنفيذ البرامج المتنوعة الهادفة نحو رسم سياسات وخطط تخدم شريحة، ووضع وتخطيط البرامج لإشباع الحاجات وحل المشكلات المجتمعية ومواجهتها، وتحقيق الأهداف الفردية والجماعية والمجتمعية.⁽¹⁷⁹⁾

لذا دعت الحاجة العلمية في دراسة وتعمق بموضوع الأعلام ودوره في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا ؛ والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي سوف تسهم في بناء أدبيات الإطار النظري والاستفادة من ذلك في إثراء البحث العلمي والقضية البحثية.
مشكلة الدراسة:

1. مني سعيد الحديدي، الأعلام والمجتمع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط الثالثة ، سنة ، 2010 ، ص 13.
¹⁷⁹ . ماهر أبو المعاطي ، الاتجاهات الحديثة جودة تعليم الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، جامعة حلوان ، سنة 2013، ص 225.

يعد موضوع الإعلام من المواضيع والقضايا التي شغلت بال الكثير من الكتاب والمختصين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والثقافية، لأنه يدخل ضمن التخصصات المتنوعة، فهو وسيلة هادفة لأحد وسائل الاتصال المتنوعة وباعتباره أيضاً يمثل رسالة هادفة تخدم عملية المسؤولية الاجتماعية لدي فئة النازحين، ولعل ذلك يكمن من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة وأدوات الاتصال الإعلامي الهادف والمتمثل؛ في تقديم البرامج والمناشط ذات صلة مباشرة بالوعي والتثقيف الاجتماعي، وذو ميزة يغلب عليها الصبغة الإعلامية الاجتماعية والتي تسعى في تفعيل ودعم مجال ترسيخ المسؤولية الاجتماعية للنازحين.

ومن ناحية أخرى يمثل الإعلام وإسهاماته دوراً بارزاً ورئيساً في دعم قضية النازحين والعمل علي تحفيزهم وتشجيعهم وذلك من خلال إعداد البرامج المتاحة لتفعيل دورهم في مجال المسؤولية الاجتماعية و المجالات الأخرى التي يمكن من خلالها إبراز أهمية إسهامات الإعلام في دعم بيئة النازحين؛ وإحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه أنفسهم ولحمايتهم من فيروس كورونا.

وفضلاً واستناداً لما سبق ذكره نجد أن هنالك مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي أكدت أهمية دور وسائل الإعلام ولعلي من ضمن تلك البحوث التي أجريت بجامعة البليدة بالجمهورية الجزائرية بالمؤتمر العلمي الدولي الأول لرعاية الموهوبين الذي كان تحت شعار (نحو إستراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين والمتفوقين في الجزائر)؛ (بتاريخ 29/نوفمبر إلي 1 ديسمبر 2014).

حيث أكدت مجموعة البحوث التي تناولت موضوع وسائل الإعلام والتي من بينها بحث (بوطغان وآخرون)، والذي استهدف بحثه التعرف علي دور وسائل الإعلام الجزائرية وبالتحديد وسائل الإعلام السمعية والسمعية البصرية في توجيه ورعاية الموهوبين، وبحث (تحسين يقين) حيث يقوم بحثه علي بحث إمكانات تنمية الشباب واستعراض الواقع الأدبي للشباب في فلسطين من خلال وسائل الإعلام المكتوبة، كما يقترح الباحث حول طرق تنمية الأدب وكيفية الأخذ بأيدي الشباب نحو الإبداع الأصيل بعيداً عن الركافة والمحاكاة وقريباً من النفس منطلقاً منها؛ وتحرير النصوص من منظور النضج الفني التشكيلي وحماية الشباب من التشتت والتشتيت الفكري وليس محاكاة الشعر السياسي وإن القضايا الذاتية إن أحسن تناولها هي قضايا إنسانية أصيلة، فلتعارض بين الذاتية والموضوعية و شرط الإبداع فيها هو شرط مهني وإنساني.

وأيضاً جاء بحث (حيواني كريمة و بن صالح بسمة) وركز علي تحليل محتوى فيلم هندي عنوانه (إيشان) يتناول تفصيلاً هاماً عن حالة هذا الموهوب الذي يعاني من صعوبات القراءة والكتابة والحساب ، وكذلك ركز البحث علي تشخيص حالة الفتى وعرض حالته الاجتماعية والنفسية والمعاناة التي عاشها مع عائلته وأساتذته نتيجة جهلهم بوضعه الخاص وبالإضافة إلي إبراز كيفية اكتشافهم والتعامل معهم من خلال وضع برنامج علاجي تكون فيه هذه الحالة منطقتنا الأساسي.

وأشار بحث (سهام بوزيدي) بطرح بعض التساؤلات وهي كيف يساهم الاعلام الجديد في عملية الرعاية؟ وماهي الآليات المستخدمة للتأثير وجعل أغلبية الجمهور يتجند لاحتوائهم ورعايتهم.

واختتاماً لذلك جاء بحث (عبدالله بن فضل) طرح بعض القضايا التي تناولت أهمية الاعلام الفعال في نشر ثقافة الإبداع وتعزيز الاهتمام بالموهوبين، وإبراز دور وسائل الاعلام في تقديم برامج وأنشطة اعلامية بمستوياتها المختلفة والتعرف علي قضايا الموهبة والإبداع والتفوق وإبراز دور وسائل الاعلام في تغيير الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الموهوبين والمتفوقين من حيث خصائصهم وأنماط شخصياتهم وفي المقابل تغيير النظرة للموهوبين والمتفوقين وفق رؤية جديدة تضمن سبل التعامل معهم بعدالة وموضوعية والاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم.

وأكدت دراسة (حنان /2014) حيث تطرقت الباحثة إلى حجم التغطية الإعلامية التي تعاملت بها قناة الجزيرة مع الثورات العربية يمكن أن يتضح من خلال طبيعة التغطية التي كانت مفتوحة على مدار 24 ساعة، وهذا باستعمال جميع الوسائل والتقنيات الحديثة بهدف استقبال الصور وعرض الأخبار بدءاً من ثورة تونس ، مصر تليها اليمن و ليبيا، البحرين وسوريا.

حيث كشفت هذه المعالجة على التقنيات التكنولوجية التي ميزت أداء قناة الجزيرة ورفعت من درجة تفاعل الشعوب العربية معها لمتابعة المستجدات والتطورات الحاصلة في بلدان التي شهدت الثورات ، وهذا نتيجة للطرح والتحليل الأحداث التي أثرت بشكل كبير في الرأي العام ،حيث غيرت من قناعاته وتوجيه أفكاره فكان هذا على حساب قيم الانتماء والولاء لديه.

ولعلّ من ضمن تلك الدراسات والبحوث التي أجريت دراسة "بالمؤتمر العربي لدولي الرابع لضمان التعليم العالي بجامعة الزرقاء بالأردن سنة 2014" ، لكل من (علي بوكميش وعمر حويته 2014) ؛حيث أوصت دراستهما علي ضرورة مراعاة الاختبارات الشخصية عند قبول الطلاب المتقدمين بالاختصاص المهني ، العمل علي إعداد ورش عمل في المؤتمرات لإشراك الممارسين والمهنيين والمستفيدين علي حد سواء لبناء

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الخبرات المهنية، وكذلك تنظيم برنامج لضمان الجودة في العمل الاجتماعي ، كما أن تخصيص جائزة المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية واتحاد الجامعات العربية علي مستوي الوطن العربي الداعمة للمسؤولية الاجتماعية سيفتح الأفاق للتنافس في هذه المؤسسات نحو تحقيق دورها المجتمعي.

كما أشارت (دراسة أبو الفتوح / سنة 2015) إثبات الدور الايجابي لقيم المواطنة لتدعيم المسؤولية الاجتماعية لدي الطلبة الجامعيين من خلال الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لها أيضا أشارت نتائج الدراسة إلي أن متغير المسؤولية الاجتماعية يمكن استشعاره وفق ثلاث مؤشرات ضمنية وتتمثل في الفهم والوعي والمشاركة ؛ وأسفرت نتائج الدراسة أيضا قيمة الحق وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية كانت نسبة الذين أجابوا بعبارة دائما اعبّر عن أفكارى ولي الحق أعطاء المعلومات وتلقيها كانت نسبتهم 63.40%.

كما أكدت الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة أن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين قيم المواطنة والتي تتمثل في قيم الانتماء وقيم الحقوق والواجبات والمشاركة الاجتماعية وإسهاماتها في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية كتعبير واقعي عن تمثل الطالب الجامعي لهذه القيم.

وأیضا جاءت دراسة كل من علي فارس ومحمد الطاهر /2017 أسفرت نتائج بحث وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الاتجاه نحو مفهوم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية لدي الطلبة الجامعيين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.41) عد مستوي الدلالة (0.01) ومعني ذلك كلما كان اتجاه الطلبة الجامعة نحو مفهوم انتماء ايجابي كلما زاد شعورهم بالمسؤولية.

كما أوصت البحث علي ضرورة إكساب الطلبة الجامعيين اتجاهات ايجابية نحو مفهوم وسلوك المواطنة الذي يساعد علي تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن والمواطن.

أكدت دراسة (الحسن /2004) إيجاد الوسائل الفعالة المساعدة للنازحين على الاندماج في الظروف البيئية الجديدة تحقيقًا لإمكانية التلاؤم والتكيف والمشاركة في خطط التنمية ومساعدة النازحين على التكيف والتأقلم مع مجتمع الخرطوم الكبرى ولعمل على التخطيط المسبق باستيعاب الأعداد المتزايدة والمتوقع قدومها في حالة عدم الرغبة في العودة الطوعية بعد اتفاقية السلام ، وفي حالة تحقيق السلام والعودة يدعم السلام بتحقيق التوازن الاقتصادي لتتم عملية التوطين والعودة الطوعية بطريقة تلقائية ومرغوب فيها.

وكذلك جاءت دراسة (عثمان /2005) أن النازحين المستهدفين في هذه الدراسة حققوا قدرًا من التوافق النفسي والاجتماعي مع بيئة حي السلامة، وأوصى بفتح مدرسة ثانوية للبنين والبنات لعدم وجود مدرسة ثانوية وبعد الحي من مدارس البنات بربك وقطع البنات لمسافات طويلة للدراسة ووضح ذلك جليًا أن المتعلمين حققوا درجة توافقية عالية في الأبعاد الصحي المنزلي الانفعالي المركز الصحي بالحي غير كافي لتغطية المتطلبات الصحية للمواطنين، بينما دراسة (همت /2007) شملت فئات النازحين كل الأعمار، إلا أن الذين تقع أعمارهم ما بين 20 عامًا و، 40 عاما هم الأغلبية، تليهم فئة الأطفال، ثم كبار السن، وذلك لأن الشباب هم أكثر الفئات تحمل للمشاق، ولديهم الطموح لوضع أفضل؛ جل الوفيات تركزت في الأطفال، ثم كبار السن، بسبب الإرهاق، وأمراض سوء التغذية، إذ أن هاتان الفئتان لا تتحملان أي اضطرابات صحية، أو الإرهاق الشديد، نتيجة الترحال لمسافات طويلة.

وفي أوائل شهر ديسمبر عام 2019 أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا في 30 يناير أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11 مارس أبلغ عن أكثر من 24, 6 مليون إصابة بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولة ومنطقة حتى تاريخ 29 أغسطس 2020، تتضمن أكثر من 835, 2 000 حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من 16,1 مليون مصاب، وتعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول تضررًا من الجائحة، حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة؛ وأنقل الفيروس بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالبًا عبر الرذاذ و القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث، تسقط القطيرات عادةً على الأرض أو على الأسطح دون أن تنتقل عبر الهواء لمسافات طويلة؛ في سياق أقل شيوعًا، قد يُصاب الأفراد نتيجة لمس العينين أو الفم أو الأنف بعد لمس سطح ملوث بالفيروس و تبلغ قابلية العدوى ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الأعراض، مع إمكانية انتقال المرض قبل ظهورها عبر المرضى غير العرضيين.

وسبب الوباء أضرارًا اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة، تتضمن أضخم ركود اقتصادي عالمي منذ الكساد الكبير، بالإضافة إلى تأجيل الأحداث الرياضية والدينية والسياسية والثقافية أو إلغائها، ونقص كبير في الإمدادات والمعدات تفاقم نتيجة حدوث حالة من هلع الشراء، وانخفاض انبعاثات الملوثات والغازات الديفئة، أغلقت المدارس والجامعات والكليات على الصعيدين الوطني أو المحلي في 190 دولة، ما أثر على نحو 73.5% من الطلاب في العالم و انتشرت المعلومات الخاطئة حول الفيروس على الإنترنت، وظهرت حالات من رهاب الأجانب والتمييز العنصري ضد الصينيين وأولئك الذين

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يُنظر إليهم على أنهم صينيون، أو ينتمون إلى مناطق ذات معدلات إصابة عالية، كما أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض بليبيا، تسجيل 329 إصابة جديدة بفيروس (كورونا المستجد) ليبلغ إجمالي عدد الإصابات 12 ألفاً و958 حالة، وأضاف المركز - وفقاً لما أوردته بوابة الوسط الليبية، أنه تم تسجيل 5 حالات وفاة، ليصل عدد الوفيات إلى 231، وشفاء 23 حالة، مشيراً إلى أنه لا يزال 11 ألفاً و394 حالة نشطاً وخلال ماسبق يمكن طرح التساؤل الرئيس ألا هو: ما هو دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا؟.

أهمية الدراسة :

1. توضيح مدي مساهمة الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية للنازحين وحمايتهم من فيروس كورونا.
 2. التركيز علي آليات وسائل الإعلام في حل بعض مشكلات وصعوبات التي تواجه النازحين والعمل علي حمايتهم من فيروس كورونا.
 3. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي تفيد موضوع البحث أو الدراسة وتخدم الباحثين والمهتمين والتخصص و المهنة والمجتمع.
- أهداف الدراسة:

1. التعرف علي دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا.
 2. الوقوف عن أهم أهداف المسؤولية الاجتماعية ودورها في الوقاية من فيروس كورونا .
 3. الكشف عن الحقوق الصحية للنازحين ودورها في التوعية من فيروس كورونا.
- تساؤلات الدراسة :

1. ماهو دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا ؟
 2. ما هي أهم أهداف المسؤولية الاجتماعية ودورها في الوقاية من فيروس كورونا ؟.
 3. ما هي الحقوق الصحية للنازحين ودورها في التوعية من فيروس كورونا؟.
- الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة : سيتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي؛ باعتبار أن نوعية دراسة "وصفية تحليلية".
حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: (تحليل موضوع دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الحدود الزمانية: (اقتصرت الدراسة ثلاث أسابيع وتم جمع البيانات والمعلومات المكتبية).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

تعريف الدور:

بأنه نموذج للسلوك الاجتماعي السوي المرتبط بالوضع أو المركز الاجتماعي، ويتطلب الدور القيام بأفعال وسلوكيات محددة متفق عليها اجتماعياً. (180)

ويعرف الدور أيضاً بأنه الممارسة السلوكية ترتبط بالموقع والمكانة الذي يشغله الفرد والمكانة الاجتماعية المتضمنة أنواعاً مختلفة من المعايير التي تقنن تصرفات الأشخاص فكل عضو من أعضاء الجماعة يشكل مكاناً وموقفاً اجتماعياً يتضمن ممارسة وأدوار يتم الالتزام بها مترتبة عليها المسؤوليات ينبغي تحملها". (181)

تعريف الأعلام اصطلاحاً:

هو وسيلة وعملية التثقيف والتعلم والإرشاد والتدريب وفقاً لوسائل الأعلام المختلفة، ويعرف أيضاً بأنه إثارة وعي الرأي العام وتنوير الجماهير اجتماعياً ونفسياً وسياسياً واقتصادياً.

هي عملية اجتماعية تهدف في تنمية ودعم أفراد المجتمع عبر وسيلة الأعلام الاجتماعي وذلك من خلال تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم وعاداتهم وإمامهم بالمعلومات والحقائق تساعدهم في اتخاذ قراراتهم. (182)

تعريف المسؤولية الاجتماعية اصطلاحاً:

وهي الالتزام الذاتي للمنظم الاجتماعي نحو وطنه وبيئته ومهنته وتشمل المسؤولية الاجتماعية علي مجموعة من عناصر المتمثلة في الشعور بالواجبات وتحمل المسؤوليات وأداء المهام والعمل علي مشاركة الأفراد وفهم متطلباتهم

1. عبد المجيد بن طاش محمد نيازي، مصطلحات ومفاهيم انجليزية في الخدمة الاجتماعية، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000، ص 232

2- عقيل حسين عقيل، حليلة الصادق خليل، خدمة جماعة رؤية قيمة معاصرة، طرابلس: دار الحكمة، ط 2006، ص 38.

182. نجلاء محمد صالح، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية (الأسس النظرية والتطبيقية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2012، ط الأولى.

ووعي بالحقوق وتنمية برامجهم وتشجيع أنشطتهم ودعم روحهم المعنوية
الاهتمام بإشباع حاجاتهم علي أكمل وجه ممكن.⁽¹⁸³⁾

كما يعرفها أحمد زكي بدوي في كتابه معجم مصطلحات العلوم
الاجتماعية: بأنها تعني ارتباط الحقوق والواجبات بإشباع الاحتياجات وحل
المشكلات لا بد أن يرتبط بمدى مساهمة أفراد المجتمع واشتراكهم لإشباع
احتياجاتهم وحل مشكلاتهم المحلية وبين المجتمع العام.⁽¹⁸⁴⁾

وأيضاً يعرف محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع المسؤولية بأنها
المعيار الاجتماعي الذي يقرر الأسرة أو الجماعة الاجتماعية الأكبر منها)
العشيرة أو القرية) تعتبر مسؤولة علي سلوك أعضائها ولا بد من وضع هذه
الجماعة في الاعتبار ، إذا ارتكب العضو أو مجموعة من الأعضاء إي سلوك
انحرافي.⁽¹⁸⁵⁾

تعريف حماية اصطلاحاً :

يقصد بالحماية الاجتماعية بأنها مجموعة من الأدوات الفعالة للوقاية من المخاطر
والحد من الفقر والتهميش والإقصاء والاستبعاد وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية
المستدامة للطفل والمرأة وحماية حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية الثقافية والمدنية،
والعمل علي تحسين البرامج المشروعات الهادفة، وتحسين الأوضاع العامة ورسم
سياسات وإستراتيجية للحد من المشكلات وتحسين الظروف بشكل دقيق وفقاً للحماية
الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير التأمين الاجتماعي وتدعيم المشاركة
الاجتماعية من أجل المسؤولية الاجتماعية.⁽¹⁸⁶⁾

تعريف النزوح اصطلاحاً :

وتعرف الموسوعة العربية لعلم الاجتماع النزوح بأنه "حركة الإنسان عبر الزمان
والمكان بقصد تلبية الاحتياجات وتطوير الحياة الإنسانية المعنوية والفكرية والروحية

1- سلوي عثمان الصديقي، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، الإسكندرية : المكتب
الجامعي الحديث، سنة 2013.

2. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان: سنة 1977.

¹⁸⁵ - نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع، الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، الدار العربية للكتاب، طرابلس،
سنة 2010، ص 77.

¹⁸⁶ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، نشرة التنمية للحماية الاجتماعية أداة العدالة منظمة الاسيكو، سنة
2015، ص 1

والنفسية والمادية والبيولوجية والمالية والإنتاجية؛ والنزوح عملية تشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والسياسية والديمقراطية.⁽¹⁸⁷⁾
تعريف فيروس كورونا اصطلاحاً:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

ويعرف مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم⁽¹⁸⁸⁾
المحور الأول/ دور الإعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا:

يكمن دور الإعلام بشكل عام ودوره كإعلام اجتماعي بشكل خاص من خلال توظيف وسائل الإعلام المختلفة عبر وظائفه التي تعد بمثابة العنصر الرئيس في تأثير علي الجمهور ودعم الهدف القائم في إنجاح عملية الحملة الإعلامية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولعلا بهذا سيكون واضحاً من خلال عرضنا لأهم وظائف الرئيسة للإعلام ومدى دورها في دعم وتنمية المجتمع للإعلام خمسة وظائف رئيسة وهن:

• التوجيه وتكوين المواقف واتجاهات.

• زيادة الثقافة والمعلومات.

• تنمية العلاقات البينية وزيادة التماسك الاجتماعي.

• الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ.

• الإعلان والدعاية.⁽¹⁸⁹⁾

¹⁸⁷ - نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع، الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، الدار العربية للكتاب، طرابلس، سنة 2010، ص 77.

¹⁸⁸ - منظمة الصحة العالمية، شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات <https://www.who.int/epi-win>

3. عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلي وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة، عمان، سنة 2011، ط الأولي.

ويلي ذلك شرح لأهم وظائف الإعلام كما يلي:
وظائف الإعلام:

أولاً/ التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:

من المتعارف عليه أن وسائل الإعلام تتولي مهمة التوجيه ، باعتبار أن الأسرة النازحة تحتاج الي تلقي التوجيه بكل مستمر وتكوين المواقف والاتجاهات؛ لكن أيضاً المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد.

أن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجماهير لغة ومحتوي ازداد تأثيرها ، فلا يعقل مثلا أن تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوي ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية بمعنى ضرورة وضع اعتبار لفئة النازحين ومراعاة لثقافتهم وأيديولوجيتهم وخصوصيتهم أثناء التعامل معهم في عملية التوجيه وتكوين المواقف وتعديل الاتجاهات.
ثانياً/ زيادة الثقافة والمعلومات:

الثقيف العام هدفه هو زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية والثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

والثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد هذه المواجهة تقدم بدون أن يكون هو المقصود بالذات ومعلومات وأفكاراً وصوراً وآراء .

أما الثقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير، لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة الثقيف المخطط كالبرامج التوعوية التي هي عبارة عن حلقات إرشاد للنازحين يدعون إليها أو تبث إليهم عبر الإذاعة أو التلفزيون.

ثالثاً/ الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية:

ويعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الافراد بعضهم مع بعض ، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولي تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها.

فعندما تقدم الصحف كل يوم اخباراً اجتماعية كالأحزان من وفيات وفشل وخسارة وليست صفحة الولادات والوفيات والشكر بصفحة عابرة وغير مهمة في الصحف ، بل أنها وسيلة للاتصال اليومي بين جميع فئات الجماهير وأمر ثان هو قيام وسائل الإعلام

كلها تقريباً بتعرف الناس ببعض الأشخاص البارزين أو الذين هم طريق الهرة سواء في مجال السياسة أو الفن أو المجتمع أو الأدب.

رابعاً/الترفيه عن الجمهور وتسليته:

وتقوم وسائل الإعلام بما تقوم من وظائف بمهمة ملء أوقات الفراغ عند فئة النازحين بما هو مُسلي ومرفه ؛ وهذا يأتي بواسطة الأبواب المسلية في الصحف أو كالبرامج التوعوية في التلفزيون في الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحاً وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة النازحين ولجذبه إليها وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجه يمكن عن طريقها الدعوة إلي بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات وتحويلها وحتى تغييرها وهذا يتطلب بالطبع بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

خامساً/ الإعلان والدعاية:

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن طريق التسويق الاجتماعي التي تهتم بشريحة النازحين كما تقوم بدور مهم في حقول الإرشاد والتوجيه ولهذا استطاعت وسائل الإعلام علي تنوعها من صحافة وتلفزيون وسينما وأحياناً أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه لهم للفائدة والنفعة.

وتعد هي الوظيفة الاجتماعية لوسائل الإعلام ، وهي جري حصرها في خمس وظائف كما أسلفناها بالذكر مسبقاً ، لكن تبقى مهمات تفصيلية أيضاً لوسائل الإعلام تندرج تحت هذه الوظائف ، فوسائل الإعلام في الواقع أصبحت تقوم مقام المعلم والمربي، وحتى الأب وإلام في حالات كثيرة ، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الاجتماعية والتوعية وغيرها دور كبير في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية للنازحين.⁽¹⁹⁰⁾ المحور الثاني/ أهم أهداف المسؤولية الاجتماعية ودورها في الوقاية من فيروس كورونا:

1. حماية الحقوق الاجتماعية والصحية.
2. المشاركة الفعالة في إشباع حاجات .
3. تعزيز التقدير الذاتي تنمية قدرات ومواهب.
4. تشجيع علي حق التعبير واللعب.
5. تأمين الحاجات الأساسية.

¹⁹⁰ . عبد الرزاق محمد الدليمي ، المدخل إلي وسائل الإعلام والاتصال ، مرجع سابق، ص 22-26.

6. توفير الرعاية الخاصة للأسرة والعمل علي إشباع الاحتياجات وحل المشكلات.
 7. تقديم الرعاية الاجتماعية الشاملة.
 8. شعور بالمسؤولية الاجتماعية أفراد الأسرة.
 9. حق المشاركة في الحياة الاجتماعية.
 10. حق الضمان اجتماعي والتأمين الاجتماعي .
 11. حق الرعاية الصحية والاجتماعية الشاملة.
 12. حق حماية حقوق الاجتماعية والصحية والاقتصادية.
 13. حق حماية الحقوق التعليمية والثقافية.
 14. الرعاية الخاصة للأطفال من خل الغذاء الصحي والتعليم والرعاية الأساسية.
 15. تأمين الحاجات الأساسية للأسرة والعمل علي تثقيف الإباء والأمهات.
 16. إشراك الأمهات أطفال التوحد في دورات تدريبية تثقيفية وتوعية لكيفية تعامل مع أطفالهن.
 17. حق المشاركة في التعبير عن الرأي وحرية التفكير والعمل علي حمايتها.
 18. حماية الحقوق المدنية وحق المواطنة.
 19. والحق في الاشتراك في الحياة الثقافية والاستمتاع بالمهارات والمواهب.⁽¹⁹¹⁾
- المحور الثالث /الحقوق الصحية للنازحين ودورها في التوعية من فيروس كورونا:
أعراض مرض كوفيد-19:

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى وتظهر عليهم اعراض الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين؛ وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً.

ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19 فيعاني من صعوبة في التنفس وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض

¹⁹¹ . منظمة العمل الدولية، منشورات تعزيز قدرات المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية، سنة 2014، ص

القلب والرئة أو السكري أو السرطان وينبغي لجميع الأشخاص، أيا كانت أعمارهم، التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى أو السعال المصحوبين بصعوبة في التنفس وضيق النفس وألم أو ضغط في الصدر أو فقدان القدرة على النطق أو الحركة ويوصى قدر الإمكان بالاتصال بالطبيب أو بمرفق الرعاية الصحية مسبقاً ليتسنى توجيه المريض إلى العيادة المناسبة.

كما أن الرعاية الصحية حق لجميع المواطنين، وتكفل الدولة هذا الحق بإنشاء مختلف المستشفيات والمؤسسات الصحية والتوسع فيها وعلى الدولة أن تكفل توفير الضمانات الاجتماعية للمواطنين كافة في حالات المرض أو العجز أو البطالة أو الشيخوخة أو فقدان العائل وكذا الحق في السلام، والحق في التنمية، والحق في العيش في بيئة صحية متوازنة حق كل فرد في المجتمع في شروط عمل صالحة وعادلة تضمن له ليس فقط المكافآت المناسبة، بل وتوفر له أيضاً ظروف عمل مأمونة وصحية.

كما لكل شخص الحق بمستوي معيشة يكفي لتأمين الصحة والرفاهية له ولأسرته وخاصة علي صعيد المأكل والملبس والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية وله حق بالأمان في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترميل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه للأمومة والطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين ، ولجميع حق التمتع بالحماية الاجتماعية ذاتها سواء ولدوا في إطار الزواج وخارجه.

بالإضافة إلي ذلك الحق بالصحة والعناية الطبية وبالضمان الاجتماعي والخدمات الطبية والعلاج الصحي لكل أفراد الأسرة وللأبناء وهذه الحقوق الصحية والطبية تمثل العنصر الأساسي والرئيسي لكافة أبناء المجتمع.⁽¹⁹²⁾ فكل الحقوق الإنسانية مكتملة بعضها البعض فلا يمكن فصلها من بعضها ببعض نظراً لعدة اعتبارات والتي من ضمنها الحقوق لا يمكن تجزأها إنما يجب حماية الحقوق حتي يمكن الحصول عليها علي أكمل وجه ممكن.

نتائج وتوصيات الدراسة:

1. يسعى الأعلام في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية لحماية النازحين من فيروس كورونا ذلك من خلال التأكيد على أهمية دور الحقوق الاجتماعية والصحية علي الصعيد الفردي والجماعي والمجتمعي.

¹⁹² منظمة الصحة العالمية ، شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات <https://www.who.int/epi-win> :

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2. تبين من خلال الدراسة أن من ضمن أهداف المسؤولية الاجتماعية هو
الوقاية والرعاية والحماية الأسر النازحة من فيروس كورونا ذلك من خلال
عدة برامج وآليات واستراتيجيات دقيقة ومنظمة بالتعاون مع وسائل الإعلام
المختلفة.

3. نستنتج أن من ضمن الحقوق الصحية للنازحين هو التوعية من فيروس
كورونا وتوفير الإمكانيات الصحية الضرورية وتوفير الإمكانيات المتاحة لخدمة
الأسر النازحة .
أما التوصيات:

1. العمل على تنسيق مع منظمات المجتمع المدني المهمة بقضايا الأسر النازحة
ووزارة الشؤون الاجتماعية والهيئة العامة للثقافة والأعلام؛ في خلق الشراكة
والتشبيك والتعاون والاتفاق في إقامة مراكز ومكاتب مشتركة الهدف منها
العمل الجماعي المنظم.
2. العمل على إجراء المزيد من البحوث والدراسات ذات علاقة بموضوع
النازحين ومعرفة أبعاده وأثاره ومسبباته.
3. العمل على إعداد وتنظيم الدورات التدريبية والتوعوية لكافة النازحين وتقديم
لهم الإرشاد والتوجيه والدعم النفسي والمعنوي والعمل على حصر تلك
الحالات قبل وقوعها؛ وذلك لرفع من مستواهم الثقافي والاجتماعي
والمعرفي بالتنسيق مع كافة وسائل الإعلام المختلفة.
4. الاستعانة بالخبراء والكوادر ذوى الاختصاص والاستفادة من تجاربهم العلمية
؛والمتمثلة في كيفية معرفة وحماية الحقوق الصحية والاجتماعية للنازحين
5. العمل على التنسيق مع منظمات المجتمع المدني في إدارة وإعداد دورات
متخصصة في حماية حقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمل على
تعزيز تلك الحقوق وترسيخها لكي يتم الدعم والتحفيز.
6. إعداد ورش عمل وملتقيات ومنتديات خاصة بدراسة مؤشرات وسائل الإعلام
ومدى تأثيرها على الحقوق الإنسانية والمسؤولية الاجتماعية لكافة المواطنين.
(مقترح تصور)

الهدف :

- العمل على معرفة أهم البرامج التي تسهم في دعم النازحين وحماية حقوقهم
المتنوعة وتحفيزهم على تحقيق طموحاتهم وأمالهم وفق الإمكانيات المتاحة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

،وشغل الوقت الفارغ بالرفع والفائدة وتحقيق الأهداف التنموية الهادفة في صقل قدراتهم والعمل علي إعدادهم إعداداً تاماً وتدريبهم وفقاً للبرامج المتاحة الهادفة.

الرسالة :

- نشر ثقافة الأعلام الاجتماعي في كافة مجالات وبالأخص في مجال دعم النازحين وفقاً للبرامج والأنشطة التي تسهم في إبراز وكشف احتياجات الأسر النازحة والعمل علي حماية مسؤوليتهم الاجتماعية.
- إعداد مراكز ووحدات تخصص بالاهتمام والعناية بفئة النازحين ،والعمل علي حصرهم وفقاً للقاعدة البيانات والعمل علي إعداد الدورات التدريبية المكثفة لهم لتدعيمهم وتحفيزهم وفقاً لتطبيق وسائل الأعلام المختلفة.
- الرؤية:
- القيادة في تعليم وتدريب النازحين وفقاً للبرامج الأعلام المتنوعة وتقديم البرامج التنموية المستقبلية التي تخدم البرامج التنموية والثقافية والاجتماعية والتطوعية .
- فتح قنوات التواصل والاتصال بين الجهات المختصة ووسائل الأعلام المختلفة لاحتواء النازحين والعمل علي تشجيعهم في الالتحاق بالنوادي والمنتديات الداعمة والهادفة.
- رسم خطط تنموية مستقبلية تسهم في خدمة النازحين وربطهم ببرامج الأعلام الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية من خلال الخبراء والمختصين.
- الاستعانة بالتجارب المحلية والدولية المتخصصة في مجال رعاية النازحين والاستفادة من كيفية الآليات والاستراتيجيات المساعدة في كشف وحصر احتياجاتهم ومتطلباتهم وحماية حقوقهم وتحمل مسؤوليات وأداء الواجبات.
- المراجع:
- 1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان: سنة 1977
- 2. سلوي عثمان الصديقي، منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، سنة 2013.
- 3. عبد الرزاق محمد الدليمي ، المدخل إلي وسائل الأعلام والاتصال ، دار الثقافة ، عمان ، سنة 2011 ، ط الأولى.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

4. عبد المجيد بن طاش محمد نيازي، مصطلحات ومفاهيم انجليزية في الخدمة الاجتماعية، الرياض: مكتبة العبيكان، 2000.
5. عثمان حمدين عثمان، التوافق النفسي و الاجتماعي لدى النازحين الشباب، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة خرطوم، سنة 2005.
6. عقيل حسين عقيل، حليلة الصادق خليل، خدمة جماعة رؤية قيمة معاصرة، طرابلس: دار الحكمة، ط 2006، 1 ف.
7. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، نشرة التنمية للحماية الاجتماعية أداة العدالة منظمة الاسيكو، سنة 2015.
8. ماهر أبو المعاطي، الاتجاهات الحديثة جودة تعليم الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، جامعة حلوان، سنة 2013.
9. منظمة الصحة العالمية، شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات <https://www.who.int/epi-win> :
10. منظمة الصحة العالمية، شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات <https://www.who.int/epi-win>
11. منظمة العمل الدولية، منشورات تعزيز قدرات المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية، سنة 2014.
12. مني سعيد الحديدي، الأعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط الثالثة، سنة 2010.
13. نجلاء محمد صالح، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية (الأسس النظرية والتطبيقية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2012، ط الأولي.
14. نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع، الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، الدار العربية للكتاب، طرابلس، سنة 2010.
ثانياً/الرسائل العلمية والبحوث:
1. آسيا أبو القاسم الحسن، (التحولات الاقتصادية والاجتماعية للنازحين من الإقليم الجنوبي إلى الخرطوم الكبرى)، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة خرطوم، سنة 2004.
2. بخيثة همت أحمد همت، الأثر الاقتصادي والاجتماعي للنازحين بمنطقة غرب أم درمان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة خرطوم، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، سنة 2007م.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3. حمزة إسماعيل أبو شريعة، الإعلام وأثره في قيام الثورات العربية من خلال مدركات مدرّسي علم الاجتماع في الجامعات الأردنية ، بحث منشور ضمن مجموعة بحوث، مجلة المنارة ، المجلد 19، العدد الثالث ، 2013.
4. محمد عطية خليل أبو فودة، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدي الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة ، سنة 2006.
5. مجموعة نخبة من الباحثين بحوث منشورة "بالمؤتمر العربي لدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي بجامعة الزرقاء بالأردن سنة 2014.
6. مجموعة نخبة من الباحثين، المؤتمر العلمي الدولي لرعاية الموهوبين، الجمعية العلمية للموهوبين والمتفوقين، الجزائر، فترة الانعقاد (29 نوفمبر- 1 ديسمبر، سنة 2014).

حاضنات الأعمال كآلية لتنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة

1. رانية محمد محمود زيادة باحثة دكتوراة - جامعة المنوفية

محاضر - كلية المجتمع للبنات أبها - قسم العلوم الادارية

جامعة الملك خالد

Email : rania1972z@yahoo.com

ملخص الدراسة: -

تعتبر حاضنات الاعمال ظاهرة حديثة بدأ الاهتمام بها والسعي لتطويرها نظرا للدور الحيوي الذي تلعبه في تنمية الموارد البشرية المستدامة، خاصة في ظل الثورة المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها عالمنا المعاصر، واستجابة لهذا الواقع تطورت حاضنات الأعمال كونها تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة من خلال الاستغلال الامثل للطاقات البشرية ودعم الاهتمام بالأفكار الوليدة والتوظيف الأمثل للإمكانيات ، لذا رأت الباحثة تسليط الضوء علي الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال من حيث مفهومها وأهدافها وأهميتها وآلية عملها نظرا للأثر الذي تلعبه في تنمية الموارد البشرية المستدامة للمجتمعات معتمدة في ذلك علي: المنهج الوصفي القائم علي الإنتاج الفكري للباحثين السابقين حول موضوع حاضنات الاعمال لوصف وتفسير الحقائق والاجابة علي أسئلة البحث، ومن خلال هذه الورقة البحثية سيتم تقديم مجموعة من التوصيات التي يمكن لحاضنات الاعمال أن تبني كل أو بعضا منها كأحد الاساليب الحديثة لتنمية وتطوير قدرات ومهارات المورد البشري، وبذلك تتحقق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية.

مصطلحات الدراسة: حاضنات الاعمال - تنمية الموارد البشرية - التنمية المستدامة

Abstract :

Business incubators are a modern phenomenon that began to be taken care of and develop due to the vital role it plays in the development of sustainable human resources, especially in light of the knowledge and technological revolution in the world, and in response to this reality business incubators have evolved as they contribute to achieve sustainable economic and social development through the optimal exploitation of human energies and supporting interest in nascent ideas and the optimal employment of potential, so the researcher saw 60+-the role of highlighting the role that business incubators in terms of their concept, objectives and importance and mechanism of action due to the impact they play. In the development of sustainable human resources for societies based on this: the descriptive approach based on the intellectual production of researchers on the subject of business incubators to describe and interpret the facts and answer the research questions, and through this paper will be presented a set of recommendations that business incubators can adopt each or some of them as one of the modern methods of developing the capabilities and skills of the human resource, thus achieving the economic and social goals

Keywords :Business Incubators – Sustainable Development – Human Resource Development

المحور الاول: الإطار العام للبحث

المقدمة: يشهد العالم تطورات علمية وتكنولوجية ومادية ليس لها حدود، وأصبحت المنافسة العالمية بين الكيانات الاقتصادية من أبرز سمات العصر الحديث، واستجابة لذلك جاءت الحاجة الماسة للتنمية المستدامة في جميع الأنشطة بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بما يحقق مستوى مناسب من الرفاهية في المعيشة للمجتمع، وتبلور ذلك من خلال الاهتمام بالكادر البشري والاستثمار في الموارد البشرية وتنمية القدرات والمهارات ورفع كفاءة العاملين وتزويدهم بالمعرفة واسبابهم القدرات والتركيز علي الجوانب الايجابية ومحاولة تنميتها، ومن ثم فإن التنمية تركز علي تشكيل القدرات البشرية والانتفاع بهذه القدرات خاصة في ظل زمن الازمات والوبئة، وقد خلف انتشار وباء كورونا المستجد في عصرنا الحالي حول العالم آثار سلبية على الاقتصاد العالمي في مختلف المجالات والقطاعات، وترتب علي ذلك مشكلات وتحديات تحول دون التنمية البشرية المستدامة أي الاهتمام بتلبية احتياجات الجيل الحالي دون إهدار حقوق الأجيال القادمة وإقامة الفرص لهم للحياة الكريمة في ظل الموارد والإمكانات المتاحة، ومن أهم الآليات للتغلب علي تفشي الآثار السلبية للوبئة علي الاقتصاد والمجتمع هو تطوير وسائل الإنتاج بطرق لا تؤدي إلي استنزاف الموارد الطبيعية لضمان استمرار الإنتاج للأجيال القادمة، وتعد حاضنات الأعمال من أهم الاساليب الداعمة والمساندة لتنمية ورعاية المنشآت كونها تقدم خدمات لشباب يفكرون إلى المقومات المادية والادارية، وتحقيق قيمة مضافة عالية، وتوفير آليات ووسائل فعالة، وتسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات من خلال التوظيف الأمثل للإمكانات المادية والبشرية والتكنولوجية والادارية، كما تكون متناغمة مع احتياجات المجتمع ومتطلباته، وتسهم بشكل كبير في مواجهة العديد من المشكلات الاجتماعية خاصة في ظل تفشي الوبئة.

الدراسات السابقة: - اقتضي التأصيل النظري لموضوع الدراسة، مراجعة أدبيات الباحثين السابقين، وفيما يلي تتناول الباحثة عرضاً وتلخيصاً لعدد من الدراسات أو البحوث العربية والاجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة: تناولت دراسة (Adelowo, Ilori, Siyanbola, & Oluwale, 2015): تقييم مختلف آليات التعلم التكنولوجي للشركات التابعة للحاضنات وعرض القدرات التكنولوجية وغير التكنولوجية لحاضنات نيجيريا، وخلصت إلى أهمية استغلال القدرات الداخلية للشركات لاستيعاب وتكييف التقنيات التي تناسب احتياجاتهم مع تسويق التكنولوجيا والتعلم التكنولوجي للعاملين، بينما هدفت دراسة (الحموري، 2015) إلى: التعرف على دور حاضنات الاعمال بجامعة المملكة العربية السعودية في تنمية الموارد البشرية من وجهة نظر المستفيدين منها، ودور التخطيط والتدريب في حفز وتشجيع المنتسبين لإنجاح مشاريعهم، وأوصت: بتفعيل دور حاضنات الاعمال في تنمية الموارد البشرية من خلال دعم مشاريع الطلبة، تكثيف الدور

الإعلامي لحاضنات الاعمال، توفير البيئة الملائمة للطلبة أصحاب المشاريع والافكار، وضع استراتيجيات خاصة بآلية عمل الحاضنات، وركزت دراسة (الهزاني، 2015) علي تحديد دور حاضنات الاعمال في دعم رواد الاعمال والمشروعات الصغيرة لتحقيق الاستثمار الامثل للطاقات البشرية وتحديد الصعوبات التي تواجه تلك الحاضنات وتحول دون تحقيق الدور المطلوب للتوصل لرؤيا متكاملة لمواجهة هذه الصعوبات، من أهم النتائج: اتفاق رواد الاعمال ومدراء الحاضنات على أهمية دور الحاضنات في دعم رواد الأعمال سواء دعم فني أو تخفيض مخاطر الدخول للسوق وتقديم برامج تدريبية، وأن الصعوبات التي تواجه الحاضنات هي الحصول على ممولين وغياب ثقافة العمل الريادي والروتين وتعقد إجراء الحصول على تراخيص كما توصلت إلى: أهمية مشاركة البنوك والقطاع الخاص في تمويل المشروعات، مع التركيز على المناطق الاقل نموا من خلال تبني فكرة الحاضنة الاقليمية، وتقديم الحوافز للمشروعات المتميزة بالحاضنة، تأسيس شركات مجتمعية يساهم فيها مع الحاضنة رجال الاعمال ومنظمات المجتمع، وهدفت دراسة (الزهراني، 2014) إلى بيان دور حاضنات الاعمال في تنمية القدرات الابداعية في السعودية، وتوفير الامكانيات البشرية والمادية اللازمة لتقديم خدمات الدعم الابداعي والادائي للمشروعات المحتضنة ومعرفة دور حاضنات الاعمال في توفير السبل الكفيلة يتحقق عوامل النجاح للمشروعات، وتوصلت الدراسة إلى أن حاضنات الاعمال تقوم بتوفير الامكانيات البشرية والمادية بدرجة عالية، والدعم لمجالات الابداع ومستوي الاداء، كما تبين وجود علاقة قوية بين مستوي الدعم المقدم من حاضنات الاعمال ونجاح استمرارية المشروعات، أما دراسة (سليمان و عبد القادر، 2020) هدفت لدراسة دور حاضنات الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة بالتطبيق علي قطاع المشروعات الصغيرة بالمملكة العربية السعودية وتوصلت إلى ضرورة إجراء تعديلات أساسية في منظومة التشريعات وأنظمة الحاضنات الداعمة للمشاريع لزيادة قيمتها المضافة الاقتصادية، وركزت دراسة (عبد الرازق، 2014) علي معرفة آليات حاضنات الاعمال في تنشيط قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وطرق تفعيلها، وتحديد الأثر الذي يمكن أن تحققه في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن حاضنات الاعمال وفرت أماكن ومساحات مجهزة للمشروعات الملحقة بها بهدف تمكينها من إنتاج وتسويق منتجاتها واستقبال العملاء، إضافة إلى القيام بتوفير كافة أنواع الدعم الفني أو الاداري أو التسويق للمشاريع، وركزت دراسة (زعزوع، 2016) علي بيان أهمية الحاضنات للمشروعات كآلية مستحدثة يمكن أن تنمي القطاع الاقتصادي، وتؤدي دورها في تحقيق التنمية، وأكدت الدراسة علي أن حاضنات الاعمال من الاساليب الحديثة لتبني فكر العمل الحر، والمساهمة في بدء مشروعات واعدة على أسس سليمة، وتعمل على زيادة نسبة النجاح للمشروعات بنسبة من 50% إلى 80%، وأشارت دراسة (الكيال، 2017) إلى أثر حاضنات الاعمال (الاداري- القانوني- المادي)

في تحقيق القدرات المستدامة في المشروعات من خلال إنشاء جهة خاصة تتمتع بالإمكانيات وامتيازات خاصة تمكنها من تقييم حاضنات الاعمال بشكل دوري عن طريق معايير معتمدة، ضرورة متابعة المشروعات التي تقدمها حاضنات الاعمال المتخرجة منها لضمان نجاحها، كما أوصت على ضرورة العمل على استقطاب جهات خارجية وداخلية لتمويل المشروعات ودعمها بمختلف مراحل نموها، واهتمت كلا من دراسة (العرب، عبد الله، محمد، والرواشدة، 2019) & دراسة (Geneva، 2017)، في معرفة درجة الوعي لدى الشباب ومدخل التنمية بالمشاركة من تمكين المجتمعات المحلية لمساعدة نفسها، ودعم الجهود المبذولة في العمل التنموي، وكذلك أهمية التدريب لزيادة قدرة المستفيدين على المشاركة الفاعلة في تحديد قضايا ومشكلات المجتمع في مشروعات التنمية المجتمعية وخلصت إلي أن لدى الشباب وعي وبدرجة عالية جدا بدور حاضنات الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة من خلال وعيهم بمفهوم الحاضنات وماهيتها وأهميتها وعوامل نجاحها ومعوقات استمرارها، وأهمية بناء مهارات المشاركين وتدريبهم على بناء أطر عمل لتقييم وتطوير برامج ومشروعات التنمية المجتمعية لتحقيق استدامتها.

التعليق على الدراسات السابقة:

استعرضت الباحثة عدد من الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، والتي أوضحت أن موضوع حاضنات الاعمال وعلاقتها بتنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة من الموضوعات الحديثة، وهناك ندرة في تناولها من قبل الباحثين السابقين - على حد علم الباحثة -، وقد تبين من الاستعراض السابق ما يلي:

- أسهمت الدراسات السابقة في إلقاء الضوء على حاضنات الاعمال، ولما لها من دور في تقوية المزايا التنافسية لرواد الاعمال، والميل نحو التجديد والابتكار، وزيادة القدرة على التكيف مع المتغيرات البيئية علاوة على ما لها من تأثير إيجابي على تنمية المورد البشري وتحقيق الاستدامة للموارد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية خاصة زمن الوبئة.
- ركزت معظم الدراسات على التعرف على دور حاضنات الاعمال في تحقيق القدرات المستدامة ومنها دراسة الكيال (2017) والتي اهتمت بأثر حاضنات الاعمال في تحقيق القدرة المستدامة في المشروعات، أما بالنسبة إلى دراسة زعزوع (2016) فهدفت إلى تحديد أهمية الحاضنات، وأثر ذلك على تنمية القطاع الاقتصادي، أما عن دراسة الحموري (2014)؛ دراسة الزهراني (2014) فقد تناولتا تنمية القدرات الابداعية التي تتحقق للموارد البشرية وهو جزء من الدراسة النظرية التي تناولتها الدراسة الحالية، وآليات تنشيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- كما اهتمت دراسة (Geneva,2017) بأهمية التدريب لزيادة قدرة المستفيدين على المشاركة الفاعلة في تحديد قضايا ومشكلات المجتمع من خلال مدخل التنمية بالمشاركة، وهو ما يدور حول موضوع الدراسة الحالية ولكن بصورة غير مباشرة.
 - تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مصطلحات الدراسة، وصياغة مشكلة وفرضيات الدراسة، الاستفادة من المنهجية العلمية، مما ساعد الباحثة في تكوين تصور شامل للموضوع.
 - لم تتعرض الدراسات السابقة لدراسة علاقة حاضرات الاعمال بتحقيق التنمية المستدامة من خلال تنمية المورد البشري والاستفادة منها خاصة في ظل زمن الوبئة، الامر الذي يؤكد الاختلاف الجوهري لهذه الدراسة عن الدراسات السابقة.
- مشكلة الدراسة: تواجه المجتمعات تحديات كبيرة خاصة زمن الوبئة والازمات تحول دون تحقيق التنمية بأوجهها المختلفة، وفي السنوات الاخيرة توالى الازمات علي الدول الغنية والفقيرة وأثرت سلبيا علي معدلات النمو بها مما استدعي البحث عن آليات تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحافظ علي الموارد البيئية، وتعتبر حاضرات الاعمال احدي الآليات الرئيسية الرائدة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تعتبر النواة الاساسية لبناء اقتصاد يحد من البطالة، ويسرع من وتيرة النمو الاقتصادي والاجتماعي، كونها تساهم في خلق فرص عمل، وتعمل علي تنمية المواهب والابتكارات، وتحقيق التنمية المستدامة بكفاءة عالية، ولما لهذا الدعم من مردود إيجابي على بيئة ونمو الاقتصاد، ودعم الطاقات الابداعية والابتكارية واستثمارها وتنمية الموارد البشرية من خلال اكساب منسوبي الحاضرات المعلومات اللازمة لأنشاء المشروع ورعايتهم وتنمية مهاراتهم بالتدريب العملي، وفي ظل الازمات المتتالية علي اقتصاديات الدول وتفشي الوبئة مما كان له من الاثر السلبي علي التنمية المستدامة وآلية تحقيقها حيث ظهر قصور في القدرات القادرة علي التعامل مع الازمات، من هنا تكمن مشكلة الدراسة في التعرف علي دور حاضرات الاعمال في تنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة، ومن خلال ما سبق حددت مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤل: كيف تساهم حاضرات الأعمال في تنمية الموارد البشرية المستدامة؟
- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تلقي الضوء على الدور الذي تلعبه حاضرات الاعمال في تنمية المورد البشري، وهو من الموضوعات التي شهدت اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة ورغم ذلك تعاني المكتبة العربية من نقص في الدراسات - في حد علم الباحثة - التي تربط بين موضوع حاضرات الاعمال وتنمية المورد البشري وتحقيق التنمية المستدامة.
- أسئلة الدراسة:

1. ما مفهوم الحاضرات، أنواعها، أهدافها، أهميتها؟
2. ما مفهوم تنمية الموارد البشرية؟

3. ما الدور الذي تلعبه حاضنات في تنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة؟
أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إظهار مدى قدرة الحاضنات كآليات قادرة على تنمية المورد
البشري وتحقيق التنمية المستدامة، وتأكيد أهمية المورد البشري كأحد روافد تحقيق التنمية
المستدامة.

مصادر جمع البيانات: تم معالجة الإطار النظري للدراسة بالاعتماد على البيانات الثانوية المتمثلة
في المراجع العربية والاجنبية ذات العلاقة والدوريات والمقالات والتقارير والابحاث والدراسات
السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك لملائمته لموضوع الدراسة، وباعتباره
أنسب المناهج حيث يقوم على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها من الادبيات والدراسات
السابقة لوصف الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة مع تفسيرها تفسيراً كافياً، بشكل يساعد في الاجابة
على أسئلة الدراسة، حيث يتم جمع البيانات والمعلومات والمعارف حول مفهوم الحاضنات
وظائفها وأنواعها وأدوارها في تحقيق تنمية المورد البشري خاصة زمن الوبئة.

مصطلحات الدراسة الاجرائية

- حاضنات الاعمال: بيئة عمل متكاملة تقدم مجموعة من الخدمات للمشروعات المجتمعية تساعد على
النجاح والاستدامة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية الاجتماعية لأجيال الحاضر والمستقبل.
 - تنمية الموارد البشرية: هو زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوي البشرية القادرة على
العمل، مع القدرة على دمج التعلم في السلوك، لذلك فهي تتضمن كل أنواع التعلم.
 - التنمية المستدامة: توفير الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والتكنولوجية مع الحفاظ على
موارد البيئة من خلال تطوير عوامل الانتاج المادية والبشرية لأجيال الحاضر والمستقبل.
- الحدود الموضوعية للدراسة: اقتصرت الدراسة على معرفة مفهوم وأهمية وأنواع حاضنات الاعمال
كذلك مفهوم تنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة.

خطوات السير في البحث

1. الخطوة الاولى: الإطار العام للدراسة ويشمل: مشكلة الدراسة والدراسات السابقة وأهدافها
وأهميتها وأسئلة الدراسة، والمنهج المستخدم وكذلك أهم المصطلحات التي تناولتها الدراسة.
2. الخطوة الثانية: وفيها يتم عرض مفهوم الحاضنات أنواعها أهدافها أهميتها، وبذلك تكون الباحثة قد
أجابت عن السؤال الأول، يلي ذلك عرض مفهوم وأهمية تنمية الموارد البشرية المستدامة وآليات
التحقيق، وبذلك تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الثاني
3. وأخيراً تحديد الدور الذي تلعبه حاضنات الأعمال في تنمية الموارد البشرية المستدامة خاصة في
زمن الوبئة، وبذلك تكون الباحثة قد أجابت عن السؤال الثالث.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي لحاضنات الاعمال: -

في ظل اقتصاد عالمي سريع التغيير تظهر حاضنات الاعمال كآلية لرعاية المشروعات الصغيرة خاصة زمن الوبئة ، من خلال مساهمتها في تنمية الموارد البشرية المستدامة ، كونها تقدم خدمات لشباب يفتقرون إلى المقومات المادية والادارية ، ولكن لديهم أفكار يمكن أن تتحول إلى منتجات وخدمات مربحة ، ويتم ذلك بتقديم الدعم بأنواعه المختلفة التي تتيح لهم الفرص في تأسيس مشروع متكامل ، وقد تنوعت مداخل الباحثين السابقين في تناول مفهومها ومنهم (عبده، 2015) أنها "توجهات متكاملة لدعم الأفكار والمقترحات الابتكارية لأصحاب العقول البشرية المتميزة التي تمتلك المعرفة ، وقد يتم تنفيذ هذه التوجهات من خلال مؤسسات ذات كيان مادي ملموس أو من خلال مؤسسات تعتمد على الاطار غير التقليدي للتواصل مع المواهب ذات القدرات المعرفية ، والذي يركز للواقع الافتراضي لشبكة الانترنت ، والتقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات"، كما يذكر (salem, 2014: 853) أن حاضنات الاعمال ينظر إليها باعتبارها الدعامة الاساسية لبرامج التنمية الاقتصادية ، والتي تجمع بين روح المبادرة لبدء العمل الحر والاستفادة من الموارد الاقتصادية المتاحة لاستحداث مشاريع جديدة وتحقيق تنمية بشرية مستدامة"، ويعرف (Meru. & Struwig., 2011) حاضنات الاعمال بأنها "مؤسسات تنموية تسعى لتشجيع المبدعين والمبتكرين والمخترعين خلال تحويل أفكارهم الجديدة الي واقع ميداني في شكل منتجات يتم تداولها في الاسواق"، بينما عرف (Oppong, 2013) حاضنات الاعمال أنها "كيانات اقتصادية هادفة تقوم بتوفير الدعم للمشروعات المقترحة من المواهب البشرية المتميزة عن طريق إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة لتنفيذ هذه المقترحات ، كما عرف (tenger. R. Iwn.C & Choto., 2014)

" حاضنات الاعمال أنها "منظمات تقدم حزمة من الدعم المتكامل للمواهب التي تمتلك المعرفة والمهارات الابتكارية، وأن هذه المنظمات قد تعتمد علي وجود مباني وتجهيزات مادية لتقديم خدماتها لعماله المعرفة، وقد تستغني عن الكيان المادي وتتخطي حدود الزمان عن طريق خدمات الدعم من خلال الواقع الافتراضي لشبكة الانترنت"، أي أنها تقوم بدور الوسيط قبل مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو في المؤسسات الصغيرة كونها تساهم في : (الصويجي، 2018).

- تزويد أصحاب الافكار الابتكارية بالخبرات والمعارف اللازمة لنجاح مشروعاتهم.
- تقديم المساعدات المختلفة والدعم المالي والبشري للتقليل من أعباء مرحلة البدء.
- تسهيل جميع الاجراءات بشأن الاتصال مع مختلف الاطراف ذات العلاقة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

من خلال ما سبق تبني الدراسة الحالية التعريف الاجرائي التالي لحاضنات الاعمال: بيئة عمل متكاملة تقدم مجموعة من الخدمات للمشروعات المجتمعية تساعد على النجاح والاستدامة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية الاجتماعية لأجيال الحاضر والمستقبل.

أهمية حاضنات الاعمال: عدد كلا من (السنوسي و الدويبي، 2003) (الصويجي، 2018: 228) أهمية حاضنات الاعمال في قدرتها علي ربط المشروعات الجديدة والمبتكرة بالقطاعات الإنتاجية وربطها بالسوق ومتطلباته ، تشجيع المستثمرين الرياديين والمغامرين علي إنشاء الشركات الخاصة بهم ، كما تساهم في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات في شكل مشروعات قابلة للتحويل إلى الانتاج ، تعمل علي إقامة ودعم مشروعات إنتاجية أو خدمية ، تؤهل جيلا من أصحاب الاعمال ودعمهم ومساندتهم لتأسيس أعمال جادة وبذلك توفر فرص عمل للشباب ، تساعد على مواجهة الصعوبات الإدارية والمالية والفنية والتسويقية ، وأضاف كلا من (Tenger, Oppong, 2013) (R. Iwn.C & Choto., 2014) أن أهمية حاضنات الاعمال تكمن في الدور الحيوي لدعم الاقتصاد والمشروعات حيث تقوم بالاستفادة من الطاقات البشرية غير المستغلة ، وتحويلها إلي موارد ذات قيمة مضافة ، وتقديم الدعم المادي والمعنوي يساهم في زيادة المقترحات الإبداعية والابتكارية الجديدة ، وتشارك حاضنات الاعمال في إضافة مشروعات جديدة للاقتصاد القومي بما يساهم في توفير فرص عمل جديدة، والاستفادة من الخبرات التكنولوجية الكامنة لدي الموارد البشرية ، كما تساهم في دعم التنمية الصناعية والتكنولوجية من خلال رعاية وتبني عمليات تنفيذ الأبحاث التطبيقية، كما وأضاف (Meru. & Struwig., 2011) (Masutha, Rogerso, 2014) أنها تساهم في نشر ثقافة الابداع والابتكار ، والتشجيع على التنمية الذاتية لدي الافراد مما يؤدي إلى الاستمرارية في إنشاء مجالات عمل جديدة ، وتقديم خدمات تدريبية مجانية للمبتكرين ، بالإضافة إلى تقديم استشارات مالية ونتاجية وتسويقية لأصحاب المشروعات المبتدئة، وتعتبر مصدرا هاما لتوفير الدعم المادي والتقني للمشروعات مما يساعد علي تدعيم مكانتها في الاسواق، كما تقوم بدور حيوي في احداث التكامل الصناعي بين المشروعات التابعة للحاضنة.

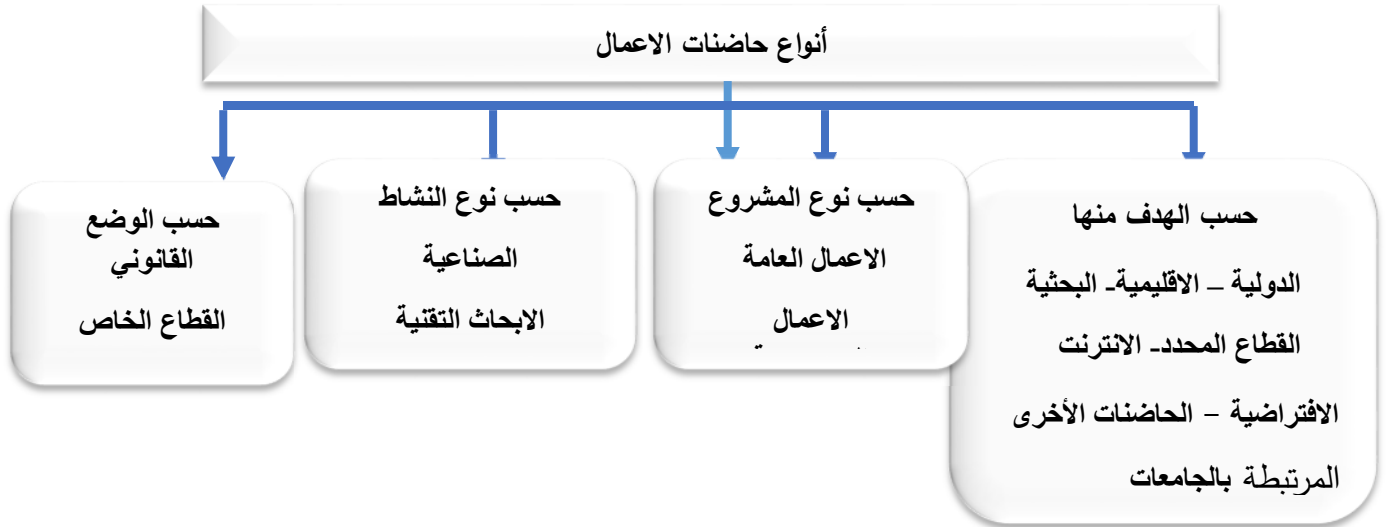
أهداف حاضنات الاعمال (بوزيان و الحبيب، 2002) (والي و بلال، 2020) (السنوسي و الدويبي، 2003).

- المساعدة في إقامة مشاريع إنتاجية أو خدمية تعمل على تقديم خدماتها للمجتمع، والعمل على تهيئة المناخ المناسب، وتوفير كافة الإمكانيات والتي تعمل على تسهيل إقامة المشاريع.
- ✓ العمل على ربط المشاريع الجديدة مع السوق من خلال تكوين حلقة مشتركة بين هذه المشاريع الجديدة والمشاريع الموجودة أصلا.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- ✓ تحقيق مجموعة من الاهداف الاجتماعية من أجل تنمية الموارد البشرية وحل مشكلة البطالة.
 - ✓ تشجيع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية.
 - ✓ العمل على الاستغلال الأمثل للموارد البشرية ذات الكفاءة العلمية والتقنية العالية.
 - ✓ العمل على توطين الابتكارات والتكنولوجيا من أجل دعم الافكار لرواد الاعمال.
 - ✓ العمل على مساعدة المشاريع الصغيرة على تخطي المشاكل والمعوقات الإدارية والمالية والفنية.
 - ✓ تدريب أصحاب الاعمال على أسلوب الادارة الجيدة وكيفية تنمية قدراتهم الإدارية.
 - ✓ توفير العديد من الخدمات الاستشارية والمالية الضرورية.
- كما أضاف (القذافي، 2015: 400 & (المصري، 2018: 312) مجموعة من الأهداف تتحقق من خلال الحاضنات من أبرزها: تقليل مخاطر الأعمال المرتبطة بمراحله الأولى وخلق مشروعات إبداعية جديدة، توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات في شكل مشروعات، تقديم حزمة متكاملة من الخدمات الاستشارية والارشادية والدعم والتمويل، توجيه المستثمرين نحو المشاريع ذات التكنولوجيا العالية.
- الخدمات التي تقدمها حاضنات: تساهم الحاضنات في تقديم حزمة متكاملة من الخدمات المتنوعة والمتعددة ومنها (القذافي، 2015: 401 & (هندي، 2018: 570): (عبد الخالق، 2006).
- الخدمات الاستشارية (دراسة الجدوى - الاستشارات التسويقية الفنية والإدارية والمحاسبية والقانونية وحماية الملكية الفكرية).
 - الخدمات المعلوماتية والسكرتارية (الخدمات الحاسوبية والتصوير والطباعة والفاكس).
 - خدمات تنمية الموارد البشرية (ربط العاملين بالحاضنات وأسواق العمل وتنمية مهاراتهم).
 - الخدمات العامة (توفير المكاتب وأماكن التخزين والاشتراك في المعارض العالمية وخدمات الصيانة والمساعدة في الحصول على التمويل).
 - الخدمات الإدارية (إعداد الفواتير، استئجار المعدات، البريد السريع والصوتي).
- بينما عدد (دياب و كمال، 2003) أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها الحاضنات في قدرتها على تنمية الطاقات البشرية المبدعة والخلقة، توفير الأدوات اللازمة من برامج، محاضرات، وندوات تدريبية، توفير دورات قصيرة لإكساب مهارات مهنية متخصصة، تقديم الدعم الفني والاستشاري لمساعدة الشباب على تنفيذ مشاريعهم، بناء القدرات والمهارات والتطوير والارشاد للمتخصصين التي تكفل إطلاق إمكانياتهم وإبداعاتهم.
- تصنيف حاضنات الاعمال: - يمكن تصنيف الحاضنات حسب عدة معايير وقد لخصها أحد الباحثين كما يلي (مقابلة، 2017)



المحور الثالث: تنمية المورد البشري:

تزايد الاهتمام بمفهوم تنمية المورد البشري خاصة زمن الوبئة، والتي تعني بصناعة الانسان واعداده للقيام بالمهام والوظائف الاجتماعية التي يحتاجها المجتمع للمضي قدما في التطور، وتلبية حاجاته التنموية المختلفة والمتمثلة في البقاء والاستقرار والتوسع والنمو والانتاجية والربحية، حيث هي الركيزة الاساسية للمنظمات وأحد دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والمورد البشرية المدربة ذات الكفاءة هي الاساس في تحقيق التفوق والتميز لأي منظمة ، لذلك تبرز الحاجة الماسة لتطوير نوعية الموارد البشرية ، ومهارتها لتحقيق الكفاءة المطلوبة ، وتنمية القدرات والمهارات من خلال تكريس اكتساب المعرفة وتوظيفها بفاعلية في النشاط المجتمعي.

مفهوم تنمية الموارد البشرية:

عرفها (بوغليطه و ديب، 2017: 8) أنها "أساسا للتنمية الانسانية المستدامة وغني عن القول أن اليابان مثال يحتذي به على الدول الفقيرة بمواردها الطبيعية والتي استطاعت باعتمادها على تنمية مواردها البشرية أن تحقق التقدم التكنولوجي الهائل وتحتل المراتب الاولى القوة الاقتصادية العالمية"، كما عرفها (حسونه، 2005:34) " اعداد العنصر البشري اعدادا صحيحا بما يتفق واحتياجات المجتمع ، وبزيادة معرفة وقدرة الانسان يزداد ويتطور استغلاله للموارد الطبيعية فضلا عن زيادة طاقاته وجهوده"، وأضاف (مسعداوي، 2014: 320 & الصالح، 2015) أنها "زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوي العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات والتي يتم انتقاؤها

واختيارها في ضوء ما جري من اختبارات مختلفة بغية رفع مستوى كفاءتهم الانتاجية لأقصى حد ممكن" ، بينما ذكر أحمد منصور نقلا عن (باراك، 2014: 18) أنها "أحد المقومات الأساسية في تحريك وصقل وصيانة وتنمية قدرات الطاقات البشرية في جوانبها العلمية والعملية والفنية والسلوكية ، ومن ثم فهي وسيلة تعليمية تمد الانسان بمعارف أو معلومات أو نظريات أو مبادئ أو يتم أو فلسفات تزيد من طاقته على العمل والانتاج" ، وعرفها (المتدي العربي لتنمية الموارد البشرية) أنها "زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوي العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات والتي يتم انتقاؤها واختيارها في ضوء ما أجري من اختبارات مختلفة بغية رفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية لأقصى حد ممكن" ، يعرف (المغربي و الشرييني، 2007: 251) "تنمية الموارد البشرية بأنها عبارة عن عمليات تنمية قدرات ومهارات الأفراد العاملين بالمنظمة من أجل الحصول على أكبر جهد منظم من خلال تدريبهم وتحفيزهم وذلك لتحقيق أهداف المنظمة" ، ويعرف (محمد، 2011: 449) تنمية الموارد البشرية بأنها "وسيلة لرفع كفاءة العاملين وتزويدهم بالمعرفة ورفع مستوى كفاءتهم من خلال اكتساب القدرات والتركيز على الجوانب الايجابية ومحاولة تنميتها من خلال اكتساب القدرات ، وخلق شعور بالانتماء للمنظمة لدى الافراد والتدريب ، وتشجيع الافراد علي تطبيق ما تعلموه بطريقة فعالة" ، إذا نستنتج مما سبق أنها عملية تحليل احتياجات الموارد البشرية من معرفة ومهارة واتجاهات مطلوبة ، مع الأخذ في الاعتبار الظروف المتغيرة، فتنمية الموارد البشرية تركز على البرامج والانشطة لتحسين قيمة المنتج البشري فيما يتعلق بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، ويمكن تعريفها إجرائيا: زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوي البشرية القادرة على العمل ، مع القدرة على دمج التعلم في السلوك ، لذلك فهي تتضمن كل أنواع التعلم، وينحصر مفهوم التنمية البشرية في جانبين هما: (بشير، 2004:205).

1. تكوين القدرات عن طريق الاستثمار في الصحة والتعليم والتدريب.
 2. الاستفادة من هذه القدرات بما يحقق النفع للإنسان مع استخدام القدرات البشرية في زيادة الانتاج.
- أهداف تنمية الموارد البشرية (عبد الباري، 2003): 103 (عرعور، 2011: 164)
- زيادة الفعالية (الاتقان): إن تجديد وتحديث البناء المعرفي للمورد البشري وتحسن المعلومات يواكب آليا انتقال المورد البشري إلى مستوى أعلى من المهارة الادائية يعكس في ذلك عمق التفاعل بين ذاته ومكتسباتها وبين موضوع العمل وأدوات الاداء ومن ثم يصبح الاداء أكثر إتقان.
 - زيادة الفعالية بتنمية الاتجاهات الايجابية: إن تجديد وتحديث البناء المعرفي للمورد البشري ينعكس بالفرد على بناءه القيمي تجاه المنظمة، ومضموناتها المادية والمعنوية التي تكون الثقافة التنموية التنظيمية لديهم، ومن ثم فإنه يقوي ارتباطهم بالمنظمة ويرفع معدلات الشعور بالانتماء لها.

- تقليل الأخطاء المهنية وحوادث العمل: حيث يزيد معرفة معمقة حول موضوع العمل، مما يجعل الأداء أكثر سلامة وأمن، مع إنشاء ديناميكية داخل المنظمة، وتطبيق نظام إدارة الجودة. وأضاف (بوغليطه و ديب، 2017: 79) أن أهداف تنمية الموارد البشرية تتمثل في: رفع القدرة الانتاجية لأقصى الدرجات الممكنة، مع العمل على التطوير الدائم المستمر للكفاءة البشرية لتنمية قدراتهم، العمل على تنمية قدرة الابتكار، ودعم النظام الإداري في الشركة، وتقسيم وتنظيم العمل وفقا لقدرات ومهارات الموظفين وعدد (العنوان، 2017: 102) الأهداف الاستراتيجية لتنمية الموارد البشرية منها: تمكين الكفاءات الوطنية للعمل بكفاءة عالية، خلق بيئة عمل محفزة تسعي لتبني ثقافة التميز المؤسسي، تطوير السياسات والانظمة ذات العلاقة بتنمية الموارد البشرية، تطوير رأس المال البشري وذلك للارتقاء بخدمات المنظمة.
خصائص تنمية الموارد البشرية (باراك، 2014: 19)
- تنمية الموارد البشرية عملية استراتيجية: بمعنى أنها تأخذ شكل نظام فرعي مكون من أجزاء متكاملة وتعمل ضمن نظام واستراتيجية أكبر وتتكون استراتيجية تنمية الموارد البشرية من مجموعة مخططة من برامج التدريب والتنمية المستمرة التي تهدف إلى تطوير أداء كل من يعمل بالمؤسسة بشكل مستمر.
- تنمية الموارد البشرية عملية منتظمة: حيث تعتمد على التعليم وتهدف إلى بناء معارف ومهارات واتجاهات وسلوكيات جديدة متناغمة مع المنظومة الرقمية حيث أصبح المورد البشري يدار ويفعل ويؤهل ويطور بطرق وأساليب تختلف عما كانت عليه قبل عقدين من الزمن وسيكون مختلف في المستقبل.

المحور الرابع: التنمية المستدامة: -

يمكن القول بأن مصطلح التنمية المستدامة من المصطلحات الحديثة والمعاصرة، إذ يعد شكل من أشكال التنمية، والتي تهتم بربط مصالح الأجيال الحالية من البشر مع الأجيال الآتية، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987، وتم بموجب هذا التقرير دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية البيئية في تعريف واحد، وعرفت اللجنة التنمية المستدامة بالتنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهن بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم (يعقوب، 2016: 213)، كما عرفها (إبراهيم، 2018) أنها تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية، وضمان العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع أثناء أحداث تلك التنمية، وبالتالي يتحقق لهم مستوى مناسب من الرفاهية في المعيشة، وفي نفس الوقت لابد أن يراعي أثناء أحداث تلك التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحفاظ علي البيئة الخارجية بثرواتها وعدم استنزافها وإهدارها بما يضمن

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

استمرار حدوث التنمية في المستقبل"، بينما أشار العرب وآخرون (2019: 332) أنها "مصطلح اقتصادي اجتماعي يعني تطوير وسائل الانتاج بطرق لا تؤدي إلي استنزاف الموارد الطبيعية لضمان استمرار الانتاج للأجيال القادمة، أي تلبية احتياجات الجيل الحالي دون اهدار حقوق الاجيال القادمة وإتاحة الفرصة لهم للحياة الكريمة في ظل الموارد والامكانيات المتاحة"، وأشارت (الرفاعي، 2006) إلي مسار التنمية المستدامة من خلال المخطط التالي :

التنمية الاقتصادية — تنمية العنصر البشري — تنمية رأس المال البشري — تنمية الموارد البشرية
والاخذ بالجانب الاجتماعية — التنمية التكاملية والاخذ بمبدأ الربط بين الحاجات الانسانية
المتعددة الجوانب — التركيز على الرفاه الاجتماعية — التعليم والتدريب — الحاجات
الإنسانية — المحافظة على الموارد الطبيعية والبيئية — التنمية البشرية — التنمية المستدامة.
من خلال ما سبق تتبني الدراسة الحالية التعريف الاجرائي التالي للتنمية المستدامة هي: توفير
الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والتكنولوجية مع الحفاظ على موارد البيئة من خلال
تطوير عوامل الانتاج المادية والبشرية لأجيال الحاضر والمستقبل.
أبعاد التنمية المستدامة:

عدد (إبراهيم، 2018) ثلاثة أبعاد للتنمية المستدامة هي: البعد الاقتصادي (التنمية الاقتصادية)،
والبعد الاجتماعي (التنمية الاجتماعية)، والبعد البيئي (حماية البيئة)، وأضاف (الرفاعي، 2012)
بعدين آخرين هما البعد البشري والبعد التكنولوجي.

أبعاد التنمية البشرية كأحد مكونات التنمية المستدامة

- للتنمية البشرية ثلاث أبعاد متداخلة ويربط كل بعد منها لأبعاد الأخرى وهي (فوزي: 294):
- أن يصبح الناس هم مركز التنمية ومحورها فالتنمية البشرية تتصرف إلى:
 - تنمية الناس بالتركيز على تكوين قدرات وبناء القدرات البشرية.
 - تنمية من أجل الناس وذلك لما تؤكد من ضرورة استخدام هذه القدرات في أنشطة إنتاجية تضمن استمرارية التنمية والتوزيع العادل لثمارها.
 - تنمية بواسطة الناس لأنها تستهدف توسيع دائرة اختيارهم وتعميم مشاركتهم في اتخاذ القرار.
- بينما يري (برنامج الامم المتحدة الانمائي، 1990) (قدي، 2004: 80) أنه يركز على عدد من الأبعاد منها:
- تنمية القدرات البشرية عن طريق إنتاج أساليب التعلم والتدريب وزيادة القدرة على العمل والانتاج عن طريق الرعاية الصحية.
 - الانتفاع من القدرات البشرية عن طريق خلق فرص عمل منتجة بما يتناسب مع القدرات البشرية المكتسبة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تحقيق الرفاهية باعتبارها هدفا لمختلف الجهود.
أهداف التنمية المستدامة:
تتمثل تلك الاهداف فيما يلي (درويش و السيد، 2016) & (حيوله، 2016) & (إبراهيم، 2018)
- الاهداف الاقتصادية
وتتمثل تلك الاهداف في تحقيق النمو الاقتصادي، وتحقيق العدالة في توزيع الدخل والمساواة في توزيع الموارد، وإيقاف تبديدها والحد من التفاوت في الدخل، والتعاون الدولي لتحقيق التنمية وتعجيلها في الدول الفقيرة دون استثناء.
- الاهداف الاجتماعية
وتتمثل في تحقيق العدل والتماسك الاجتماعي، وتحقيق الحراك الاجتماعي والمشاركة المجتمعية والحد من الفقر ومكافحته، وحماية صحة الانسان وتعزيزها، والحفاظ على الهوية الثقافية وتوفير التعليم المناسب للأفراد.
- الاهداف البيئية
وتتمثل في توفير بيئة سليمة للبشر، والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، والمحافظة على تلك الموارد وعدم اهدارها بما يضمن نصيب الاجيال القادمة من تلك الموارد، وذلك عن طريق حسن إدارة تلك الموارد الطبيعية.
دور حاضنات الاعمال في تكوين وتنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة:
أصبحت تنمية الموارد البشرية ضرورة ملحة تفرضها التطورات المتسارعة التي تشهدها في عصرنا الحالي فالمنظمات اليوم تواجه العديد من التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تتطلب قدر عاليا من القدرات الفكرية اللازمة للتأقلم معها ، ونظرا لتمييز العنصر البشري عن بقية عناصر الانتاج أولت المنظمات الحديثة اهتماما كبيرا بالموارد البشرية بناء على ما يملكه من مهارات ومعارف وخبرات والقدرة على تذليل الصعوبات وتحقيق الاهداف، وتعد تنمية الموارد البشرية من أهم الوظائف التنظيمية لحاضنات الاعمال ، فبناء قدرات الموارد البشرية بعناية ومصداقية وتأهيلهم لإثبات جدارتهم وتحقيق الاستفادة من طاقاتهم بإيجابية وكفاءة في ظل الوبئة خاصة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تتضمن عدد من العمليات التنظيمية الفرعية التي تهدف إلى تحسين وتطوير المهارات والمعارف الحديثة والقدرات الفنية ، ومواكبة التغييرات الحاصلة في العالم الخارجي للمنظمة معرفيا وفكريا وتكنولوجيا ، إن اكتساب الموارد البشرية للمؤهلات العلمية والخبرات اللازمة للعملية الانتاجية الحديثة لا يمكن أن يتم الا بواسطة توفير التعليم والتكوين لهذ الموارد ، وتحويل الموارد البشرية إلى ثروة و طاقة إنتاجية خلاقة ، لذلك لابد من التعليم والتكوين الجيد لرفع الكفاءة والخبرة المهنية للقوة العاملة ، كما يؤدي التكوين إلى

تعميق المعرفة المتخصصة والمهارة الخاصة بالفرد واللازمة لإنجاز عمل معين، وتعد وظيفة التكوين في المنظمات الاقتصادية الحديثة من أهم مقومات التنمية التي تعتمدها هذه المنظمات في بناء جهاز قادر في الحاضر وفي المستقبل على مواجهة الضغوطات والتحديات الانسانية والانتاجية (الباتول، 2014 : 70) ، ومن ثم فإن للتنمية المستدامة جانبين:

الاول هو تشكيل القدرات البشرية مثل تحسين الصحة والمعرفة والمهارات. والآخر يتمثل في انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة في المجالات الشخصية أو الانتاجية أو الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية ولكي تكون التنمية البشرية ناجحة فإنه لا بد من تواجد متوازن دقيق بين هذين الجانبين (برنامج الامم المتحدة الانمائية، 1990:19).

التوصيات: تساهم حاضنة الاعمال في توفير بيئة عمل تساعد في تنوع النشاط الاقتصادي والاجتماعي خاصة زمن الوبئة، من خلال دعم وتنمية المورد البشري بالقدرات والمهارات اللازمة، واحتضان الافكار الابتكارية والابداعية، ويلعب ذلك دور رئيسي في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات، والاستفادة من الموارد المحدودة للمجتمعات بحسن الاستغلال خاصة زمن الوبئة من خلال ما يلي:

1- السعي إلى دعم الاتصالات المفتوحة بين الحاضنات ورواد الاعمال لتنمية وتطوير العلاقات ولتحديد أوجه القصور التي تحتاج لتنمية، وتعتبر الاتصالات المفتوحة عنصر حيوي وضروري لخلق مناخ مناسب للعمل وبيئة تسمح بالوصول إلى مستويات عالية من الابداع خاصة أوقات الوبئة لأحداث الفهم الواضح لكيفية التعامل معها.

2- التوجه نحو تطوير وتنمية الموارد البشرية من خلال التالي: -

- التركيز في برامج التدريب على التغيير والابتكار وليس علي زيادة كم المعارف والمهارات.
- بناء القدرات البشرية وما تستلزمه من تشجيع الابتكار وحماية حقوق الملكية الفكرية ودعم أصحاب براءات الاختراع.
- ترسيخ مفهوم التعلم مدى الحياة وتأهيل الموارد البشرية الموجودة في سوق العمل.
- متابعة دورية ما بين احتياجات المجتمع من مهارات وخبرات والبرامج التدريبية لتطوير المهارات ومواجهة الوبئة.
- تحليل الاحتياجات التدريبية وذلك من خلال تطوير نظم معلومات عن المجتمع والاحتياجات التنموية الاقتصادية والاجتماعية.

3- التوجه نحو دعم بيئة عمل الحاضنات من خلال التالي: -

- خلق البيئة المناسبة، وتوجيه فهم أعمق لاحتياجات المجتمع ومساعدته على النمو والتطور.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- إيجاد مناخ تشريعي وقانوني ملائم لعمل الحاضنات، والعمل على تذليل الصعاب والعوائق المؤسسية والتشريعية.
 - إيجاد آليات جديدة متواكبة مع تنمية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية.
 - توفير الدعم الفني للحاضنات وربطها بالجامعات ومراكز البحث العلمي
 - تقديم قاعدة بيانات للمشروعات الناجحة للاطلاع على الافكار المتطورة للمشروعات.
- خاتمة: تعد حاضنات الاعمال وسيلة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة حيث تهدف إلى مساعدة المشاريع الجديدة بالإضافة إلى مساهمتها في تطوير وتنمية الاقتصاديات خاصة زمن الازمات، كذلك تلعب دورا هاما في التوظيف الامثل للإمكانات المادية والبشرية، من خلال تزويد المبادرين بالخبرات والمعلومات والادوات اللازمة لنجاح المشروع، وتوفير جميع أنواع الدعم للمشروعات المشتركة بها وبذلك يتحقق الدور المنوط بها، وهو تحقيق التنمية البشرية المستدامة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبناء القدرات التنافسية للمشروعات.
- البحوث المستقبلية: تعتقد الباحثة أن هناك حاجة ماسة لإجراء المزيد من البحوث في مجالات لم يتم التطرق إليها، ومن أمثلة هذه المجالات ما يلي:
- دراسة مقارنة بين سبل تحقيق التنمية المستدامة في الدول المتقدمة والنامية.
 - دراسة تأثير الازمات على نوعية الدعم المقدم من الحاضنات.
 - دراسة دور حاضنات الجامعات في تنمية المورد البشري.
- المراجع العربية:

المنتدي العربي لتنمية الموارد البشرية: www.hrm-group.com

- المشري، صالح محمد. (2007). دور حاضنات الاعمال والابتكار التقني في تنمية الابداع وتشجيع المبدعين. ورشة عمل " تنمية الموارد البشرية " إدارة رأس المال البشري". مصر، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- عبد الباري، إبراهيم. (2003). تكنولوجيا الاداء البشري في المنظمات (الاسس النظرية ودلالاتها). المنظمة العربية للتنمية، صفحة 103.
- عبد الخالق، أسامة. (2006). المعوقات المادية التي تعترض تنفيذ البرامج الرائدة في مجال المنشآت الصغرى وتوطينها في الاقطار العربية. مجلة الموارد البشرية، الاول، صفحة 116.
- الصالح، أسماء رشاد نايف. (2015). الابداع المؤسسي وتنمية المورد البشري في المنظمات غير الحكومية (الاهلية). المجلة العربية للجودة والتميز، 4، الصفحات 71-107.
- العرب، أسماء يحيي خليل، عبد الله، رشا عبد الرحمن، محمد، أنعام يوسف، و الرواشدة، علاء زهير عبد الجواد. (2019). درجة وعي الشباب الجامعي الاماراتي بدور حاضنات الاعمال في

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع. دراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية، الصفحات 332-351.

الهزاني، الجوهرة ناصر عبد العزيز. (2015). دور حاضنات الاعمال في دعم رواد الاعمال والمشروعات الصغيرة دراسة مطبقة علي حاضنات الاعمال في مدينة الرياض. مجلة الخدمة الاجتماعية، 54، الصفحات 15-69.

بوغليطه، إلهام، و ديب، صوريه. (2017). علاقة نماذج القيادة بتنمية الموارد البشرية : دراسة ميدانية بمركب تكرير البترول - سكيكدة. مجلة الباحث الاقتصادي، الصفحات 74-88.

سليمان، أمل علي محمد، و عبد القادر، فيصل عوض محمد. (2020). دور حاضنات الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية : بالتطبيق علي قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 1، الصفحات 223-254.

الحموري، أميرة محمد. (2015). دور حاضنات الاعمال بجامعات المملكة العربية السعودية في تنمية الموارد البشرية من وجهة نظر المستفيدين منها. مجلة كلية التربية، 57، الصفحات 144-111.

حيوله، إيمان. (2016). دور التعليم الجامعي العالي في تحقيق التنمية المستدامة : حالة الجزائر. مجلة إدارة الاعمال - المدير الناجح-، 153، الصفحات 84-80.

مقابلة، إيهاب خالد محمد. (2017). حاضنات الاعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة. مجلة جسر التنمية، 134، الصفحات 6-27.

برنامج الامم المتحدة الانمائي. (1990). تقرير التنمية البشرية لعام 1990. نيويورك: جامعة أكسفورد.

بشير، بن عيشي. (2004). واقع التنمية البشرية في الوطن العربي. ورقة مقدمة للملتقي الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية. الجزائر: جامعة ورقلة. العلوان، جعفر أحمد. (2017). الاتجاهات الادارية المعاصرة في تنمية الموارد البشرية مراجعة منهجية للادبيات ذات العلاقة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 46، الصفحات 124-63.

هندي، جمال حامد علي. (2018). حاضنات الاعمال ودورها في دعم ومساندة المشروعات الصغيرة والمتوسطة. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 1(9)، الصفحات 566-579.

إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي. (2018). المردود التربوي لحاضنات الاعمال الجامعية علي تحقيق التنمية المستدامة في مصر : دراسة استشرافية. مجلة كلية التربية، 5، الصفحات 479-365.

السنوسي، رمضان، و الدويبي، عبد السلام. (2003). حاضنات الاعمال والمشروعات الصغرى. (دار الكتب الوطنية، المحرر) ليبيا، بنغازي الطبعة الاولى: المركز العربي لتنمية الموارد البشرية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

زعزوع، زينب عباس. (2016). حاضنات الاعمال ودورها في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر نماذج من التجارب الدولية. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. القذافي، زينب عبد النبي عبد السلام. (2015). المشروعات الصغيرة والمتوسطة أهميتها ومعوقاتهما. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، عدد خاص، الصفحات 389-405. الرفاعي، سحر قدور. (2006). التنمية المستدامة مع تركيز خاص علي الادارة البيئية : المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة. أوراق المؤتمر العربي الخامس للادارة البيئية، (الصفحات 26-27). تونس.

المصري، طارق. (2018). واقع حاضنات الاعمال التكنولوجية والحدائق العلمية وأثر إنشائها في تعزيز الريادة وتحقيق التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي. مؤتم للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 5، الصفحات 291-336.

دياب، عبد الباسط محمد، و كمال، حنان البدري. (2003). تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الخبرات والتجارب الدولية: حاضنات الجامعة نموذجاً. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2(مايو 6)، 815-912.

المغربي، عبد الحميد، و الشرييني، صفاء أحمد. (2007). إدارة الموارد البشرية لمواجهه تحديات وبناء استراتيجيات القرن الحادي والعشرين. المنصورة: بدون ناشر.

يعقوب، عبد القادر محمد. (2016). استثمار رأس المال البشري والفكري ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، الصفحات 197-230.

قدي، عبد المجيد. (2004). إشكالية تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة. مداخلة في الملتقى الدولي حول التنمية البشرية. الجزائر: جامعة ورقلة.

الباتول، علوط. (2014). تكوين المورد البشري في المؤسسة الجزائرية علي ضوء التحديات الراهنة. مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، صفحة 84070.

عبد الرازق، فوزي. (2014). اشكالية حاضنات الاعمال بين التطوير والتفعيل: رؤية مستقبلية حالة حاضنات الاعمال في الاقتصاد الجزائري. تأليف المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الاعمال (المحرر)، نحو بيئة دائمة لريادة الاعمال في الشرق الاوسط، (الصفحات 185-214). الرياض - السعودية.

حسونه، فيصل. (2005). إدارة الموارد البشرية (المجلد الطبعة الاولى). الاردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الكيال، مادلين مصلح. (2017). دور حاضنات الاعمال في تحقيق القدرات المستدامة. (جامعة آل البيت، المحرر) رسالة ماجستير.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الرافعي ، محب محمود كمال. (2012). دور تعليم الكبار في التنمية المستدامة. المؤتمر السنوي العاشر (الصفحات 297-313). عين شمس: مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس.
- الزهراني، محمد. (2014). دور حاضنات الاعمال في تنمية القدرات الابداعية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. تأليف ا (المحرر)، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الاعمال. الرياض - السعودية.
- بوزيان، محمد ، و الحبيب، عبد الرازق. (2002). دور الحاضنات في دعم المنشآت الصغيرة. ندوة واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها، 28-29.
- درويش، محمد درويش ، و السيد، السيد علي. (2016). علاقة تمويل التعليم الجامعي بدوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة. مجلة كلية التربية، 3، الصفحات 108-45.
- والي، مريم ، و بلال، رحاليه. (2020). الحاضنات الاعمال كمدخل للاقتصاد المقاولاتي في سبيل خلق تنمية مستدامة. مجلة رماح للبحوث والدراسات، مارس 41، 223-240.
- عرعور، مليكه. (2011). أساليب تنمية الموارد البشرية وأهدافها. مجلة العلوم الانسانية، الصفحات 157-167.
- محمد، منار حبيب. (2011). تأثير تنمية الموارد البشرية علي الاستعداد للازمات والقدرة علي مواجهتها - دراسة تطبيقية علي مستشفيات جامعة عين شمس. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 3(2)، 449.
- باراك، نعيمة. (2014). تنمية الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة كأداة لتحقيق رأس المال الفكري في الجزائر - الواقع والمأمول. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 12، 37.
- عبده، هاني محمد السعيد. (2015). أثر تطبيق التوجهات الحديثة لحاضنات الاعمال علي تمكين عمالة المعرفة : دراسة ميدانية بالتطبيق علي شركات صناعة الادوية والاجهزة الطبية في مصر. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 2، الصفحات 54-1.
- الصويعي، هند خليفة سالم. (سبتمبر، 2018). واقع حاضنات الاعمال في دعم وتطوير المشاريع الصغيرة في ليبيا. مجلة الدراسات الاقتصادية، الصفحات 228-255.
- مسعداوي، يوسف. (2014). سياسات في إدارة المؤسسات. الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر.

References:

- Adelowo, C. M., Ilori , M. O., Siyanbola , W. O., & Oluwale, B. A. (2015). Techological Learning Mechanisms i Nigeria's technology incubation centre. *African Journal Of Economic and Management Studies*, 6, pp. 72-89.

- Geneva . (2017). Community Participation in Development Projects(5 days)
Enabling Communities to participate effectively in development work.
NGO Management School Switzerland.
- Masutha., M., & Rogerso, C. (2014). Small Enterprise Development in South
Africa : The role of business incubators in rogeron.C.M.and Szymanska.d.
editors. *Bulletin of Geography, Socio-economic series, 26*, pp. 155-141.
- Meru., A., & Struwig., B. (2011). An Evaluation of the entrepreneur"s perception
of business incubation in kenya. *International Journal of Business
Administration, 4*, pp. 112-118.
- Oppong, S. (2013). The Problem of Sampling in Qualitative research. *Asian
Journal of Management Sciences and Education*, pp. 202-208.
- Salem, M. (2014). The role of busiess incubators in the economic development of
saudi arabia. *International business and economics research journal, 13(4)*,
853-860.
- Tenger. R. Iwn.C, & Choto., P. (2014). Daring to survive or to grow? the growth
aspiration and challenges of survivalist entrepreneurs i south a frica.
Environmental Economics, 4, pp. 93-98.

المسؤولية الاجتماعية للمنظمة كآلية لتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة
دراسة حالة عدد من المنظمات السياحية في إقليم كردستان العراق.

The social responsibility of the organization as a mechanism to enhance the sustainable
competitive advantage in light of spread of epidemics

A case study of a number of tourism organizations in the Kurdistan Region of Iraq

أ. د. خيرى علي اوسو الكلية التقنية الإدارية-جامعة بوليتكنيك دهوك إقليم كردستان العراق

البريد الإلكتروني: khairi.ali@dpu.edu.krd

د. بن ثامر كلثوم كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد البشير الابراهيمى برج بوغريج-الجزائر

البريد الإلكتروني: keltoum.bentameur@univ-bba.dz

ملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية ودورها في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في عدد من المنظمات السياحية في إقليم كردستان العراق في ظل انتشار الأوبئة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة لجمع البيانات، وتم توزيع (90) استبانة، وتم استرداد (80) منها بمعدل الاستجابة الكلية (88,9%)، واستخدمت بعض الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج واختبار الفرضيات تمثلت أهم الاستنتاجات بارتفاع تطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية، وتوافر أبعاد الميزة التنافسية المستدامة في المنظمات السياحية، فضلا عن وجود علاقات ارتباط وتأثير بين الأبعاد المستقلة والمعتمد، وأوصى البحث بضرورة تعزيز الأبعاد المستقلة والمعتمد.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الميزة التنافسية المستدامة.

Abstract

The research aims to identify social responsibility and its role in promoting sustainable competitive advantage in a number of tourism organizations in the Kurdistan Region of Iraq in light of the spread of epidemics, The descriptive analytical approach is followed, and a questionnaire designed to collect data. (90) Questionnaires are distributed, and (80) are returned of which the rate of overall response is (88,9%), Some statistical means used to analyze the results and test hypotheses, The most important conclusions were represented by the high application of the dimensions of social responsibility, the availability of the dimensions of sustainable competitive advantage in the tourism organizations, as well as the existence of correlation and influence relationships between the independent and dependent dimensions. The research recommended the necessity of strengthening the independent and dependent dimensions.

Keywords: social responsibility, sustainable competitive advantage.

المقدمة

يشهد العصر الحالي العديد من التطورات المتسارعة والتغيرات المتلاحقة، تتمثل بالمنافسة الشديدة، وثورة المعلومات والاتصالات، والتغيير المستمر في حاجات الزبائن ورغباتهم، فضلا عن انتشار الأوبئة وخاصة كوفيد (19) الذي غير الحياة على الكرة الأرضية، فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الاغلاق الناجم بسبب الوباء يشكل ارثا ثقافيا ستبقى لفترة طويلة في ذاكرتنا وذاكرة الأجيال القادمة، ومن المرجح ان يكون تأثير هذا الوباء على الاقتصاد العالمي غير مسبق منذ الكساد الكبير في الثلاثينيات من القرن الماضي، مما جعلت المنظمات تواجه مشكلات كثيرة، لذا بدأت هذه المنظمات تبحث عن وسائل للبقاء والاستقرار والنمو، ومن ثم تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة، وفي سياق اخر تعد تعزيز الميزة التنافسية المستدامة من الموضوعات المهمة، لكونها تمثل قدرة المنظمة على صياغة استراتيجيات مبتكرة لا يستطيع المنافسون تقليدها على المدى البعيد، لذا أصبحت الميزة التنافسية المستدامة هي الأكثر اهمية وتوافقا مع توجهات المنظمات، ومنها المنظمات السياحية.

المبحث الأول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تعد صناعة السياحة من اوسع الصناعات انتشارا وتطورا على مستوى العالم، ولسوء الحظ فان ظهور Covid 19 الحق اضرار كبيرة بها، ومن اجل الحماية من هذا الوباء القاتل أصدرت حكومة الإقليم سلسلة من الإجراءات منها اغلاق العديد من المنظمات بما فيها السياحية لفترة معينة، مما الحق بها اضرار كبيرة، ولكن مع ذلك استمرت في تعميق مسؤوليتها الاجتماعية وقدمت الأموال اللازمة للحكومة لتخفيف الضغط عليها في ظل هذا الوباء القاتل.

وبموجب ما سبق يمكن طرح مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس الاتي:

كيف يمكن للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها مجتمعة ومنفردة ان تساهم في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة في ظل تفشي Covid 19؟

ثانياً: أهمية البحث. تتمثل أهمية البحث في الاتي:

1-الأهمية الأكاديمية. تتمثل أهمية البحث نظريا في تناوله لموضوعات ادارية مهمة كالمسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة، ويمثل الربط بينهما إضافة علمية متواضعة.

2-الاهمية الميدانية. وتتمثل حاجة المنظمات السياحية الى معرفة ممارسات المسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية في ظروف تفشي الأوبئة.

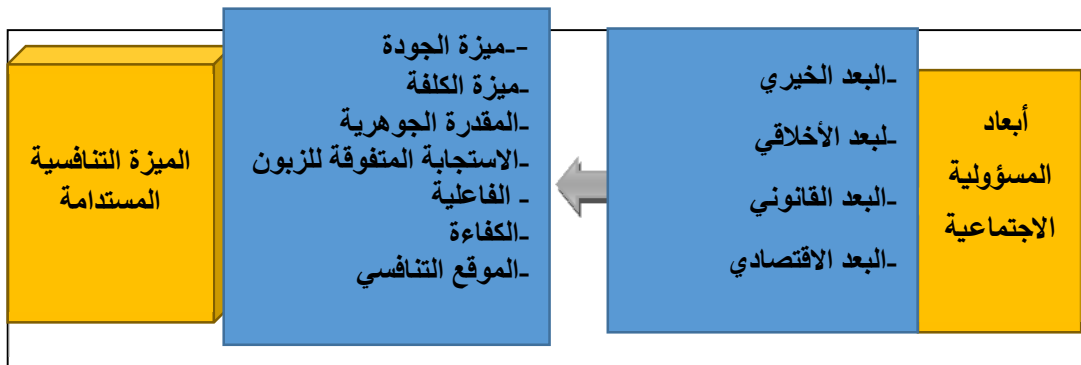
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثالثاً: أهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:

- 1- التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة ودرجة الاهتمام بهما في المنظمات السياحية في ظل تفشي Covid 19.
- 2- تقييم ابعاد المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي Covid 19 على ضوء تحليل استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة.
- 3- التعرف على طبيعة العلاقات بين المتغيرين في ظل تفشي Covid 19

رابعاً: نموذج البحث: يتضمن البحث الحالي المتغيرات الاتية: الشكل (1)



الشكل (1)

انموذج البحث الافتراضي

خامساً: فرضيات البحث

استناداً الى مشكلة البحث واهدافه يمكن صياغة الفرضيتين الرئيسيتين الاتيتين:
الفرضية الرئيسة الأولى: ترتبط ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة، بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).

الفرضية الرئيسة الثانية: تؤثر ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) مجتمعة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).

سادساً: مجتمع البحث وعيته

يحدد مجتمع البحث بعدد من المنظمات السياحية في إقليم كردستان العراق، فيما شملت العينة المديرين في هذه المنظمات، وقد قام الباحثان بتوزيع (90) استبانة على المديرين الكثرانيا، وتم استرداد (80) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي، وبمعدل الاستجابة (88,9).

المبحث الثاني المسؤولية الاجتماعية

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

يحتل موضوع المسؤولية الاجتماعية في الوقت الحاضر اهتماما بارزا ومتزايدا على كافة الأصعدة، إذ أخذ حيزا واسعا من فكر الباحثين والمنظمات المهنية والهيئات العلمية، إضافة إلى التشريعات القانونية لمعظم وأسعا من فكر الباحثين والمنظمات المهنية والهيئات دول العالم¹⁹³، وتعني المسؤولية الاجتماعية بكونها التزام المنظمة بالإجراءات والمواقف التي تؤثر بشكل إيجابي على حياة المجتمع¹⁹⁴.

وتشير المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام أخلاقي طوعي بين المنظمة الاقتصادية والمجتمع الذي يحيط به، وتسعى من خلاله إلى تقوية الروابط بينها وبين المجتمع، والتي من شأنها تعزيز مكانتها في اذهان الزبائن والمجتمع بشكل عام¹⁹⁵.

ودفعت جائحة كوفيد (19) العالم إلى مواجهة أزمة مالية جديدة، وأدخل الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد بسبب الانتشار السريع للفيروس، وهذه الأزمة ستضفي زخما على بعض التغييرات التي طرأت في الاقتصاد، وتعتمد الأضرار على مدى سرعة وفعالية سياسة الحكومات لاحتواء العدوى¹⁹⁶.

¹⁹³ رأفت محمد سيد العوضي، تقييم درجة فاعلية المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة العاملة في قطاع غزة من وجهة نظر عينة من الجمهور الفلسطيني، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد الرابع، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2019، ص 213.

¹⁹⁴ Anholon, R., Gonçalves Quelhas, O. L., Filho, W. L., de Souza Pinto, J., Feher, A., (2016). Assessing corporate social responsibility concepts used by a Brazilian manufacturer of airplanes: A case study at Embraer. Journal of Cleaner Production, Volume 135, 1 November 2016, Pages 740-749, p740.

¹⁹⁵ جدي حنان وحملوي إيمان، المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز الميزة التنافسية - دراسة حالة مؤسسة الجزائرية للمياه - فرع عين بسام - رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، الجزائر، 2019، ص 7.

¹⁹⁶ مرام تيسير الفراء، تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، ألمانيا، 2020، ص 4.

وفرض تفشي كوفيد (19) على المنظمات تحديات كثيرة وخاصة فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية، إذ ان بعض المنظمات حاولت الاستفادة من هذا الوباء لتحقيق المزيد من الأرباح عن طريق زيادة أسعار بعض المنتجات او تقديم إعلانات مضللة عن منتجات أخرى¹⁹⁷، ويشير (Harris & He) ان تفشي كوفيد (19) وضعت المنظمات تحت الاختبار فيما يتعلق بالتزاماتها بسلوك العمل الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية¹⁹⁸، وان العديد من المنظمات حاربت الممارسات التجارية غير الأخلاقية خلال هذه الأزمة، وشاركت بشكل استباقي في مختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية، ولا سيما تلك التي يمكن أن تقدم مساعدة فورية لمكافحة الفيروس. وبموجب ما تقدم تشير المسؤولية الاجتماعية بكونها التوقعات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية، والتقديرية التي تأخذها المنظمات بنظر الاعتبار تجاه المجتمع التي تتعامل معه، وان انتشار كوفيد (19) وضعت المنظمات تحت الاختبار، إذ ان بعضها استغلت انتشار الوباء لتحقيق الأرباح، بينما نجد منظمات أخرى قد التزمت بسلوك العمل الأخلاقي ومسؤوليتها الاجتماعية.

ثانياً: ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تمثل ابعاد المسؤولية الاجتماعية بالآتي¹⁹⁹:

1- المسؤولية الخيرية (Philanthropic Responsibility). تقتضي المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الاهتمام بالمسؤولية الخيرية، وان هذه المسؤولية تأتي في قمة هرم ابعاد المسؤولية الاجتماعية لكارول، وتعني بان تكون المنظمات مستعدة لعمل كل ما هو جيد وخير دون انتظار أي مقابل أو مردود كان من مثل هذا العمل كالرقي بالمجتمعات من حيث مستوى الحياة والمعيشة²⁰⁰.
2- المسؤولية الأخلاقية (Ethical Responsibility). تشير التوقعات لمعظم المجتمعات أن المسؤولية القانونية ضرورية لكنها ليست كافية، بل يتوقع المجتمع من المنظمات أن تدير شؤونها بطريقة أخلاقية، بمعنى أن تتبنى المنظمات تلك الأنشطة والقواعد والمعايير والممارسات التي على

¹⁹⁷ Butler, S. (2020), 'New UK taskforce to crack down on coronavirus profiteers', The Guardian, accessible at: <https://www.theguardian.com/business/2020/mar/20/new-uk-taskforce-to-crack-down-on-coronavirus-profiteers>, accessed 18 April, 2020, p10.

¹⁹⁸ Harris & He, 2020, p177.

¹⁹⁹ Carrolls, Archie B., (2016), Carroll's pyramid of CSR: taking another look, International Journal of Corporate Social Responsibility 1:3 DOI 10.1186/s40991-016-0004-6, p3.

²⁰⁰ بوفالطة وعزيزي نذير، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العمال في مواجهة ديناميكية بيئة الأعمال، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد الثاني، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2018، ص 143.

الرغم من أنها لم تقنن في القانون، كمنع المساس بالمعايير الأخلاقية من أجل تحقيق أهداف العمل، والاعتراف بنزاهة العمل والسلوك الأخلاقي الخ.

3- المسؤولية القانونية (Legal Responsibility). تشير (دادن ورشيد) ان هذه المسؤولية تتضمن التزامات إيجابية وسلبية وضعت على المنظمات من خلال القوانين والأنظمة المعمول بها في المجتمع التي تعمل فيه، وتركز هذه المسؤولية على حماية البيئة والسلامة المهنية والعدالة وقوانين حماية المستهلك في شكل قوانين يفترض على المنظمات احترامها بالشكل الذي يسمح بارتقاء المجتمع²⁰¹.

4- المسؤولية الاقتصادية (Economic Responsibility). وضع كارول المسؤولية الاقتصادية للمنظمة في قاعدة الهرم، وتحمل المنظمات مسؤوليتها الاقتصادية تجاه المجتمع الذي سمح بخلقها واستدامتها لأنه من حق المنظمة ان تحقق الأرباح لنمو الأعمال عندما يتم إعادة استثمار الأرباح في العمل ، ومن حقها ان تكون لديها الموارد الكافية بهدف البقاء والاستمرار ، ويرى كارول ان انضمام المنظمة الى العمل التجاري يتطلب توظيف عدد من الموظفين، والتعامل مع مختلف أصحاب المصلحة كالبائعين والمسوقين والاستشاريين والمساهمين والمستثمرين وشركات التأمين والمصارف والمؤسسات المالية، ونتيجة لذلك سوف يحقق أصحاب المصلحة الأرباح ، وعملية تداول الأموال سوف تتحسن وستحقق المنظمة بنجاح مسؤوليتها الاقتصادية.

المبحث الثالث

الميزة التنافسية المستدامة

أولاً: مفهوم الميزة التنافسية المستدامة

تعد المنظمات السياحية من المنظمات الحيوية على مستوى الدولة، ويعتمد نجاحها في قدرتها على التكيف مع مختلف التغييرات والتحديات، وخاصة انتشار الأوبئة في الوقت الراهن. تشير الميزة التنافسية بكونها قدرة المنظمة على تطبيق استراتيجية لخلق القيمة بحيث يصعب استخدامها في نفس الوقت من قبل المنافسين الحاليين او الداخلين الجدد، وتستمر الميزة التنافسية لفترة طويلة او قد لا تستمر، وهي تحقق مزايا كثيرة للمنظمة²⁰².

²⁰¹ أبو هرييد، ياسر سعيد، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة حالة شركة توزيع كهرباء محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2017، ص32.

²⁰² Elijah ,Asante Boakye and Adu-Damoah Millicent,(2018), THE IMPACT OF A SUSTAINABLE COMPETITIVE ADVANTAGE ON A FIRM'S

1. ويشير (Kang & Na,) بأنه يمكن يتم تحديد الميزة التنافسية المستدامة داخل المنظمة بالموارد الداخلية ومركزها التنافسي داخل الصناعة المعنية استنادا إلى نظرية الرؤية القائمة على الموارد للإدارة الاستراتيجية²⁰³، ويمكن أن يعزز التآزر وديناميات الموارد في المنظمة الميزة التنافسية المستدامة. وبموجب ما تقدم يعد موضوع الميزة التنافسية المستدامة من الموضوعات المهمة، وتشير إلى قدرة المنظمة على صياغة استراتيجيات واستراتيجيات واساليب مبتكرة تجعلها في مركز أفضل مقارنة مع المنافسين الآخرين.

ثانيا: ابعاد الميزة التنافسية المستدامة

تمثل ابعاد الميزة التنافسية المستدامة بالآتي²⁰⁴:

- 1-ميزة الجودة: وتتمثل في قدرة الإدارة على تلبية حاجات المستهلكين و رغباتهم بالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم من خلال مجموعة من الأبعاد كالأداء، والهيئة، والمعولية، والمتانة، والقابلية للخدمة، والجمالية، كما ان الجودة المتميزة تعد من المزايا التنافسية المستدامة المهمة التي تشير إلى أداء الأشياء بصورة صحيحة لتقديم منتجات مميزة تتلاءم مع احتياجات الزبائن.
- 2-ميزة الكلفة: يمكن لمنظمة ما ان تحوز على ميزة التكلفة الاقل إذا كانت تكاليفها المترامية بالأنشطة المنتجة للقيمة أقل من نظيرتها لدى المنافسين، ويتم ذلك من خلال قدرة المنظمة على مراقبة تكاليف مجموعة من العناصر والتحكم فيها جيدا مقارنة بالمنافسين، كمراقبة الحجم والتعلم والروابط والإجراءات والتموضع الخ.
- 3-المقدرات الجوهرية. تعرف المقدرات الجوهرية أو كما يسميها البعض القابلية الجوهرية على انها تركيبة أو مجموعة من المهارات الفارقة، والأصول الملموسة أو الغير ملموسة ذات الطابع الخاص والتكنولوجيا الفائقة المستوى، والروتينيات التي يشكل حجر الأساس للتنافس وتحقيق ميزة تنافسية متواصلة.

PERFORMANCE, EMPIRICAL EVIDENCE FROM COCA-COLA GHANA LIMITED, Global Journal of Human Resource Management, Vol.6, No.5,p33.

²⁰³ Kang ,Sungmin and Youn Kue Na,(2020), Effects of Strategy Characteristics for Sustainable Competitive Advantage in Sharing Economy Businesses on Creating Shared Value and Performance, Sustainability journal ,12,1397,p4.

²⁰⁴ قمري حياة، دور المعرفة في تعزيز القدرة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مجمع صيدال، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة باتنة، الجزائر. 2017. ص16.

4- الاستجابة المتفوقة للزبون: إن الاستجابة للزبائن وتلبية احتياجاتهم تعد من أهم المؤشرات لقياس أداء، ولتحقيق استجابة متفوقة للزبائن يجب على المنظمة أن تكون قادرة على أداء المهام بشكل أفضل من المنافسين في تحديد وإشباع حاجات الزبائن، وعندئذ سيولي الزبائن قيمة أكبر لمنتجاتها مما يؤدي إلى خلق تميز يستند على الميزة التنافسية، ويجب أن تتماشى عملية تحسين جودة المنتج الذي تقدمه المنظمة مع تحقيق تلك الاستجابة.

5- الفاعلية لقد تم تقسيم التعريف الى ثلاث مجموعات، تقليدية، نظامية ومعاصرة، وركزت التعريفات التقليدية على الاهداف كقياس لتحقيق الفاعلية ودون تحديد طبيعة الاهداف، وركزت التعريفات النظامية على عملية الربط بالتصور النظامي المبني على التفاعل بين مدخلات النظام ومخرجاته والتغذية العكسية، وركزت التعريفات المعاصرة على تحقيق الاهداف خضوعا لمكونات بيئية متنوعة ل تحقيق نوع من التوازن الديناميكي²⁰⁵.

6- الكفاءة المتميزة. تشير الكفاءة المتميزة إلى حسن استغلال الموارد المنظمة المختلفة لتوفير مخرجات تفوق في قيمتها المدخلات المستخدمة في إنتاج تلك المخرجات، فالكفاءة هدف بعيد المدى للمنظمة

7- الموقع التنافسي. ظهرت المنافسة بين المنظمات بسبب التطورات الكبيرة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية والتقدم السريع للمنتجات وزيادة وعي الزبائن وتنوع الفرص امامهم، مما فرض على المنظمات بذل المزيد من الجهد لتحقيق الابداع والابتكار في الأنشطة لمواجهة المنافسة واكتساب المزايا التنافسية والحصول على الموقع التنافسي المنشود.

المبحث الرابع

تحليل نتائج البحث واختبار الفرضيات

اولا: وصف ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تناول هذه الفقرة وصف آراء عينة البحث تجاه ابعاد المسؤولية الاجتماعية وكانت النتائج كالآتي:

يتبين من الجدول (1) بان الوسط الحسابي العام لجميع ابعاد المسؤولية الاجتماعية قد بلغ (4,33)، ويشير ذلك ان متوسط درجة الاستجابة لجميع الابعاد كان أكبر من الوسط الفرضي (3) على مقياس

²⁰⁵ أحمد بو شمال، سيسيولوجيا التغيير التنظيمي وفعالية المنظمات مدخل التحليل الاستراتيجي دراسة بمؤسسة مطاحن الأغواط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011، ص 107

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ليكرت الخماسي المعتمد في البحث، وهذا يعني ان المنظمات السياحية تتبنى مبادئ المسؤولية الاجتماعية وبمستوى جيد جدا، وهذا يؤكد بان المنظمات السياحية المبحوثة رغم كونها تواجه مشكلات كثيرة، والحقت اضرار كبيرة بها في ظل تفشي كوفيد (19) الا انها كانت ملتزمة بسلوك العمل الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، وهي أدركت بان المسؤولية الاجتماعية مطلوبة في جميع الظروف، ومطلوبة أكثر في الظروف الصعبة، كونها تشكل ركنا مهما في حياة المجتمعات، وهذا ما ظهر جليا في استجابات افراد عينة البحث في المنظمات السياحية المبحوثة.

الجدول (1)

الوسط الحسابي وشدة الاجابة ومستوى الأهمية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية

ت	ابعاد المسؤولية الاجتماعية	الوسط الحسابي	شدة الاجابة	مستوى الأهمية
1	البعد الخيري	4,12	82,24	جيدة جدا
2	البعد الاخلاقي	4,32	86,4	جيدة جدا
3	البعد القانوني	3,88	77,6	جيدة
4	البعد الاقتصادي	4,98	99,6	امتياز
	المؤشر الكلي	4,33	86,6	جيدة جدا

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي

ثانيا: وصف ابعاد الميزة التنافسية المستدامة

تناول هذه الفقرة وصف آراء عينة البحث تجاه ابعاد الميزة التنافسية المستدامة، وكانت النتائج

كالآتي:

الجدول (2):

الوسط الحسابي وشدة الاجابة ومستوى الأهمية لأبعاد الميزة التنافسية المستدامة

ت	ابعاد الميزة التنافسية المستدامة	الوسط الحسابي	شدة الاجابة	مستوى الأهمية
1	الجودة	4,12	82,4	جيد جدا
2	الكلفة	4,15	83,0	جيد جدا
3	المقدرة الجوهرية	3,84	76,8	جيد
4	الاستجابة المتفوقة للزبون	4,11	82,2	جيد جدا

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

5	الفاعلية	3,98	79,6	جيد
6	الكفاءة	4,02	80,4	جيد جدا
7	الموقع التنافسي	3,85	77,0	جيد
	المؤشر الكلي	4,33	86,6	جيدة جدا

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي

يتبين من الجدول (2) بان الوسط الحسابي العام لجميع أبعاد الميزة التنافسية المستدامة قد بلغ (4,01)، ويشير ذلك ان متوسط درجة الاستجابة لجميع الابعاد كان أكبر من الوسط الفرضي (3) على مقياس ليكرت الخماسي المعتمد في البحث، وهذا يعني ان المنظمات السياحية لها اهتمام بتعزيز الميزة التنافسية المستدامة، وهذا يؤكد بان المنظمات السياحية المبحوثة قد ادركت بان من انجح الطرق لبقائها وديمومتها في ظل تفشي كوفيد (19) هو التوجه نحو تبني الاستدامة كاستراتيجية اساسية لها ، وهذا ما ظهر جليا في استجابات افراد عينة البحث في المنظمات السياحية المبحوثة.

ثالثا: اختبار علاقات الارتباط

تتناول هذه الفقرة اختبار علاقات الارتباط بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (3)

علاقات الارتباط بين ابعادالمسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة

مستوى المعنوية	معامل ارتباط سبيرمان	الفرضيات
0,000	**0,764	-ترتبط ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) مجتمعة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

0,000	**0,661	-يرتبط البعد الخيري منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,571	-يرتبط البعد الأخلاقي منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,590	-يرتبط البعد القانوني منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,801	-يرتبط البعد الاقتصادي منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).

* معنوي عند مستوى (0,05) ** معنوي عند مستوى (0,01) N=80

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الإحصائي

يتبين من الجدول (3) بان ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة ترتبط بعلاقة إيجابية معنوية مع ابعاد الميزة التنافسية مجتمعة، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط البالغ (0,764*)، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويتبين ايضا بان ابعاد المسؤولية الاجتماعية منفردة ترتبط بعلاقة إيجابية معنوية مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، ويؤكد ذلك قيم معامل الارتباط والتي تتراوح ما بين (0,571** - 0,801**)، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) لجميع الابعاد كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك انه كلما اعتمدت المنظمات السياحية في إقليم كردستان العراق على مبادئ المسؤولية الاجتماعية عزز ذلك من ابعاد الميزة التنافسية المستدامة، وتشير العلاقات السابقة الى تحقق الفرضية الرئيسة الأولى في ظل تفشي كوفيد (19).

رابعا: اختبار فرضيات التأثير

تناول هذه الفقرة اختبار علاقات التأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (4)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة

الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة				الابعاد
مستوى المعنوية Sig	T المحسوبة	R ²	B	
0,000	8,700	0,584	0,736	ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة

($\alpha \leq 0.05$) N = 80 df=1-78 T الجدولية = 1,67

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي
يتبين من الجدول (4) بان ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) مجتمعة تؤثر في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، ويؤكد ذلك قيمة (T) المحسوبة والبالغة (8,700)، وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (1,67)، كما ان مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كان اقل من مستوى المعنوية للدراسة والبالغة (0,05)، وضمن درجة الحرية (1-78)، وتشير قيمة الميل الحدي (B) والبالغة (0,736) بان تغييرا مقداره (1) في ابعاد المسؤولية الاجتماعية سيؤدي الى تغيير مقداره (0,736) في الميزة التنافسية المستدامة من خلال ابعادها (الجودة الكلفة، المقدرة الجوهرية، الاستجابة المتفوقة للزبون، الفاعلية، الكفاءة، الموقع التنافسي)، وبلغت القدرة التفسيرية للمتغير المستقل (ابعاد المسؤولية الاجتماعية) في المتغير المعتمد (ابعاد الميزة التنافسية المستدامة) بحسب معامل التحديد (R^2) (0,584)، أي أن ما معدله (58,4%) من الاختلافات المفسرة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة تعود الى تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة، وبالمقابل فإن (41,6%) من الاستجابة تعود لمتغيرات أخرى خارج نطاق الدراسة، وتشير النتائج السابقة الى تحقق الفرضية الرئيسة الثانية في ظل تفشي كوفيد (19).

المبحث الخامس
الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1- يعد موضوع المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة للمنظمة والمجتمع، وتم تطبيقه من قبل المنظمات لتعزيز سمعتها، وكذلك تعد الميزة التنافسية المستدامة مهمة للمنظمة لكونها تساعد على تحقيق الاداء المتفوق.

2- دفعت جائحة كوفيد (19) العالم إلى مواجهة أزمة مالية جديدة، وأدخل الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد بسبب الانتشار السريع للفيروس، واستفادت بعض المنظمات الاستفادة منها المزيد من الأرباح، بينما نجد منظمات أخرى حاربت الممارسات التجارية غير الأخلاقية خلال هذه الأزمة، وشاركت بشكل استباقي في مختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية، ولا سيما تلك التي يمكن أن تقدم مساعدة فورية لمكافحة الفيروس.

3- وصل مستوى تطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية جميعا في المنظمات السياحية الى مرتبة جيد جدا، وشدة إجابة (86,6).

4- بلغ مستوى توافر ابعاد الميزة التنافسية المستدامة جميعا في المنظمات السياحية الى مرتبة جيد جدا، وشدة إجابة (86,6).

5- توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة.

6- تؤثر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة عند مستوى المعنوية (0,05).

ثانيا: التوصيات

1- ضرورة تعزيز ابعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات السياحية وخاصة البعد القانوني.

2- ضرورة تعزيز ابعاد الميزة التنافسية المستدامة في المنظمات السياحية، وخاصة بعد المقدرة الجوهرية والفاعلية والموقع التنافسي.

3- ضرورة التزام المنظمات بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في جميع الظروف وخاصة في حالات تفشي الوبئة

4- بعد ان اوضحت نتائج اختبار تحليل الارتباط وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرات المستقلة والمعتمدة، يوصي الباحثان بضرورة زيادة الاهتمام بالأبعاد المستقلة لكونها تساهم في تعزيز الابعاد المعتمد.

5- بعد ان اوضحت نتائج اختبار تحليل الانحدار وجود تأثير معنوي موجب للأبعاد المستقلة في الابعاد المعتمدة، يوصي الباحثان بضرورة اعتماد المنظمات السياحية أنموذج الدراسة الفرضي كآلية عمل.

- المصادر

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 1- أبو هريدي، ياسر سعيد (2017)، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة حالة شركة توزيع كهرباء محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى.
- 2- احمد، بو شمال، (2011)، سيسيولوجيا التغيير التنظيمي وفعالية المنظمات مدخل التحليل الاستراتيجي دراسة بمؤسسة مطاحن الأغواط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 3- بوفالطة، نذير وعزيزي نذير، (2018)، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العمال في مواجهة ديناميكية بيئة الأعمال، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد الثاني، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- 4- حنان، جدي، وحملوي ايمان (2019)، المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز الميزة التنافسية - دراسة حالة مؤسسة الجزائرية للمياه - فرع عين بسام-رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة، الجزائر.
- 5- العوضي، رأفت محمد سيد، (2019)، تقييم درجة فاعلية المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة العاملة في قطاع غزة من وجهة نظر عينة من الجمهور الفلسطيني، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد الرابع، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- 6- الفراء، مرام تيسير، (2020)، تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، ألمانيا.
- 7- قمري، حياة، (2017)، دور المعرفة في تعزيز القدرة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مجمع صيدال، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة ب اتنا1، الجزائر.

8. Anholon, R., Gonçalves Quelhas, O. L., Filho, W. L., de Souza Pinto, J., Feher, A., (2016). Assessing corporate social responsibility concepts used by a Brazilian manufacturer of airplanes: A case study at Embraer. Journal of Cleaner Production, Volume 135, 1 November 2016, Pages 740-749.
9. Butler, S. (2020), 'New UK taskforce to crack down on coronavirus profiteers', The Guardian, accessible at: <https://www.theguardian.com/business/2020/mar/20/new-uk->

- taskforce-to-crack-down-on-coronavirus-profiteers, accessed 18 April, 2020.
10. Carrolls, Archie B.,(2016), Carroll's pyramid of CSR: taking another look, International Journal of Corporate Social Responsibility 1:3 DOI 10.1186/s40991-016-0004-6
 11. Elijah ,Asante Boakye and Adu-Damoah Millicent,(2018), THE IMPACT OF A SUSTAINABLE COMPETITIVE ADVANTAGE ON A FIRM'S PERFORMANCE, EMPIRICAL EVIDENCE FROM COCA-COLA GHANA LIMITED, Global Journal of Human Resource Management, Vol.6, No.5.
 12. Harris ,Hongwei He , Lloyd (2020), The impact of Covid-19 pandemic on corporate social responsibility and marketing philosophy, Journal of Business Research ,(116)
 13. Kang ,Sungmin and Youn Kue Na,(2020), Effects of Strategy Characteristics for Sustainable Competitive Advantage in Sharing Economy Businesses on Creating Shared Value and Performance, Sustainability journal ,12,1397.

دور الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم التنمية المستدامة
Accounting disclosure of corporate social responsibility and its role in
supporting sustainable development

د. صافيناز محمود محمد محمود صالح مدرس المحاسبة والمراجعة

المعهد العالي لتكنولوجيا المعلومات

البريد الإلكتروني safymahmoud1983@yahoo.com

الملخص:

لقد أدى الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في صياغة استراتيجيات تشغيل جيدة تقلل من تكاليف الإنتاج والتشغيل والهدر وتنويع المخاطر ، مما يؤدي إلى زيادة كفاءة الشركات وزيادة الأرباح على المدى الطويل ويساهم في تحسين سمعة الشركات وجذب المستثمرين فضلاً عن ان المشاركة في استراتيجيات فعالة لتقديم الخدمات الاجتماعية يعزز آليات إدارة المنظمة وزيادة حصتها في السوق، ولقد تم تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات من قبل مجلس الأعمال العالمي من أجل التنمية المستدامة على أنها المشاركة في تحقيق التنمية الاقتصادية وظروف معيشية أفضل للعمال وأسرههم والمجتمع ككل من خلال التزام الشركات بالتصرف بشكل أخلاقي ومستمر ، كما أن دمج المبادرات المستدامة اقتصاديًا جنبًا إلى جنب مع مجالين آخرين من أنشطة التنمية المستدامة الاجتماعية والبيئية في المسؤولية الاجتماعية للشركات هو نموذج أعمال يختلف عن نموذج تعظيم الربح التقليدي. الكلمات الدالة: المسؤولية الاجتماعية- الإفصاح المحاسبي- التنمية المستدامة.

Abstract:

The accounting disclosure of social responsibility has resulted in the formulation of good operating strategies that reduce production and operating costs diversify risk across, which leads to increasing the efficiency of companies and increasing profits in the long term, which contributes to improving companies' reputation and attracting investors as well as participating in effective strategies to provide social services. It strengthens the organization's management mechanisms and increases its market share. Corporate social responsibility has been defined by the World Business Council for Sustainable Development as participation in achieving economic development and better living conditions for workers, their families and society as a whole through the commitment of companies to act ethically and continuously. Economically sustainable initiatives along with two other areas of sustainable development activities – social and environmental – in Corporate Social Responsibility is a business model that differs from the traditional profit maximization model.

Key words: social responsibility – accounting disclosure – sustainable development

مقدمة البحث:

منذ عشرينيات القرن الماضي كانت المسؤولية الاجتماعية للشركات في شكل أنشطة إنسانية أو خيرية ، متمثلة في دفع رجال أعمال كبار مثل كارنيجي أعمال خيرية لرفع مكانته الاجتماعية، وغالبًا ما حدثت مفاهيم المسؤولية الاجتماعية للشركات في الولايات المتحدة في الستينيات بدافع أن الشركات لديها مسؤوليات أخرى تتجاوز المسؤولية القانونية²⁰⁶.

وفي ظل تزايد اهتمام المساهمين وأصحاب المصلحة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات ، أصبحت الشركات مسؤولة عن مجموعة من الأنشطة مثل منع العوامل الخارجية البيئية ، وإنتاج منتجات آمنة وصحية ، وضمان التنمية البشرية لموظفيها ، والمساهمة في الإنفاق الحكومي عن طريق دفع الضرائب ، وإيجاد الموردين الذين يحترمون اللوائح والمبادئ الأخلاقية ؛ وبعبارة أخرى ، فإن الشركات مسؤولة عن أكثر من مجرد زيادة قيمة المساهم.

لذلك ، فإن المساهمين وأصحاب المصلحة يهتمون أكثر بالمسؤولية الاجتماعية للشركات ويطلبون معلومات أكثر حول أداء المسؤولية الاجتماعية للشركات، بسبب هذا الطلب على المعلومات غير المالية ، تصدر المزيد من الشركات تقارير المسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلى التقارير المالية²⁰⁷.

مشكلة البحث:

لم تعد الشركات مسؤولة عن تحقيق الأرباح فقط بل أصبحت مطالبة بالاهتمام بالنواحي البيئية والاجتماعية ، إذ لم يعد البعد المالي كافيًا لضمان نمو قيمة الشركة بشكل مستدام والذي لن يتحقق إلا إذا اهتمت الشركة بالابعاد البيئية والاجتماعية أيضاً والافصاح عنهم²⁰⁸.

²⁰⁶ Hashem Kamalirezai, Ali Asghar Anvary Rostamy, Ali Saeedi & Mohammad Khodaei Valeh Zaghari (2020), Corporate social responsibility and bankruptcy probability : Exploring the role of market competition, intellectual capital and equity cost, *Corporate Accounting & Finance*, Vol.31, p.54.

²⁰⁷ Luc Paugam (2019), Auditors Offering both CSR Assurance and Financial Auditing to their Clients Could be Best Option for Firms, 30 September, available at: <https://www.hec.edu/en/knowledge/articles/auditors-offering-both-corporate-social-responsibility-assurance-and-financial-auditing-their-clients-could-be-best-option-firms>

²⁰⁸ محمد محمود الحوشي (2017)، التأثير المباشر وغير المباشر لمستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة : دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة البحوث المحاسبية، كلية التجارة ، جامعة طنطا ، العدد الثاني، ديسمبر، ص 396.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حيث ينقل الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات المعلومات لمساعدة المستثمرين على تقييم مقدار الجهد الذي تبذله الشركة لمعالجة القضايا البيئية والعقلية والاجتماعية من أجل جذب أصحاب المصلحة ويظهر مدى احتمال تحمل الشركة لتكاليف تنظيف التلوث ومخاطر التقاضي في المستقبل، كما أنه يوفر أيضاً معلومات حول ما إذا كانت الشركة تخطئ في تخصيص الموارد المالية ومصادرة المساهمين لأنها تشارك في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات²⁰⁹.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من خلال جانبين :

الجانب الأول : الأهمية العلمية:

1. يعد موضوع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من الموضوعات التي تأتي على قائمة أولويات البحث العلمي وخصوصاً في ظل الأوضاع الراهنة المتعلقة بجائحة كوفيد - 19 وبالتالي هناك حاجة إلى تعزيز المساحة المعرفية لموضوع الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات باعتباره أحد المجالات الهامة لدعم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر.
2. قلة عدد البحوث التطبيقية والدراسات المتخصصة العربية والأجنبية أو ندرتها إلى حد علم الباحثة التي تناولت دور الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم التنمية المستدامة، وبالتالي لم تلقى اهتماماً كافياً في ظل الكتابات المحاسبية خاصة في البيئة المصرية ، مما يساهم في إثراء الأدب المحاسبي المتعلق بموضوع البحث.

الجانب الثاني: الأهمية العملية:

1. مواكبة ومسايرة الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية للتطورات التكنولوجية الهائلة في بيئة أعمال الشركات من أجل تحسين سمعتها وصورتها لدى المستثمرين وأصحاب المصلحة.
 2. مساهمة الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم التنمية المستدامة.
- أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في بيان دور الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم التنمية المستدامة ويتفرع منه الأهداف التالية:

- 1- بيان طبيعة المسؤولية الاجتماعية للشركات.
- 2- بيان أهمية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

²⁰⁹ Weixing Cai, Edward Lee, Alice Liang Xu, , Cheng (Colin) Zeng (2019), Does corporate social responsibility disclosure reduce the information disadvantage of foreign investors?, *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation* , Vol.34,p.15.

3- بيان الدور الذي يقدمه الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية للشركات في دعم أهداف التنمية المستدامة.

فروض البحث :

1- لا يوجد أهمية للإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

2- لا يدعم الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

محاوور البحث:

المحور الأول: طبيعة المسؤولية الاجتماعية للشركات.

المحور الثاني: أهمية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

المحور الثالث : مساهمة الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في دعم التنمية المستدامة.

المحور الأول: طبيعة المسؤولية الاجتماعية للشركات:

ظهرت المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) Corporate Social Responsibility كموضوع متزايد الأهمية ، وتعرض الشركات لضغوط متزايدة للتصرف بمسؤولية²¹⁰، حيث يعد مبدأ المسؤولية الاجتماعية للشركات مبدأ أساسي لتعزيز الاداء الاجتماعي لتكون أكثر نجاحًا فعلى مدى العقود الماضية ، تم تطوير مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات وتنفيذها في مواجهة المنافسة في مجتمع متغير²¹¹.

كما أصبحت المسؤولية الاجتماعية للشركات أكثر أهمية وتمثل مجالاً ممتازاً للتركيز على تحسين عمليات الشركات، حيث تحتاج الشركات إلى الانخراط مع أصحاب المصلحة وتميل إلى أن تكون

²¹⁰ Feng-Jui Hsu, Sheng-Hung Chen (2019), Does corporate social responsibility drive better performance by adopting IFRS? Evidence from emerging market, *Journal of Computational and Applied Mathematics* ,p.1, Available at: <https://doi.org/10.1016/j.cam.2019.112631>.

²¹¹ Hashem Kamalirezaei, Ali Asghar Anvary Rostamy, Ali Saeedi & Mohammad Khodaei Valeh Zaghard (2020), Corporate social responsibility and bankruptcy probability: Exploring the role of market competition, intellectual capital and equity cost, *Corporate Accounting&Finance* ,Vol.31,p.54.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أكثر اهتمامًا بتعزيز سمعتها وتقليل الفجوات الاجتماعية²¹²، ويعد بذلك الهدف من المسؤولية الاجتماعية للشركات هو مواءمة الأنشطة المالية للشركة مع الأهداف الاجتماعية²¹³. كما أدى الوعي العالمي المتزايد بالمسؤولية الاجتماعية للشركات إلى زيادة كبيرة في نشر تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات حول العالم، كما أثارت الأسباب لإعداد تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات²¹⁴ والتي قد تمثل في:

- 1- تساعد الشركة على تحسين صورتها وتعزيز النوايا الحسنة.
- 2- تلجأ الشركات إلى تقارير المسؤولية الاجتماعية في محاولة منها لتحسين سمعتها ومحو الآثار السلبية التي سببتها الحوادث البيئية²¹⁵.

كما إن تنفيذ المسؤولية الاجتماعية للشركات هو دليل على التزام الشركة بالمساهمة في تحسين جودة حياة المجتمع، يُعد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات حاليًا برامج استراتيجية لتحقيق التآزر بين الحكومة والشركات والمجتمع، حيث يحتاج الناس إلى معلومات حول البرامج الاجتماعية التي تنفذها الشركة، لمعرفة مساهمة الشركات في المجتمع، كما يمكن رؤية المعلومات في بيان التقارير المالية، فإن المعلومات الدقيقة والكاملة تسمح للمستثمرين باتخاذ قرارات رشيدة بأن النتائج تقع ضمن ما كان متوقع²¹⁶.

²¹² Jean Tsitairé Arrive and Mei Feng (2018), corporate social responsibility disclosure: Evidence from BRICS nations, *corporate social responsibility and Environmental Management*, Vol.25, p.920.

²¹³ Amer Ait Sidhoum and Teresa Serra (2017), Corporate social responsibility and dimensions of performance: An application to U.S. electric utilities, *Utilities Policy*, Vol.48, p. 1.

²¹⁴ Guangming Gong, Si Xu & Xun Gong (2018), On the Value of Corporate Social Responsibility Disclosure: An Empirical Investigation of Corporate Bond Issues in China, *J Bus Ethics*, Vol. 150, p.227.

²¹⁵ Odhiambo Odera, Kieran James & Albert Scott and Jeff Gow (2020), corporate social responsibility reporting of international oil companies in Nigeria: An historical materialism analysis, *International Journal of Ethics and Systems*, Vol. 36 No. 1, 2020, p. 132.

²¹⁶ Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), Factors that Influence Corporate Social Responsibility Disclosure (Studies on the Index IDX30 Companies of the Indonesia Stock Exchange 2015 to 2017), *Sustainable Business Accounting and Management Review*, Vol.2, No.1, p.2.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ولقد عرفت منظمة المقاييس العالمية للايزو (ISO) المسؤولية الاجتماعية للشركات بأنها "مسؤولية المنشأة عن الآثار المترتبة عن أنشطتها على المجتمع والبيئة عبر الشفافية والسلوك الأخلاقي المتوافق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع والامتثال للقانون فضلاً عن الأخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين" ²¹⁷.

وبذلك أصبحت المسؤولية الاجتماعية للشركات مساهماً أساسياً في العمليات المستدامة للشركات، حيث أن إدخال الامتثال للمسؤولية الاجتماعية للشركات في الإدارة يقلل من المخاطر التشغيلية المختلفة مع تعزيز قيم الشركة من خلال زيادة وضوح العمليات الموثوقة وتحسين صورة الشركة للمستهلكين والموظفين وصانعي السياسات ²¹⁸.

كما يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) بأنها مفهوم محاسبي يمكن أن يدفع الشركات إلى تحمل مسؤولياتها تجاه البيئة والمجتمع، فهو بيان يدل على التزام الشركات لاستغلال الاقتصاد مصدر الطاقة في أنشطة الأعمال لتوفير وتقديم مساهمة لمصالح أصحاب المصلحة داخلياً وخارجياً ²¹⁹.

بالإضافة إلى أن الأنشطة المربحة للمسؤولية الاجتماعية للشركات يمكن أن تزيد من شفافية الشركة عن طريق الحد من خطر حدوث ضائقة مالية وذلك بعدة طرق:

- 1- يمكن لأداء المسؤولية الاجتماعية للشركات تحسين العلاقة بين الشركة وأصحاب المصلحة مع تحسين الاستدامة طويلة المدى للشركة
- 2- يرتبط الابتكار بشكل إيجابي بممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات.
- 3- أن المستثمرون حساسون للتغيرات في إمكانية تعرض الشركة لعقوبات تنظيمية بسبب السلوك غير المسؤول ²²⁰.

²¹⁷ مريع هباش، فاتح غلاب (2017)، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية، دور المحاسبة والمراجعة في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، خلال الفترة من 6-7 مايو، ص 154.

²¹⁸ Mika Goto and Toshiyuki Sueyoshi (2020), Sustainable development and corporate social responsibility in Japanese manufacturing companies, *Sustainable development*, p.1.

²¹⁹ Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), Factors that Influence Corporate Social Responsibility Disclosure (Studies on the Index IDX30 Companies of the Indonesia Stock Exchange 2015 to 2017), *Sustainable Business Accounting and Management Review*, Vol.2, No.1, pp.3-4.

²²⁰ Feng-Jui Hsu, Sheng-Hung Chen (2019), Does corporate social responsibility drive better performance by adopting IFRS? Evidence from emerging market, *Journal of*

ومما سبق يتضح أن أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات تمكن الشركات من بناء سمعة حسنة ، حيث تشمل المسؤولية الاجتماعية للشركات الأنشطة الاجتماعية والبيئية والأخلاقية التي ينظر إليها الباحثون عن عمل كإشارة لسمعة الشركات الأفضل والقيم الأساسية لتلك الشركات والتي تتناسب جيداً مع قيم الباحثين عن عمل والموظفين الحاليين ، وبناء الانتماء إلى الشركة والهوية الاجتماعية، وبالتالي قد ينظر المتقدمون المحتملون إلى الشركات المسؤولة اجتماعياً على أنها أكثر جاذبية للعمل وبناءً عالية يتم تفضيل هذه الشركات على غيرها.

وبالمثل ، يشعر الموظفون الحاليين بالفخر بالعمل مع الشركات المسؤولة اجتماعياً ويعتبرونهم أماكن عمل أفضل، وبذلك تعد القيمة التجارية لسمعة الشركات عالية جداً لأنها تقلل من تكاليف توظيف المواهب والاحتفاظ بها²²¹.

ويجب على الشركات تطوير مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات ، وضمان التنفيذ الفعال لتلك المبادرات، مما يؤكد على مفاهيم المسؤولية الاجتماعية للشركات على المعاملة العادلة للقوى العاملة ، والتصميم المناسب للوظائف ، وإعطاء التغذية الراجعة المناسبة ، وتوفير الاستقلالية في العمل والمكافآت للسلوكيات²²².

المحور الثاني: أهمية الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات:
الإفصاح هو أحد عناصر القوائم المالية لتقديم المعلومات يتم في شكل مجموعة من البيانات المالية، يتطلب الإفصاح من الشركات تقديم معلومات نوعية يستخدمها المستثمرون والدائنون (أصحاب المصالح)²²³.

Computational and Applied Mathematics, p.9, Available at:
<https://doi.org/10.1016/j.cam.2019.112631>.

²²¹ Feng-Jui Hsu, Sheng-Hung Chen (2019), Does corporate social responsibility drive better performance by adopting IFRS? Evidence from emerging market, *Journal of Computational and Applied Mathematics*, p.25, Available at:
<https://doi.org/10.1016/j.cam.2019.112631>.

²²² Jintao Lu, Licheng Ren, Chong Zhang, Chunyan Wang, Rizwan R. Ahmed& Justas Streimikis (2020), Corporate social responsibility and employee behavior:Evidence from mediation and moderation analysis, *Corporate social responsibility and Environmental Management*,p.8.

²²³ Kezia Winarto and Dyna Rachmawati (2019), Determination Disclosure of Corporate Social Responsibility, *Jurnal Ilmiah Akuntansi*, Vol. 3, No. 1, March, p.15.

ويعد الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من الموضوعات المهمة التي في مجال الفكر المحاسبي وهي الوسيلة الإعلامية للمحاسبة لعكس أداء المنشأة ووضعها المالي وحتى تكتمل الصورة ولكي يكون الإفصاح أكثر تعبيراً على الواقع يجب أن يتضمن الجانب الاجتماعي لأداء المنشأة ليعبر بصورة واضحة عن مدى أسهامها في قضايا المجتمع من خلال الوفاء بالتزامها بمسئوليتها الاجتماعية، حيث تعدد الجهات الاجتماعية الراغبة في معرفة الأداء الاجتماعي²²⁴ ويعرف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) بأنه التزام الأعمال بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع الموظفين والمجتمع لتحسين جودة الحياة بشكل مفيد، سواء بالنسبة للعمل نفسه وكذلك لتنمية المجتمع، فإن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات هو شكل من أشكال المسؤولية الاجتماعية وشكل من أشكال الاتصال بين الشركات لأصحاب المصلحة حول حالة الشركة²²⁵.

كما يعد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وسيلة لإقامة الاتصالات مع الجهات المعنية أن الشركة قد أفصحت عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وبذلك يصبح الإفصاح هو شكل من أشكال المساءلة لأصحاب المصلحة في جميع أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تم تنفيذها من قبل الشركة، كما يمكن للشركات أن تكتسب الشرعية الاجتماعية حتى تتمكن الشركات من تعظيم قوتها المالية على المدى الطويل من خلال الاستجابة العامة الإيجابية للجهات الفاعلة في سوق الأسهم²²⁶.

فإن الشركات تقوم بالإفصاح عن معلومات كمية ووصفية عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تمارسها وقد يكون ذلك ضمن التقارير السنوية للشركات، أو ضمن تقارير منفصلة خاصة بها، حتى يتمكن أصحاب المصلحة من خلال هذه المعلومات تقييم الشركة عن أدائها للمسؤولية الاجتماعية، وبذلك تعد ممارسة الشركات لانشطة المسؤولية الاجتماعية أحد المؤشرات المهمة التي تعكس نجاح الشركات وتزيد من جودة تقاريرها.

²²⁴ محمد المعزز المجتبي إبراهيم ورائيه نور الدين عثمان محمد (2016)، أثر القياس والإفصاح المحاسبي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على فاعلية وجودة التقارير المالية: دراسة ميدانية للشركة السودانية للاتصالات المحدودة "سودا تل"، مجلة أماراباك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السابع، العدد الحادي والعشرون، ص ص 106-107.

²²⁵ Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), Factors that Influence Corporate Social Responsibility Disclosure (Studies on the Index IDX30 Companies of the Indonesia Stock Exchange 2015 to 2017), *Sustainable Business Accounting and Management Review*, Vol.2 , No.1, p.13.

²²⁶ Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), *Op. Cit*, pp.3-4.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ولقد أصبح الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية علامة فارقة تصب في مصلحة الشركة التي تمارس دوراً اجتماعياً ، وذلك لدور الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من دور في معالجة القصور في القوائم المالية وظهورها بصدق وشفافية²²⁷، فضلاً على انه يعد مؤشراً هاماً عن مدى مصداقية وعدالة التقارير المالية²²⁸.

المحور الثالث : مساهمة الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في دعم التنمية المستدامة: يشير مفهوم التنمية المستدامة إلى العناصر البيئية والاجتماعية والحوكمة كأجزاء أساسية²²⁹، وتشمل المزايا التي يحققها الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات سمعة أفضل للشركة ، وميزة تنافسية أفضل ، وشفافية ومقارنة تنافسية أكثر ، وتشجيع الموظفين على تحقيق التنمية المستدامة للشركة²³⁰.

وتعد أهداف التنمية المستدامة "مجموعة من الأهداف العالمية الجديدة لتطوير رؤية عالمية للتنمية المستدامة من خلال تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة"، لذا يمكن النظر إلى أهداف التنمية المستدامة على أنها نهج جديد للحوكمة العالمية من خلال تحديد الأهداف وعمليات التغذية المرتدة البيئية المخصصة ويدعو إلى مناهج تكاملية تربط بين التنمية البشرية والاستدامة البيئية والمجتمع وذلك للوصول نحو الازدهار على المدى الطويل أهداف التنمية المستدامة مصممة للشركات يتطلعون إلى دمج الاستدامة في خطط أعمالهم، ويمكن ترجمة

سارة عبد الله أحمد المالكي، نجلاء إبراهيم عبد الرحمن (2019)، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على جودة الأرباح: دراسة تحليلية في قطاع المواد الأساسية السعودي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، العدد السادس، ص ص 41-45.

مجدي مليجي عبد الحكيم مليجي (2014)، محددات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية واثره على أداء وسمعة البنوك في البيئة المصرية دراسة نظرية تطبيقية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، العدد الرابع، أكتوبر ، ص 6.

229 Aladdin Dwekat, Elies Seguí-Mas, Guillermina Tormo-Carbó and Pedro Carmona(2020), corporate Governance Configurations and Corporate Social Responsibility Disclosure: Qualitative Comparative Analysis of Audit Committee and Board characteristics, *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*,p.2.

230 Amina Buallay, Gagan Kukreja, Esra Aldhaen, Muneer Al Mubarak and Allam Mohammed Hamdan, Corporate social responsibility disclosure and firms' performance in Mediterranean countries: a stakeholders' perspective, *EuroMed Journal of Business*,p.3.

أهداف التنمية المستدامة العالمية للشركات في القدرة على الابتكار والكفاءة والاستجابة في ظل
توافر قدرات وموارد محددة²³¹.

ان المسؤولية الاجتماعية للشركات تعد أحد أبعاد التنمية المستدامة وهذا يعني ان اداء الشركة لهذه
المسؤولية والافصاح عنها يساهم في تحقيق التنمية المستدامة سواء على مستوى الشركة او المجتمع
ككل ، ولتحقيق ذلك يجب عدم التركيز على تحقيق هدف تحقيق الربح للمساهمين فقط وانما
يجب ان تسعى الشركة الى خدمة كل أصحاب المصالح في المجتمع الذي تعمل فيه²³².

كما أصبحت المسؤولية الاجتماعية للشركات مساهمًا أساسيًا في العمليات المستدامة للشركات،
فإن إدخال الامتثال للمسؤولية الاجتماعية للشركات في الإدارة يقلل من المخاطر التشغيلية المختلفة
مع تعزيز قيم الشركة من خلال زيادة وضوح العمليات الموثوقة وتحسين صورة الشركة للمستهلكين
والموظفين وصانعي السياسات وتتضمن المسؤولية الاجتماعية للشركات مجموعة واسعة من
المكونات مثل حوكمة الشركات ، وتنوع القوى العاملة ، والامتثال القانوني ، والتجارة العادلة ،
وحماية البيئة. من بينها ، برزت حماية البيئة كقضية عالمية مهمة في العقود الأخيرة.

على سبيل المثال ، ترتبط حماية البيئة بعوامل مختلفة في أهداف التنمية المستدامة التي اقترحتها
الأمم المتحدة لدعم الأجيال القادمة في العالم، ومع زيادة الوعي البيئي ، تبذل الشركات جهودًا
لتقليل آثارها البيئية مثل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتصريف النفايات الناتجة عن عملياتها،
بالإضافة إلى ذلك ، تنشر العديد من الشركات بانتظام المسؤولية الاجتماعية للشركات أو تقارير
الاستدامة كمعلومات لعلاقات المستثمرين، تصف هذه التقارير جهود الشركات لاعتماد اللوائح
وتوظيف تدابير مستقلة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات²³³.

التناج:

1- يُعد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات حاليًا برامج استراتيجية لتحقيق التآزر بين
الحكومة والشركات والمجتمع، حيث يحتاج الناس إلى معلومات حول البرامج الاجتماعية التي

²³¹ Amr ElAlfy, Nicholas Palaschuk, Dina El-Bassiouny, Jeffrey Wilson and Olaf Weber(2020), Scoping the Evolution of Corporate Social Responsibility (CSR) Research in the Sustainable Development Goals (SDGs) Era, *Sustainability*, Vol.12.No.14,5544,p.4.

²³² ابو الحمد مصطفى صالح (2016)، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والملكية الأجنبية للأسهم
من منظور التنمية المستدامة، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة ، جامعة سوهاج ، المجلد الثلاثون ،
العدد الثاني، ديسمبر، ص 17

²³³ Mika Goto, Toshiyuki and Sueyoshi(2020), Sustainable development and corporate social responsibility in Japanese manufacturing companies, *Sustainable development*, p.1.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تنفذها الشركة ، لمعرفة مساهمة الشركات في المجتمع، كما يمكن رؤية المعلومات في بيان التقارير المالية، فإن المعلومات الدقيقة والكاملة تسمح للمستثمرين بإتخاذ قرارات رشيدة بأن النتائج تقع ضمن ما كان متوقع.

2- أصبح الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية علامة فارقة تصب في مصلحة الشركة التي تمارس دوراً اجتماعياً ، وذلك لدور الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من دور في معالجة القصور في القوائم المالية وظهورها بصدق وشفافية ، فضلاً على انه يعد مؤشراً هاماً عن مدى مصداقية وعدالة التقارير المالية.

3- أصبحت المسؤولية الاجتماعية للشركات مساهماً أساسياً في العمليات المستدامة للشركات، فإن إدخال الامتثال للمسؤولية الاجتماعية للشركات في الإدارة يقلل من المخاطر التشغيلية المختلفة مع تعزيز قيم الشركة من خلال زيادة وضوح العمليات الموثوقة وتحسين صورة الشركة للمستهلكين والموظفين وصانعي السياسات.

التوصيات:

1- يجب أن تكون الشركات مسؤولة اجتماعياً وأن تتخذ مبادرات لنشر برامج فعالة للمسؤولية الاجتماعية للشركات من أجل بقاء الشركة وشكل من أشكال المسؤولية عن البيئة المحيطة مثل المسؤوليات البيئية والاجتماعية والاقتصادية وضمن التنفيذ الفعال لتلك المبادرات، على ان تتضمن التأكيد على مفاهيم المسؤولية الاجتماعية للشركات والمتمثلة في المعاملة العادلة للقوى العاملة ، والتصميم المناسب للوظائف ، وإعطاء التغذية الراجعة المناسبة ، وتوفير الاستقلالية في العمل والمكافآت للسلوكيات.

2- يجب تضمين عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات ضمن رؤية الشركة ورسالتها واستراتيجياتها وممارساتها اليومية لتعظيم قيمة المساهمين، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية مستمرة للموظفين تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وحوكمة الشركات ، وتنفيذ مبادئ الحوكمة الرشيدة القائمة على الشفافية والمساءلة والمسؤولية والاستقلالية والمساواة بما يمكن من تحسين علاقة الشركة مع المجتمع وزيادة رضا الموظفين.

المراجع باللغة العربية:

أولاً الدوريات العلمية:

- ابو الحمد مصطفى صالح (2016)، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والملكية الأجنبية للأسهام من منظور التنمية المستدامة، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة ، جامعة سوهاج ، المجلد الثلاثون ، العدد الثاني، ديسمبر، ص ص 3-43.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- سارة عبد الله أحمد المالكي، نجلاء إبراهيم عبد الرحمن (2019)، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على جودة الأرباح: دراسة تحليلية في قطاع المواد الأساسية السعودي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث، العدد السادس، ص ص 40-66.
- مجدي مليجي عبد الحكيم مليجي (2014)، محددات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية واثره على أداء وسمعة البنوك في البيئة المصرية دراسة نظرية تطبيقية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الرابع، أكتوبر، ص ص 1-81.
- محمد المعتز المجتبي إبراهيم ورائيه نور الدين عثمان محمد (2016)، أثر القياس والإفصاح المحاسبي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على فاعلية وجودة التقارير المالية: دراسة ميدانية للشركة السودانية للاتصالات المحدودة "سودا تل"، مجلة أماراباك، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد السابع، العدد الحادي والعشرون، ص ص 101-124.
- محمد محمود الحوشي (2017)، التأثير المباشر وغير المباشر لمستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة البحوث المحاسبية، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني، ديسمبر، ص ص 393-444. ثانياً: المؤتمرات العلمية:
- مريع هباش، فاتح غلاب (2017)، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في البنوك السعودية، دور المحاسبة والمراجعة في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، المؤتمر العلمي الأول لقسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، خلال الفترة من 6-7 مايو، ص ص 147-198.

المراجع باللغة الاجنبية :

First: Scientific articles:

- Aladdin Dwekat, Elies Seguí-Mas, Guillermina Tormo-Carbó and Pedro Carmona(2020), corporate Governance Configurations and Corporate Social Responsibility Disclosure: Qualitative Comparative Analysis of Audit Committee and Board characteristics, *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*,p.2.

- Amer Ait Sidhoum and Teresa Serra (2017), Corporate social responsibility and dimensions of performance: An application to U.S. electric utilities, *Utilities Policy*, Vol.48, p. 1.
- Amina Buallay, Gagan Kukreja, Esra Aldhaen, Muneer Al Mubarak and Allam Mohammed Hamdan, Corporate social responsibility disclosure and firms' performance in Mediterranean countries: a stakeholders' perspective, *EuroMed Journal of Business*, p.3.
- Amr ElAlfy, Nicholas Palaschuk, Dina El-Bassiouny, Jeffrey Wilson and Olaf Weber(2020), Scoping the Evolution of Corporate Social Responsibility (CSR) Research in the Sustainable Development Goals (SDGs) Era, *Sustainability*, Vol.12.No.14,5544,p.4.
- Feng-Jui Hsu, Sheng-Hung Chen (2019), Does corporate social responsibility drive better performance by adopting IFRS? Evidence from emerging market, *Journal of Computational and Applied Mathematics* ,p.1, Available at: <https://doi.org/10.1016/j.cam.2019.112631>.
- Guangming Gong, Si Xu & Xun Gong (2018), On the Value of Corporate Social Responsibility Disclosure: An Empirical Investigation of Corporate Bond Issues in China, *J Bus Ethics*, Vol. 150, p.227.
- Hashem Kamalirezaei, Ali Asghar Anvary Rostamy, Ali Saeedi & Mohammad Khodaei Valeh Zaghari (2020), Corporate social responsibility and bankruptcy probability: Exploring the role of market competition, intellectual capital and equity cost, *Corporate Accounting&Finance* ,Vol.31,p.54.
- Hashem Kamalirezaei, Ali Asghar Anvary Rostamy, Ali Saeedi & Mohammad Khodaei Valeh Zaghari(2020), Corporate social responsibility and bankruptcy probability :Exploring the role of market competition, intellectual capital and equity cost, *Corporate Accounting&Finance* ,Vol.31,p.54.

- Jean Tsitaire Arrive and Mei Feng (2018), corporate social responsibility disclosure: Evidence from BRICS nations, *corporate social responsibility and Environmental Management*, Vol.25, p.920.
- Jintao Lu, Licheng Ren, Chong Zhang, Chunyan Wang, Rizwan R. Ahmed& Justas Streimikis (2020), Corporate social responsibility and employee behavior:Evidence from mediation and moderation analysis, *Corporate social responsibility and Environmental Management*,p.8.
- Kezia Winarto and Dyna Rachmawati (2019), Determination Disclosure of Corporate Social Responsibility, *Jurnal Ilmiah Akuntansi*, Vol. 3, No. 1, March, p.15.
- Mika Goto and Toshiyuki Sueyoshi (2020), Sustainable development and corporate social responsibility in Japanese manufacturing companies, *Sustainable development*,p.1.
- Mika Goto, Toshiyuki and Sueyoshi(2020), Sustainable development and corporate social responsibility in Japanese manufacturing companies, *Sustainable development*,p.1.
- Odhiambo Odera, Kieran James & Albert Scott and Jeff Gow (2020), corporate social responsibility reporting of international oil companies in Nigeria: An historical materialism analysis, *International Journal of Ethics and Systems*, Vol. 36 No. 1, 2020, p. 132.
- Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), Factors that Influence Corporate Social Responsibility Disclosure (Studies on the Index IDX30 Companies of the Indonesia Stock Exchange 2015 to 2017), *Sustainable Business Accounting and Management Review*, Vol.2,No.1,p.2.
- Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), Factors that Influence Corporate Social Responsibility Disclosure (Studies on the Index IDX30 Companies of the Indonesia Stock Exchange 2015 to 2017), *Sustainable Business Accounting and Management Review*, Vol.2,No.1,pp.3-4.

- Rika Rahayu and Sri Hastuti (2020), Factors that Influence Corporate Social Responsibility Disclosure (Studies on the Index IDX30 Companies of the Indonesia Stock Exchange 2015 to 2017), *Sustainable Business Accounting and Management Review*, Vol.2 , No.1, p.13.
 - Weixing Cai, Edward Lee, Alice Liang Xu, Cheng (Colin) Zeng (2019), Does corporate social responsibility disclosure reduce the information disadvantage of foreign investors?, *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation* , Vol.34,p.15.
- Second: Others
- Luc Paugam (2019), Auditors Offering both CSR Assurance and Financial Auditing to their Clients Could be Best Option for Firms, 30 September, available at:<https://www.hec.edu/en/knowledge/articles/auditors-offering-both-corporate-social-responsibility-assurance-and-financial-auditing-their-clients-could-be-best-option-firms>

دور المسجد في نشر الوعي البيئي المستدام من منظور سوسيو ديني

The role of the mosque in spreading sustainable environmental awareness from a Socioudian perspective

د.حسان بوسرسوب، باحث في علم الاجتماع، جامعة سطيف 02، الجزائر.

▪ البريد الإلكتروني: boussersoub.hacene78@gmail.com

ملخص:

نريد من خلال هذه الورقة البحثية، معالجة إشكالية دور مؤسسة المسجد في نشر ودعم الوعي البيئي المستدام من منظور سوسيو ديني بين واقع التحديات والآفاق، وتعد قضايا البيئة ومشكلاتها من القضايا التي أصبحت تفرض نفسها على جميع المستويات الدولية، ويرجع ذلك إلى ظهور مشكلات تهدد حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، ولعل المجهودات التي تبذلها الدولة الجزائرية وحدها غير كافية، خاصة في ظل زيادة المشكلات البيئية من جهة ومن جهة أخرى تفشي سلوكيات وممارسات غير سوية ساهمت في الإضرار بالبيئة، مما يدل على غياب الوعي البيئي، وهنا نطرح إشكالية حول مدى مساهمة المسجد في نشر الوعي البيئي المستدام في الجزائر، ويهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة وصفية تحليلية، ومن ثم اقتراح مجموعة من الحلول وتجاوز التحديات نحو آفاق المواطن المشبع بالقيم الدينية وثقافة التوعية البيئية المستدامة، في تطوير بلده واستمرار حضارته.

الدور، المسجد، البيئة، الوعي البيئي، الوعي البيئي المستدام. مفتاحية كلمات

Abstract:

Through this research paper, we want to address the problematic role of the Mosque Foundation in spreading and supporting sustainable environmental awareness from a sociological perspective between the reality of challenges and prospects. Environmental issues and their problems are among the issues that have become imposing themselves at all international levels, and this is due to the emergence of problems that threaten human life and creatures. The other living, and perhaps the efforts made by the Algerian state alone are not sufficient, especially in light of the increase in environmental problems on the one hand, and on the other hand the spread of abnormal behaviors and practices that have contributed to the damage to the environment, which indicates the absence of environmental awareness.

Sustainable environmental awareness in Algeria, and this research aims to present a descriptive and analytical study, and then suggest a set of solutions and overcome challenges towards the citizen's prospects imbued with religious values and a sustainable environmental awareness culture, in the development of his country and the continuation of his civilization.

Key words: role, mosque, ecology, environmental awareness, sustainable environmental awareness.

المقدمة:

خلال العقود الثلاثة الأخيرة تحولت البيئة ومشكلاتها إلى أهم القضايا الإستراتيجية التي تواجه المجتمعات، وبدأت حملة جادة من قبل العديد من الدول والمهتمين بالشؤون البيئية في المحافظة على البيئة وحمايتها، من خلال وضع الخطط والبرامج وإجراء الدراسات والبحوث العلمية وإنشاء العديد من المؤسسات، لدراسة مختلف الموضوعات البيئية التي تمحور عملها وهدفها الأساس. حماية البيئة من أجل الأجيال المقبلة، وكما هو معلوم إن هذه الخطوات تصبح غير مجدية ما لم يساندها وعياً بيئياً لأفراد المجتمع.

والحديث عن الوعي البيئي له أهميته الكبيرة، لا سيما وأن البيئة تمثل الحيز والمحيط المكاني للإنسان، والذي يستمد منه مقوماته ويمارس تفاعلاته وعلاقاته مع الآخرين، فالمحافظة عليها وحمايتها يتوقف إلى حد كبير، على وعي الأفراد من خلال إتباع السلوكيات الفاعلة والايجابية في طريقة تعاملهم مع محيطهم. وحقيقة الأمر أن مسألة تحقيق الوعي ليس أمراً سهلاً لأنها على مساس بحياة الناس اليومية، فالمسؤولية المباشرة تقع على كل فرد ابتداءً من البيت وحتى الشارع، وكذلك الأمر على الدولة في توفيرها السبل الكفيلة لضمان بيئة نظيفة وصحية. غير أن ما نلاحظه اليوم هو، انتشار الأمية البيئية بشكل لافت للنظر بين أفراد المجتمع، والتي لا تقتصر على غير المتعلمين، بل حتى بين المتعلمين والمثقفين من أبناء المجتمع، من خلال ممارسة العديد من السلوكيات التي تسيء إلى البيئة وجمالها، وتشوه منظر المدينة من خلال التصرفات العشوائية، ولذلك فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً حضارياً ومنطلقاً أخلاقياً في حماية المجتمع ومكوناته من التلوث من خلال زيادة الوعي البيئي لدى شرائح المجتمع.

ولم تعد ثقافة نشر الوعي البيئي ومواجهة التلوث، حكراً على بعض المؤسسات دون الأخرى، بل اتسعت لتشمل كل المؤسسات الاجتماعية في الواقع المجتمعي. ولعل المسجد يعد أهم هذه المؤسسات في المجتمع، والذي من خلاله يمكن نشر وترسيخ وتأسيس الوعي البيئي، وهو أهم مسجد ومعبر وممثل للدين الإسلامي، والمسجد له دور كبير في جميع مجالات الحياة، ويعالج قضايا عدة، ومن بينها القضايا البيئية حيث يقوم بمهام التعريف بأهمية الحفاظ على البيئة، وإيصال الرسالة التوعوية إلى مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، وذلك من خلال نشر الوعي البيئي، وغرس أخلاقيات بيئية تدعو الجميع للالتزام بها، كما أنه يلعب دوراً محورياً في بناء الوعي البيئي المستدام، وإدراك أبعاد القضايا البيئية، وتوجيه أفراد المجتمع على مختلف مستوياتهم وفئاتهم، ونتيجة لما سبق يمكن القول أن أي خطة رشيدة لتحقيق الوعي البيئي وحماية البيئة، لا بد أن تضع في لب استراتيجياتها، تفعيل دور المسجد والتنسيق من أجل تحقيق الغايات المستهدفة والنهوض بالواقع البيئي من جديد، اعتقاداً منا أن المسجد مؤهل بدرجة أولى إلى القيام بهذا الدور، أكثر

- وأفضل من بقية المؤسسات الأخرى، خاصة وأنه مرتبط بالجانب العقدي لدى الفرد المسلم، ومن ثم فإن الإشكالية التي يسعى الباحث إلى استجلائها تتمثل في:
- ما هو دور المسجد في نشر الوعي البيئي المستدام والحفاظ على الموارد وعدم هدرها وإشراك جميع المواطنين في حماية بيئتهم؟ .
 - كيف يمكن استغلال دور أئمة المساجد في الحفاظ على البيئة؟ .
 - وما هي الحلول المقترحة للحد من إشكالية التلوث؟ .

أولاً: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- 1 - توضيح الدور الذي يمكن أن تؤديه مؤسسة المسجد، في تحقيق الوعي البيئي في المجتمع والتشجيع على نشر وترسيخ الوعي البيئي المستدام .
 - 2 - التعرف على الدور الذي تلعبه مؤسسة التثنية المسجدية وعلى رأسها الإمام في نشر الوعي البيئي المستدام، المستمد من القرآن الكريم.²³⁴ والأحاديث الشريفة.
 - 3 - التعرف على السبل والحلول المقترحة، التي تنهض بنشر التوعية البيئية وقيمها الدينية في المجتمع الجزائري .
- ثانياً: أهمية البحث: تتجلى أهميته في أنه يتناول موضوعاً جديداً احتل مكان الصدارة في حياة الشعوب والدول، ألا وهو الوعي البيئي الذي يعكس درجة تطور وتقدم الأمم وتمثل جزءاً جوهرياً من عملية التنمية، إلا أن ما نجده اليوم واقعاً بيئياً متراجعاً إلى حد ما، والذي يعود إلى المواطن وتصرفاته اللامسؤولة والسلبية تجاه البيئة فضلاً عن ضعف الجهات المختصة بهذا الجانب، ويعد هذا البحث محاولة لغرض استفادة المسؤولين من النتائج التي نتوصل إليها من أجل تدارك الوضع واتخاذ التدابير اللازمة للنهوض بالواقع البيئي من جديد .

ثالثاً: مدخل عام الإطار المنهجي للبحث

01: منهج البحث:

هذا البحث هو دراسة نظرية تحليلية، يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي للمعلومات التي يمكن توظيفها لخدمة هدف البحث وقضاياها الأساسية، وذلك من خلال دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع وتوضيح خصائصها، لمعرفة العلاقة بين متغيراتها والتوصل إلى الإجابة على تساؤلاتها، على نحو يمكن من خلاله استخلاص ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج.

²³⁴ . القرآن الكريم . الحديث النبوي الشريف .

02: المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث:

1. الدور:

يعرف الدور في العلوم الاجتماعية بأنه: "يعبر عما يقوم به الفرد من أعمال ترتبط بوضعه أو مركزه الاجتماعي، مثال ذلك دور المدير، ودور العامل ودور الطبيب، مع التأكيد على أن الدور يبقى نفسه لا يتغير بل يظل ثابتا عند تغير من يقوم به، إما عن طريق ترك العمل أو الترقية، أو الوفاة"²³⁵

2. المسجد:

هو المدرسة الأولى التي تعني بالإنسان وتنمي فيه روح الشجاعة والإقدام، كما توجد فيه روح العطف والإحسان. تربي روح الأخوة والألفة والمحبة بين المؤمنين، فيعيشون في بعد عن التنافس والتطاحن وحروب الطبقات، لأن كل فرد يشعر بكرامته التي كرمه الله بها، وأنه متساوٍ في الحقوق والواجبات مع جميع الذين يقفون بجواره في الصف سواء كانوا حكاماً أو محكومين، أغنياء أو فقراء لا فضل على أحد إلا بالتقوى.²³⁶

3. التنمية:

يعرفها روستو بأنها "عملية الخروج من التخلف انطلاقاً من النمو ويكون ذلك ببذل الجهد الكافي في مجال الاستثمار" وهي عملية تحسين نوعي ودائم للاقتصاد ولطرق سيره. وهي أيضاً "المرور من وضع بسيط مؤقت إلى وضع أشد تعقيداً وأكثر استقراراً."²³⁷

4. البيئة:

تعني حالة الاستقرار والتوازن وعلى ضوء ذلك فالبيئة بمفهومها العام: الوسط أو المجال المكاني أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء و مأوى، ويتأثر به ويؤثر فيه.²³⁸

5. الوعي البيئي:

²³⁵ عبد الله حامد الخلف. (2005). دور التوعية في التنشئة الاجتماعية، الرياض: مكتبة الفيصل، ص 19.
²³⁶ علي محمد مختار. (1972). دور المسجد في الإسلام، سلسلة شهرية، عدد 14، جمادى الأولى، مصر: إصدارات دعوة الحق، ص 68.
²³⁷ العايب عبد الرحمان. (2011). التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة. أطروحة دكتوراه، سطيف: جامعة سطيف.
²³⁸ محسن محمد أمين قادر. (2009). التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، الدنمارك: قسم إدارة البيئة، ص 16.

يعرفه علماء الاجتماع بأنه: "عملية مزدوجة تشمل كلاً من الإدراك الفردي والمجتمعي، لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها والعمل على تطويرها لتحقيق غايات الإنسان.²³⁹
6. الوعي البيئي المستدام:

يعتبر الوعي البيئي المستدام هو ذلك المفهوم الذي يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال في بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار تحملهم للمسؤولية البيئية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية.²⁴⁰
7. تنمية الحس البيئي:

"عملية بناء، وتنمية اتجاهات، ومفاهيم، وقيم، وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس إيجاباً على حماية البيئة، والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي".²⁴¹

رابعاً: المقاربة النظرية المفسرة لمؤسسة المسجد و الوعي البيئي المستدام

● نظرية الدور: ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشرين، إذ تعتبر من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وقد أخذت القسط الكبير من اهتمامات علماء هذا الاختصاص العلمي، وفي حقيقة الأمر فإن نظرية الدور تستمد مفعولها، وأثرها في علاقة الأفراد بعضهم البعض، من طبيعة النظام والبناء الاجتماعي الذي يحكمهم، فانطلاقاً من الدراسات الاجتماعية، التي ترى بأن وعي الأفراد العقلاني بواجباتهم وحقوقهم، له أثر على سلوكياتهم التي ينتجونها، لإثبات وجودهم في إطار المكانة الاجتماعية، التي يشغلونها في إطار النسق الكلي للمجتمع. ومن هنا نتوقع من المؤسسات الاجتماعية بما فيها المسجد أن يلعب دوره المناسب، ويساهم في رقي المجتمع والحفاظ على البيئة بشكل أفضل، وذلك من خلال إستحداث علاقات طيبة مع أفراد المجتمع، من أجل إعطاء الجانب البيئي دفعا قويا، وهذا عن طريق إسترجاع ثقة المواطن أولاً، والإستفادة من مساعداتهم ومجهوداتهم، والعمل جنباً إلى جنباً مع الإطارات المسيرة لهذه المؤسسات الاجتماعية بمختلف

²³⁹ عبد اللطيف رشاد أحمد. (2007). البيئة والإنسان من منظور اجتماعي، ط 1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 100.

²⁴⁰ دريال سارة. (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي المستدام والتوعية بقضايا التنمية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 2، جامعة أم البواقي، ص 294.

²⁴¹ زين الدين عبد المقصود. (د.ت). قضايا بيئية معاصرة، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص 100.

فروعها، لترسيخ ثقافة الحفاظ على ممتلكات الغير بما فيها البيئة، بمسؤولية عالية وحس بيئي وضمير حي للمضي قدما إلى ما هو نافع للبيئة والمجتمع على حد سواء.²⁴²
خامسا: وقفة مع الدراسات السابقة للبحث

لا ينكر الباحث ازدحام المكتبة الاجتماعية والإنسانية، بدراسات بذلت جهودا فائقة. لكن موضوع إشكالية نشر الوعي البيئي وعلاقته بمؤسسة المسجد، لم يحظ بالبحث الجاد فيما أتيح لي الاطلاع عليه في الإطار المحدود، في مكتبات عامة و أكاديمية كثيرة. ومن خلال تمحيصنا وبحثنا المتواصل، فإننا لم نرصد أي محاولة بحث سابقة حول موضوعنا المتناول والموسوم ب: دور مؤسسة المسجد في نشر الوعي البيئي، ونظرا لأن الدراسة ليست نقدية ولا مقارنة فإنها لم تتبع العرف المنهجي السائد بذكر الدراسات السابقة والاعتماد عليها.

سادسا: الإطار النظري للبحث

01. مكانة البيئة في منظور الشريعة الإسلامية مقارنة تفسيرية:

تعتبر الشريعة الإسلامية أول شريعة في العالم سبقت الأمم والمنظمات العالمية المنادية، بضرورة توفر وسط سليم لقيام الإنسان بنشاطاته اليومية، وأولت موضوع البيئة، ومنه يمكن القول أن المنهج الإسلامي منهج تكاملي يتصف بالسمو والتكامل والشمول لجميع جوانب الحياة، وهو منهج يركز على تنمية الإنسان ووقايته، وأنه بتطبيق هذا المنهج يكفل لنا بناء شخصية الإنسان المسلم والمجتمع المسلم على أساس مكين، وبالتالي فإن الاتجاه الإسلامي التكاملي في تفسير السلوك البيئي، هو الأقرب إلى التفسير السليم وهو ما أقره المنهج الإسلامي حيث يعتبر المنهج الإسلامي، منهجا تكامليا في تفسير السلوكيات الغير سوية مع الإقرار بأن أحد العوامل قد يطغى على غيره من العوامل الأخرى . ومن المبادئ السامية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فيما يخص حماية البيئة، هي أنها توجب على الإنسان، أن لا يفسد في الأرض ولا يهلك الحرث وأن "يتعامل معها من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: 10]، ثم إن ذكر البيئة في القرآن الكريم لم يأت فقد للتدبر والتأمل في خلق الله فحسب، بل دعوة إلى حسن السلوك

²⁴² . صبرينة بايود.(2015). دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، الجزائر: جامعة الجزائر2، ص 115.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والتصرف مع هذا الوسط الطبيعي كمجال للعيش. كما أن ذكر البيئة في القرآن الحكيم جاء يؤكد الحق تبارك وتعالى أنها خلقت " بمقادير محددة وصفات معينة، بحيث تكفل لها هذه المقادير وتلك الصفات القدرة على توفير سبل الحياة الملائمة للإنسان وغيره من الكائنات الحية. وإضافة إلى ما سبق، فإن محاربة التلوث في الإسلام يقابلها نشاط سياسي وهو الدعوة إلى - الوعي البيئي - النظافة البيئية التي تفرض على المسلم أن يكون متطهرا روحا وبدنا. " والمتأمل في تعاليم الإسلام، يلحظ حرصه على حسن مظهر المسلم حتى لا يصاب بالمرض، ويتمتع بصحة طيبة ويستطيع ممارسة العبادات التي كلفه الله بها لأنها تحتاج إلى قيام وقعود كما في الصلاة.²⁴³

02. المسجد كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية وعلاقته بالبيئة:

1.2. مؤسسة المسجد المفهوم والأهمية:

كلمة مسجد أقدم من وجودها ومن تاريخ استعمالها في العربية. يبدو أنها من الآرامية وقد انتقلت إلى اللغات الأوروبية عن طريق الإسبانية التي أخذتها عن العربية، في كل الاستخدامات اللغوية المتداخلة تعني مكان ممارسة الصلاة بوصفها شعيرة دينية. في روايات تأسيس أولى المساجد الإسلامية. نجد شواهد على وجود مصليات شخصية أو عائلية قبل تأسيس المسجد الحرام. في هذه الروايات أيضا ما يدل على أن ممارسات أخرى غير الصلاة كانت تنقام في المسجد في عهد الرسول وما بعده ومنها ما يتعلق بالحياة اليومية (راحة، نوم،...) وما يتعلق بالشؤون التجارية (بيع، شراء، اتفاق على قوافل،...) وبالشؤون الحربية (غزوات،...) وبالشؤون السياسية (استقبال وفود، تحالفات،...) فضلا بطبيعة الحال عن الدعوة من وعظ ومجادلة واستقبال لوفود إعلان الإسلام وقبول المبايعة...²⁴⁴ ومن خلال هذه المحطة التاريخية في التأسيس والاستخدام يمكن أن نرى في وجود المسجد مكانا للعبادة (صلاة، تلاوة، خطبة، تجهد، اعتكاف، جنازة...) له قدسيته وأحكام دخوله ومجاورته بالسكن والمرور بحذوه كما نرى توزيع تباينات ذلك على الرجال والنساء والكهول والشباب والولدان. ويمكن التأكيد إذاً أن المسجد الذي كان في بداياته مكانا مخصصا للصلاة تطورت أسس وجوده وقواعد اشتغاله ومواصفات مشغليه ومشمولات وظائفه وخصائص جمهور منظوريه... بما جعل منه مؤسسة في المعنى الذي يستخدم فيه هذا المفهوم في علم الاجتماع.

2.2. أهم وظائف المؤسسة المسجدية:

²⁴³. عيسى سليمان. (2000). تلوث البيئة، أهم قضايا العصر، المشكلة والحل، القاهرة: دار الكتاب، ص 93.
²⁴⁴. "Masjid", *Encyclopédie de l'Islam. Brill Online*, 2014. 28 November 2014, http://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopedie-de-l-islam/al-masdj-id-al-ak-s-a-SIM_4998

- أن المسجد تدريب للمسلمين على الضبط والانضباط في إجاباتهم لنداء المؤذن خمس مرات في اليوم، وفي المسجد يلقى المسلم أخاه المسلم خمس مرات في اليوم، وهذا كفيل بتعميق هذه الأخوة التي حث عليها الإسلام.
 - وفي المسجد تتعلم الأجيال النظام، والدقة، والاستواء، والانخراط في الصفوف مع المسلمين، وفي المسجد يتعلمون، ويتفقهون في أمور دينهم .
 - وفيه يتفقد المسلم أخاه المسلم في الصلاة إذا غاب عن المسجد، فيعوده إن كان مريضاً، وفيه يحدث التعارف بين المسلمين، وينمو التآلف والتواد بينهم، وفيه يتعلم المسلم النظافة والطهارة، ويحمله على أخذ زينته وهو ذاهب إليه، ويتنزه. وهو فيه عن اللغو، ورفع الصوت والحفاظ على البيئة.
 - المسجد مصدر الأمن والأمان، هو المكان الذي تطمئن فيه النفوس، وتهنأ في رحابه القلوب، وتجد فيه الخلاص مما يساورها من قلق، والنجاة مما تشعر به من خوف، والراحة مما تُحس به من اضطراب؛ إذ تتردد في جنباته أسباب الاطمئنان، وبواعث الاستقرار والأمان، قال تعالى: ﴿أَلَا بَدْرِكِرِ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].
 - وإن الفرد حين يلتصق بالمسجد التصاقاً وثيقاً، ينعكس أثر ذلك إيجابياً على المجتمع بأسره، حين يتلقى في المسجد معاني الفضيلة، وقيم الإسلام السامية، التي تشيع في النفوس الاطمئنان، فتستقيم على المنهج الحق، وتنحسر فيها دواعي الشرور والإفساد. ونعتقد أن المسجد ليس مجالاً لأداء الوظيفة التعبديّة مثل الصلاة فقط، بل هو مكان لاكتساب القيم الدينية الخلاقة والتربية والقادرة على إضفاء الشرعية على العديد من التصرفات الأخلاقية لدى الشباب (الأدب، الصدق، الطاعة، الحياء، والحلم، الاحترام والشجاعة والوطنية والقوة والرجولة وغيرها)، ليصبح في المستقبل قادراً على تحمل المسؤولية على أكمل وجه ممكن .
- 2.3. المؤسسة المسجدية والثقافة البيئية:

في هذا السياق سنحاول تبيان وظيفة المسجد كنسق اجتماعي في المجتمع المسلم ودوره في نشر الثقافة البيئية، ولعل أساليب التنشئة الاجتماعية الإسلامية التي تعرضنا لها آنفاً، يجسدها المسجد كأهم مؤسسة تنشئة اجتماعية إسلامية، لأنه يعتمد في عملية التنشئة على الجانب العقدي للأفراد ومنه على التصور الثقافي الحقيقة القضايا والأشياء، ومن خلال ذلك الاهتمام بالسلوك ومحاولة تهذيبه وتعديله وذلك في جميع القضايا المتعلقة بحياة الإنسان المسلم، وبصفة خاصة في دراستنا هذه والمتعلقة بنشر الوعي البيئي للوصول إلى سلوك مهذب وعقلاني حيال البيئة. وتكون وظيفة المسجد مكملّة لوظائف الأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع من خلال دوره في نشر الوعي البيئي، من خلال خطب الجمعة وحلق الدروس من طرف الإمام، إضافة إلى القيام بنشاطات

تطوعية للنظافة والقيام مثلا بتنظيم مسابقات لأنظف وأجمل حي، تشرف عليها جمعية المسجد بالتنسيق مع الإمام والأعضاء العاملين بالمسجد، وذلك بهدف خلق وعي بيئي.

سابعاً: المسجد وعلاقته بنشر الوعي البيئي

01. مفهوم الوعي البيئي: لما كان الوعي البيئي من القضايا المحورية التي تشغل فكر علماء البيئة والاجتماع و الأنثروبولوجيا والمكان والإعلام والتربية، نظراً لما يمثله هذا الوعي مع أهمية بالغة كمدخل أساسي للإدراك الصحيح لمشكلة تلوث البيئة ومخاطرها، فإنّ مسألة الوعي البيئي لا يقتصر على الدول النامية فحسب، وإنما تعاني منه الدول المتقدمة كذلك، وقد تبين أنّ هناك ارتباط شديد بين قضية الوعي البيئي والثقافة كثقافة سائدة في الواقع الاجتماعي، والتي تعمل كموجه عام لسلوك الإنسان، وعليه يبرر دور المسجد في تثبيت وتدعيم هذه العلاقة وذلك في إطار تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة. ومما سبق يتضح لنا أنّ الوعي البيئي، يتكون من ثلاثة جوانب رئيسية متلازمة، ومتداخلة، والتي تكون قيم واتجاهات الفرد الموجه لسلوكه تجاه البيئة .

02. مستويات الوعي البيئي:

يتمحور دور المسجد في نشر الوعي البيئي من خلال الأفراد القائمين عليه، أساساً على ثلاثة مستويات رئيسية وهي:

1. المستوى المعرفي:

ويشمل المعارف والمفاهيم والمبادئ والخبرات السابقة المكتسبة، من خلال تفاعل الفرد مع محيطه البيئي والاجتماعي، وكلما زادت هذه الخبرات والمعلومات يكون الفرد أكثر وعياً وإدراكاً. المستوى الوجداني:

يتكون من أحاسيس ومشاعر واستعدادات الفرد، والاتجاهات والقيم، التي تشكلت بموجب تلك المعلومات والخبرات السابقة المكتسبة، وهذا يحتم أن تكون هذه المعلومات صادقة وموضوعية.

3. المستوى المهاري:

وهو محصلة للبعدين السابقين، ويختص بالمعرفة الواعية، والإحساس العميق، والسلوك الرشيد، والمسؤولية الشخصية تجاه البيئة وقضاياها.²⁴⁵

03. أبعاد الوعي البيئي :

1. البعد العقدي وأثره في البيئة:

²⁴⁵ . إيناس أبو اللبن. (2005). مستوى الوعي البيئي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة الأزهر، ص 90.

البيئة باعتبارها جزءاً من الكون الأكبر ليست قائمة بذاتها، لا في وجودها ابتداءً، ولا في مسيرتها الوجدية بعد ذلك، إنما هي أثر معلول لوجود آخر يختلف عنها اختلافاً كلياً في كل شيء، وهو وجود غيبي أنشأها أول مرة، ثم هو يربحها ويدبر أمرها طيلة وجودها بعد ذلك، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: 03]، وإذا كان الوجود البيئي وجوداً ظاهراً محسوساً، والوجود الغيبي خفياً غير محسوس، فإن الناظر فيها ابتغاء معرفة حقيقتها سوف يقف في كل صغيرة وكبيرة منها على تلك الشهادة بالوجود الغيبي، وحينئذ فإنه لا مناص من أن يأخذ بعين الاعتبار في تقدير تلك الحقيقة عنصر الشهادة، هذا ليتهاي إلى أن هذه البيئة ليست حقيقتها منحصرة في ذاتها المادية، وإنما هي شاملة أيضاً لمعنى الشهادة فيها على وجود آخر غيبي، فيكون إذن في حقيقة البيئة بعدان أساسيان: بعد مادي ظاهر يدرك بالحواس، وبعد روحي يتعلق بالمعتقد الغيبي ويدرك بقوى النفس، وهما بعدان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر في تصور تلك الحقيقة، حتى إذا رأى الرأي عنصراً من عناصر البيئة أو التعامل معه بضرب من السلوك لا يره أو يتعامل معه، إلا على أساس أنه كائن ذو بعدين مادي محسوس وروحي عقدي.

وقد جاء القرآن الكريم والحديث الشريف بيداً القول ويعيدان في هذا البعد العقدي للبيئة، حتى إنه يكاد لا يرد فيهما ذكر لها في جملتها أو في تفاصيلها إلا كان المعنى العقدي حاضراً فيه بوجه أو بأخر من وجود الحضور، مما يبين أن العنصر أو الجانب العقدي، في حقيقة البيئة كما تقرها التعاليم الإسلامية، هو جانب أساسي فيها مثل الجانب المادي، وليس مجرد معنى عارضاً من معانيها، فهذه المشاهد البيئية إنما عرضت في كمها وكيفها، عرضاً يجمع في تقرير حقيقتها بين ظاهرها المادي وبين بعدها العقدي المتمثل في شهادتها على وجود الله تعالى ووحدانيته، ويكاد يطرأ هذا الأمر في كل ما ذكر من مشاهد البيئة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلى كثرة المقامات في ذلك وتنوعها ترجع معاني الشهادة العقدية للبيئة إلى معنيين أساسيين: الشهادة بوجود الله وصفاته، والشهادة بوجود الحياة الأخرى.²⁴⁶

2. البعد الجمالي وأثره في البيئة:

إن حقيقة البيئة لا تنحصر فقط في بعدها المادي المحسوس، ولا في بعدها العقدي، وإنما تتضمن أيضاً بعداً جمالياً كعنصر من عناصر حقيقتها الروحية، فقد حرص القرآن الكريم حرصاً شديداً في عرضه لحقيقة البيئة بمختلف مكوناتها على أن يبرز العنصر الجمالي فيها، قاصداً إظهار ما كونت منه المادة البيئية، في كمها وكفها من معنى الجمال، بحيث تكون صورتها الحاصلة في الذهن متضمنة لذلك المعنى في واقعها الموضوعي، كما هي متضمنة للمعنى المادي من ذرات وأشكال وأثقال، ويلفت الانتباه في التقرير القرآني العنصر الجمالي في البيئة ثلاثة أمور أساسية،

²⁴⁶ عبد المجيد النجار عمر. (1999). قضايا البيئة من منظور إسلامي، قطر: مركز البحوث والدراسات، ص 86.

كان القرآن الكريم يحرص على إبرازها قرينة للصورة الجمالية البيئية، في التصوير القرآني هي: الواقعية، المتعة الروحية، العبرة العقديّة، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: 28.27]، وقال: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ بَرِّ دَارِنَا بِهٖ حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: 60] .

3. البعد الروحي وأثره في السلوك البيئي:

إنّ التصور النظري لحقيقة البيئة في أبعادها المختلفة هو الموجه الأكبر للتصور السلوكي إزاءها، وأي شيء من الأشياء التي يتصورها الإنسان حينما يكون تصوره لحقيقتها يتضمن جانبا روحيا، فإنّ سلوكه العملي إزاءها يكون موجهًا توجيهًا خاصًا، يختلف اختلافًا كبيرًا عن السلوك الناشئ عن تصور خال من ذلك العنصر الروحي، وهو ما يبدو جليا على سبيل المثال في تلك المظاهر العملية من الاحترام والتكريم التي تعامل بها الأماكن التي تحمل ذكريات تاريخية أو دينية، والأشياء التي ترمز إلى معان من الصداقة والمحبة، وإنّها لو لم تكن سوى أماكن وأشياء عادية خالية من تلك الأبعاد الروحية من الذكرى والمحبة، ما كانت تعامل سلوكيا إلا كما تعامل كل الأماكن والأشياء العادية المتمخضة للبعد المادي الصرف. و بناء على ذلك فإنّه حينما تكون حقيقة البيئة تتضمن معنى روحيا وراء معناها المادي على النحو الذي بيناه آنفا، فإنّها لا تصبح تصورا في الأذهان على سبيل الالتزام الديني أو المذهبي، سيكون لها الأثر البالغ في توجيه السلوك العملي إزاءها بفعل ذلك الجانب الروحي، إذ سيكون ذلك السلوك مبنيا على اعتبارات تتجاوز الاعتبارات المادية، القائمة على مجرد الانتفاع الحسي بمرافق البيئة الإشباع الشهوات والغرائز الطبيعية إلى اعتبارات أخرى .

04. النموذج السلوكي الإسلامي حيال البيئة وركائز الوعي البيئي:

نستطيع إبراز النموذج السلوكي الإسلامي حيال البيئة، من خلال ثلاثة ركائز أساسية يمكن من خلالها تحقيق التوعية البيئية وهي كما يلي:

1. الوعي وركيزة الحفاظ على البيئة:

إنّ الإسلام بعقيدته وشريعته هو الدستور الوحيد، الذي اهتم بحقيقة البيئة، واهتم بها وأرشد الإنسان إلى سبل التعامل الرشيد معها. وحدد أولا أنّ البيئة متوازنة في دقة متناهية، ونجد أن أول من كشف عن نظرية التوازن البيئي هو القرآن الكريم، قبل أزيد من أربعة عشرة قرنا من الزمن، ويتبين ذلك من خلال آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: 49]، وقول تعالى: ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾ [الحجر: 19]، فبين لنا الله تعالى نظرية التوازن البيئي على حقيقتها، وبين أنّ البيئة وعناصرها، مخلوقة في اتزان دقيق دال على قدرته تعالى وسعة علمه، وأنّ البيئة بكل عناصرها مقدرة بقدرها الذي يضمن الحياة واستمرارها، وكل عنصر منها إلا

وله دوره المناط به في دورة الحياة واستمرارها، وقد ذكر الله تعالى لنا ذلك، لكي يعلمنا نحن بني
البشر بأن نحافظ على هذا التوازن.

2. الوعي وركيزة تنظيف البيئة:

لقد عني الإسلام بنظافة البيئة عناية فائقة، تظل النموذج المثالي للبشرية، حيث نجد الشريعة
الإسلامية الغراء، اعتبرت النظافة أو بالمصطلح الشرعي "الطهارة" جزءاً هاماً من عقيدة المسلم
وإيمانه، بل اعتبرتها شرط الإيمان، كما قال صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الإيمان» أخرجه
مسلم. (ج4. الرقم: 2072). فإذا عبرت هذه المكانة عن شيء، فإنما تعبر عن مكانة نظافة البيئة في
الشريعة الإسلامية، حيث جعلتها من مقتضيات الإيمان الواجبة. وقد شددت الشريعة الإسلامية على
من يسعى إلى تلويث الأماكن العامة ذات المصلحة العامة، ورتبت عليه أقصى العقوبات، إلى درجة
ترتب اللعن عن عمله ذلك، ويدل على ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال: «
اتقوا الملاعن الثلاث»، قالوا: يا رسول الله وما هي؟ قال: «البراز في الموارد، وعلى قارعة الطريق،
وفي أماكن الظل». أخرجه الإمام أحمد في مسنده. (ج2. الرقم: 372).

3. الوعي وركيزة استثمار البيئة:

إضافة إلى البرنامج الإسلامي لنشر الثقافة البيئية، نجد الشريعة الإسلامية توسع من هذا التصور
إلى أبعد الحدود، حيث تضع برنامجاً عملياً أساسه الانتفاع من البيئة، واستغلالها الاستغلال الأمثل،
وهذا عبر استثمار البيئة بكل عناصرها، دوام سلامتها، أو ما نستطيع التعبير عنه في وقتنا الحاضر
بالتنمية المستدامة. إن هذا الاستثمار البيئي اتضح عبر شريعة الإسلام في أمور عديدة، أبرزها قضية
إحياء الأرض الموات، حيث حث الشرع المسلمين على إحياء هذه الأرض، باستصلاحها وزراعتها،
وترغيب مصلحتها بالأجر من الله تعالى، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «من أحيا أرضاً ميتة
فله فيها أجر، وما أكلت العوافي (الطير) منها فهو له صدقة». أخرجه الإمام أحمد في مسنده .
(الرقم: 14271). لذلك غد واجب الاستزراع، وجهاً من وجوه عمارة الأرض، الذي كلف به الله عز
وجل الإنسان لما استخلفه فيها، لذا يعد هذا الأمر بالنسبة للمسلم بمثابة سفينة النجاة، فتجده يكاد
ويجتهد في استثمار البيئة، من منطلق العبادة وتحقيق عمارة الأرض، خاصة من خلال ما يسمى في
الحاضر بالتنمية البيئية المستدامة، أي بما يحفظ البيئة لنا وللأجيال القادمة، طالما انتهجنا هذا المنهج
الرباني المحكم من خلال القرآن والسنة الشريفة .

ثامناً: استغلال دور الإمام في تفعيل دور المسجد والحفاظ على البيئة

يعتبر المسجد منبع الإيمان، ومنبت النور والتقى، ومنازة الأمن والسلام والهدى، ومركز التنظيم
الإسلامي، ودوره في حياة المجتمع المسلم واضح لا يخفى، وراسخ لا يُنسى، فهو الدعامة الأولى،
والركيزة الكبرى لتحقيق الأمن الاجتماعي، وتعميق الوحدة ونبذ الفرقة، وتغذية الأمة بالتوجيه

الروحي والفكري ولئن كانت تلکم المعاني ثابتة لمن تأمل رسالة المسجد، إلا أنها لن تكون ذات أثر فاعل إن لم يُعَنَّ إِمَامُهُ وَخَطِيبُهُ بِإِبْرَازِ تِلْكَ الْمَعَانِي، وإظهار القيم السامية لدور المسجد المؤثر في حياة الفرد والمجتمع .

والمسجد يتردد عليه كل يوم أعداداً كبيرةً لأداء الصلوات الخمس، وتزداد جموعهم في نهاية الأسبوع لأداء صلاة الجمعة، وتتباين إفهام المصلين، وتتفاوت ثقافتهم، لذلك فهم يحتاجون إلى التذكير والتنبيه، واستغلال حضورهم للإرشاد والتوجيه، ومعالجة مشكلات المجتمع، والإسهام في إصلاح الحياة العامة، وإعادة الفرد إلى قواعد الدين ومبادئه، وإشاعة روح المودة والإصلاح بين الناس. وإنَّ خطيب المسجد وإمامه أشد فاعلية، وأكثر وقعاً في نفوس الجماهير، من أي وسيلة أخرى يمكن أن تؤثر في المجتمع، فهو يقتلع جذور الشر في نفس المجرم، ويبعث في نفسه خشية الله تعالى، وحب الحق، وقبول العدل ومعاونة الناس، وإصلاح الضمائر، وإيقاظ العواطف النبيلة في نفوس الأمة، وبناء الضمائر الحية، وتربية الروح على الآداب الفاضلة والأخلاق الحميدة، وتسكين الفتن، وتهدة النفوس.

ولا يمكن أن ينجح الخطيب في أداء مهمته على الوجه المطلوب، إلا إذا استطاع الأخذ بألباب سامعيه، واستدرجه اللبِق لإفهامهم، بالأسلوب البليغ، والكلمة الساحرة، والحجة الظاهرة، والصوت العذب، والخطبة الباهرة، والإثارة والتشويق، والشعور والوجدان. وأنى للخطيب أن يفيد إن لم يراعِ مقتضى الحال، فلكل مقام مقال، فيجدر به مواكبة الأحداث، ومسايرة الوقائع، وملائمة موضوع الخطبة للأحداث الجارية، والملابسات الواقعة، فالكلام في حال الأمن، يختلف عنه في حال القلق، واختلاف الظروف وتقلبات الأحوال تتطلب من الخطيب أن يكون فطناً مسائراً لما يحدث حوله، وأن لا يكون في وادٍ، وحال المجتمع في وادٍ آخر، إنَّ خطبة الجمعة من شعائر الإسلام، ومعانيها ينبغي أن تنساب إلى النفوس في تلك اللحظات الإيمانية، وموضوعاتها فيجدر أن تهدف إلى تحقيق الأغراض الآتية:

- الوعظ والتذكير بالله تعالى، وبحسابه وجزائه في الآخرة، وبالمعاني الربانية، التي تحيي بها القلوب، وتعود إلى خالقها.

- تفيقه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من الكتاب والسنة، مع العناية بسلامة العقيدة والعبادة والأخلاق والآداب في المجتمع .

- تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه لبلبله الأذهان، بأسلوب مقنع حكيم، بعيد عن المهاترة والسباب، ومواجهة الأفكار الهدامة والمضللة،

بتقديم الإسلام الصحيح المعتدل، وإبراز خصائصه من السماحة والشمول والتوازن والعمق
والإيجابية.²⁴⁷

- ربط الخطبة بأحداث المجتمع، وبالواقع الذي يعيشه الناس، والتركيز على علاج أمراض
المجتمع، وتقديم الحلول لمشكلاته، كموضوع التوعية البيئية.
- تثبيت معنى الأخوة الإسلامية، ومقاومة النزعات والعصبية العنصرية والإقليمية والمذهبية،
المفرقة للأمة، المشتتة لشمولها، والمثيرة للأحقاد والبغضاء .

ونتيجة لما سبق ذكره، فإنَّ الحديث عن نجاح المسجد لا يقاس بنجاح وصول المعلومة
البيئية للمواطن ولكن يقاس بموافقة المواطن لهذه المعلومة وذلك بإدراك المشكلة البيئية المشار
إليها واعتبارها من أولويات المعيشة، وإذا كان للمسجد معنى كهذا ومفعول إيجابي على الأفراد.
فإنه بلا شك يؤدي إلى تشكيل القيم والاتجاهات المرتبطة بمستوى الوعي بقضايا البيئة، فهو يعد
من بين الوسائط الاجتماعية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع، حيث أنه يلعب
دورا في تعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد
والمجتمع، وإمداد الفرد بمعيار سلوكي معياري، وتنمية الضمير عنده والدعوة إلى ترجمة التعاليم
السماوية إلى سلوك عملي، وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية
وهو ما نسعى إلى توضيحه .

تاسعا: دور المسجد في نشر الوعي البيئي المستدام

للمسجد دور وظيفي في الوعي وتوصيل المعلومة البيئية لدى الجماهير، ويعتبر المسجد
المؤسسة الحارسة للأخلاق، وله دور كبير في تحقيق التوازن للمجتمع، بفضل تفعيل قيم التآزر
والتعاون والتضامن، والتكافل، وكذلك تحصين المجتمع بالقيم الفاضلة بالتربية الإسلامية
الصحيحة، والمجتمع يحل مشاكله بالإتصال والتعاون مع إمام المسجد. فهو يمارس وظيفة
مزدوجة في مجال الثقافة والتربية البيئية، حيث أنَّ الأولى تتمثل في تحديد السلوك الصادر عن
أفراد المجتمع مقارنة بتعاليم الإسلام والثانية تتمثل في الإرشاد نحو القيم النبيلة والحد من
السلوكيات التي من شأنها إلحاق الضرر بالمجتمع ككل. فهذه الوظيفة المزدوجة التي يقوم بها
الخطيب في المسجد بين جموع المصلين هي في حد ذاتها ما ينادي به الشرع الحنيف، وتحدد
أهمية المسجد في ممارسة عملية التربية البيئية والضبط الاجتماعي والنفسي لدى الفرد و
المجتمع، وهي ممارسة ذات دور إنساني يؤدي إلى تقويم سلوك الفرد، وفضلا عن التذكير الدائم
بالتعاليم الإسلامية التي تحرم القضاء على الكائنات الحية من غير سبب كإمالة الأذى عن طريق

²⁴⁷ ناصر علي أحمد الأدبي (2011). المسجد ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية
في مدينة حجة، قسم علم الاجتماع، اليمن : جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية، ص 23.

شعبة من شعب الإيمان.²⁴⁸ ومن المبادئ السامية في الشريعة الإسلامية نجد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لموجهات السلوك، وتدخل ضمن باب المعاملات والممارسات، وحفاظا على سلامة المحيط ونظافته.

وتعد المؤسسة الدينية من أهم مقومات البيئة الاجتماعية، ولا يقتصر دورها على العبادة وإقامة الشعائر الدينية وإنما لها دور في أن تكون حصنا منيعا يمنعهم من ارتكاب الإثم والخطيئة، والحث على الأخلاق الحميدة والسلوك الطيب واجتناب الشر وتشريع ودعم القيم الاجتماعية السامية والتسامح والتعايش السلمي في المجتمع . ومن خلال الدروس والخطب التي تلقى في المساجد والمدعمة بالأدلة المستمدة من القرآن الكريم والسنة الصحيحة للنبي الأمين التي تحض المسلمين على امتثال قيم النظافة والعناية بمكونات البيئة، وعدم التعرض لها بأي نوع من أنواع الإذابة أو الإفساد، تساعد كثيرا في نشر الوعي بينهم بأهمية حماية البيئة والمحافظة على مواردها وصيانتها من كافة أشكال تدهورها أو تردي مستويات أدائها . فمن المفيد في هذا الإطار التأكيد على الدور الحيوي والمهم الذي يمكن أن يؤديه المسجد باعتباره أحد المراكز المحورية في تنشئة وتوجيه الاجتماع الإنساني عند المسلمين، وذلك من خلال العمل على إذكاء وتنمية الوعي الديني لدى أفراد المجتمع بجميع فئاته وعلى تنوع قطاعاته، و تصويب المفاهيم الخاطئة التي ألفها الإنسان المعاصر في بلادنا، بخاصة ما يتصل منها بمجال البيئة.

وهكذا يكون دور المسجد في نشر الوعي البيئي، من خلال مجموع أدوار جميع الأفراد القائمين عليه، بدءا بالإمام من خلال الخطب والدروس والمواعظ وحلق العلم التي تتناول موضوع البيئة، وما يهددها من مخاطر وسبل مواجهتها وطرق معالجتها، باستخدام أسلوب التثريب والترهيب ومركزا على تبيان البعد العقدي والثقافي للبيئة، فالبيئة وديعة مسخرة لعمارة الأرض، وهذه العمارة تقتضي على الإنسان أن يتعامل برفق وفق سنن وتشريعات سماوية²⁴⁹ .

وإضافة إلى ذلك القيام بحملات تطوعية، تنظمها جمعية المسجد بالتنسيق مع الإمام ومسؤولي المسجد، دون أن ننسى القيام بمسابقات مثلا في اختيار أنظف حي في بعض المناطق، ينظمها كذلك القائمون على المسجد، وتقديم جوائز كمحفزات وكتشجيع للحفاظ على البيئة. وابتعا للبرنامج الإسلامي في النهوض بالبيئة، من خلال كل هذه النشاطات وغيرها، فإن المسجد يكون قد بدأ يخطو الخطوات الصحيحة في نشر وترسيخ الوعي البيئي، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الإسلامية، وانطلاقا من دور المسجد في نشر الوعي وبالتعاون والتنسيق مع مؤسسات التنشئة

²⁴⁸ عبد الرحمان برفوق، ميمونة مناصرة. (2007). الجزائر: مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، ع12، ص31.

²⁴⁹ رهام ميهوبي وفضيلة صديقي. (2015). دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة البويرة، ص 71.

الاجتماعية الأخرى في هذا المجال، نستطيع أن نحصل على مجتمع مثقف بيئياً، يتعامل مع البيئة بكل عقلانية ورحمة واحترام، انطلاقاً من البعد العقدي الذي يعد أهم ركيزة يستقي منها الفرد المسلم نماءه وتوازنه الروحي والثقافي، وصولاً إلى سلوك بيئي متزن ومنظم ومستدام.

عاشراً: تجربة دولة الجزائر في مجال الوعي البيئي المستدام

لقد أدركت دولة الجزائر على غرار باقي دول العالم، أهمية إقامة توازن بين واجبات حماية البيئة ومتطلبات الوعي المستدام، ولتجسيد هذا الهدف اتخذت إجراءات من شأنها تخفيف الهدف المنشود، حيث يذكر الدكتور مجدي علام رئيس الاتحاد العربي للشباب والبيئة، التابع لجامعة الدول العربية، تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الألمانية للتعاون الفني بالعاصمة الجزائرية، حيث أقامت أسبوعاً بيئياً للتعريف بكيفية الحفاظ على البيئة، في ظل التغيرات المناخية الخطيرة التي يشهدها العالم، ووقع اختيار الوكالة الألمانية على الأئمة والمساجد، لتكون منابر للحفاظ على البيئة وزيادة الوعي بحجم المشكلة التي تحدد بالنظام البيئي العالمي، وخاصة ظاهرة التغير المناخي، ويعود سبب اختيار المساجد لهذه الحملة إلى كون مبادئ الإسلام تدعو للحفاظ على مقومات الحياة كالماء والهواء، بالإضافة إلى دعوة الإسلام القوية للحفاظ على نظافة المحيط. وأقامت الوكالة دورة تدريبية لأكثر من: 20 إماماً في ذلك الوقت، تركزت على المناهج الحديثة للاتصال والتأثير والتعريف بالآثار الاقتصادية والاجتماعية للتغير المناخي، وميزة هذه الدورة أنها سمحت للأئمة المشاركين باكتساب الخبرة في كيفية توظيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن البيئة والحفاظ عليها، في عملية خلق وعي بيئي لدى السكان أثناء إلقاء الخطب، وقد لقيت هذا التجربة إعجاب المجتمع المحلي، حيث ساهمت في خلق وعي بيئي من شأنه أن يساهم، ولو بدرجة قليلة، في الحفاظ على عالمنا الذي بات مهدداً بفعل التغيرات المناخية، ونتمنى أن تعمم مثل هذه التجارب في بقية الدول العربية والإسلامية.²⁵⁰ وخلق وعي بيئي مستدام.

إحدى عشر: النتائج والمقترحات من واقع التحديات إلى أفق العلاج

وأخيراً نورد بعض النتائج التي تراءت للباحث من شأنها أن تؤدي إلى تحسين دور المسجد من خلال هذا البحث ومحاولة لاستقراء الواقع تأملياً يمكننا أن نقدم جملة من الآفاق والتي عسى أن تكون نتائج يمكن الاستفادة منها في الخروج من مشكلة البيئة في واقعنا اليوم؛ وفي ظل التحديات التي يعرفها المجتمع الجزائري وغيره من المجتمعات، واستناداً إلى القراءة التحليلية لهذه الورقة البحثية يقدم الباحث المهمة منها إضافة إلى مقترحات لدراسات أخرى وهي:

²⁵⁰ محمد عمر (2010). رعاية البيئة.. المسجد منبر للتوعية بمكافحة التلوث، القاهرة: مجلة الخليج، الرابط:

<http://www.alkhaleej.ac/supplements/page/9a36b8ed-ee2a-4023-863e-cadd650dc103>

01/ النتائج: إن أهمية أي دراسة علمية تنبع من تلك النتائج والقضايا التي تثيرها، والدراسة الراهنة تثير النتائج الراهنة :

1. للمسجد دور فعال في المحافظة على البيئة و نشر الثقافة والوعي البيئي المستدام، كونه محورا لمجموعة من الخدمات الثقافية والتربوية الهادفة في المجتمع لاسيما الاستفادة من دروس وخطب الجمعة في توجيه الشباب، وتبصيرهم بموقف الدين الإسلامي من البيئة من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تحث على الاهتمام بنظافة الإنسان والبيئة المحيطة به، ومع ذلك بدأ يستعيد المسجد دوره التوجيهي المهم خاصة في الفترة الراهنة .

2. كشف البحث أن مؤسسة المسجد وعلى رأسها الإمام يساهم في توعية أفراد المجتمع من خلال الدروس الأسبوعية والحملات التطوعية، حول خطورة مشكلات البيئة وآثارها السلبية على المجتمع والبحث عن سبل الوقاية والعلاج.

3. بين البحث أن مؤسسة المسجد تقوم بالتنسيق والتعاون مع بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إعلامية تربوية، اقتصادية، تزداد وتضعف حسب المناسبات ويعمل على ضرورة التكامل بين هاته المؤسسات المختلفة لتكوين المواطن الصالح لحاضره ومستقبله و نشر الوعي البيئي، للحد من مشكلات البيئة وسبل حمايتها.

4. هناك معوقات وعقبات تقف حائلا أمام انتشار الوعي البيئي في المجتمع الأمر الذي يستدعي تفعيل دور كل المؤسسات الاجتماعية العامة والخاصة، في التنشئة البيئية وترسيخ ثقافة الوعي بقضايا البيئة ومتطلبات المحافظة عليها .

02/ المقترحات:

1. ضرورة تزويد المساجد بالمطبوعات الدينية والتسجيلات وغيرها من وسائل الإعلام، ومدتها بالمعلومات التي تعين العاملين في المساجد على أداء رسالتهم التوجيهية والثقيفية، من أجل رفع مستوى الوعي بقضايا البيئة، وترسيخ الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية للمحافظة عليها وتحسينها .

2. عقد الندوات والمؤتمرات التي تختص بدراسة البيئة من أجل المساهمة أكثر بتوعية الأفراد ومحاولة الوصول إلى الحلول اللازمة لمعالجة تلك المشكلات.

3. ضرورة توعية أفراد المجتمع من خلال تفعيل دور المؤسسة الدينية والقائمين عليها بربط الخطاب المسجدي مع واقع البيئة ومشكلاتها و خطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبية على المجتمع حتى يمكن الحد منها ومن آثارها.

4. ضرورة إيجاد إستراتيجية متكاملة واضحة المعالم للتعامل مع مشكلات البيئة وسبل حمايتها .

الخاتمة :

إنَّ تنمية السلوك الإيجابي حيال البيئة لحمايتها والحفاظ عليها ونظافتها وتطويرها، عملية يجب أن تسهم فيها كافة المؤسسات بالمجتمع الصحية، التعليمية، الإعلامية، البحثية، وخاصة المسجد، وعلى هذا الأساس تصبح حماية البيئة والعناية بها ضرورة ملحة في هذا العصر، لاسيما ما يشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعاً، والذي بدوره فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتربية والإعلام في المجتمع، تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعاً، وتنبههم إلى أخطار التلوث البيئي وترشد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها، ولهذا تقع مهمة توعية أفراد المجتمع وأطرافه ونشر الوعي البيئي المستدام، وأهميته في المحافظة على البيئة ومصادرها الحيوية، على مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومجالاتها البنائية، والجهات المعنية بشؤون البيئة.

كما تحتاج عملية بناء الوعي لدى الأفراد إلى جهود متواصلة، وخطط إستراتيجية، وتعميق القيم البيئية الواعية على نحو يساهم ميكانيكياً. في المحافظة على البيئة وحماية مكوناتها من التلوث وأمراضه العصرية، ولا مناص من أن الاهتمام بالوعي البيئي المستدام، لا يتأتى إلا بتحقيق تدريب بنيوي سليم من حيث الوعي بأهمية البيئة وضرورة المحافظة على مصادرها الطبيعية، ومواردها الحيوية.

وعلى هذا الأساس نستنتج من هذا البحث أن المسجد في المجتمعات الواعية أخذ على عاتقه وفي ظل شدة رياح التلوث البيئي عالمياً بتوعية، رواده على السلوك البيئي الحضاري، وتعميق اتجاهاته التربوية والأخلاقية والقيمية، وبالتالي حماية المجتمع من مظاهر التلوث، والمحافظة على صحة الأم الحنون والصدر الرؤوم البيئة ومواردها الحيوية بوعي وقيم واعتدال.

قائمة المصادر والمراجع :

➤ القرآن الكريم . الحديث النبوي الشريف .

أولاً: المراجع باللغة العربية :

- أبو اللين إيناس.(2005). مستوى الوعي البيئي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة الأزهر .

- الأدبعي ناصر علي أحمد.(2011). المسجد ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية في مدينة حجة، قسم علم الاجتماع، اليمن : جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية .

- بايود صبرينة.(2015). دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة بيئية للحفاظ على نظافة البيئة الحضريّة، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، الجزائر: جامعة الجزائر 2 .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- برقوق عبد الرحمان ، مناصرة ميمونة.(2007). الجزائر: مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، ع12 \\\ .

- الخلف عبد الله حامد.(2005). دور التوعية في التنشئة الاجتماعية، الرياض: مكتبة الفيصل.

- النجار عمر عبد المجيد.(1999). قضايا البيئة من منظور إسلامي، قطر: مركز البحوث والدراسات .

- رشاد أحمد عبد اللطيف.(2007). البيئة والإنسان من منظور اجتماعي، ط 1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

- سليمان عيسى.(2000). تلوث البيئة، أهم قضايا العصر، المشكلة والحل، القاهرة: دار الكتاب .

- عبد المقصود زين الدين.(د.ت). قضايا بيئية معاصرة ، الإسكندرية: منشأة المعارف .

- عمر محمد.(2010). رعاية البيئة. المسجد منبر للتوعية بمكافحة التلوث، القاهرة: مجلة الخليج، تم تحميل بتاريخ: 10 /08 /2020 الرابط:

<http://www.alkhaleej.ac/supplements/page/9a36b8ed-ee2a-4023-863e-cadd650dc103>

- قادر محسن محمد أمين.(2009). التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، الدنمارك: قسم إدارة البيئة.
- دربال سارة.(2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي المستدام والتوعية بقضايا التنمية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 2، جامعة أم البواقي .

- ميهوبي رهام وصديقي فضيلة.(2015). دور الإعلام المسموع في نشر الثقافة البيئية، الإذاعة المحلية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة البويرة .

- مختار علي محمد.(1972). دور المسجد في الإسلام، سلسلة شهرية، عدد 14، جمادى الأولى، مصر: إصدارات دعوة الحق
ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية :

- "Masdjid", *Encyclopédie de l'Islam. Brill Online, 2014. 28 November 2014,*

http://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopedie-de-l-islam/al-masdjid-id-al-ak-s-a-SIM_4998

جاهزية المؤسسات الاقتصادية الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية في ظل جائحة كورونا
(Covid 19)

د، قرفي شافية استاذ محاضر جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية - الجزائر

البريد الإلكتروني: Chafia.guerfi@gmail.com

الملخص:

أمام تنامي الاهتمام بالأمور البيئية والصحية والاجتماعية و بروز مفهوم التنمية المستدامة ومع التغيرات التي يعرفها العالم من جميع جوانبه ذات التأثير الكبير على كوكب الأرض تأتي أزمة جائحة كورونا COVID-19 كندبة إنسانية اجتماعية اقتصادية مشكلة بذلك مأساة من أرواح مفقودة، أسر ممزقة، وخسائر اقتصادية لتغير بذلك خريطة العالم ونظراته المستقبلية في مواجهة مثل هذه التحديات وتأتي بذلك المؤسسات الاقتصادية في قائمة أجندة هذه الخارطة باعتبارها محرك الاقتصاد ومنه المجتمع.

إن وضع وتنفيذ برنامج المسؤولية الاجتماعية في إطار سياسة التبادل الاجتماعي والعزل تجد المؤسسات نفسها أمام إجبارية تعليق بعض الخدمات الأساسية وبذلك يكون من الصعب عليها توليد رأس مال مالي وهو الهاجس الذي يشغل فكر مديري المؤسسات، باعتبار أن المسؤولية تثير جدلية بين المزايا المحققة منها في ظل هذه الجائحة وبين التكاليف المترتبة عنها. من هذا المنطلق جاءت ورقتنا هذه لرصد أهم السياسات والاستراتيجيات المطبقة من قبل المؤسسات الاقتصادية في مواجهة هذه الجائحة باعتبارها مؤسسات مواطنة ومن ثم تقييم مدى تأثيرها في ظل بيئة يكون فيها توليد الإيرادات إما مقيداً أو غير ممكن.

مقدمة:

في ظل الحجم الكبير للتداعيات الإنسانية و السياسية والاقتصادية التي تسبب بها تفشي الفيروس التاجي الجديد COVID-19 وبشكل عميق على مستوى العالم تقريباً. مما أوجد حالة طبيعية جديدة تسبب في أزمة صحية عالمية مقلقة لا تؤثر فقط على الحياة اليومية للسكان ولكنها تسببت بشكل كبير في عواقب اقتصادية عالمية لقد انهارت أسواق الأسهم بشكل كبير توقع الاقتصاديون صعوبات اقتصادية تخلصها فترات الركود الاقتصادي، الحكومات فرضت قيوداً صارمة على الشركات في مختلف الصناعات ، وفرضت التباعد الاجتماعي وسياسات حماية الصحة وحتى إغلاق المؤسسات غير الأساسية في العديد من البلدان، إثارة الطلب المتزامن بالإضافة إلى قضايا جانب العرض في حين أن الطلب في صناعات مثل الرعاية الصحية قد ارتفع بشكل كبير ، كما غلقت المطاعم والنقل بأنواعه توقفت السياحة. انخفضت القوة الشرائية العامة، وتأثر الاستهلاك في المنازل ، معدلات البطالة في تضاعف حيث فقد 22 مليون شخص في الولايات المتحدة وظائفهم ، اغلب الموظفين في إجازة قصيرة الأجل بسبب الأزمة ما أدى إلى تفاقم انخفاض طلب المستهلك والإنفاق لهذه السنة مع تسريح المؤسسات وإفلاسها في العديد من القطاعات المتضررة. في الوقت نفسه، تواجه العديد من الصناعات مشكلات في جانب العرض، حيث تقوم الحكومات بتقليص أنشطة الصناعات غير الأساسية والعمال محصورون في منازلهم. كل ما ته الإجراءات المتخذة لحماية الصحة العامة ، استلزمت تحفيزاً اقتصادياً في معظم البلدان، وأعاد تشكيل دور الأعمال في المجتمع ويات التحدي وجودي لكل المؤسسات باعتبارها محرك الاقتصاد ومنه المجتمع.

إن وضع وتنفيذ برنامج المسؤولية الاجتماعية في إطار سياسة التباعد الاجتماعي والعزل اوجد المؤسسات نفسها أمام إجبارية تعليق بعض الخدمات الأساسية وبذلك يكون من الصعب عليها توليد رأس مال مالي وهو الهاجس الذي يشغل فكر مديري المؤسسات باعتبار أن المسؤولية تثير جدلية بين المزايا المحققة منها في ظل هذه الجائحة وبين التكاليف المترتبة عنها. وعليه جاءت الإشكالية لتوضح السياسات والاستراتيجيات المتخذة من المؤسسات الاقتصادية في ظل الأزمة COVID-19 وتأثير الأحداث المتطرفة المضطربة اجتماعياً عليها ؟

قسم البحث إلى محورين أساسيين؛ المحور الأول يتناول الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية ، أما المحور الثاني فخصصناه للإجابة عن الإشكالية المطروحة .
أهمية البحث :

إن أهمية البحث تستمد من أهمية موضوعه ففي حين تعتبر المسؤولية الاجتماعية وجهة مستقبلية ومتغيراً مؤثراً على وجود المؤسسة واستمرارها في وقتنا الراهن وفي البيئات المتقدمة

خاصة في ظل تنامي وعي المجتمع بضرورة إشراكها كعنصر فعال في المجتمع لتأني جائحة كورونا وما خلفته من آثار سلبية لتبرز دور هاته المؤسسات في الوقوف جنبا إلى جنب مع أفراد المجتمع وبذلك تحدد مدى التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية.

المحور الأول : الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

إن مناقشة موضوع المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وطبيعة البيئة التي تعمل فيها، من المواضيع المهمة التي أثارت ولا تزال تثير جدلا كبيرا في الأوساط العلمية والأكاديمية. ولقد تشبعت البحوث في إطار المسؤولية الاجتماعية وطرحت وجهات نظر متعددة مثلت تيارات فكرية لتعامل المؤسسات مع مجتمعاتها من جهة، ومن جهة أخرى عكست هذه العلاقة طبيعة التطور الاقتصادي والاجتماعي بل والقانوني والتشريعي. وتقوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على مبدأ إدراج الأبعاد الاجتماعية والبيئية ضمن إستراتيجية المؤسسة الاقتصادية إلى جانب الاعتبارات التقليدية المرتبطة بالربحية والتنافسية.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

.1

نظرا لبعض الخلط المفاهيمي والتباين فيما يخص تحديد المعنى الدقيق لمصطلح المسؤولية الاجتماعية. فكارول في دراسته "هرم المسؤولية الاجتماعية" بحث تطور المفهوم منذ الخمسينات واستنتج تعددها وصعوبة تحديد إطار مفاهيمي لها.²⁵¹

وعليه سنحاول في هذه الدراسة استعراض بعض من هذه المفاهيم. منها ما جاءت به الدراسات الأكاديمية ومنها ما صدر عن المنظمات والهيئات المحلية والدولية.

عرفتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) على أنها "التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على البيئة والعمال وعائلاتهم والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع هذه الأطراف".²⁵²

من جهتها عرفت المنظمة العالمية للتقييس (ISO26000) المسؤولية الاجتماعية بأنها "مسؤولية المؤسسة عن الآثار المترتبة لقراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة عبر الشفافية والسلوك الأخلاقي المتناسق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع فضلا عن الأخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين".²⁵³

²⁵¹ Archie B CAROLL, the pyramid of corporate social responsibility: toward the moral management of organizational stakeholders, 1979, vol 4, n° 4, p 42.

²⁵² Marie-Francoise Gyonnard et Frédérique Willard, Du management environnemental au développement durable des entreprises, Ademme, France, 2004, p.05

²⁵³ Vincent Lacolare, L'entrepreneur Durable, Afnor Editions 2011, P.174.

عرفها (Bowen) على أنها "التزام رجال الأعمال بتطبيق السياسات واتخاذ القرارات وإتباع
خطوط القيادة التي تتماشى مع الأهداف والقيم المقبولة في مجتمعنا.²⁵⁴
بينما kotler and lee فقد اعتبرها التزام المؤسسة بتحسين رفاهية المجتمع من خلال
ممارسات التجارية المتوفرة وكذا اسهام موارد المؤسسات.²⁵⁵

1. نظريات التي تقوم عليها المسؤولية الاجتماعية
تقدم الأدبيات التي دراسة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات اطر نظرية متنوعة ومنه سنحاول
التركيز على ثلاث نظريات رئيسية وهي :²⁵⁶
نظرية الوكالة، نظرية الشرعية، نظرية أصحاب المصلحة وتنظر نظرية الوكالة إلى المؤسسة
كشبكة من العقود. وهذه النظرية يعاب فيها انها تركز على تعظيم الثروة.

من ناحية أخرى تقدم النظرية الشرعية منظورا شاملا عن مسؤولية المؤسسة وفيها تنقيد
المؤسسات بعقد اجتماعي تعمل ضمنه لتحقيق الأهداف المرغوبة فيها (الاستدامة ، تعظيم الربح)،
رهنما بما فيه مصلحة المجتمع بأكمله حيث تفرض هاته النظرية ملائمة واتساق القرارات التي تتخذها
مؤسسة معينة مع معاييرها الاجتماعية ، وقيمها ومعتقداتها، وقد يؤدي الفشل في تحقيقه ذلك إلى
تهديد شرعية المؤسسة ومواردها وفي نهاية المطاف إلى تهديد بقاءها، وتعرض نظرية الشرعية
حفاظ مؤسسات الأعمال على مكانتها وسمعتها من خلال الالتزام الاجتماعي لأعمالها .
تنص نظرية أصحاب المصلحة أن يجب على إدارة المؤسسة اخذ مصالح أصحاب المؤسسة
بعين الاعتبار أثناء عملية صنع القرار. وقد يكون هناك احتياج إلى حد ما إلى تلبية مطالب أصحاب
المصلحة الآخرين، لتجنب أي تأثير سلبي أو غير مباشر في تعظيم الثروة. وقد يتخذ أصحاب
المصلحة إجراءات سلبية (التغيير في تفضيلات المستهلكين، وتأثير وسائل الإعلام، والمقاطعات)
في حال أشعروا بتجاهل المؤسسة تماما لمطالبهم وتلجأ بعض المؤسسات إلى سياسة تعظيم
الأنشطة الاجتماعية .

²⁵⁴ Alice Audouin , Anne Courtois, Agnès Rambaud-Paquin : la communication responsable- la communication face ou développement Durable –eyroelles, edition de organization , paris, 2009 ,p28

²⁵⁵ Nickels, William. G & Mchugh, James, M & Mchugh, Suan M, Understanding Business, 6th ed, Boston, 2002,P.103 .

²⁵⁶ صبري بوبكر ودوك دونغ نغوين، حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية للشركات التركيز على الأسواق الناشئة، مركز البحوث والدراسات، معهد الادارة العامة، المملكة العربية السعودية ،ص،522،

من خلال النظريات أعلاه نجد أن هناك وجه تشابه كبير بين كل من نظرية أصحاب المصلحة والنظرية الشرعية حيث ينظر كلاهما إلى المؤسسة على أنها جزء من نظام اجتماعي أوسع نطاق العلاقات داخلية ديناميكية بين المجموعات الأخرى في المجتمع بينما تركز نظرية الوكالة على تعظيم الثروة.

تعطي معظم التعاريف مكانة أساسية لمفهوم التزام المؤسسة، وتبين أن هذا الالتزام لا بد أن يتجاوز الالتزامات والتوقعات القانونية. وتميل المنظمات ذات الطابع الدولي إلى إعطاء الأولوية للعلاقات مع جميع الأطراف المتعامل معها وخاصة المجتمع المحلي وعائلات المستخدمين. بينما نحن فنرى بأن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتمثل في المسؤولية التي تتبناها المؤسسة انطلاقاً من نشاطاتها وإستراتيجياتها وقيمها وبيئتها والتي تأخذ بالحسبان التوازن بين مختلف المتعاملين وأصحاب المصالح في المؤسسة بغية تحسين أدائها كل هذا مع أخذ تطلعات المجتمع المحلي بعين الاعتبار.

وتتجسد المسؤولية الاجتماعية الشاملة بثلاثة اتجاهات مهمة هي :

- العطاء أو الخير الشامل Corporate philanthropy : حيث يتضمن هذا الاتجاه زيادة عطاء المؤسسات بمبادرات المسؤولية الاجتماعية وترسيخ معيار اجتماعي مؤسسي لفعل الخير، وحدوث تحول واضح من العطاء كالتزام به كإستراتيجية. كأن تقوم المؤسسة بمنح تبرعات إنسانية وهبات الإحسان المستمرة للمجموعات غير الهادفة للربح على اختلاف أنواعها. بشرط أن تقع هذه التبرعات ضمن إستراتيجية خيرية تتبعها المؤسسة على المدى البعيد دعماً لقضية مهمة من قضايا المجتمع.
- المسؤولية الشاملة Corporate Responsibility : يتضمن هذا الاتجاه جميع المبادرات الاجتماعية كتشغيل العاملين من الأقليات والسعي لتحسين البيئة وتقليل التلوث وترشيد استهلاك الطاقة والاستغلال العقلاني للموارد والعمل على إنتاج منتجات آمنة، وكافة الأمور التي تعكس مسؤولية عالية وحرص تجاه المجتمع.
- السياسة الشاملة Corporate policy : يتضمن هذا الاتجاه الموقف الذي تتبناه المؤسسة تجاه مختلف القضايا السياسية والاجتماعية المثارة بقوة في المجتمع، حيث أن هذه القضايا تتجدد وتتغير باستمرار مع التطور الحاصل في المجتمع وتبعات وانعكاسات هذا التطور، خاصة التكنولوجية منها، على الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية مما يتطلب من المؤسسة أن تبادر إلى أن تتحمل طواعية بعض متطلبات هذا الدور في المجتمع بصورة عامة وبعض فئاته بصورة خاصة.

المحور الثاني : الخريطة المتغيرة للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وجائحة كورونا

من المحتمل أن يكون تأثير Covid-19 على الاقتصاد العالمي غير مسبوق منذ الكساد الكبير في الثلاثينيات ، لذلك من المحتمل أن تمثل جائحة Covid-19 أحد أكثر الجائحات التي سببت في تغييرات بيئية مهمة و إحدى اكبر المنعطفات في تاريخ لاقتصاد العالمي، والتي من المحتمل أن يكون لها تأثير عميق على الشركات للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية (CSR) وان كان الشعور بالتأثير ل Covid-19 قد وضع الشركات تحت الاختبار فيما يتعلق بالتزامها بسلوك العمل الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

1. السياسات المتخذة من قبل للمؤسسات الاقتصادية ومسؤوليتها الاجتماعية في ظل جائحة كورونا

تظهر المؤسسات الاقتصادية الخاصة خصوصيات فيما يتعلق بسلوكياتهم وتدابيرها أثناء الأزمات. لقد ثبت أن زيادة الملكية الخاصة بها قلل من احتمالية أن تتبع الشركات إجراءات الأزمات الرسمية و حيث ، تركز المؤسسات أكثر على الصورة الأكبر والعلاقات والالتزامات طويلة الأجل أكثر من نتائج فورية قصيرة المدى. بعبارة أخرى ، تميل الشركات العائلية إلى أن تكون أقل تحركاً على المدى القصير وإعطاء الأولوية لطول عمر المؤسسة تميل المؤسسات الخاصة أيضاً إلى أن تكون قادرة على الاستفادة من السيولة لديها، أو ما يسمى برأس المال الصبور ، أي الموارد التي يمكن استثمارها دون أي تهديد بالتصفية تضحى من قيمة ما يملكه المساهمين على المدى القصير لضمان البقاء على المدى الطويل وحفاظا على سمعتها فالعلاقة هنا أصبحت علاقة روحية بين صاحب المؤسسة و المؤسسة فالتخلي أو المساس بالمؤسسة هنا غير مسموح مهما كان الظرف وبالتالي قد تستخدم المؤسسات هنا تدابير محددة استجابة للأزمات. فغالبا ما يتصرف أصحاب المؤسسات بمسؤولية أكبر تجاه موظفيهم وبيئتهم ، القرارات الإستراتيجية مواءمة بشكل وثيق مع قيم المؤسسة التي غالبا ما تكون اجتماعية ، كما تجدها تتخذ قرارات سريعة للاستجابة للتغيرات بسرعة وغير بيروقراطية لامتلاكها صفة الاستقلالية . على عكس المؤسسات العمومية التي تتخذ دائما الدعم من حكوماتها تكون قراراتها دائما غير سريعة ومركزية، مما لا شك فيه أن الوباء الحالي يقدم مجموعة واسعة من الأهمية فرص لأولئك الذين لديهم نهج أكثر وعيا وفطنة للمسؤولية الاجتماعية للشركات تضمن من خلاله الأخذ بمجموعة من السياسات والاستراتيجيات تشمل ارتياح الموظفين الصحة والسلامة في أماكن العمل ، والأعمال الخيرية، فضلا عن حقوق العمال وحقوق الإنسان، وتنوع القوى العاملة، والعلاقات مع الموردين وغيرها.

ومن السياسات و الإجراءات المتخذة لبعض المؤسسات الاقتصادية واستجاباتها الاستراتيجية لأزمة COVID-19 نذكر :

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- توفير إجازة مدفوعة الأجر: اجعل الإجازة الطارئة مدفوعة الأجر متاحة لجميع الموظفين ، بما في ذلك العاملين بدوام جزئي ، والمتعاقد معهم من الباطن ، والعاملين المؤقتين .
 - إعطاء الأولوية للصحة والسلامة: حماية العمال والسلامة العامة من خلال تدابير مثل العمل عن بعد، وإغلاق المواقع إذا لزم الأمر، وتناوب النوبات، واعتماد إرشادات السلامة والصحة المهنية، وتحسين عمليات التنظيف، والتدريب، أو الحماية.
 - الحفاظ على العمالة: اتخاذ كل التدابير للاحتفاظ بالعاملين. إذا كنت تفكر في تسريح العمال ، فضع في اعتبارك التأثير التمييزي المحتمل وخطر دعاوى التمييز الوظيفي.
 - الحفاظ على علاقات الموردين والعملاء: الحفاظ على المدفوعات في الوقت المناسب أو الفوري للموردين والعمل مع العملاء الذين يواجهون تحديات مالية.
 - ممارسة الحكمة المالية: الحفاظ على أعلى مستوى من الإدارة المالية.
- لقد أخذت العوامل الاجتماعية دورا كبيرا في تحسين الأداء من حيث كفاءة الموارد سواء مادية كانت أو بشرية، فالיום العديد من المؤسسات تنظر إلى مبادرات المسؤولية الاجتماعية كفرص لزيادة كفاءة إدارة مواردها البشرية، الموارد وسلسلة التوريد لتحسين الأداء.²⁵⁷
- إن العلاقة الايجابية بين المسؤولية الاجتماعية وكفاءة الموارد البشرية تناولتها العديد من الدراسات منها دراسة كل من²⁵⁹(Dagiliene 2010)²⁵⁸(Turker .2009 .Brammer .Rayton2007) والتي وجدت بأن المؤسسات التي تهتم بالعاملين باعتبارهم أحد الأطراف الأساسية لأصحاب المصالح من ناحية تحسين مستويات الأجور أو توفير نوعية حياة ملائمة مثل السكن والرعاية الصحية والتعليمية المناسبة لكفيل بالحصول على درجة ولاء والتزام عالٍ من قبلهم وهذا الولاء ينعكس على تحسين الإنتاجية، الكفاءة، وزيادة حجم المبيعات. دراسة أخرى تبرز العلاقة الايجابية بين المسؤولية الاجتماعية وكفاءة العمل ما توصل إليه (Gallup ,2013) والتي تفيد بأن المديرين

²⁵⁷ - J.J. Asongu :”Innovation as an Argument for Corporate Social Responsibility”, Journal of Business and Public Policy (ISSN: 1936-9794) Volume 1, Number 3 , 2007,p.3.

²⁵⁸ - ÜlleÜbuisandal, op cit, P.135.

²⁵⁹ - AharonTziner, Lior Oren Responsabilidad Social Corporativa, JusticiaOrganizacionaly Satisfacci6n Laboral, op cit,p.68.

وجدوا في المسؤولية الاجتماعية حافزًا إضافيًا لتحسين أداء العمل بعدما أفادت تقارير بأن 70 % من العمال في الخطوط الأمامية لا يصلون إلى كامل إمكاناتهم في العمل.²⁶⁰ وهو ما أخذت به بعض المؤسسات الاقتصادية في هذه الأزمة حيث اتخذت من إستراتيجية الرقمنة أي العمل عن بعد وكذا ضمان صحة الموظف نقطتين مهمتين لتفادي مشكلة ضغط الموظفين من جهة وتوفير الحماية من جهة أخرى ففي ظل الأزمة وشروط السلامة وقيود النظافة والمبادئ التوجيهية الجديدة محاولة الحفاظ على الإنتاج لتلبية الطلب المتزايد على منتجات الجبن أعادت مؤسسة الألبان النمساوية Woerle المملوكة لعائلة تنظيم إنتاجها حيث تعمل عملياتها ليل نهار مع كل وسائل الوقاية والحماية من الأتربة الواقية لموظفيها. اتبعت مؤسسة Sennheiser الألمانية المطورة والمُنتجة للميكروفونات وسماعات الرأس الألمانية باتخاذ تدابير في الإنتاج والتسويق للحفاظ على علاقات العمل والحفاظ على الحد الأدنى من الإنتاجية. حيث قامت بإعادة تنظيم الإنتاج إلى قسمين على نوبات عمل منفصلة ، العمل من المنزل تم إغلاق المخازن مؤقتًا ولا يمكن التعامل معها إلا من خلال موقعها على الويب.²⁶¹ تتابع مؤسسة الخدمات اللوجستية العالمية Nagel International AG b uhne € K التي تتخذ من سويسرا مقراً لها خطط استثمارية الأعمال ليس فقط لحماية صحة الموظفين وسلامتهم ولكن أيضًا لضمان ذلك خدمة مستمرة لعملائها. بينما أعلنت مؤسسة سيارات فيات كرايسلر (FCA) وهي جزء من الصناعة الإيطالية المتعددة عن إجراءات مكثفة للمساعدة في مكافحة انتشار COVID19 في إيطاليا بعد الإعلان الرسمي 11 مارس 2020 تضمنت الإغلاق المؤقت الفوري لمصانعها الإنتاجية في جميع أنحاء البلاد ؛ مكثف تطهير جميع أماكن العمل والراحة وغرف تغيير الملابس والحمامات ؛ فضلًا عن تنفيذ "العمل الذكي" (من المنزل) "للحد من الاتصال الاجتماعي قدر الإمكان.²⁶²

²⁶⁰ - Korshun.C.B.& Bhattacharya ,&Scott D. Swain :”corporate social responsibility, customer orientation, and the job performance of frontline employees”, journal of marketing, vol.785,2014,p.p.,20-37.

²⁶¹ Sascha Kraus and Author,The economics of COVID-19: initial empirical evidence on how family firms in five European countries cope with the corona crisis,Article in International Journal of Entrepreneurial Behaviour & Research · April2020, p3

²⁶² Hongwei Hea, , Lloyd Harris, The impact of Covid-19 pandemic on corporate social responsibility andmarketing philosophy, bJournal of Business Research 116 (2020) 176-182, p.3.

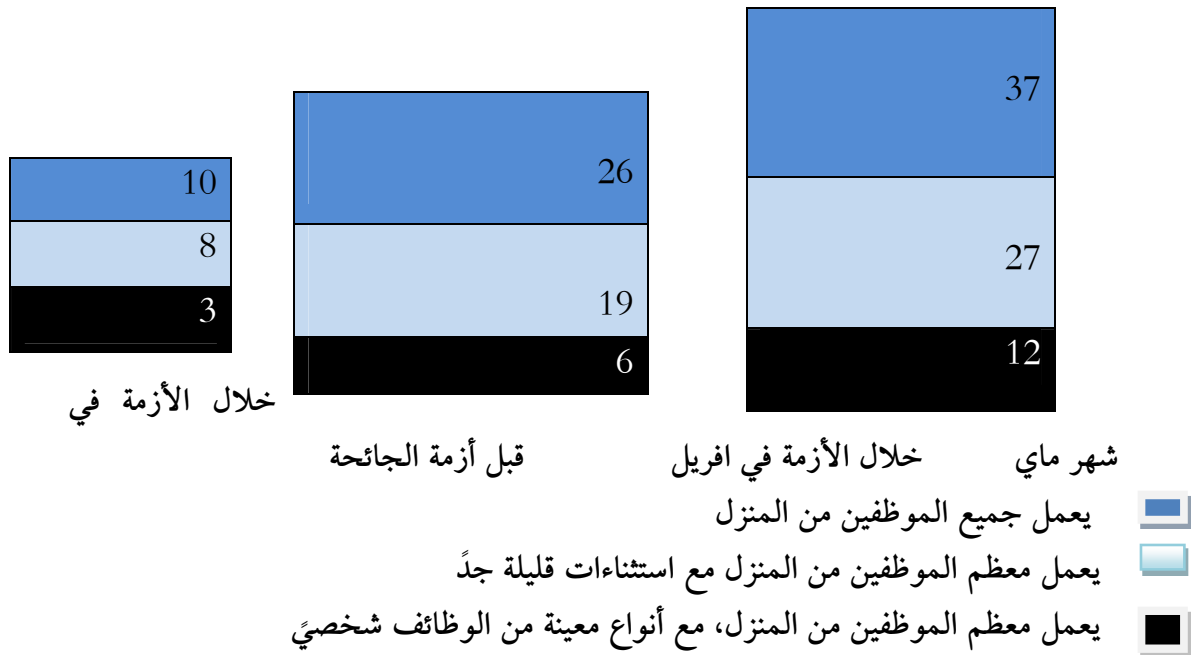
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ودائماً وفي إطار الالتزام الاجتماعي المركز داخلياً، والمتعلق بالموظفين وصحتهم وسلامتهم صرحت مؤسسة Danone أنه سيتم تأمين عقود العمل لموظفيها البالغ عددهم 1000,000 موظف في جميع أنحاء العالم وضمان رواتبهم حتى 30 جوان. كما ضمنت المؤسسة تغطية صحية استثنائية لـ COVID-19 (بما في ذلك رعاية الأطفال) لجميع موظفيها في جميع أنحاء العالم. نفذت Verizon سياسة إجازة الغياب الشاملة لفيروس كورونا. أولئك الذين يصابون بالفيروس مؤهلون للحصول على إجازة مدفوعة الأجر تصل إلى 26 أسبوعاً. كما التزمت Verizon بتوفير 8 أسابيع إجازة بأجر كامل، وإذا لزم الأمر 6 أسابيع إضافية مع 60٪ من أجرها الأساسي للموظفين الذين يعتنون بشخص مصاب، للموظفين المجبورون على البقاء في المنزل بسبب حالة طبية أساسية والموظفين الذين يواجهون صعوبة في العثور على رعاية أطفال خلال هذه الفترة. وخصصت محلات السوبر ماركت في المملكة المتحدة ساعات العمل مخصصة لكبار السن وعاملي NHS. قامت Merck & Co. و Eli Lilly و Pfizer بإطلاق أو توسيع برامج التطوع لموظفيها المدربين طبياً للمساعدة في مكافحة COVID-19.²⁶³

الشكل الموالي يصف سياسة العمل النموذجي للمؤسسة أمريكية من المنزل قبل وأثناء جائحة فيروس كورونا COVID-19

شكل رقم (1): بيئة العمل المؤسسات الاقتصادية الأمريكية



²⁶³ Hongwei Hea, *, Lloyd Harris, Opcit, p.4.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

Source : [McKinsey](https://www.mckinsey.com/~media/McKinsey/Business%20Functions/Risk/Our%20Insights/COVID%2019%20Implications%20for%20business/COVID%2019%20July%209/COVID-19-Facts-and-Insights-July-6.pdf) company.COVID-19: Briefing Materials, sur le site internet

<https://www.mckinsey.com/~media/McKinsey/Business%20Functions/Risk/Our%20Insights/COVID%2019%20Implications%20for%20business/COVID%2019%20July%209/COVID-19-Facts-and-Insights-July-6.pdf>,

p.29.

من خلال الشكل أعلاه يوضح انتقال معظم الشركات إلى العمل عن بعد حيث ارتفع العمل في المنزل بنسبة 50% تقريباً من شهر أبريل إلى شهر ماي وهو ما اتخذته فعلا اغلب المؤسسات كإستراتيجية لاستمرارية العمل ومن ذلك استمرارية نشاطها .

بينما لجأت مؤسسات أخرى وفي إطار الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية إلى اعتماد إستراتيجية التنوع أخذة من الابتكار نقطة تحول لضمان الاستمرار والبقاء وهي استجابات المؤسسات الأكثر إبداعاً للأزمة. وهو ما قامت به المؤسسات منها المؤسسة الألمانية لتصنيع الملابس الداخلية التي تقودها الأسرة Mey أكبر مُصنِّع للألعاب الرياضية والملابس الترفيهية ومجموعة ميليتا المعروفة بإنتاج القهوة ، فقد أعادت جميعها توزيع موارد التصنيع إلى إنتاج البدلات الطبية وأقنعة حماية الوجه.²⁶⁴

حولت مؤسسات التصنيع في المملكة المتحدة مصانعها لإنتاج أجهزة التهوية إلى إنتاج معدات الحماية الشخصية وما إلى ذلك كما قام البعض منها بالتبرع بهذه المنتجات بدلاً من بيعها وهو الشيء نفسه الذي قامت به مؤسسات التقطير مثل Pernod Ricard و Anheuser-Busch13 وكذلك العلامات التجارية الفاخرة مثل LVMH و Burberry التي تحولت إلى تصنيع معقمات اليد ومعدات الرعاية الصحية الأخرى. تبرعت العديد من مؤسسات الأدوية والتكنولوجيا الحيوية بمركبات يمكن أن تعالج فيروس كورونا الجديد لاستخدامها في حالات الطوارئ والتجارب السريرية. ويستكشف آخرون طرقاً لاستخدام التقنيات الحالية التي توفر القدرة على رفع مستوى الإنتاج بسرعة بمجرد تحديد مرشح محتمل للقاح.²⁶⁵

من الاستراتيجيات المتبعة من قبل بعض المؤسسات لإدارة أزمة كوفيد هي الاهتمام بالعملاء والمحافظة عليهم ضمن الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية وكل هذا للحفاظ على سمعة المؤسسة. يشير (Uden) أن أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات تزايدت بسبب ازدياد أهمية الأصول غير الملموسة مثل سمعة المؤسسة. ويسلم مجتمع الأعمال التجارية بأن السمعة تشكل أصلاً قيماً،

²⁶⁴ Sascha Kraus and Author ,opcit ,p.4.

²⁶⁵Hongwei Hea,*, Lloyd Harris, Opcit, p.4

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حيث أنها تؤثر على علاقة المؤسسة بعملائها، موظفيها ومستثمريها، ولا بد من أن يضع المدبرون في اعتبارهم أن أي سوء تصرف في أي مكان في العالم يمكن أن ينتقل صداه إلى جميع أنحاء العالم وبالتالي يؤثر على مبيعات مؤسستهم وحصتها في السوق، دوران الموظفين، حصولها على رؤوس الأموال وتقييم السوق لها. ولذلك كان من الأهمية بمكان تقييم تعرض السمعة للخطر وإدارته، فالسمعة الحسنة يسهل تلوينها وتصعب استعادتها، وقد كلف فقدان آرثر أندرسون لسمعته في بداية فضيحة (إنرون) هذه المؤسسة وجودها نفسه.²⁶⁶ وآلاف المؤسسات تعرضت لنفس أزمة فقدان السمعة نتيجة إهمالها لمسؤوليتها الاجتماعية ومنها ما حدث لمؤسسة (Nike) بسبب استغلالها للعمالة الآسيوية الرخيصة، وإقدام مؤسسة (At&T) على زيادة التعويضات المخصصة للمسؤولين التنفيذيين فيها عقب إعلانها عن تسريح عدد كبير من موظفيها، وقيام مؤسسة (British Airways) بإفناق ملايين الجنيهات على طلاء تصميم جديد للدفة في مؤخرة طائرتها في الوقت الذي كانت تدخل في مساومات مع موظفيها لتخفيض التكاليف.²⁶⁷ وحفاظا على سمعتها سمحت مؤسسة NIB Holdings و Medibank Private لعملائها بالاحتفاظ باستخدام سياسات التأمين الصحي الخاصة بهم والحصول على إعفاء من مدفوعات الأقساط. وقامت هاتين المؤسستين بتوسيع نطاق تغطية الكشف بالأشعة عن الصدر والرئة والعلاجات الأخرى المتعلقة بـ COVID-19 دون أي تكلفة إضافية. كما قامت العديد من المتاجر الكبرى بتعديل عملياتها للتأكد من أن الأشخاص الأكثر ضعفاً في ظل هذه الأزمة قد خصصوا لهم الوصول إلى خدماتهم في ساعات محددة من اليوم. وقدم عملاق الاتصالات فودافون مجاناً الوصول إلى بيانات جوال غير محدودة للعديد من عملائها الذين يدفعون شهرياً، وقامت بترقية عملاء الدفع الشهري الضعفاء إلى بيانات غير محدودة العرض مجاناً.

فيما يخص السيولة والتمويل فقد هدف توجيه رأس المال للتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية للفيروس و أصدر بنك الاستثمار الاسكندنا في (NIB) ، وبنك الاستثمار الأوروبي (EIB)، وبنك مجلس أوروبا للتنمية (CEB) جميعاً سندات لتوفير الأموال للدول الأوروبية من أجل الحفاظ على أنظمة الرعاية الصحية والمالية قائمة وإدارة تأثير الأزمة المستمرة.

²⁶⁶- Unden, Charlotte :Multinational Corporate and Spillovers in Vietnam- Adding Corporate Social Responsibility", Masters Thesis, Lunds Universit,p.14. sur le site www.csr-weltweit.de/uploads/tx_jpdwnloads/FDI_CSR_Vietnam.pdf consulté: le 07/07/2013.

²⁶⁷ - مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع: الاتجاهات والقضايا الراهنة، منشورات الأمم المتحدة، ، نيويورك، جنيف ، 2004، ص. 11.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في إطار سعيها الدائم للالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية وفي ظل أزمة كورونا قررت مؤسسة Unilever تقديم 500 مليون يورو من الإغاثة لدعم الموردين الصغار والمتوسطين وكذلك عملاء التجزئة الصغار عبر سلسلة القيمة الممتدة . وأعلنت دانون بدورها وفي السياق نفسه أنها ستوفر 15000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة ضمن شبكتها العالمية (مزارعون ، الموردين ومقدمي الخدمات) مع 250 مليون يورو من أموالها الخاصة . تبرعت مؤسسات مثل ديزني لاند بقايا الإمدادات الغذائية من عملياتها المتوقفة عن العمل إلى إطعام عمال البنوك وغيرت مؤسسات التصنيع في المملكة المتحدة مصانع لإنتاج مراوح ومعدات الحماية الشخصية واليد وما إلى ذلك فبعضهم يتبرع بدل البيع هذه المنتجات. والتبرع بالبيض في عيد الفصح والطعام للبنوك والمنظمات الخيرية. كما قامت ماركة الشاي البريطانية PG بتقديم نصائح بالاشتراك مع Re-Engagement (منظمة خيرية تهدف إلى معالجة قضايا العزلة الاجتماعية والوحدة لكبار السن).²⁶⁸ تعززت مبادرات المؤسسات الاقتصادية العربية في دعم الاستقرار المجتمعي حيث خصصت مؤسسة ساويرس المصرية للتنمية الاجتماعية مليون جنيه لدعم العمالة اليومية والأسر الأكثر احتياجاً و60 مليون جنيه لدعم الجهود الاحترازية للدولة ووزارة الصحة. وأطلقت شركة صافولا للأغذية ثلاث مبادرات مجتمعية لدعم الرعاية الصحية والوقائية المقدمة لمتضرري فيروس كورونا، تمثلت في تجهيز مستشفى متخصص وزيادة قدرته الاستيعابية، وإمداد 4500 أسرة بالاحتياجات الأولية.²⁶⁹ في ما يلي قائمة بالمؤسسات العربية التي تضم أبرز المساهمين حتى اليوم 2020/4/17

²⁶⁸ -غراهام داوولينغ، تعريب وليد شحادة : تكوين سمعة الشركة: الهوية والصورة والأداء، مكتبة فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2003، ص.29.

²⁶⁹ <https://www.youm7.com/story/2020/4/4/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D9%80-100-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%87-%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A/4705121>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كألية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

جدول رقم (1): قائمة بالمؤسسات الاقتصادية العربية التي تضم حجم وابرز المساهمات المقدمة
حتى يوم 2020.4.17

اسم المؤسسة الاقتصادية	البلد	حجم التبرع
الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)	السعودية	200 مليون ريال
المصاريف السعودية	//	150 مليون ريال
شركة التامين السعودية	//	68 مليون ريال
شركة هوراي	//	1000 جهاز لوحي ذكي
شركة الروسان للمقاولات	//	600 الف ريال
	//	
شركة الضليعة للاستثمار	//	مليون ريال
مصرف الرافدين	العراق	3 ملايين دولار
مصرف الرشيد	//	3 ملايين دولار
المصرف العراقي للتجارة	//	5 ملايين دولار
اعمار العقارية	الإمارات	100 مليون درهم
بنك الإمارات دبي أبو ظبي	الإمارات	مليون درهم
مصرف الإمارات الإسلامي	الإمارات	10 ملايين درهم
مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية	لبنان	تغطية تكاليف 3 رحلات طيران لإعادة اللبنانيين
ابن سينا فارما	مصر	4 ملايين جنيه
ايتنا انترناشيونال	مصر	تامين مجاني لفئات من العمال
المكتب الشريف للفوسفات	المغرب	3 مليارات درهم
مجموعة اكوا	المغرب	مليار درهم
بنك إفريقيا	المغرب	مليار درهم
مؤسسة الاسمنت عين كبيرة	الجزائر	سيارة إسعاف لفائدة مستشفى عين كبيرة وصهريج مخزن الأوكسجين لفائدة مستشفى سطيف بالإضافة إلى معدات الوقاية لعمال الصحة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مجموع بن حم	الإمارات	غرف فندقية إيواء الأطقم الطبية ووجبات مجانية
-------------	----------	--

المصدر : سليمان عوده، أولاً" يرصد ابرز الشركات العربية المساهمة في مكافحة كورونا على الرابط: <https://www.awalan.com/Article/3494?preview=true> , consulté le 25/8/2020 à 20 h.

هذا التكاتف والتضامن عبّرت عنه المؤسسات بأساليب شتى، حيث تنوعت تبرعاتها ومساهماتها بتنوع القطاعات التي تدرج تحتها. فبعض المؤسسات تبرع بالمال لتعزيز برامج مكافحة الوباء، وساهم البعض الآخر في تقديم المعدات الطبية والصحية لتمكين القطاع الصحي من أداء دوره المتقدم في معالجة المرضى، وتبرعت شركات الاتصالات والتقنية بتجهيزات وحزم بيانات مجانية لإنجاح مبادرات التباعد الاجتماعي والتعليم والعمل عن بعد، أما المؤسسات التطوير العقاري، فأزاحت عن كاهل المستأجرين أعباء كان يزيد من فداحتها جمود الاقتصاد، ووفرت الفنادق إقامات مجانية لآلاف العاملين في الجسم الطبي، ووضعت مثلها في تصرف من يحتاج إلى الحجر الصحي .

ما يستخلص هو أن العديد من المؤسسات الاقتصادية سلكت سلوك أخلاقي وشاركت بشكل استباقي في مختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ، وقامت بتقديم مساعدات فورية لمكافحة الفيروس. غير أن البعض من هذه المؤسسات دفع بها تفشي الوباء وبشكل كبير على استغلال الوضع من اجل تحقيق مكاسب قصيرة الأجل، من خلال الاحتيال وسوء السلوك ، وتقليل الاستثمار طويل الأجل في المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، ربما بسبب نقص موارد الركود والضغط المتزايد أو بسبب الإغلاق الواسع النطاق وإجراءات التباعد الاجتماعي ففي المملكة المتحدة على سبيل المثال قامت هيئة المنافسة والأسواق (CMA) بتشكيل فريق عمل خاص لقمع المؤسسات التي تستفيد من الوباء عن طريق تضخيم الأسعار أو تقديم ادعاءات مضللة حول المنتجات، وتقوم بممارسات تجارية غير أخلاقية.

2. السياسات الواجب اتخاذها في مجال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات ما بعد جائحة كورونا (توصيات)

يُظهر تحليلنا لإضفاء الطابع المجتمعي على COVID-19 في العالم أن القلق بشأن المرض الوبائي قد انتقل من الحكومات الداخلية إلى المجتمع المدني في الخارج ، مما أدى إلى ضغوط على المجتمع ، ومنه استجابة تنظيمية ورد فعل مجتمعي كبير. هذا السيناريو أثار تساؤلا حول التأثيرات طويلة المدى لـ COVID-19 على دور الأعمال في المجتمع هل يجب أن ينصب على ما هم فيه الآن من مشكلات، ولا داعي لتحميلهم أعباء المجتمعات بالكامل، وما

فشلت فيه الحكومات لعقود، أو الاستمرار والمضي قدما ، وأن يكونوا في حجم وقيمة المسؤولية الاجتماعية والتاريخية التي تفرضها أزمة كورونا، وإلا فبالبدل، هو عودة الدولة مرة أخرى للسيطرة على الاقتصاد، وقد تكون الحكومات في هذه المرة مدفوعة برغبة الشعوب، نظراً لفشل مؤسسات الأعمال. وتحتم المسؤولية الاجتماعية على مؤسسات الأعمال ، أن تستعد وتحضر البدائل لمثل هذه السيناريوهات، حتى لا تتأثر مصالحها، والمصالح الاقتصادية للدول لمزيد من المخاطر. وعلى المؤسسات أن تعي تماما بأن الاندماج في العولمة، معرض في أوقات متقاربة لأزمات مشابهة، وبالتالي لا بد من العمل على بناء قاعدة تكنولوجية رقمية ومالية صحيحة وذلك بتبني مشروعات لإنتاج وتطوير التكنولوجيا والرقمنة وأخرى تمويلية تحمي وتطور الصناعة المحلية، لترفع قيمتها الإنتاجية من ناحية، ومن ناحية أخرى لتتمكن من الحفاظ على استقرار اقتصادياتها. ان المسؤولية الاجتماعية القادمة بعد انتهاء الوباء تلزم المؤسسات الاقتصادية العمل على التنسيق والاتفاق حول نسبة ربح معينة بحيث تمكنهم من الوقوف أمام كل محاولة غش أو استغلال أو احتكار للسلع والخدمات ومن ثم إرساء العدالة في التوزيع وحق العيش لكل فرد من المجتمع. يحتمل أن تحفز حقبة جديدة من تطوير المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات على المدى الطويل، حيث أصبح البعد الأخلاقي لقرار المستهلك والعميل والمجتمع بارزاً خلال الجائحة، والتي من المحتمل أيضاً أن تحول قراراتهم أكثر مسؤولية وإيجابية، يبدو أن مثل هذه التغييرات المحتملة ستعكس على المؤسسات. كما يبدو أن الجائحة أثرت وبشكل كبير على حياة الأفراد ومعتقداتهم ومواقفهم وآرائهم ما فرض على المؤسسات أن تعيد موازنة استراتيجياتها لمراعاة مثل هذه القضايا وان تكيف سياساتها واستراتيجياتها لكل هذه الاحتمالات وسيكون هناك ملف انتعاش طويل الأمد في مفهوم المسؤولية الاجتماعي والمزيد من توجهات الأعمال المسؤولة. نحن نأمل ذلك.

مهما كانت التغييرات يبدو جداً أن الطرق التي كانت تعمل بها المؤسسات في الماضي سوف تحتاج إلى التغيير وسوف تفعل لمواجهة الواقع الذي يتطلب بعض الدقة وتغييرات واسعة النطاق في الأهداف التنظيمية. ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق الابتكار التنظيمي، والبحث لاستكشاف دوافع الفعالية وتفصيل التغييرات التي ستكون مفيدة في الأمد الطويل. خاتمة :

فرض فيروس كورونا بعد أن تحول الوباء عالمي على البشرية والنظام الدولي تحديات وجودية، وضعت العالم أمام حرب عالمية تشنها الطبيعة وما سببته من خسائر بشرية واقتصادية ما تصاعد حدة الأزمة مع بروز المؤشرات التي تتحد عن دخول الاقتصاد العالمي في أزمة حادة وباعتبار أن المؤسسات الاقتصادية هي محرك الاقتصاد فقد سلطنا البحث عن دورها في إدارة

هذه الأزمة تماشياً ومسؤوليتها الاجتماعية بما يخدم صحة وسلامة المجتمع مع إعطاء بعض
الاقتراحات ووجهة مستقبلية لمعالجة مل هذه الأزمات.

المراجع:

1. Archie B CAROLL, the pyramid of corporate social responsibility: toward the moral management of organizational stakeholders, 1979, vol 4, n° 4.
2. Marie-Francoise Gyonnard et Frédérique Willard, Du management environnemental au développement durable des entreprises, Ademme, France, 2004.
3. Vincent Lacolare, L'entrepreneur Durable, Afnor Editions 2011, P.174.
4. Alice Audouin , Anne Courtois, Agnès Rambaud-Paquin : la communication responsable- la communication face ou développement Durable -cyroelles, edition de organization , paris, 2009.
5. Nickels, William. G & Mchugh, James, M & Mchugh, Suan M, Understanding Business, 6th ed, Boston, 2002.
6. صبري بوبكر ودوك دونغ نغوين، حوكمة الشركات والمسؤولية الاجتماعية للشركات التركيز على الأسواق الناشئة، مركز البحوث والدراسات، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية .
7. J.J. Asongu : "Innovation as an Argument for Corporate Social Responsibility", Journal of Business and Public Policy (ISSN: 1936-9794) Volume 1, Number 3 , 2007.
8. AharonTziner, Lior Oren Responsabilidad Social Corporativa, JusticiaOrganizationaly.
9. Korshun.C.B.& Bhattacharya ,&Scott D. Swain : "corporate social responsibility, customer orientation, and the job performance of frontline employees", journal of marketing, vol.785,2014.

10. Sascha Kraus and Author, The economics of COVID-19: initial empirical evidence on how family firms in five European countries cope with the corona crisis, Article in International Journal of Entrepreneurial Behaviour & Research · April 2020.
11. Hongwei Hea, , Lloyd Harris, The impact of Covid-19 pandemic on corporate social responsibility and marketing philosophy, *Journal of Business Research* 116 (2020) 176–182.
12. Unden, Charlotte :Multinational Corporate and Spillovers in Vietnam- Adding Corporate Social Responsibility", Masters Thesis, Lunds Universit, p.14. www.csr-weltweit.de/uploads/tx_jpdfdownloads/FDI_CSR_Vietnam.pdf consulté: le 07/07/2013.
13. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع: الاتجاهات والقضايا الراهنة، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، جنيف، 2004.
14. غراهام داولينغ، تعريب وليد شحادة : تكوين سمعة الشركة: الهوية والصورة والأداء، مكتبة فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 2003.
15. <https://www.youm7.com/story/2020/4/4/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D9%80-100-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%87-%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A/4705121>

الأسرة العراقية في زمن جائحة كورونا فيروس دراسة سوسيولوجية
The Iraqi family in the shadow of the Corona pandemic

م. د. عبد جبر زامل / المديرية العامة لتربية واسط
البريد الإلكتروني: aosabd212@gmail.com

م. د. حسام عبد الحمزة لعبيبي / قسم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الديوانية/
البريد الإلكتروني: hussam99new@gmail.com

م. د. مريم جبار رشم / جامعة بغداد .كلية التربية للبنات/
البريد الإلكتروني: maryaam1982@gmail.com

الملخص: تسعى الدراسة الحالية الى تسليط الضوء على الدور الذي يمكن ان تلعبه الأسرة العراقية ومن خلال مواجهتها لجائحة كورونا فايروس، كونها تبقى الأسرة من الركائز الأساسية التي يبنى عليها قوام المجتمعات ، لهذا تؤكد السياسات والقرارات والاجراءات الحكومية على أهميتها، وكما يرى المهتمين في علم الاجتماع إن الدول تنظر إلى فيروس "كوفيد-19" باعتباره تهديداً آخر يواجه المجتمع من خلال تمييع مجموع الخصائص الوراثية التي تميز بها الشعوب عن غيرها، وهي مسألة تثير القلق في المجتمع. اما أبرز ما تهدف إليه هو:

رصد حجم التغيير في بنية وحجم الأسرة، وفي علاقاتها الداخلية ، بين الكبار والصغار من جهة، وبين جنس الذكر وجنس الإناث في ظل جائحة كورونا.

التعرف على آثار وانعكاسات الحجر المنزلي في زيادة حالات العنف داخل الاسرة .

التعرف على مدى ارتباط جائحة كورونا بثقافة الأسرة والمجتمع .

اما اهم نتائج الدراسة:

في ظل الجائحة تحسنت العلاقات فيما بين افراد الأسر وهذا مؤشر قد يكون ايجابيا، كما ازداد الاقبال على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي، ارتفاع الروح المعنوية لديهم لمواجهة الجائحة، فالجائحة ترتبط بثقافة ووعي المجتمع، انعدام الثقة بقدرة وزارة الصحة على مواجهة الجائحة، كما أن للحجر المنزلي دور كبير في حدوث العنف داخل الأسرة، انقطاع التواصل مع الأصدقاء والزملاء في العمل، للحملات الاعلامية والتوعوية التي تقدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تقديم التوجيه للأسر.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج قد تقدم الباحثين بمجموعة من المقترحات منها:

دعم الأسر الفقيرة والهشة وخصوصا من يترأسها النساء مادياً، وتأمين احتياجاتها من مواد غذائية وصحية لعبور خطر الجائحة .

الابتعاد عن التوتر أو إلقاء اللوم على الآخرين من قبل اولياء الأمور واستغلال الحجر المنزلي لزيادة عنصر الثقة بين أفراد الأسرة.

الاستفادة من اوقات الفراغ الكبيرة من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي للفائدة العلمية.

العمل على تعزيز ثقة المجتمع بوزارة الصحة من خلال التعامل بشفافية مع الجائحة وبيان ذلك للشعب، وتعزيز الوعي والتثقيف الصحي للأسرة من خلال بث نشرات صحية في وسائل الاعلام المرئي والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي.

فسح المجال امام منظمات المجتمع المدني من خلال ما تقدمه من دعم مادي او معنوي في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الجائحة، كورونا، فايروس

Abstract

The current study seeks to shed light on the role that the Iraqi family can play and by facing the Corona table, as it remains the family one of the main pillars upon which the strength of Arab societies is based. This is why government policies and decisions emphasize its importance, as you see those interested in sociology. Countries look to the "Covid-19" virus by applying another threat to society by diluting the hereditary characteristics that differentiate peoples from others, an issue that raises concern in society. Places where it is:

- Monitoring the size of the change in the structure and size of the family, and in its internal relationships, between adults and children on the one hand, and between the male and female sexes in light of the Corona pandemic.
- Identify the effects and implications of home quarantine on the increase in cases of violence within the family.

As for the most important results of the study:

In light of the pandemic, relations between family members have improved, and this may be a positive indication, as has increased demand for the use of virtual social media, high morale for them to face the pandemic, pandemic as related to the culture and awareness of society, lack of confidence in the ability of the Ministry of Health to confront the pandemic, as well as Domestic stone has a major role in the occurrence of violence within the family, interruption of communication with friends and colleagues at work, and media and awareness campaigns that are provided through social media have a major role in providing guidance to families. In light of the results reached, researchers may submit a set of proposals, including:

1. Supporting poor and vulnerable families, especially those financially headed by women, and securing their food and health needs to cross the pandemic threat.
2. Avoidance of tension or blaming others by parents and exploiting the house quarantine to increase the element of trust between family members.
3. Take advantage of the great leisure time by investing social media for the scientific benefit.
4. Working to enhance community confidence in the Ministry of Health by dealing transparently with the pandemic and showing that to the people, Promote family health awareness and education by broadcasting health brochures through the visual media and making use of social media.
5. Allowing the way for civil society organizations to provide material or moral support in this field.

Key word: Family, Pandemic ,corona , virus

مقدمة

تعطى الأسرة كموضوع للدراسة بالاهتمام في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، كالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، الديموغرافيا وينظر عادة إلى الأسرة، بصفتها جماعة اجتماعية، ونظام اجتماعي، لأنها تشكل من أفراد تربطهم علاقات اجتماعية وهي نظام اجتماعي، أي مجموعة القواعد التي تنظم عملية الارتباط بين الذكور والإناث، في الزواج، والعلاقات الأسرية، وإنجاب وتربية الأطفال.

على مدى العقدين الماضيين ، شهد العالم عددًا من الأمراض المعدية ، التي أظهرت سرعة انتقال عالية، حاليًا يتزايد القلق بشأن الارتفاع المستمر في عدوى وباء COVID-19 في أجزاء كبيرة من العالم وما يشكله من خطر كبير على الأسر ومنها الأسرة العراقية.

اولاً: عناصر ومصطلحات الدراسة

1. مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة نظام أساسي وعم يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، والأسرة أكثر الجماعات تأثراً بهذه الجائحة التي اصابته المجتمعات وحملها مسؤولية توعية أبنائها بأهمية المحافظة على العادات والسلوكيات الصحية السليمة، ومنها غسل وتعقيم اليدين بعد اللعب وعند ملامسة أي جسم غريب وقبل الأكل وغرس ثقافة النظافة في نفوسهم للوقاية من الأمراض تعد أمراً ضرورياً ويزيد مسؤولية الأسر تجاه أبنائهم والمجتمع، وأهمية الجلوس مع الأبناء والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لفتتهم العمرية بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والحديث معهم وطمأنتهم وتعريفهم بالإجراءات الوقائية والاحترازية، التي تتخذها مختلف الجهات الصحية، وتشجيعهم على اتباع إجراءات الوقائية، بما فيها غسل اليدين باستمرار بالماء والصابون أو بالمطهرات التي تحتوي على الكحول، وأهمية عدم تبادل الأغراض الشخصية مع الآخرين.

2. الأهمية:

أهمية الدراسة تتمثل كون الأسرة كنظام اجتماعي أو كجماعة اجتماعية، تعد نقطة ارتكاز هامة في البحث والتحليل الاجتماعي، ويكتسب الاهتمام بها أهمية خاصة، وأي خطر أو وباء يمثل تهديداً لكيانها ووجودها، فرضت ازمة كورونا عليها تغيرات اجتماعية واسعة شملت عادات وتقاليد جديدة

وحتى تغيرات نفسية وثقافية وسلوكية، بسبب الحجر المنزلي وسياسة التباعد الاجتماعي التي فرضت على الأشخاص للحد من انتشار هذه الجائحة.

3. أهداف الدراسة: تتمثل أهداف هذه الدراسة بما يأتي:

1. رصد حجم التغيير في بنية وحجم الأسرة، وفي علاقاتها الداخلية، بين الكبار والصغار من جهة، وبين جنس الذكر وجنس الإناث في ظل جائحة كورونا.
2. التعرف على آثار وانعكاسات الحجر المنزلي في زيادة حالات العنف داخل الأسرة.
3. التعرف على مدى ارتباط جائحة كورونا بثقافة الأسرة والمجتمع.
4. المفاهيم:

أ. الأسرة Family

معجم علم الاجتماع يرى الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والابناء ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة (Hugues., 1973, (p. 131)²⁷⁰

اما من المنظور السوسيولوجي كلمة أسرة تشير معيشة الرجل والمرأة معا على اساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كراعية الاطفال وتربيتهم (سيد رمضان، 1999، 25)²⁷¹.

عرف روبرت ماكيفر (Robert McKeever) العائلة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والاقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك (Maclver .R, 1962, p. 328)²⁷².

²⁷⁰JosefStumpf,MichelHugues(1973):DictionnairedeSociologie,Librairie,Larousse, Paris,p131

²⁷¹سيد رمضان(1999): اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص25.

²⁷².Maclver .R(1962). and page,Society.London ,p328.

اما القاموس الاجتماعي فقد عرفها على انها تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى ، بحيث يشعر الافراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الاطفال سواء كان هؤلاء الاطفال ابنائهم الطبيعيين أم ابناء بالتبني (عبد الحميد الخطيب، 2002، 358).²⁷³

بيير بورديو (Bourdieu Pierre :) الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية و النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهما ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميميين (Pierre Bourdieu, 1974, p. 12).²⁷⁴

ب. جائحة كورونا Corona pandemic

الاعتلال الوبائي المنتشر في أرجاء العالم منذ أواخر 2019 هو مرض فايروس كورونا 2019 المعروف بـ COVID-19 ، ويحمل اسما علميا مزدوجا: ترجمة مختصرة: هي SARS_cov2 اشتقت من الحروف الأوائل لعبارة أطول هي: Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus-2 ، مقابلها العربي هو: المتلازمة التنفسية الحادة والوخيمة التي يتسبب فيها الفايروس التاجي الثاني، يعد هذا المرض استمرار لسقم سابق تسبب فيه النوع الأول من الفايروس التاجي (SARS CoV-1) الذي أصاب نحو ثمانية آلاف شخص في آسيا الشرقية في 2002 - 2003 ولم ينتشر على نطاق واسع، وتلته متلازمة الشرق الأوسط التنفسية Respiratory East Middle Syndrome Coronavirus, MERS-cov التي استشرت عام 2012 وسرعان ما انطلقت جذوتها، يجدر بنا التذكير أن الابحاث الوبائية التي اطلقت بفعل تدفق المرضين الآخرين لم تتكامل باكتشاف لقاح مضاد (ابطوي محمد، 2020، 2).²⁷⁵

عرفت (منظمة الصحة العالمية ، 2020) فايروس كورونا: هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى

²⁷³ الخطيب، عبد الحميد (2002)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، ص358.

²⁷⁴ Pierre Bourdieu, (1974), Sociologie de l'Algérie, Coll, Que sais je ? n°802, Paris, PUF, p12.

²⁷⁵ ابطوي، محمد (2020): دراسة الوباء وسلسلة التحرر منه، الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص2.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً (COVID-19) (International Labour Organization, 2020, p. 7).²⁷⁶

ثانياً: الأسرة ودورها التوعوي:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفرادها لتأمين استقراره، كونها تقوم بالعديد من الوظائف الجوهرية منها (الانجاب، تنظيم السلوك الجنسي، الأشباع العاطفي والجنسي.....). كانت وظائف الأسرة واسعة وشاملة الا انها أخذت بالتقلص بشكل تدريجي نتيجة للتغيرات التي حصلت للأسرة وظيفياً وبنائياً، فقد انتقل عدد من جوانب التنشئة الاجتماعية الى مؤسسات أخرى خارج الأسرة.

الاسرة كانت ولا زالت محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الانسانية والاجتماعية نظراً لأهميتها و اعتبارها الخلية الاولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي تعد أول وحدة اجتماعية عرفها الانسان في حياته، تنوعت التنظيمات الاسرية في بنائها واحجامها ووظائفها وادوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع الى آخر.

نجد الأسرة في كثير المجتمعات اليوم تحمل آثار تلك التمهصلات والتقاطعات، وبالتالي يصعب الحديث عن المرور من العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية دون الأخذ في الاعتبار لأشكال وسيطة وانتقالية يجري ضمنها إعادة توزيع الأدوار والوظائف بشكل مستمر وضمن حركة تفاعل متجددة تحمل كثيراً من الصيغ والأشكال المعبرة عن الحاجة للتكيف المبدع مع الضغوط والإكراهات سواء كان مصدرها داخلياً أو خارجياً. وهكذا يمكننا القول أن الأسرة الأولية (النوعية) تلعب اليوم دوراً متعظماً في الحياة اليومية للأفراد، بينما تتراجع قوة العائلة الواسعة وتأثيراتها دون أن تخرج من الحلقة تماماً، لأنها تمثل الإطار الحاضن والسند القوي للاستقرار والأمن القادر على التدخل في الأوقات العصيبة وحالات الضرورة والطوارئ (عنصر، الأسرة في الوطن العربي: * آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة، ص 16، 2018).²⁷⁷

²⁷⁶International Labour Organization,(2020), In the face of a pandemic: Ensuring Safety and Health at Work,p7.

²⁷⁷العياشي عنصر،(2018)، الأسرة في الوطن العربي: *آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة، جامعة الشارقة، ص 16.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تعتمد الشراكة الأسرية على تعاقد حر وصريح بين الزوجين، وهذا هو الأصل في العلاقة الزوجية مهما كانت الصيغ والأسس العقائدية والشرائع (دينية أو وضعية). ولكنها ليست علاقة تعاقدية من نوع الصفقات التجارية أو المالية، بل أبعد ما تكون عن ذلك لأنها تستند إلى قاعدة من العلاقات والروابط العاطفية سواء قبل الزواج، أو بعده حيث تنمو وتتطور في ظلّه حسب أوضاع وظروف وثقافة كل مجتمع. وفي كل الحالات يرتبط بقيام تلك القاعدة العاطفية قيام علاقات اجتماعية واقتصادية من خلال الزواج في صيغة روابط اجتماعية واقتصادية بين الأقارب والأصهار، وهي روابط غالباً ما تجسد استراتيجيات إعادة الإنتاج الاجتماعي الموسع التي تلجأ إليها الأسر في مختلف الثقافات لتعزيز مواقعها في المجتمع (Pierre Bourdieu, 1994, p. 105)²⁷⁸

لا بد من التأكيد أن فكرة الشراكة لا تلغي الفروق الموجودة في الأدوار التي يقوم بها الرجل والمرأة، وهي أدوار مرسومة ومحددة اجتماعياً حسب الجنس، كما رأينا في مفهوم النوع، سواء تعلق الأمر بالالتزامات الأسرية، أو المهام والمسؤوليات التي يضطلع بها الزوجان خارج البيت، بقدر ما تهدف إلى تأكيد قيمة وأهمية الأدوار على اختلافها وتباين مضامينها وعلى ضرورة توزيع المسؤوليات والالتزامات على قدم المساواة. كما أنها تؤكد ضرورة انتهاج أسلوب يعترف بضرورة توسيع نطاق الأدوار في ظل خروج المرأة للعمل وزيادة مشاركتها في الحياة الاجتماعية، مما يعني الأهمية المتنامية لمشاركة الرجل في الالتزامات الأسرية ومسؤولية البيت (Nations, United, 1995, (p. 18).²⁷⁹

أما "أوغست كونت" فيرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها، ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي جسم الكائن الحي، ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد، فالفردية في نظره لا تمثل شيئاً في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلا حيث يكون امتزاج عقول، وتفاعل أحاسيس، واختلاف وظائف، والوصول إلى غايات مشتركة، وأنّ هذه الفردية لا يتحقق فيها شيء من هذا القبيل، ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة. (زينب، 2013، صفحة 17)²⁸⁰.

²⁷⁸Pierre Bourdieu,(1994), « Stratégies de reproduction et modes de domination » Op. Cit. See also, L. Anser, « Matrimonial Strategies... » Op. Cit,p105

²⁷⁹United Nations,(1995), Families and Education. Occasional papers series, No18, , Vienna, p18

²⁸⁰العزبي، زينب. (2013)، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، مصر، ص17.

اما لويس دو بونالد الفيلسوف والسياسي الفرنسي يرى أن الأسرة هي مجتمع أي هيكل من الناس لكل منهم وظيفته الخاصة والمحددة، تُسند السلطة إلى الأب، وله على زوجته، وأطفاله سلطة دائمة، ولا يمكن تقاسمها، فالأب هو دائما صاحب السلطة والأولاد يبقون قاصرين حتى لو كانوا راشدين كأفراد في الدولة، وهذه السلطة الأبوية تستمر حتى بعد وفاة الشخص من خلال التصرفات الجاهزة (BRECHON, 1976, p. 22)²⁸¹

ويميز علماء الاجتماع بين نوعين رئيسيين من الأسر:

- الأسرة النووية: تتكون من الزوجين، وأولادهما غير البالغين، وتكون وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع المحلي، ويشيع فيها صغر الحجم ودرجة النسبية من الحرية الفردية، والعلاقات الأفقية التشاركية التبادلية، والسكن المستقل، وكذلك الحياة الاقتصادية المستقلة نسبيا عن أسر الأصل، على أن ما يميز الأسرة النووية عربيا هو حفاظها على شبكة من العلاقات مع أسر الأصل، والأقارب.

- الأسرة الممتدة: هي النمط الذي ساد تقليديا في المجتمع العربي إذ إنها تشكل أحد فروع القبيلة، أو العشيرة، وتتكون عادة من ثلاثة أجيال: الأجداد، الآباء والأبناء، كما تندرج ضمنها قرابة الدم من أعمام وأخوال (حجازي، 2015، صفحة 16)²⁸².

ومن خلال التحوّل الذي يحصل في العالم المعاصر يوماً بعد يوم، حسب (أحمد زايد) إلى عالم ينشغل بالمادة أكثر من انشغاله بالقيم والأخلاق، وتحل فيه العلاقات الفردية القائمة على المصلحة محل العلاقات القائمة على العاطفة، والمودة لا بدّ من التنبّه إلى أهمية التأثيرات التي يمكن أن تخلقها هذه التغيّرات المتسارعة على الأسرة، وهنا أكّد أتوني جينز في كتابه الطريق الثالث أهميّة النّظر إلى الأسرة من منظور مختلف في عالمنا المعاصر، وحسب زايد فقد بالغ بعض علماء الاجتماع في وصف حال الأسرة المعاصرة، فبعد أن كانت في الماضي، تعد الخلية الأولى للمجتمع نجد أنّ البعض يصفها بأنها مؤسسة تتأرجح بين الموت والحياة، وهي أشبه بالجسد الميت الذي يحاول الفاعلون فيه أن يعيدوا إليه الحياة، وفي هذا السياق، ودائما حسب زايد، فإن علماء الاجتماع توقّفوا عن التحدث عن أسرة، وأصبحوا يتحدثون عن أسر. وهذا أمر خطير، فقد كان علم الاجتماع الكلاسيكي يُفرق بين أنماط محدودة من الأسر كالأسرة النووية، والأسرة الممتدة كما ذكرنا سابقاً،

281BRECHON, P. (1976). LA FAMILLE : IDEES TRADITIONNELLES - IDEES NOUVELLES. BIBLIOTHEQUE PAUL EMILE BOULET, p22.

282 حجازي، مصطفى، (2015)، الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 16.

أما اليوم فأصبحوا يتحدثون عن أنماط من الأسر لم تعرفها المجتمعات من قبل (زايد، 2011،
الصفحات 5-6)²⁸³.

ثالثاً: جائحة كورونا واثرها على المجتمع و الأسرة:

لاحظ علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية أن ثمة أنماطاً سلوكية
ونفسية جماعية ارتبطت بأوقات الأوبئة، مثل: الطاعون، أو وباء الإنفلونزا الإسبانية، فضلاً عن
ارتباطها بانتشار أمراض مثل الإيدز لأول مرة بين بعض المجموعات، وهو ما دفع إلى دراسة أنماط
استجابات المجتمعات خلال أوقات انتشار الأوبئة، وظهر في هذا الإطار مفهوم سيكولوجيا الأوبئة
(Epidemic Psychology) ويعنى هذا القسم من العلوم الاجتماعية بدراسة سلوك المجتمعات
مع تفشي الأوبئة فتحت تأثير الأوبئة، تشهد المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما تحدث
ثورة في التفسيرات المرتبطة بأسباب هذه المعاناة الجماعية جراء الوباء، وتتسبب في موجة من
التناقضات القيمية، وزخم من السلوكيات والاستراتيجيات ومحاولات بائسة لمواجهة الوباء، خاصة
وأن الأوبئة بطبيعتها تعد أمراضاً "جديدة" لا تتوفر بشأنها معلومات أو توقعات بكيفية انتشارها
ومكافحتها، وبالتالي لا يوجد بالضرورة علاج لها. وكلما كان الوباء خطيراً من حيث تداعياته، زادت
المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، والتمسك
بأي أمل في الخلاص، حتى وإن كان ذلك يتمثل في ممارسات غير منطقية بالمطلق (الحفناوي،
2020)²⁸⁴.

كيف ينتشر COVID-19؟ عندما يسعل شخص لديه سعال COVID-19 أو الزفير يطلقون
قطرات من المصابين مائع. إذا كان الناس يقفون على بعد متر واحد لشخص لديه COVID-19
يمكنهم الإمساك به استنشاق الرذاذ بالسعال أو الزفير عن طريقهم. بالإضافة إلى ذلك، تقع معظم
هذه القطرات على الأسطح والأشياء القريبة مثل المكاتب، طاوولات أو هواتف. يمكن للناس
التقاط COVID-19 عن طريق لمس الأسطح أو الأشياء الملوثة - ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو
فمهم.²⁸⁵ (International Labour Organization, 2020, p. 7).

²⁸³ أحمد زايد. (2011)، الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة، مركز البحوث والدراسات
الاجتماعية، ص 5_6.

²⁸⁴ هالة الحفناوي: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، دراسة منشورة على الانترنت على الرابط:

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5379> سيكولوجيا-الأوبئة-ماذا-يحدث-للمجتمعات-عند-

تعرضها-لوباء-مفاجئ

International Labour Organization،²⁸⁵ مصدر سابق.

يضرِب الفيروس البوابي الجسد بشكل مباشر، فيضع المصاب به في حالتين، الأولى، الألم والعذاب والوجع وضيق النفس والسعال والغثيان الدائم، والحجر لمدة طويلة، وربما في النهاية الشفاء أو الموت. ولكنه يصيب أيضاً المصاب نفسه وغير المصاب، فينتشر الهلع والخوف واللايقين وانتظار الحل، والخوف من الآخر، وهذا كله ينتقل من فرد إلى فرد إلى أن يصبح جماعياً، ومن الجماعة إلى الشعب ومنه إلى الشعوب وهكذا دواليك، حتى يلتف حول العالم، فيتساوى الفيروس المادي بالفيروس النفسي، ويسيران في جسد ونفس البشر بشكل متواز، وهذا ما يؤسس "بسيكولوجيا" جديدة لدى البشر، تتلخّص بالوسائل النفسية الجماعية التي يتعاملون بها مع الوباء، وهي ما يسمى "بسيكولوجية" الأوبئة (سبيتي، سيكلوجية البشر في ازمة انتشار الاوبئة، 2020)²⁸⁶.

أعمال (كلودينيهزليتسالسوسولوجية) حول الصحة تحتل مكانة خاصة داخل السوسولوجيا الفرنسية، كونها أول باحثة فرنسية تهتم بهذا السؤال، أي سوسولوجيا الصحة وبرأيها أن المرض ظاهرة اجتماعية، لأن طبيعته وتوزيعه يختلفان بين العصور والمجتمعات والأوضاع الاجتماعية، فإذا كانت الأوبئة والحمى والسلّ الرئوي الهاجس الصحي الأول للمجتمعات الغربية في الماضي، فإن اختفاء هذه الأمراض تقريباً من الخريطة الصحية لهذه المجتمعات، عوّض بظهور أمراض جديدة كأمراض القلب، والأمراض المعدية، والسرطان والسيدا، كما أن بعض الأمراض التي أصبح علاجها ممكناً داخل المجتمعات الغربية لا تزال تعتبر قاتلة داخل مجتمعات أخرى ولا سيما دول العالم الثالث (سبيتي، سيكلوجية البشر في ازمة انتشار الاوبئة، 2020)²⁸⁷.

من الواضح أن هذا الفايروس وبمدي اتساعه وخطورته يرقى الى مستوى تهديد للصحة العامة، حتى الآن لا يوجد لقاح من الفايروس و لم يتم التوصل لاكتشاف علاج للمصابين به باستثناء التعامل مع اعراضه، حيث لجأت الكثير من الأسر العراقية للعلاج بالأعشاب الطبيعية (العلاج البديل) المتمثل بالبخور والحرمل والثوم والسماق وغيرها من الاعشاب، لذا يظهر لدى الأسر العراقية قلق واضح يشمل الخوف من الفايروس والقلق بشأن اصابة احبائهم والخوف من الموت.

1. اعراض COVID-19:

²⁸⁶فيديل سبيتي: سيكلوجية البشر في ازمة انتشار الاوبئة، 12،3،2020دراسة منشورة على الانترنت على الرابط:
<https://www.independentarabia.com/node/104526>/سياسة/تحليل/سيكلوجية-البشر-في-أزمة-

انتشار-الأوبئة

²⁸⁷المصدر نفسه.

أكثر أعراض COVID-19 شيوعاً هي الحمى والتعب والسعال الجاف، بعض المرضى قد يعاني من آلام واحتقان بالأنف سيلان الأنف والتهاب الحلق أو الإسهال. هؤلاء عادة ما تكون الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. يصاب بعض الناس بالعدوى ولكن لا يصابون تظهر عليك أي أعراض ولا تشعر بتوعك. ومع ذلك ، وفقاً للمعرفة الحالية ، حوالي 1 من كل 6 حالات لـ COVID-19 ينتج عنها مرض خطير وتطور في التنفس الصعوبات (منظمة الصحة العالمية ، 2020). أولئك الذين هم أكثر من المرجح أن يصاب بمرض خطير تشمل كبار السن والناس والأشخاص الذين لديهم الطبية الكامنة مشاكلة مسبب الأمراض المعدية في البشر عن طريق الكائنات الحية الدقيقة المسببة للأمراض بما في ذلك البكتيريا والفيروسات والطفيليات الفطريات (منظمة الصحة العالمية، 2016). يمكن أن تنتقل عن طريق الاتصال المباشر ، القطرات ، المركبات (مثل الغذاء والماء) ، و / أو ناقلات تكون محمولة جواً. أنماط انتقال المرض هي أيضا ذات صلة لأولئك الذين يجلب عملهم لهم على اتصال مع الحيوانات ، ووضعهم في خطر العدوى (International Labour Organization ، 2020)²⁸⁸.

2. المدة التي يعيش فيها الفيروس التاجي على أنواع مختلفة من الأسطح؟

كشفت دراسة نشرت في مجلة (نيو إنجلاند الطبية) أن البلاستيك هو السطح الذي يظل الفيروس قابلاً للتطبيق عليه لفترة أطول حتى 72 ساعة، وعلى الفولاذ المقاوم للصدأ تم الكشف عن الفيروس لمدة تصل إلى 48 ساعة بعد التطبيق، أما بالنسبة للكروتون كان 24 ساعة وللنحاس أربع ساعات فقط، لكن الدكتور بهارات بانكانيا المحاضر السريري في جامعة إكستر ، أن تكون عقليتك هي أن كل شيء في كل مكان ملوث. وأي شيء تتعامل معه يمثل خطراً محتملاً ، ولكن هذا لا يعني أن عليك أن تخاف من كل ما تلمسه ، فهذا يعني أنك بحاجة لمواكبة غسل يديك. يقول الدكتور بانكانيا (Pankhania) : افعل ذلك بدقة كل ساعتين بحذر وهذا هو الحل (Steafel, 2020)²⁸⁹. فالجائحة تعني أزمة صحية حادة طويلة الأمد ونتاجة من مرض شديد العدوى وسريع الانتشار يصاب به عدد كبير من الناس ، وينتشر في منطقة جغرافية واسعة، وكأن الوباء مرض البيئة، يصيب البيئة فيتأذى الإنسان (ابطوي محمد، 2020، صفحة 3)²⁹⁰.

3. هل يمكن للفيروس أن يعيش على الملابس؟

²⁸⁸ International Labour Organization, 2020

²⁸⁹ Eleanor Steafel, (2020) How long does the coronavirus live on surfaces

²⁹⁰ ابطوي محمد ، مصدر سابق.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لا يوجد حالياً أي دليل على أن الفيروس التاجي يمكن أن ينتقل من الأقمشة ومع ذلك ، ينصح الخبراء أنه سيكون فكرة جيدة أن تغسل ملابسك إذا سعل أحدهم امامك ، أو إذا قمت بلمس شخص خارج المنزل . يوصي الدكتور Pankhania بالاحتفاظ بصندوق للملابس الخارجية عند مدخل منزلك، يمكنك خلع حذائك ،حقيبة يدك ، هاتفك المحمول ومعطفك ووضعها كلها في صندوق ثم الذهاب إلى الحوض ، وغسل يديك والعودة من الحوض ، والاستمتاع ببعض المناديل في هذا المربع ، تسمح أي أشياء في الهواء الطلق تريد أخذها بالداخل مثل هاتفك المحمول و اترك الباقي (Steafel، 2020) ²⁹¹.

سببت جائحة كورونا المستجد "كوفيد-19" في إحداث اضطراب هائل وتعطيل لسير الحياة في جميع الدول، ومن ذلك إغلاق المدارس الجامعات والشركات والأعمال التجارية وبعض مجالات العمل عن بُعد، ناهيك عن خفض الوظائف أو تقليصها في قطاعات أخرى. وأدت القيود المفروضة على السفر الدولي والداخلي، وكذلك حظر التجمعات العامة كبيرة العدد، إلى إلغاء أو إرجاء انعقاد المؤتمرات الرئيسة وحفلات التخرج والنشاطات الرياضية وغيرها من المناسبات والفعاليات المجتمعية، لكن تأبى الحياة إلا أن تستمر أنشطتها وأحداثها المعتادة على الرغم من كل هذه الاضطرابات. ولما كانت الأسرة تشكل ركناً أصيلاً تنبني عليه المجتمعات، فقد بذلت الكثير من الدول جهوداً حثيثة للتركيز على أولوية إتاحة الفرص اللازمة للأسر خلال هذه الأزمة، ويُعد إقامة المناسبات الحياتية المهمة - كمراسم الزواج - خير دليل على وضع هذه الأولوية في بؤرة الاهتمام. ويمكن القول إن الأسر هي أكثر الأنماط الاجتماعية القادرة على الصمود والتأقلم في عالم البشر لهذا تبادر بعض حكومات العالم إلى اغتنام الفرص السانحة للتأكيد على أهمية استقرار الأسر في المجتمع، فضلاً عن مواءمة خدماتها في سبيل مؤازرة الأسر ودعمها في ظل الأزمة الراهنة، ويذكر إن اكتشاف الفايروس تم لأول مرة في أسواق مدينة ووهان الصينية في نهاية عام 2019 وهذا سبب تسمية الفايروس بـ كوفيد 19.

جدول (1)

يبين احصائيات الاصابات بالجائحة في العالم والعراق والوفيات لغاية يوم 2020/8/3

ت	المنطقة	الاصابات	الوفيات	الشفاء	النسبة المئوية
1	العالم	18.011.763	687.941	6.000.000	33.5

²⁹¹Eleanor Steafel,(2020) How long does the coronavirus live on surfaces

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2	العراق	131.886	4934	94.111	71.5

رابعاً: الأسرة والحجر المنزلي في ظل الجائحة.

كان جائحة فيروس التاجي الجديد لعام 2019 (Covid-19) وباءً طارئاً عالمياً حاداً، الحياة بعد تفشي جائحة كورونا لن تكون كما كانت من قبل نحن في بداية النهاية ، حدثت صدمة نفسية اجتماعية تأثر جميع البشر بهذه التجربة الطبيعية ، فقط من خلال تدابير التخفيف الاجتماعي الممتدة ، والتي تسببت في أكبر انهيار اقتصادي منذ قرن اضافة الى انهيار اسعار النفط في جميع انحاء ومنها العراق ، والضغط الثانوية (سلسلة من الكوارث) ، إلى جانب الاستجابات العاطفية والصحية أثرت تدابير التخفيف الاجتماعي العالمية على كل جانب من جوانب حياتنا ، وتسارعت التحولات المجتمعية وغيرت قيمنا المجتمعية وسياساتنا ومواردنا، طبقت جميع الدول سياسة التباعد الاجتماعي بعد ان كان الشعار الذي نادى به سياسة العولمة التواصل الاجتماعي ومن نتائج هذا التباعد تطبيق الحجر المنزلي لتخفيف الاتصال بين الاشخاص وبالتالي التقليل من طرق انتقال الفيروس.

فالحجر المنزلي الذي فرض بسبب الجائحة يعد تغيراً إيجابياً في سلوكيات الأسرة بوجه عام بفضل طول المدة التي يقضيها أفرادها رفقة بعضهم داخل المنزل وما تخلله من جوانب ايجابية متحققة في خضم هذا الوضع العصيب، فلا بد أيضاً من إدراك قدر الضغوط الهائلة الملقاة على عاتق الأسرة، كما يعد فرصة للأسرة لتمير بعض المعايير والقيم الاجتماعية للأبناء، وفرصة للأبناء للتعرف على أدوارهم داخل الأسرة، وقد يؤدي الحجر أيضاً إلى تداعيات سلبية، إذ تشير التقارير إلى ارتفاع حالات العنف المنزلي في جميع أنحاء العالم.

أي أن الحجر الصحي هو طريقة واقعية تلجأ إليها الدول لتقييد حرية أعداد كبيرة من الأشخاص بالبقاء في البيت حفاظاً على حياتهم، في 2 مايو 2006 ، أصدر البيت الأبيض خطة لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لوباء الإنفلونزا تكرر أهمية التأهب على المستوى المحلي ، ويوضح الأدوار والمسؤوليات ويتضمن معلومات وإرشادات و توصيات للاستعداد، بينما قد يبدو التأهب إلى حد كبير مسؤولية الصحة العامة ، تنفيذ القانون له أهمية بالغة في الاستجابة لهذه الحوادث، الفصل الثامن من الاستراتيجية تنص الخطة في (تنفيذ القانون والسلامة العامة والأمن) على ما يلي " إذا تفشى جائحة الإنفلونزا في الولايات المتحدة ، أن من الضروري على الكيانات الحكومية على

جميع المستويات الاستمرار في توفير السلامة العامة الأساسية والخدمات والحفاظ على النظام العام
(Edward P. Richards, 2006)²⁹².

ما خلفته هذه الجائحة من آثار سلبية على الجانب الاقتصادي للأسرة العراقية، وما تركته من
تداعيات اجتماعية ونفسية لا تقل عن تداعياتها المالية أهمية، فمن الطبيعي أن يشعر بعض الناس
بالصدمة النفسية، وأن تحتاج احتياجات كبرى للإرشاد الأسري والتوجيه النفسي خلال فترة
الحجر الصحي المنزلي، وإذا كانت كثير من الأسر استطاعت أن تتعايش مع الوضع الجديد بتواجد
أفرادها جميعا في فترة طويلة في المنزل، فإن أسرا أخرى فشلت في هذا التعايش، ومع ذلك فإن
الصف الأول أصبح في حاجة ماسة للبرامج اليومية التي تستوعب الوقت الطويل المتاح، وتستثمره
بدرجة عالية في زيادة الترابط الأسري من جانب، وفي تطوير وتنمية المهارات المختلفة، كما أن
الصف الثاني من الأسر أصبحت في أمس الحاجة إلى تقديم الإرشاد لها بطرق مختلفة، ان معظم
الأسر تضررت اقتصاديا جراء ازمة كورونا خاصة التي يعمل أربابها بالقطاع الخاص لاعتباره انهم
من أكثر القطاعات تضررا من الأزمات.

لجأت دول العالم للحد من التجمعات وانتشار الفيروس الى إغلاق المطاعم والمقاهي والصالات
الرياضية وغيرها من أماكن التنزه والتجمعات، مما تسبب في شعور الأزواج بالملل والتوتر والشعور
بعد الاستقرار بسبب فقد الأمان الصحي والوظيفي، الذي نتج عنه حدوث الكثير من الخلافات،
وزيادة العنف الأسري أضعاف مضاعفة المعدل السابق في معظم دول العالم خلال الفترة
الماضية كشف التقرير الصادر عن الأمم المتحدة حول العنف الأسري .

احصائيات حول العنف الأسري (فكري، 2020)²⁹³:

أن نحو 243 مليون امرأة وفتاة تعرضن لأشكال من التحرش الجنسي والعنف الاسري والإساءة،
وتضاعفت بشكل مخيف منذ بداية تفشي الجائحة المستجد، وبدء الدول بتطبيق إجراءات الإغلاق
والحجر الصحي المنزلي، خصوصا منذ منتصف شهر مارس الماضي، حيث إنه نحو 58% من
سكان العالم باتوا تحت العزل المنزلي وفق إجراءات الإغلاق للحد من كورونا:

²⁹²Edward P. Richards, Katherine C. Rathbun, Corina Solé Brito, and Andrea Luna,(2006), U.S . Department of Justice Office of Justice

²⁹³إيمان فكري: في ظل الحجر المنزلي.. "كورونا" يؤجج العنف الأسري بأرقام صادمة عالميا.. وخبراء يضعون
خطة الردع دراسة منشورة على الرابط: <http://gate.ahram.org.eg/News/2406930.aspx>

1. الصين ارتفاعا في عدد حالات العنف الاسري، وصل في بعض الأماكن إلى ثلاثة أضعاف المعدل السابق، وذلك بعد أسابيع فقط من إجراءات العزل الصارمة.
 2. ألمانيا كشفت الإحصائيات أن امرأة واحدة على الأقل تصاب بجروح جسدية كل ساعة في المتوسط على يد شريكها.
 3. فرنسا ارتفع في ظرف أسبوع واحد معدل العنف الأسري إلى 32% منذ بداية الإغلاق في شهر مارس، مما دفع السلطات إلى الإعلان عن سلسلة من الإجراءات لمساعدة النساء على التبليغ عن تعرضهن للعنف.
 4. الأرجنتين، بلغت الزيادة في شكاوى العنف المنزلي منذ بدء إجراءات الإغلاق حوالي 25%.
 5. قبرص وسنغافورة ارتفعت شكاوى العنف الاسري بنسبة 30 إلى 33% على التوالي.
 6. مصر تزايد معدلات العنف الأسري إلى ما يقرب من الضعف خلال أسابيع العزل الماضية، فالزيادة تمثل 85% من معدلات الشكوى العادية.
- أن تأثير الجائحة على النظام الأسري وفي ظل الأزمة يوفر النظام الأسري الأمن والحماية وحتى التسلية إلا أن ما ارهق الأسرة هو موضوع التعليم عن بعد أصبحت مكلفا على الأسرة وعليها واجب تعليم أبنائها، و الكثير من الأسر لا تمتلك القدرة على ذلك.
- فقد ظهرت في ظل الجائحة أنماط وعادات إيجابية ومنها الطعام الصحي المعد بالبيت إضافة الى الابتعاد عن الاستهلاك المظهري الذي يمكن اعتباره كان يهلك الأسرة". الجائحة أعطت فرصة أكبر للتكامل والتضامن والتكاتف داخل الأسرة فالنظام الأسري والتكامل بين أفراد الأسرة يجب العمل عليه مستقبلا بحيث نركز على التكامل والود أكثر من الحقوق والواجبات لاعتباره أن ذلك ينهي ظاهرة العنف الأسري وأشكاله المختلفة.
- المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ واجهت بعض الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعدادًا هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترة زمنية قصيرة، وقد أثرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الخبرة الاستثنائية، إذ غيّرت جانبًا من اتجاهاتهم القيمة، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعاف من آثاره النفسية والاجتماعية.

ازمة كورونا فرضت علينا تغيرات اجتماعية واسعة شملت أنماط وعادات وتقاليدها الجديدة للأسر وحتى تغيرات نفسية وثقافية وسلوكية، فالأسر المفككة والتي كانت تعاني سابقا من أشكال العنف

الأسري وفي ظل الأزمة والحجر المنزلي أصبح هناك بيئة خصبة لزيادة وتنامي العنف فيها، و ضعف موارد الأسرة الاقتصادية من أسباب تنامي العنف الأسري خلال الأزمة، بالأخص الأسر التي كانت تكسب قوتها اليومي من خلال اعمال بسيطة تمارسها لسد احتياجاتها من الغذاء والدواء، وهذا يعني على أن الاسر الفقير والهشة أكثر تأثراً بالجائحة من الناحية الاقتصادية وبالأخص الاسر التي ترأسها النساء، كما أدت الجائحة العالمية إلى زيادة كبيرة في القيود المفروضة على حرية تنقل الأشخاص في جميع أنحاء العالم، وإلى ورود تقارير مثيرة للقلق عن إساءة استخدام تدابير الطوارئ للإمعان في تقويض حقوق الإنسان وسيادة القانون. ويؤكد مركز الدراسات البريطاني (معهد كينجز كوليدج) في دراسة نشرت بالمجلة الصحية "دو لنسي"، أن "الحجر الصحي عموماً هو تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون لها"، ويعتبر أن "العزل عن الأهل والأحباب، فقدان الحرية، الارتياح من تطورات المرض، والملل، كلها عوامل يمكنها أن تسبب في حالات مأساوية(غبشي، : فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟، 2020)²⁹⁴

كما أظهرت الجائحة أنماطاً وقيم إيجابية في الكثير من الأسر وتعارف أكثر حتى في تبادل التعلم التكنولوجي خاصة التطبيقات الجديدة سواء في العمل أو التعليم عن بعد وبالتواصل مع الأقارب والأصدقاء ومنها تطبيقات (Zoom Meeting , free conference call, google classroom, Google Meet) التي وبفضل برامج ندوات الفيديو أصبحت الحاجة إلى التواجد في المكان الفعلي للاجتماع ، وأصبح بمقدورك الآن إجراء ورش التدريب والمقابلات ومناقشة التقارير وغيرها، وبالإمكان الاستفادة الكبيرة من الندوات العلمية التي تستضيف كبار الاستاذة والعلماء وبشكل يومي ومن مختلف دول العالم وهذه خاصية لم تكن منشورة بهذه الصورة قبل الجائحة، واستخدمت هذه التطبيقات في ادارة الصفوف الالكترونية في الجامعات العراقية في اداء الامتحانات والاختبارات فيما يخص ، بعدما كان رواد منصات التواصل الاجتماعي يستخدمونها في معظم الأحيان لمشاهدة فيديوهات مضررة بصحتهم العقلية ونشر أخبار غير دقيقة، أصبحت الآن منصة للعمل الإنساني في ظل كورونا، وتعنى أكثر بمساعدة الآخرين ونشر سبل الوقاية والتوعية.

فيروس كورونا له إيجابيات على نواح أخرى، فالحجر المنزلي أظهر في الآونة الأخيرة العديد من المبادرات الإنسانية، كمساعدة كبار السن غير القادرين على التسوق بمفردهم، ما دفع بعدد كبير من الشباب التزام المنزل لحمايتهم من خطر الإصابة بعدوى كورونا.

²⁹⁴ بوعلام غبشي: فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟،

ساعة الدخول 11 مساء 2020/7/19 منشور على الرابط: <https://www.france24.com/ar/20200402>

فيروس-كورونا-ما-هي-الآثار-النفسية-للحجر-الصحي-وكيف-يمكن-تجنبها

ويرى الأخصائي المغربي في العلاج النفسي أسامة لعلو أنه يمكن الاستفادة من وقت الحجر الصحي "بطريقة إيجابية، إذا تمكنا من استغلاله في أمور تعود علينا وعلى أسرنا بالنفع". وليست هناك حلول سحرية لتجاوز الوقوع في مشاكل نفسية أو التصادم مع المحيط العائلي، كما يحاول أن يشرح لنا الأخصائي المغربي. فالأمر مرتبط باجتهاد الأولياء في إيجاد أنشطة يمكن أن تشغل جزءا مهما من الوقت "الطويل" خلال العزل الصحي، حيث من المفروض أن تكون لهم "رؤية استباقية" لما يمكن أن تؤول إليه الأمور في حال الاستمرار في الحجر الصحي دون منهجية واقية من الوقوع في مخاطر نفسية واجتماعية. ويؤكد لعلو أن التعرض بشكل مستمر للأخبار لا يساعد الصحة النفسية لدى الأشخاص الموجودين رهن الحجر الصحي. وينصح أن "يتم استماع ومشاهدة الأخبار في مناسبة واحدة خلال اليوم من وسائل إعلام رسمية، والابتعاد عن جميع الأخبار التي يكون مصدرها أفراد أو جهات غير معروفة" (غبشي، : فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟،، 2020)²⁹⁵.

وجد سكان العالم في حجر صحي إجباري وسط تخبط قادة العالم حول كيفية التعامل مع هذه الجائحة للخروج منها بأخف الأضرار الصحية والاقتصادية، وغموض حول تشخيص كورونا المستجد وآليات مقاومته.

خامسا: منهجية وعينة الدراسة ووسائل جمع البيانات ووسائل التحليل المستخدمة

1. المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.
2. عينة الدراسة: ولقد تمثلت عينة الدراسة ب(150) شخصا، وهم من قام بالإجابة على الاستبانة الالكترونية التي تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.
3. وسيلة جمع البيانات: تم تصميم استبانة الكترونية تكونت من (21) سؤالاً تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات.
4. الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام أساليب إحصائية متنوعة مناسبة لنوع البيانات والأهداف الموضوعية لهذه الدراسة وهي كالآتي:
أ- التوزيعات التكرارية: لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.
ب- المتوسط الحسابي المرجح، لتحديد اتجاه الإجابة لسؤال وفق مقياس التدرج الثلاثي.

²⁹⁵ بوعلام غبشي، مصدر سابق.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- ت- الانحراف المعياري: يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.
- ث- اختبار تي (T - test): لتحديد جوهرية الفروق بين متوسط الاستجابة ومتوسط القياس (2) في المقياس الثلاثي.
- ج- اختبار التوزيع الثنائي: لتحديد معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) في الأسئلة ثنائية الإجابة.
- ح- اختبار كا²: لتحديد معنوية الفروق في حالات الإصابة بالفايروس حسب المستوى التعليمي والمهنة.

سادسا: تحليل البيانات

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية:

جدول(2)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الخصائص والسمات الشخصية

المجموع	أنثى	ذكر	الجنس	
150	64	86	العدد	
100	42.7	57.3	النسبة%	
المجموع	شهادة عليا	معهد أو جامعة	ثانوية	المستوى الدراسي
150	78	62	10	العدد
100	52	41.3	6.7	النسبة%
المجموع	ربة بيت	قطاع خاص	قطاع حكومي	المهنة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

العدد	113	23	14	150
النسبة%	75.3	15.3	9.3	100
العمر	30 إلى 40	41 إلى 50	51 إلى 60	أكثر من 60
	العدد	81	39	22
	النسبة%	54	26	14.7
السكن	ملك	إيجار	تجاوز	مه الأهل
	العدد	81	30	11
	النسبة%	54	20	7.3
الدخل الشهري	غير كافٍ	محدود	كافٍ	جيد
	العدد	32	57	40
	النسبة%	21.3	38	26.7
الحالة الاجتماعية	أعزب	متزوج	أرمل	مطلق
	العدد	20	115	3
	النسبة%	13.3	76.7	2
الحالة الاجتماعية	منفصل	مطلق	أرمل	متزوج
	العدد	5	7	3
	النسبة%	3.3	4.7	2

أظهرت البيانات في الجدول رقم (2) إن ما نسبته (57.3%) من المستهدفين كانوا من الذكور، في حين أن (42.7%) من الإناث، وهذا يشير إلى أن الذكور تشكل أكثر من نصف أفراد العينة وهذا يعني أن الذكور هم النسبة الأعلى في تحملهم مسؤولية رعاية الأسرة، وهي سمة تتميز فيها الأسر العربية بأن أغلب من يتولى إدارة شؤون الأسر هم من الذكور.

وفيما يخص المستوى الدراسي، فإن (10) مستجيبين وما نسبته (6.7) يحملون المؤهل الثاني و(62) مستجيباً وما نسبته (41.3%) يحملون مؤهلات الدبلوم أو البكالوريوس و(78) مستجيباً وما نسبته (52%) يحملون المؤهلات العليا (الماجستير أو الدكتوراه)، من بيانات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة من حملة الشهادات سواء كانت البكالوريوس أو الماجستير والدكتوراه وهذا يعني

أن العينة هم من الطبقة المتعلمة والاكاديمية في المجتمع و يحملون وعي كبير وهذا يطمئن الباحثين على دقة البيانات التي تم جمعها منهم.

وبصوص المهنة، فقد تبين أن (113) مبحوثاً وما نسبته (75.3%) يعملون في القطاع الحكومي و(23) مبحوثاً وما نسبته (15.3%) يعملون في القطاع الخاص في حين أن (14) مبحوثاً وما نسبته (9.3%) كنَّ ربات بيوت، وبذلك فإن غالبية افراد العينة هم فئة الموظفين والذين يتقاضون رواتب من الدولة ويكون تأثرهم من الجائحة قليلا في الجانب الاقتصادي، اما من يعملون في القطاع الخاص من الكسبة اعمالهم تأثرت كثيرا واصابها الجمود مما اثر سلبا عليهم من ناحية حصولهم على الاموال، اما فئة ربات البيوت والتي كان البعض منهم قد تمارس اعمال يدوية كالخياطة و عمل الخبر للآخرين تأثرت ايضا.

أما فيما يخص العمر، فقد تبين إن (81) مستهدفاً وما نسبته (54%) كانت أعمارهم ضمن الفئة 30 إلى 40 سنة و(39) مستهدفاً وما نسبته (26%) تراوحت أعمارهم من 41 إلى 50 سنة و(22) مبحوثاً وما نسبته (14.7%) كانت أعمارهم ضمن الفئة العمرية 51 إلى 60 سنة و(8) مبحوثين وما نسبته (5.3) كانت أعمارهم أكثر من 60 سنة، وهذا يعني أن عينة الدراسة هم من فئة طموحة متفهمة وقادرة على ادارة أمور الاسرة بالاتجاه الذي يحفظها ويحقق الاستقرار لأفرادها.

وبخصوص السكن فقد تبين أن (81) مستهدفاً وما نسبته (54%) يملكون مساكن خاصة بهم و(30) مستجيباً وما نسبته (20%) يسكنوا في مساكن مستأجرة و(11) مستهدفاً وما نسبته (7.3%) يسكنوا مساكن في مناطق التجاوز في حين أن (28) مستجيباً وما نسبته (18.7%) يسكنوا مع أهلهم، ومن بيانات الجدول اعلاه يتضح ان الاغلب من افراد عينة الدراسة يسكنون في بيوت ملك سواء هم من يملكونها او اهلهم وهذا يدل على الاستقرار في السكن ، ثم هناك من يسكن في الايجار.

أما فيما يخص الدخل الشهري، فقد أظهرت النتائج في الجدول اعلاه أن (32) مستجيباً وما نسبته (21.3%) كان دخلهم الشهري لا يكفيهم، في حين أن (57) مستجيباً وما نسبته (38%) كان دخلهم الشهري محدوداً و(40) مستجيباً وما نسبته (26.7%) كان دخلهم الشهري كافٍ لهم و(21) مستجيباً وما نسبته (14%) كان دخلهم الشهري جيداً، من بيانات الجدول اعلاه يتضح ان اكثر الأسر هي محدودة الدخل وذات الدخل الكافي ويكون تأثرها بالجائحة كبيرا، اما الاسر الذي يكون دخلها كافي وجيد تشكل نسبة (40.7%) وهم اقل تأثرا بالجائحة من الجانب الاقتصادي.

وفيما يخص الحالة الاجتماعية، فإن (20) مستجيباً وما نسبته (13.3%) كانوا من غير المتزوجين و(115) مستهدفاً وما نسبته (76.7%) كانوا من المتزوجين و(3) منهم من الأرمال و(7) من المطلقين و(5) منهم من المنفصلين، يتضح من بيانات الجدول اعلاه الغالبية العظمى من افراد العينة (76.6%) هم لديهم اسر ويقومون برعايتها ويتحملون مسؤولية تلبية احتياجاتها، ثم فئة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الاعزب الذي يكون عضوا في اسر ولا تكون عليه مسؤولية رعاية هذه الاسر بل هناك ولي امره سواء كان والده او والدته.

وبذلك فإن البيانات الشخصية تعتبر مؤشرات إيجابية تساعد في وصول الدراسة الحالية إلى حقائق علمية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة لما فيها من تنوع في الجنس والمستوى الدراسي والمهنة والعمر والسكن والدخل الشهري والحالة الاجتماعية.
الوصف الإحصائي لإجابات أفراد عينة البحث :

أولاً: أثر جائحة كورونا على الأسرة

جدول (3)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لأثر جائحة كورونا على الأسرة

المحور		لا	نعم	P-Value	الاحتمال
العدد	مرتفع	30	120	0.000	
		النسبة %	20		
العدد	منخفض	108	42	0.000	
		النسبة %	72		
العدد	مرتفع	9	141	0.000	
		النسبة %	6		
العدد	غير معنوي	68	82	0.288	
		النسبة %	45.3		
العدد	مرتفع	35	115	0.000	
		النسبة %	23.3		
العدد	مرتفع	6	144	0.000	
		النسبة %	4		

من خلال الجدول رقم (3) تبين إن غالبية أفراد العينة وبنسبة (80%) تحسنت العلاقة بين أفراد أسرهم، في حين أن (20%) منهم لم تتحسن العلاقة بين أفراد الأسرة، وكانت قيمة الدلالة

الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يؤكد الأثر الإيجابي لجائحة كورونا على العلاقة بين أفراد الأسرة. كما تبين من خلال الجدول أن (72%) من الأسر لم تضعف جائحة كورونا الروح المعنوية والتعاونية عند أفراد أسرهم في حين أن (28%) منهم أضعفت جائحة كورونا الروح المعنوية والتعاونية بين أفراد أسرهم، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن جائحة كورونا لم تضعف الروح المعنوية والتعاونية بين أفراد أغلب الأسر.

وأظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن (6%) من أفراد العينة يرون أن جائحة كورونا لم ترتبط بثقافة ووعي الأسرة والمجتمع في حين أن (94%) من أفراد العينة أكدوا على أن جائحة كورونا ترتبط بثقافة ووعي الأسرة والمجتمع، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يؤكد على ارتباط جائحة كورونا بثقافة ووعي الأسرة والمجتمع فكلما كان المجتمع واعي ويمتلك ثقافة مواجهة الازمات كلما كان قادرا على مواجهتها، وكلما كان المجتمع يفتقر الى الوعي بمثل هذا النوع من الازمات ولا يمتلك من الثقافة التي تمكنه من مواجهتها.

وأوضحت النتائج في نفس الجدول أن (45.3%) من أفراد العينة يرون أن الحجر المنزلي بسبب هذه الجائحة لم يزد من معدل العنف بين أفراد الأسرة في حين ان (54.7%) يرون أن الحجر المنزلي زاد من معدل العنف بين افراد الأسرة، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي (0.288) وهي أكبر من (0.05) وتشير إلى عدم معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن الحجر المنزلي بسبب جائحة كورونا له تأثيراً محدوداً على معدل العنف بين افراد الأسرة .

كما بينت النتائج في الجدول أن (23.3%) من افراد العينة بينوا أن جائحة كورونا لم تغير في نمط حياة اسرهم في حين أن (76.7%) أكدوا على أن جائحة كورونا غيرت من نمط حياة اسرهم، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يؤكد على أن جائحة كورونا غيرت في نمط حياة الأسرة، فقد شهد نمط حياة العديد من الأسر تغييرات ملحوظة بسبب الجائحة تمثلت هذه التغييرات بجلوس جميع افراد الأسرة ومنذ فترات طويلة لم يتعودوا عليها وقضاء الوقت في البيت، لم يعد بالإمكان مصافحة الأصدقاء أو استخدام وسائل النقل العام أو الجلوس في مقهى أو السير في الشارع دون الشعور بالقلق الحقيقي والخوف ، كما ان بعض الأسر كانت تعتمد على المخازن

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والافران التجارية في الحصول على الخبز وتغير الحال بربات البيوت بالقيام بالخبز داخل البيت،
وينطبق الحال نفسه على الطعام.

وأظهرت النتائج في الجدول أن (4%) من افراد العينة بينوا أن جائحة كورونا لم تساهم في
زيادة معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، في حين أن (96%) أكدوا على أن جائحة كورونا
ساهمت في ازدياد معد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية
لاختبار التوزيع الثنائي صفراً وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة
والنسبة (50%) وهذا يؤكد على أن جائحة كورونا كان لها بالغ الأثر في زيادة معدل التواصل
الاجتماعي، وهذا يدل على ان الاغلب من افراد العينة ازداد اقباله الى استخدام وسائل التواصل
الاجتماعي الافتراضي للتغطية عن عدم قدرته للتواصل مع الاهل والاصدقاء ولكون اغلب افراد
العينة من حملة شهادات اكاديمية كان توجههم الى استخدام منصات التواصل لحضور الندوات
العلمية والورش واستخدام صفوف التعليم الالكتروني.

ثانياً: الاستعداد لمواجهة جائحة كورونا

جدول (4)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي للاستعداد لمواجهة جائحة كورونا

المحور	لا	نعم	P-Value	الاستعداد مستوى
في ظل الجائحة هل تم المواظبة في استخدام المعقمات ولبس الكمامات والكفوف من قبل افراد الاسرة	العدد	15	0.000	مرتفع
	النسبة %	10		
		135		

تشير البيانات في الجدول (4) إن (10%) من المستجيبين لم يواظبوا على استخدام المعقمات ولبس
الكمامات في حين أن (90%) من المستهدفين واضبوا على استخدام المعقمات ولبس الكمامات
لمواجهة هذا الوباء تجنباً للإصابة بهذه الجائحة وهذه الصفة تنم عن الوعي الكامل بضرورة استخدام
هذه الأدوات لدى افراد العينة، اما القسم الآخر وهو صغير جدا لا يواظب على استخدام هذه المواد
قد يكون بعدم قناعته بوجود هذه الجائحة وهذا سبب ادى الى اصابة اعداد منهم بالجائحة.

ثالثاً: مخاطر جائحة كورونا

جدول (5)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لمخاطر جائحة كورونا

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المحور		لا	نعم	P-Value	الآلية
العدد	0.000	123	27	منخفض	
		82	18		
العدد	0.288	68	82	غير معنوي	
		45.3	54.7		
العدد	0.000	32	118	مرتفع	
		21.3	78.7		

لقد بينت النتائج في نفس الجدول رقم (5) أن (82%) من افراد العينة لم يصب أي أحد من أفراد أسرهم بفايروس كورونا في حين ان (18%) منهم أصيب افراد أسرهم بهذا الفايروس، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن الأسر غير المصابة هي الغالبة، على الرغم من إن (18%) تعتبر نسبة كبيرة من الاصابات، وهذا دليل على ان أغلب الأسر لديها من الوعي وأخذ الحذر الذي ساعدها على تجنب حدوث الاصابات فيها، اما البقية والتي حدثت فيها الاصابات قد يكون السبب عدم اخذ الحيطه والتمسك بالشروط الصحية.

كما بينت النتائج في نفس الجدول أعلاه أن (45.3%) من افراد العينة لم ينقطعوا في تواصلهم مع أصدقائهم، في حين ان (54.7%) منهم انقطعوا عن التواصل مع أصحابهم، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي (0.288) وهي أكبر من (0.05) وتشير إلى عدم معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مخاطر جائحة كورونا في انقطاع التواصل مع الأصدقاء لم يكن معنويًا، على الرغم أن الجائحة سببت توقف شبه تام لعمل الدوائر و المقاهي والمطاعم والاماكن العامة التي كان يلتقي فيها الاصدقاء، اما الآخرين فكان رأيهم ان الجائحة لم تسبب أي انقطاع وانهم على تواصل مع اصدقائهم.

و أظهرت النتائج في نفس الجدول رقم (5) أن (21.3%) من افراد العينة لم يشعروا بأن مستقبلهم محفوف بالمخاطر، في حين ان (78.7%) منهم شعروا بأن مستقبلهم محفوف بالمخاطر بسبب الجائحة، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن الغالبية يشعروا بأن مستقبلهم محفوف بالمخاطر، حيث أن هذه الجائحة اجتاحت جميع دول العالم ووقفت امامها

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الدول المتقدمة بعلمها وعلومها عاجزة عن مواجهتها، مما سبب الخوف في مواجهة مستقبل مجهول، حيث عجزت جميع المؤسسات العلمية العالمية حتى الآن من اكتشاف لقاح او دواء لهذه الجائحة، كل هذا كان سببا لقلق افراد العينة عن ما ينتظرهم مستقبلا.

رابعاً: الثقة بوزارة الصحة وإجراءاتها

جدول(6)

يبين مقدار ثقة المواطن بالموقف الوبائي الذي تصدره وزارة الصحة

المستوى	الدلالة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط	%	التكرار	الاجابة	
سليبي	0.000	0.753	1.59	16	24	ايجابية	الثقة المواطن بالموقف الوبائي الذي تقوم بإصداره وزارة الصحة
				26.7	40	متوسطة	
				57.3	86	سلبية	
				%100	150	المجموع	

تشير بيانات الجدول رقم (6) إن غالبية المستجيبين وبنسبة (57.3%) كانت ثقتهم سلبية بالموقف الوبائي الذي تصدره وزارة الصحة، و(16%) كان ثقتهم ايجابية و(26.7%) كانت ثقتهم متوسطة، وكانت قيمة متوسط الاستجابة (1.59) وفق مقياس التدرج الثلاثي بانحراف معياري قيمته (0.753) وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى ان الفروق بين متوسط الاستجابة ومتوسط القياس بالمقياس الثلاثي (2) هي فروق معنوية ذات دلالة إحصائية، وهذا يشير إلى أن مستوى الثقة بالموقف الوبائي الذي تصدره وزارة الصحة كان سلبياً، وقد يكون سبب انعدام هذه الثقة بسبب ضعف قدرات وامكانيات الوزارة على احصاء اعداد هذه الحالات المصابة وان هذا الموقف غير شامل للحالات المصابة التي حجرت نفسها داخل المنزل، وكذلك للأعداد التي يتم فحصها واخذ مسحة منها وتأخر ظهور نتائج هذه المسحة.

جدول (7)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لمخاطر جائحة كورونا

المحور	لا	نعم	P-Value	الثقة أو مستوى

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

منخفض	0.000	23	127	العدد
		15.3	84.7	النسبة%
مرتفع	0.001	95	55	العدد
		63.3	36.7	النسبة%

من الجدول رقم (7) تبين أن غالبية افراد العينة وبنسبة (84.7%) ليس لديهم ثقة بقدرات وزارة الصحة على مواجهة هذه الجائحة، في حين أن فقط (15.3%) من افراد العينة يثقون بقدرات وإمكانيات وزارة الصحة في مواجهة هذا الفيروس، كما تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرأ وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مستوى ثقة الجمهور بقدرات وإمكانيات وزارة الصحة في مواجهة هذا الفيروس كان منخفضاً، بسبب المستشفيات المتهالكة والتي مر سنوات كثيرة على بنائها وعدم قدرة الموجود منها على استيعاب الاعداد الكبيرة من الاصابات ، كما أن اغلبها أن لم تكن جميعها تفتقر الى الاجهزة الحديثة للكشف المبكر عن الجائحة، اما البعض الآخر فكان لديهم الثقة بقدرات الوزارة ولديهم مبرراتهم.

وتبين أيضاً أن غالبية افراد العينة وبنسبة (63.3%) يشعروا بالرضا تجاه الحملات الإعلامية والتوعوية التي نفذت عبر وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وتطبيق نظام التباعد المكاني في حين أن (36.7%) لا يشعروا بذلك الرضا، كما تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي (0.001) وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مستوى الرضا تجاه الحملات الإعلامية والتوعوية التي نفذت عبر وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وتطبيق نظام التباعد المكاني كان مرتفعاً، حيث أن هذه الحملات لها اثر بالغ في تقديم التوجيه والنصح لأفراد المجتمع عن كيفية تجنب الاصابة بالجائحة واتباع شروط السلامة واهمية تطبيق نظام التباعد الاجتماعي لتقليل حالات الاصابة بالجائحة.

خامساً: مساهمة الاستبيان الحالي في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها

جدول (8)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لمساهمة هذا الاستبيان في ممارسة دور افضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المحور	لا	نعم	P-Value	مستوى المساهمة
العدد	44	106	0.000	مرتفع
	النسبة %	29.3		

من الجدول رقم (8) تبين أن غالبية افراد العينة وبنسبة (70.7%) أكدوا على أن هذا الاستبيان ساهم في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها، في حين أن (29.3%) يزون عكس ذلك، كما تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرأ وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مستوى مساهمة هذا الاستبيان في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها كان مرتفعاً، وهذا مؤشراً إيجابياً على أن لهذا الاستبيان دور كبير في توجيه الانظار الى الاهتمام بالسرة وحماية مستقبلها من خلال ما تطرح فيه من فقرات وما تضمنه من معلومات لضرورة رعاية الأسرة كونها المجتمع الصغير الذي يتواجد فيه الأفراد.

سادساً: العلاقة بين حالات الإصابة وبعض البيانات الشخصية المتمثلة بـ (المستوى التعليمي ، المهنة)

أ. المستوى التعليمي

جدول (9)

يبين نتائج اختبار كاي² لتحديد العلاقة بين حالات الإصابة والمستوى التعليمي

P-Value	المجموع	هل هنا كاصابات تحدثتداخ لالاسرة		العدد	النسبة %	ثانوية	المست وبالتعل يمي
		نعم	لا				
0.172	10	4	6	العدد		معهد أوجام عة	
	100	40	60	النسبة %			
	62	10	52	العدد		شهادة عليا	
	100	16.1	83.9	النسبة %			
	78	13	65	العدد			
	100	16.7	83.3	النسبة %			

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

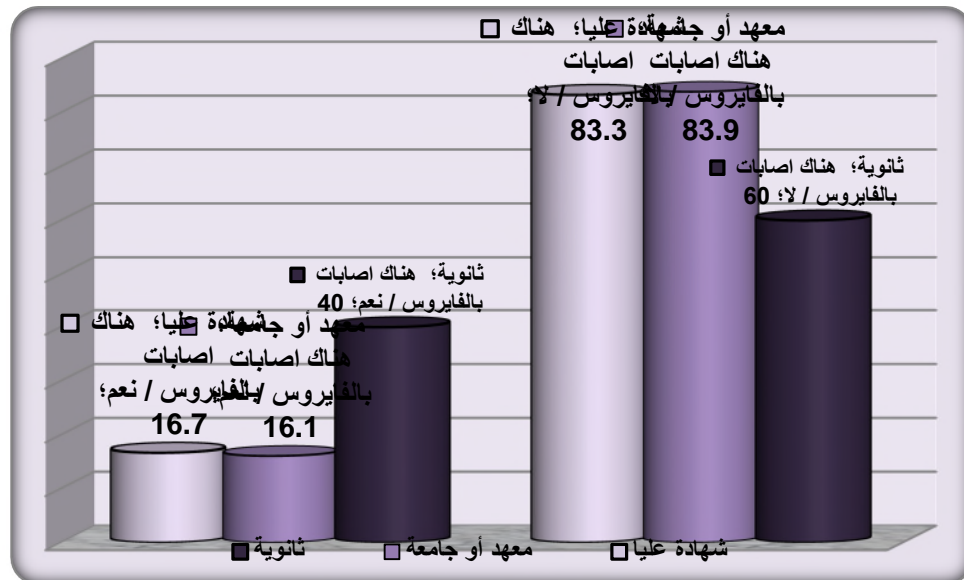
كتاب المؤتمر الدولي

المجموع	العدد	123	27	150
	النسبة %	82	18	100
قيمة كا ² المحسوبة = 3.52	درجات الحرية = 2	قيمة كا ² الجدولية =		
5.991				

(P-Value) < 0.05 الفروق معنوية عند (0.05) ، (P-Value) < 0.01 الفروق معنوية عند (0.01)

(P-Value) > 0.05 الفروق غير معنوية عند (0.05) ، (P-Value) > 0.01 الفروق غير معنوية عند (0.01)

من الجدول رقم (9) تبين إن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار كا² (P-Value) تساوي (0.172) وهي أكبر من (0.05) وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في حالات الإصابة تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وقيمة كا² المحسوبة (3.52) والتي هي أقل من القيمة الجدولية تؤكد ذلك، أي إن فايروس كورونا له تأثير على المستويات التعليمية دون استثناء وهذا يؤكد على خطورة هذا الفيروس الأمر الذي يتطلب أخذ كل الاحتياطات اللازمة وعدم الاستهانة بوجود هذا الفيروس.



شكل (1) يبين توزيع حالات الإصابة بالفايروس داخل الأسر حسب المستوى التعليمي
ب. المهنة
جدول (10)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

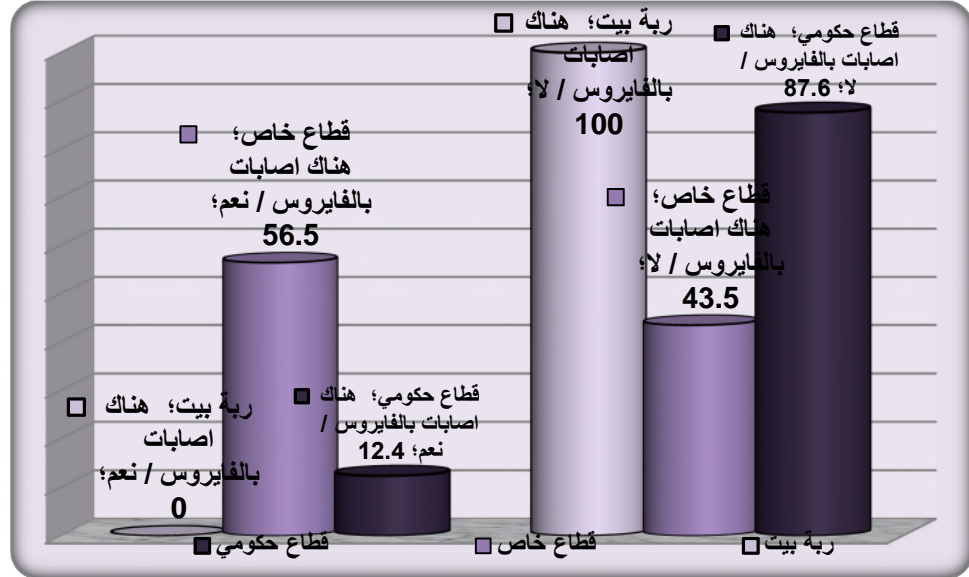
يبين نتائج اختبار ك² لتحديد العلاقة بين حالات الإصابة والمهنة

P-Value	المجموع	هل هنا كإصابة تحدثتدا خلال الأسرة		العدد	قطاع مي	المهنة
		نعم	لا			
0.000	113	14	99	العدد	قطاع مي	المهنة
	100	12.4	87.6	% النسبة		
	23	13	10	العدد	قطاع ص	
	100	56.5	43.5	% النسبة		
	14	0	14	العدد	ربة بيت	
	100	0	100	% النسبة		
	150	27	123	العدد	المجموع	
	100	18	82	% النسبة		
		قيمة ك ² المحسوبة = 28.607		درجات الحرية = 2		قيمة ك ² الجدولية = 5.991

(P-Value) < 0.05 الفروق معنوية عند (0.05) ، (P-Value) < 0.01 الفروق معنوية عند (0.01)

(P-Value) > 0.05 الفروق غير معنوية عند (0.05) ، (P-Value) > 0.01 الفروق غير معنوية عند (0.01)

من الجدول رقم (10) تبين إن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار ك² (P-Value) تساوي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في حالات الإصابة تعزى لمتغير المهنة ، وقيمة ك² المحسوبة (28.607) والتي هي أكبر من القيمة الجدولية تؤكد ذلك، ومن خلال البيانات في الجدول تبين ارتفاع نسبة الإصابة بالفايروس عند العاملين بالقطاع الخاص إلى (56.5%) وضعفها عند العاملين بالقطاع الحكومي وانحسارها إلى (0%) عند ربات البيوت، وهذا يؤكد على إن الحجر المنزلي هو الحل الأمثل والناجع للوقاية من فايروس كورونا.



شكل (2) يبين توزيع حالات الإصابة بالفيروس داخل الأسر حسب المهنة

سابعا: النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

1. غالبية افراد العينة هم فئة الموظفين والذين يتقاضون رواتب من الدولة ويكون تأثرهم من الجائحة قليلا في الجانب الاقتصادي.
2. الغالبية العظمى من افراد العينة هم لديهم اسر ويقومون برعايتها ويتحملون مسؤولية تلبية احتياجاتها.
3. أن اغلب الأسر في عينة الدراسة قد تحسنت العلاقات فيما بين افرادها في ظل الجائحة وهذا مؤشر قد يكون ايجابيا.
4. الاغلب من افراد العينة ازداد اقباله الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي للتغطية عن عدم قدرته للتواصل مع الاهل والاصدقاء ولكون اغلب افراد العينة من حملة شهادات اكاديمية كان توجههم الى استخدام منصات التواصل لحضور الندوات العلمية والورش واستخدام صفوف التعليم الالكتروني.
5. هذه الجائحة ليس لها دور في اضعاف الروح المعنوية للبشر بل العكس من ذلك دفعت الى رفع الروح المعنوية لديهم لمواجهة الجائحة.

6. جائحة كورونا ترتبط بثقافة ووعي المجتمع فكلما كان المجتمع واعياً ويمتلك ثقافة مواجهة الازمات كلما وازب افراده على استخدام المعقمات ولبس الكمامات والكفوف تجنباً للإصابة بهذه الجائحة، وهذا يفسر قلة اعداد الاصابات لدى افراد العينة .
 7. بأن للحجر المنزلي دور كبير في حدوث العنف داخل الأسرة وارتفاع معدلات هذا العنف بسبب تواجد أفراد الأسرة داخل البيت.
 8. غالبية افراد العينة ليس لديهم الثقة بقدرة وزارة الصحة على مواجهة الجائحة بسبب المستشفيات المتهالكة والتي مر سنوات كثيرة على بنائها وعدم قدرة الموجود منها على استيعاب الاعداد الكبيرة من الاصابات، وتعد ثقتهم سلبية بما يصدر عن الوزارة من موقف وبائي يومي .
 9. غالبية افراد العينة شهد نمط حياتهم تغييرات ملحوظة بسبب الجائحة تمثلت هذه التغييرات بجلوس جميع افراد الأسرة ومنذ فترات طويلة لم يعودوا عليها وقضاء الوقت في البيت، وترك مصافحة الأصدقاء أو استخدام وسائل النقل العام أو الجلوس في مقهى أو السير في الشارع دون الشعور بالقلق الحقيقي والخوف.
 10. معظم افراد العينة بسبب هذه الجائحة قد انقطع في التواصل مع اصدقائه وزملائه في العمل، فقد سببت الجائحة توقف شبه تام لعمل الدوائر و المقاهي والمطاعم والاماكن العامة.
 11. الشعور بالرضا الكبير عن الحملات الاعلامية والتوعوية التي كانت تقدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي لما لها من اثر في تقديم التوجيه والنصح لأفراد المجتمع..
 12. لهذا الاستبيان دور كبير في توجيه الانظار الى الاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها من خلال ما تطرح فيه من فقرات وما تضمنه من معلومات لضرورة رعاية الأسرة كونها المجتمع الصغير الذي يتواجد فيه الأفراد.
- التوصيات:

1. دعم الأسر الفقيرة والهشة وخصوصاً من يترأسها النساء مادياً، وتأمين احتياجاتها من مواد غذائية وصحية لعبور خطر الجائحة .
2. الابتعاد عن التوتر أو إلقاء اللوم على الآخرين من قبل اولياء الأمور واستغلال الحجر المنزلي لزيادة عنصر الثقة بين أفراد الأسرة.
3. الاستفادة من اوقات الفراغ الكبيرة من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي للفائدة العلمية.
4. العمل على تعزيز ثقة المجتمع بوزارة الصحة من خلال التعامل بشفافية مع الجائحة وبيان ذلك للشعب.

5. تعزيز الوعي والثقيف الصحي للأسرة من خلال بث نشرات صحية من خلال وسائل الاعلام المرئي والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، حث الاباء على الجلوس مع الأبناء والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لفتتهم العمرية بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي.
6. فسح المجال امام من منظمات المجتمع المدني من خلال ما تقدمه من دعم مادي او معنوي في هذا المجال.

المصادر

1. ابطوي، محمد(2020): دراسة الوباء وسلسلة التحرر منه، الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2. أحمد زايد. (2011)، الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
3. حجازي، مصطفى، (2015)، الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
4. الخطيب، عبد الحميد(2002)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة.
5. سيد رمضان،(1999)، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1999.
6. العزبي، زينب. (2013)، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها ، مصر.
7. العياشي عنصر،(2018)، الأسرة في الوطن العربي * :آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة، جامعة الشارقة.

1. Josef Stumpf et Michel Hugues: Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973,
2. Maclver .R. and page, Society. London 1962.
3. Pierre BOURDIEU, Sociologie de l'Algérie, Coll, Que sais je ? n°802, Paris, PUF, 1974,.
4. ,International Labour Organization,(2020), In the face of a pandemic: Ensuring Safety and Health at Work.
5. Pierre Bourdieu, « Stratégies de reproduction et modes de domination » Op. Cit. See also, L. Anser, « Matrimonial Strategies... » Op. Cit

6. United Nations, Families and Education. Occasional papers series, No18, 1995, Vienna.
7. BRECHON, P. (1976). *LA FAMILLE : IDEES TRADITIONNELLES – IDEES NOUVELLES*. BIBLIOTHEQUE PAUL EMILE BOULET.
8. Edward P. Richards, Katherine C. Rathbun, Corina Solé Brito, and Andrea Luna, (2006), U.S . Department of Justice Office of Justice Programs , The Role of Law Enforcement in Public Health Emergencies, Special Considerations for an All-Hazards Approach
9. [Eleanor Steafel](#), (2020) How long does the coronavirus live on surfaces .

الانترنت

1. إيمان فكري: في ظل الحجر المنزلي.. "كورونا" يؤجج العنف الأسري بأرقام صادمة عالمياً.. وخبراء يضعون خطة الردع دراسة منشورة على الرابط: <http://gate.ahram.org.eg/News/2406930.aspx>
2. [بوعلام غبشي](#): فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟، ساعة الدخول 11 مساءً 2020/7/19 منشور على الرابط: <https://www.france24.com/ar/20200402-فيروس-كورونا-ما-هي-الآثار-النفسية-للحجر-الصحي-وكيف-يمكن-تجنبها>
3. فيديل سببتي: سيكلوجية البشر في ازمة انتشار الوبئة، 3، 121، 2020 دراسة منشورة على الانترنت الرابط: <https://www.independentarabia.com/node/104526> /سياسة/تحليل/سيكولوجية-البشر-في-أزمة-انتشار-الوبئة
4. هالة الحفناوي: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، دراسة منشورة على الانترنت على الرابط: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5379> /سيكولوجيا-الوبئة-ماذا-يحدث-للمجتمعات-عند-تعرضها-لوباء-مفاجئ

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثقافة العمل التطوعي لدى مؤسسات المجتمع المدني في سبيل تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.
The volunteer work culture in civil society institutions to develop society and achieve
.sustainable development

موساوي عبدالحفيظ باحث دكتوراه علم اجتماع الاتصال، مخبر الجزائر تاريخ والمجتمع

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس -الجزائر-

البريد الإلكتروني: kadiben28@gmail.com

ملخص: أصبحت ثقافة العمل التطوعي في الوقت الحالي من أبرز العناصر المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة لما لها من أهمية بارزة في نشاط مؤسسات المجتمع المدني في عصرنا الحالي، والتي تستمد نشاطها وقوتها من مستوى درجة ووعي المجتمعات، خصوصا في ظل التحديات المتعددة التي باتت تطرأ على وضعيات مجتمعاتنا العربية، العامل الذي أدى بمؤسسات المجتمع المدني إلى تبني رؤى وأهداف مشاريع ثقافة العمل التطوعي المنسجمة مع أفكار ومتطلبات الشعوب العربية، على هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية في محاولة منا هادفة لتقفي آثار العمل التطوعي وفق منظور مؤسسات المجتمع المدني في سبيل الوصول إلى تطوير المجتمعات وتحقيق التنمية المستدامة، و البحث في معرفة ميكانيزمات وأسس ثقافة العمل التطوعي وكيفية بلورته بما تقتضيه العصرية، ولتحقيق الأهداف وأغراض الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لتحليل التراكمات المعرفية، وهو ما سنحاول أن نستشفه في هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: ثقافة العمل التطوعي، مؤسسات المجتمع المدني، التنمية المستدامة، وعي المجتمع.

Abstract: The culture of volunteer work is considered one of the most important elements contributing to achieving sustainable development due to the prominent importance of the activity of civil society organizations in our time, which derives its activity and strength from the level of awareness of societies. Especially in light of the multiple challenges that are emerging in the situations of our Arab societies, the factor that led civil society institutions to adopt the visions and aims of volunteer work culture projects consistent with the ideas and needs of Arab peoples. On this basis, this research paper came in an attempt to find out the effects of volunteering according to the perspective of civil society organizations in order to reach the development of societies and achieve sustainable development. On this basis, this research paper came in an attempt to find out the effects of volunteering according to the perspective of civil society institutions in order to reach the development of societies and achieve sustainable development, and research into the mechanisms and foundations of the volunteer work culture, and how to develop it according to modernization requirements. To achieve the aims and objectives of this study, a descriptive approach was used to analyze the accumulations of knowledge, and this is what we will try to conclude in this research paper.

Key words: volunteer work culture, civil society institutions, sustainable development, community awareness.

مقدمة الإشكالية.

يعتبر العمل التطوعي قطاعا مهما وشكل من أشكال نشاط المجتمع، والمنخرطون فيه جزء أساسي أصيل من المجتمع المدني، والتطوع أسلوب يأخذ دوما زمام المبادرة والمساهمة والمشاركة ومواجهة التصدي للقضايا الإنسانية، كونه يقدم خدمات متعددة وغايات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعليمية وثقافية... الخ، واليوم أصبح هذا العمل يحقق أهداف رامية ويقدم أدوار هامة تساهم وتساهم مجهودات الأجهزة الحكومية، خصوصا في ظل الوعي الاجتماعي النابع من قلب المجتمعات وكذا تخلي الدول عن بعض الأنشطة بسبب شح الموارد وقلة الإمكانيات بأغلب الدول العربية، ومع وجود عوامل أحدثها العصر الحالي والمشكلة أساسا من الانترنت ومختلف المزايا التي تقدمها، الأمر الذي ساهم في رسم تحولات جمة على مستوى المجتمعات والمجتمع الجزائري بالأخص بمرور ثقافة العمل التطوعي بين أعضا المجتمع المدني، وانطلاقا من التحرر لمختلف العقبات التي كانت تقف في صد هذا الهدف النبيل وصولا إلى تجسيد هذه الأفعال والممارسات على أرض الواقع، والتي وجدت بيئة حاضنة بين أطراف طبقات المجتمع الجزائري كونها مست أعماق وجراح المشاكل الاجتماعية التي تعانيها الفئات المحرومة بعد الصمت الطويل، فأصبحت منبر التخاطب انطلاقا من استغلال واستثمار كل التقنيات الحديثة في تأسيس المنابر الإعلامية والاتصالية المؤثرة والتي تخاطب شرائح واسعة من أفراد المجتمع، أين تمكنت من الولوج والوصول إلى فئات واسعة من هذه الشرائح الاجتماعية، وكذا استقطاب حاضنة الشباب الجزائري الذي كان في عزوف شبه كلي عن المساهمة والمشاركة في العمل التطوعي، وبفضل كل هذا اقتحم العمل التطوعي كل المجالات بعدما كان محصور في زوايا ضيقة حيث مس الإدارة والبيئة والتعليم ومختلف المؤسسات الحكومية مما جعله يضطلع بأن يكون جزء فعال في بلورة فاطرة التنمية والمساهمة في إحداث التنمية المستدامة بالجزائر.

ولهذا نقول بأن ثقافة العمل التطوعي بدأت تتفلسف في فكر المجتمع المدني الجزائري وتأخذ رموز ومحددات جديدة عبر العديد من الأشكال والتي تبناها الأفراد كونه نشاط إنساني يقوم على مبدأ الطوعية والإرادة الذاتية، النابعة من قيم وأخلاق إنسانية من دون مقابل، بغية تحقيق أهداف نبيلة معينة وتقوية المنافع سواء من الخبرات الموروثة أو من الموجودات المكتسبة التي فرضتها الظروف ولقيت صداها في المجتمع لأنها تهدف لتنمية المجتمع وتقوية أواصره بالتعاون والتكافل الاجتماعي مما تعود بالفائدة وتقدم خدمات كلها تصب في الوصول لتنمية مستدامة باتت ملححة في ظل كل التغيرات الحاصلة، ولتفعيل التنمية المستدامة باتت عوامل نجاحها تتطلب مراعاة مطالب الخلفية الجماهيرية والتي تنبثق منها هذه الهيئات والمؤسسات المدنية الممثلة بالمجتمع المدني مرتكزة على مطالب الجماهير كونها تمس أعماق مشاكلها الاجتماعية، ومن هنا جاءت هذه

المداخلة البحثية كمحاولة هادفة للتعرف على دور ثقافة العمل التطوعي ضمن سياق مؤسسات المجتمع المدني قصد ببلورتها في توعية المجتمع بضرورة بوجوب الفعل التطوعي، خصوصا ونحن في ظل تحديات حاصلة ولما لأهمية نشر هذه الثقافة القديمة والجديدة في بعض المسارح التي باتت مطلبا وعنصرا من عناصر التنمية المستدامة، وللوصول لأهداف هذه الدراسة تمت صياغة التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الآليات الواجب مراعاتها في فهم ثقافة الفعل التطوعي من منظور مؤسسات المجتمع المدني لإحداث التنمية المستدامة؟.

أولا: الإطار المفاهيمي:

تعريف العمل التطوعي:

يعرف العمل التطوعي بأنه "الجهد الإداري الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية واختيارا لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات منه، دون توقع جزاء مادي مقابله، وقد يكون هذا الجهد مبدولا بالعمل أو المال أو بالرأي"²⁹⁶.

كما يرى بعض الباحثين بأن العمل التطوعي هو "إسهام الفرد أو الجماعة في انجاز عمل خارج إطار أعمالهم التي يتقاضون عليها أجرا، وتعود بالخير والنفعة على مجتمعهم وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية"²⁹⁷.

كما يشير "عاطف غيث" إلى أن هذا المصطلح يستخدم في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى نظرية تؤكد أهمية الاختيار، والقرار، والهدف، والمعايير في الفعل الاجتماعي وأنه بذلك يثير مسألة الإرادة الحرة، وتدخل المعايير والقيم والاتجاهات والآراء والاختيار وكافة المقولات الذاتية الأخرى، ولهذا أشار بارسونز إلى في الفعل على أنها نظرية طوعية، والطوعية فوق كل ذلك تعني أن كافة الظواهر الاجتماعية إنما ترجع أصلا إلى الإرادة الإنسانية²⁹⁸.

مفهوم ثقافة العمل التطوعي:

مفهوم العمل التطوعي لا يختلف من مجتمع لآخر، "ويعرف بأنه ممارسة إنسانية تمثل العمل الصالح ومعاني الخير، لكنه يختلف في شكله واتجاهاته وحجمه من مجتمع لآخر ويختلف في فتراته

²⁹⁶ عبدالسلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر، دراسة ميدانية لولائي المسيلة وبرج بوغريبيج، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011، ص 86.

²⁹⁷ رفيدة فاطمة محمد، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، مجلة الآداب جامعة مصراتة، العدد 6، 2016، ص 7.

²⁹⁸ عاطف محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1989، ص 509.

الزمنية، ومثال على ذلك، اختلاف حجم العمل التطوعي بالاعتماد على وضع المجتمع، حيث يزداد نسيباً في أوقات الحروب والكوارث الطبيعية ويقل حجمه في فترات الهدوء والاستقرار²⁹⁹.
تعريف المجتمع المدني:

استقر الرأي بعد العديد من أبحاث الدراسات الأكاديمية والميدانية والمتابعة التاريخية لنشأة وتطور المجتمع المدني على أنه مجموعة من المنظمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القرباة ومؤسسات الدولة والتي لا مجال للاختيار في عضويتها "هذه المنظمات التطوعية الحرة تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها أو لتقديم خدمات للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتواضع والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف"³⁰⁰.
ثانياً: نظرة للعمل التطوعي من جانب علم الاجتماع.

اجتماعياً يميل الإنسان إلى المجتمع ولا يستطيع أن يعيش هذا المخلوق لوحده، فطبيعة الإنسان أنه اجتماعي يتفاعل مع الأحداث والكائنات من إنسان وحيوان ونبات، وهو يتأثر ويؤثر لأسباب نفسية خاصة واجتماعية ومنها ما يسمى بالعمل التطوعي، والذي يختلف من حيث أسبابه من فرد إلى آخر، فمنها ما هو ناتج عن عوامل شخصية واجتماعية، ويعمل بإرادته وهذا هو الأفضل ويمكن أن يؤدي بإكراه، وقد قال الله تعالى ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ وفي هذه الآية الكريمة والتي تفيد بأن التطوع له فوائد نفسية ومعنوية وشخصية، والتطوع كنشاط هو أداة تحث على بعث الراحة النفسية والاطمئنان القلبي في أداء عمل اتجه الآخرون من أسرته أو من مجتمعه، كما يبعث على الشعور بالسعادة والاعتزاز والثقة بالنفس عند من يتطوع به، ومن أهمية العمل التطوعي أنه يستخدم لعلاج بعض الحالات النفسية كالاكتئاب والانطواء والانعزال، فانخراط المكتئب والمنعزل في العمل الجماعي الاجتماعي يمنحه ثقة بالنفس ويروح عن نفسه ويقضي على الملل والكآبة والسأم، فيكتسب سعادة خاصة بالقضاء على أو هام تعثره في داخله، لذا يكون للعمل التطوعي فوائد متعددة من شخصية واجتماعية دنيوية وأخرى نظراً لكون الهدف الأول إرضاء الخالق لدى المتطوع والثواب على هذا ينتظره مقابل أفعاله النبيلة التي قدمها له³⁰¹.

²⁹⁹ رائد البياني، دور الفايبيوك في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية مدينة عمان، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط عمان، 2019، ص 12.

³⁰⁰ محمد جمال مظلوم، الحلقة العلمية: دور مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التوعية المرورية، كلية التدريب قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2013، ص 06.

³⁰¹ عبید حسنة عمر، الشاكلة الثقافية، ط 01، المكتب الإسلامي، بيروت، 1993، ص 100.

كما يعد المدخل الوظيفي من أكثر المداخل النظرية المنتشرة في دراسة العمل التطوعي وكل أشكاله، حيث هناك دراسات عديدة وكثيرة نسبيا إذا ما قورنت بالدراسات التي انطلقت من مداخل نظرية أخرى باستثناء المدخل التنموي، فهما من أكثر المداخل انتشارا بتناول هذا الموضوع، وفضلا عن ذلك في الانتشار فان التفسير الوظيفي للعمل التطوعي يتطرق لقضايا متعددة، كما يتناول أبعادا مختلفة تظهر في تعدد الوظائف التي يؤديها العمل التطوعي³⁰²، وهنا نشير بأن التفكير الوظيفي نشأ على أعمال إميل دوركايم الذي اعتبر التحليل الوظيفي بمثابة جزء أساسي من صياغته لمهام التنظير والبحث في علم الاجتماع، ويمثل مفهوم الوظيفية مفهوما محوريا بهذه النظرية حيث يميز تيماشيف المعاني المختلفة والمتباعدة في استخدام هذا المصطلح في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا فيقول "في بعض الأحيان يستخدم اصطلاح الوظيفية بمعنى رياضي، كما هو الحال في أعمال سوروكين، أين المعنى يشير إلى أن مقدرا أهمية متغير ما يحدد بدوره مقدار أهمية متغير آخر، وغالبا ما تشير الوظيفية إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وهذا الكل قد يكون ممثلا في مجتمع أو ثقافة... الخ، فتشير الوظيفية إلى الإسهامات التي تقدمها الجماعة إلى أعضائها، كالإسهامات التي تقدمها الأسرة من أجل بقاء أطفالها، والمحافظة على أفرادها أو الإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها."³⁰³ وهنا يؤكد التحليل الوظيفي على أهمية العمل التطوعي للمجتمع وللمتطوعين على سواء، فالمتطوع يقوم ببعض الوظائف الهامة، يمكن تصنيفها وفقا للنظرية الوظيفية إلى وظائف ظاهرة وأخرى كامنة، وتقدم الوظائف الظاهرة التي يقوم بها المتطوع بالنسبة للمتطوعين والمجتمع الكثير من الشواهد على أهميتها وتأكيدها، بينما في الوظائف الكامنة تحتاج إلى جهد المتخصصين لإثباتها كما قال ميرتون، وفي هذا الإطار نشير إلى ما بذله الوظيفيون من حيث الجهد العلمي الضخم لتحديد وظائف العمل التطوعي من وجهة نظر علم الاجتماع، ويعد التحليل الذي قام به دافيد سيلز David L Sills والذي اعتمد فيه على نتائج الملاحظات الميدانية والتي تم اختبارها بدراسات مقارنة من أشمل التحليلات ضمن هذا السياق، خصوصا فيما يتضمن بوظائف العمل التطوعي للمجتمع³⁰⁴.

يبدو أن اهتمام الاتجاهات النقدية والاتجاه الماركسي خصوصا بتحليل العمل التطوعي والتطوع إجمالا كان قليل الاهتمام أو يكاد ينعدم، كون هذا الاتجاه كان مشغول بالعمل المأجور

³⁰² خالد عبدالفتاح عبدالله، قيم العمل الأهلي في مصر -دراسة ميدانية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص 71.

³⁰³ نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عوده وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، 1982، ص 327-328.

³⁰⁴ Antony Giddens, Sociology, Fourth Edition, Polity Press, London, 2001, p 16.

ومما ترتب عنه ممن استغلال، وحتى المفكرين اليساريين كأمثال "غرامشي" فان تركيزهم انصب على المجتمع المدني وليس على العمل التطوعي، والكتابات والكتابات النقدية القليلة عند هذا الاتجاه ركزت على فكرتين فقط وهما بالنسبة للفكرة الأولى كانت تتمحور حول دور القطاع التطوعي الوقائي للرأسمالية، أين انصب تركيزها على الكيفيات الحد من انهيار الرأسمالية، وأما الفكرة الثانية حول علاقة المنظمات التطوعية بالامبريالية كون هذه المنظمات غير الحكومية أداة تصنع لمحاربة هيمنة الدول العظمى على الشعوب المتخلفة.

ثالثاً: وعي المجتمع وضرورة مفهوم العمل التطوعي في ظل جائحة كورونا.

يقول الدكتور "عادل بالقاسم" أخصائي في علم الاجتماع بجامعة المدينة، بأن جائحة كورونا أبانت مدى حاجة المجتمع لوعي بمفهوم العمل التطوعي وضرورته الاجتماعية العميقة خصوصاً في ظل الأزمات والطوارئ كهذه الأزمة المستجدة والحاصلة، حيث أكد في هذا الصدد بأن الكل يعلم مدى هشاشة بعض الأسر وما تعانیه على مدار السنة وحتى في الأيام العادية خارج هذه الجائحة وفي كل الأوساط انطلاقاً من الريفية إلى الحضرية، والمرد في ذلك الفوارق الاجتماعية، ملفتنا الانتباه إلى أن جائحة كورونا ألزمتنا أيضاً ببعث القيمة الاجتماعية للعمل التطوعي، والتضامن بشقيه الآلي والعضوي وكل من هو على دراية بتطور مجتمعاتنا من الريفية إلى الحضرية، فهذا كان قد أخضعها إلى فقدان كثير من القيم الإنسانية، كما بقيت بعض الرواسب رغم التغيرات التي عرفناها من خلال انتقالنا إلى مجتمعات المعلوماتية والتي ساهمت بطريقة غير مباشرة في عملية الاجتهاد والمثابرة للأعمال الخيرية، كما أكد الباحث بالقاسم رغم التفكك الذي خضع له المجتمع طيلة السنوات الماضية، وانتقال نمط الأسر من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية والعيش خارج النسق القرابي، إلا أنه بقي هناك تماسك اجتماعي، غير أنه أخذ أشكالاً جديدة لم تكن موجودة في السابق، كما ارتبط هذا بمفاهيم أخرى كالمجتمع المدني، والحركات الجمعوية، والتي هي اليوم تواجه تحديات متعددة، عقب الأزمات السياسية المسجلة والتي تركتها تبتعد عن مهامها الرئيسية في تاطير المجتمع، وإدارة الأزمات التي تمس الكيان وتهدد أو تخلل بنائه، كما طالب الأستاذ بضرورة إعادة بعث هذه القيم الاجتماعية، إذ قال بأنه أن الأوان للنخب المجتمعية حالياً بأن تقوم بدورها وتؤدي واجبها كاملاً وهذا للوصول لإبراز القيمة الحقيقية للعمل التطوعي، حتى تكتسب شيئاً من المصدقية لإعادة هيكلة المجتمع في نموذج مدني بعيد عن الاديولوجيات والأهداف السياسية التي كانت رائجة من قبل، من منطلق أن المجتمعات الحالية هي أيضاً بأمر تدخل الشخصيات الديناميكية، والفاعلة على مستوى الأحياء، كونها تعد بمثابة الخلايا المدرسية مثل جمعيات أولياء التلاميذ، لجان الحي والمساجد، إلى باقي الجمعيات الأخرى، فكلهن يعتبرن بمثابة الركيزة الأساسية والأولى لبعث أي عمل جاد وهادف، وهذا من خلال الحرص على الاستمرار في حملات

النظافة والتشجير ولا يجب بقائها فقط في الأعمال المناسبة، في إطار ثقافة بيئية مستدامة، أو ما يمكن أن نسميه بالتربية البيئية قصد المحافظة على المحيط، وإرساء قيم العمل الاجتماعي بغية القضاء على الفردانية التي مست أفراد الأسرة الواحدة، عكس أفراد المجتمع، كما يجب أن نشير هنا إلى نقطة مهمة وهي ضرورة التنسيق بين السلطات المحلية، والحركات الجمعوية الفعالة، وهذا لبعث بعض المبادرات التطوعية، والتي كانت بالأمس القريب بمثابة أسس إشعاع حضاري للأعمال الجماعية في حياتنا، كما هو الشأن بالنسبة للمساجد، تنظيف المساحات الخضراء، التبرع بالدم، الوزيرية، الإفطار الجماعي، والتوزيع..... الخ³⁰⁵.

لقد علمتنا التجارب الإنسانية السابقة أن الهمة تولد من رحم المعاناة وأنه يوجد في الكون شر محض لا خير فيه، فها هي الحرب العالمية الأولى والثانية علمتنا معنى البشرية من خلال معنى "حقوق الإنسان" فبشاعة الحرب وقيمة الأمن والسلم العالميين، وتلك هي القيم التي شهدت انحسار في العقود الأخيرة، فلا شك أن جائحة كورونا المستجدة ستدفع غالبية الدول لإعادة التقييم من خياراتها الأخلاقية والسياسية والاقتصادية، فقد شكلت هذه الأزمة صحوة للضمير الجمعي ومن المفترض أن تعيد الاعتبار للعديد من القيم والممارسات التي كانت غائبة بتصحيح الكثير من المعايير المختلفة في الميزان الاجتماعي ومن أبرز ذلك³⁰⁶:

* دور المجتمع المدني وثقافة العمل التطوعي في تحقيق ما عجزت عنه السلطات الرسمية من ناحية إدارة الأزمات والعمل الجوارى، ونشر الوعي وثقافة التضامن والتكافل كقيم اجتماعية راسخة في بناء المجتمعات لتحقيق التنمية المستدامة.

* إعادة ترتيب الهم المجتمعي الخاص التركيبية الاجتماعية ذات الأهمية والأولوية، فقد أظهرت هذه الجائحة قيمة العلم في مواجهة الأزمات الفجائية والمتعصية.

* الوعي بأهمية العلوم والبحث العلمي في بناء حضارة الشعوب، وإعطاء الدور للعلماء، فالعالم اليوم ينظر بشغف ولهف إلى ما يقدمه العلماء لإنقاذ البشرية من داء كورونا، خصوصا وأن الوعي بدأ بالتشكل بعدما شاهد المواطن الأطباء العرب في المستشفيات الغربية كيف يساهمون في علاج المرضى في حين حرم غالبيتهم من الرجوع لأوطانهم، أو لغياب السياسات الصحية والاحترام والاهتمام بهم من قبل السلطة الرسمية.

³⁰⁵ علي ملياني، وعي المجتمع ضروري بمفهوم العمل التطوعي، جريدة الشعب، موقع التصفح: <http://www.ech-chaab.com> تاريخ التصفح: 2020/08/20 الساعة 20:25.

³⁰⁶ حرز الله محمد لخضر، فيروس كورونا: هل سيعيد تشكيل الوعي والسلوك الإنساني، الموقع الرسمي الجزيرة، الموقع: <https://www.aljazeera.net> تاريخ التصفح: 2020/08/23 الساعة 13:58.

*أهمية الانضباط والانتظام المجتمعي وذلك من خلال تعديل السياسات السلبية والإحساس بالمصير المشترك، وهو ما شهدنا أثاره في الحملات والتوعية بالمخاطر والعدوى والاهتمام بالتعقيم بالأماكن العمومية، وكذا النظافة الشخصية والمنزلية.

*أهمية التعامل الرقمي وتوطين أسس الإدارة الاليكترونية، خصوصا بعدما شاهد المجتمع الإجراءات التي تم اتخاذها من قبل الحكومات من خلال التشجيع للتسيير عن بعد وتلافي التجمعات بالمؤسسات الخاصة والعامة أو بعد الغلق لهذه المؤسسات كما هو الحال مع الجامعات والمدارس التعليمية والمساجد وهو ما أعاد الطرح لمسألة إحلال النموذج الرقمي والتعليم الاللكتروني، والتي ظل تطبيقها يعاني من العراقيل والذهنية والبيروقراطية.

رابعا: المجتمع المدني وأسس بناء ثقافة التطوع:

كما هو معلوم أن المجتمع المدني هو تلك الحلقة التي تتوسط العلاقة القائمة بين الحكومة والمواطن، كونه يضم مجموعة من المنظمات والمؤسسات التي تتمتع بالاستقلالية والحرية، ويتشكل بنمط طوعي يعكس حاجات الأفراد والتي يتم التعبير عنها بطريقة حضارية سلمية³⁰⁷. والمجتمع المدني يحمل بين طياته العديد من التنظيمات التي تعبر عن جوهره وتكسبه أهميته ومكانته وتعكس الهدف والدور الذي يصبوا له كالأحزاب السياسية والاتحادات المهنية والنقابات العمالية وكذا الجمعيات الخيرية والرياضية والثقافية... الخ، وعلى الرغم من الاختلاف هذه التكتلات التي تمثل المجتمع المدني، يبقى هدفها خدمة المصلحة العامة، خصوصا وأن المتطوع هو "شخص متبرع بوقته وبدنه وماله، أو بهم جميعا حيث يكون عمله نافلة لا فرض، منقاد وخاضع لله سبحانه وتعالى، ويتحمل ويجاهد النفس على العمل الخيري، أين يكون لين بتعامله وتصرفاته"³⁰⁸.

وعليه فإن أسس بناء ثقافة التطوع تكمن في نشر الوعي والثقافة الاجتماعية المبنية على واجب التكافل والتكامل بين الأفراد، كما تسعى لغرس ثقافة تحمل المسؤولية الاجتماعية ضمن نسق المجتمع.

كما تهتم هذه الأسس بتقديم يد المساعدة إلى فئات اجتماعية محرومة ضمن المجتمع لعدة أسباب ومن ثم المحاولة على إعادة دمجها في المجتمع كالتكفل بالأيتام وتحمل مسؤوليتهم من حيث الإيواء والتربية والتعليم، والأرامل، والمرضى، والمعرضون للأوبئة وعلاجهم نفسيا وما إلى

³⁰⁷ مبروك بوطوق، وآخرون، الانترنت والأمن والديمقراطية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2019، ص 73.

³⁰⁸ بن عبدالعزيز عبداللطيف الرياح، التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية: دراسة وصفية، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 03، 2007، ص 4.

ذلك، ومن أسسه الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات من خلال تبني قضايا معينة والدفاع عنها خصوصاً المضطهدين في القضايا الاجتماعية، مع العمل على نشر ثقافة الاحترام للحقوق الإنسانية والحريات بمختلف مسمياتها.

ومن أسس بناء ثقافة التطوع هو المساهمة والمشاركة في النمط البيئي والمحافظة عليه وكذا حمايته من التلوث ومختلف الأخطار المحدقة بالبيئة، مع توعية أفراد المجتمع والحرص على إرشادهم وتوجيههم نحو الاهتمام بالمحيط الحيوي الذي يتواجدون به من خلال القيام بالحملات التحسيسية والتوعوية، دون أن ننسى ترقية وتفعيل دور المرأة وإتاحة الفرص لها بالمشاركة في جميع المنظمات ومن ثم ولوجها نحو عالم الشغل والتعليم ومشاركة الرجل ضمن المجال الرسمي. خامساً: أهمية العمل التطوعي في الظرف الراهن:

في السنوات الأخيرة بدأت تتبلور أفكار العمل التطوعي وتسجل ازدياد في عدد المنظمين والمتبنين لفكر العمل التطوعي وهذا دلالة ومؤشر على الفوائد التي يجنيها التطوع، والتي تعود بالإيجاب على الفرد والمجتمع العربي والجزائري بالأخص على حد سواء وهنا نسجل عدة أهداف تبرز القيمة المضافة لهذا النمط والتي سنوجزها في النقاط التالية:

- مع تسجيل عجز في قلة العمال والمهنيين أو قلة الخبراء والتقنيين أو حتى الإمكانيات المادية المسخرة وجب الاستثمار في الجهود الشعبية بإمكانياتها وطاقاتها لسد هذا العجز الحاصل وبالتالي المساهمة في انجاز الأعمال المختلفة بأقل جهد وتكلفة ممكنة.

- الفائدة المرجوة من العمل التطوعي هي تقليل وتخفيف المشكلات التي يواجهها المجتمع وهذا كون العمل التطوعي يتميز بعدة خصائص كالمرونة والسرعة في التنفيذ، وهو عكس العمل الرسمي الإداري والذي يتميز بالبطء وتعدد الإجراءات الإدارية.

- العمل التطوعي ينمي شعور الفرد بالانتماء ويساهم في ربط وتكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، الأمر الذي يساهم في بناء أواصر التكامل والتكافل بين أفراد المجتمع، وبناء الثقة والمحبة بين الأفراد.

- يساهم في تنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية وكذا التجاوب مع المصلحة العامة، ويعود أفراد المجتمع على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادة الجماعية وكذا مبدأ الشورى في مختلف الأمور، بالإضافة لتحقيق وبعث روح التعاون بين أفراد المجتمع³⁰⁹.

³⁰⁹ رفيدة فاطمة محمد، مرجع سابق، ص 204.

- ينمي العمل التطوعي روح المشاركة والايجابية في بناء الأعمال المجتمعية، والوقوف ضد
مواجهة الآثار السلبية والأناية التي تسود سلوك الأفراد مما يزيد من قيم التعاون والتضامن
المجتمعي³¹⁰.

- يشبع المتطوع ويكون له روح النجاح والإحساس بعمل يقدره الآخرون له.
- يعطي للمتطوع مكانة خاصة في المجتمع وهنا يقول علماء الاجتماع بأن مكانة الفرد في
المجتمع تتحدد من خلال ما يقدمه للآخرين من خدمات.
ومن خلال ما سبق تبرز أهمية العمل التطوعي في جميع النواحي ومجالات ومن أهمها ما
يلي:

1- الجانب الوطني والأمني:

ويبرز هذا في الجانب الأمني مع ما يقدمه بالتوازي وعمل الحكومة في الحد من مشكلات
الاجتماعية والتوعية الأمنية ضمن نسق البطالة والامية والمخدرات ومكافحة الجريمة والعنف
الأسري، كما أن ننسى مساهمته في الحد من الكوارث البيئية كما هو الوضع مع جائحة كورونا،
والعمل التطوعي يساهم أيضا في غرس ثقافة الانتماء والعطاء للوطن.

2- الجانب الاجتماعي: وهو أوسع مجالات المشاركة والإسهام فقط نشأ فيه العمل التطوعي
منذ نشوء الحضارات كما يتطور بتطور المجتمعات حتى انتقل من العمل الفردي إلى العمل التطوعي
الجماعي بتضافر جميع الجهود مع بروز فكرة الجمعيات والمؤسسات التطوعية ذات النفع العام.
3- الجانب التعليمي التربوي: تنطلق أهميته في هذه النقطة من أهمية التربية والتعليم وأصبح
هذا النسق في تزايد بسبب زوال وانخفاض الجهل والامية بالمجتمع الجزائري، أين بدأت تتبلور
وتتشكل أسس البناء المجتمعي المثالي من خلال تشكل ثقافة جديدة وافدة مع عصر العولمة
والتكنولوجيا.

4- الجانب الصحي: يظهر العمل التطوعي ضمن تنفيذ الخدمات الصحية لهدف التصدي
للأمراض الشائعة العصرية وكيفيات الوقاية منها مع المساهمة في لجان الوقاية وكذا تنظيم ندوات
وملتقيات أو دورات تدريبية والمشاركة في تنظيم حملات التبرع بالدم وما إلى ذلك.

5- الجانب الديني: فالعمل التطوعي بالجزائر له دلالات ومعاني دينية متعددة من خلال الحث
على فعل الخير والبر لكافة البشر بما يحقق التكامل والتكافل الاجتماعي، وتظهر الأهمية هنا من
خلال الإبقاء على حالة دائمة من الترابط والتساند وحماية المجتمع من أخطار العصر الحالي

³¹⁰ لطفى دهينة، دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة المواطنة وتعزيز قيم التضامن المجتمعي، مجلة العلوم القانونية
والسياسية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الوادي، الجزائر، 2018، ص 251.

والذي زادت فيه الفتن والبدع القادمة من الثقافة الغربية من خلال ما يعرف بالانفتاح الثقافي المهدد
للهوية الوطنية.

سادسا: أسس بناء ثقافة العمل التطوعي من منظور المجتمع المدني.
يعمل المجتمع المدني على أن يكون الدعامة الأساسية للمشاركة الشعبية والتي توصف بأنها
أحد الركائز الأساسية لإحداث التقدم الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة.
كما يعمل المجتمع المدني على بلورة مفهوم التعاون المهني الذي يستند على مبدأ المشاركة
الكاملة في التنمية عن طريق المشاركة في وضع السياسات وبلورة الرؤى والتنفيذ والمتابعة
والمراقبة والتقييم، بالإضافة إلى بلورة آليات مؤسسة ومنظمة لأهداف الاستشارة والمشاورة بين
الحكومات والمجتمع المدني³¹¹.

والمجتمع المدني أصبح يلعب دور مهم في تنمية ثقافة العمل التطوعي قصد تعزيز قيم
التضامن الاجتماعي من خلال الأدوار المتعددة التي يقوم بها للمساهمة في التنمية بأغلب الدول
العربية، فميزة التطوع التي تطبع أعماله وأنشطته أصبحت من العناصر الأساسية في إرساء وتعزيز
قيم المواطنة، حيث أصبح المجتمع يثمن ويعتز بهذه الممارسات كون أفرادها باتوا يشعرون بأنهم
شركاء في بناء النهضة بالبلدان العربية والتي هي بأمرس الحاجة لهذه المنجزات خصوصا وأن منافعها
متعددة وأثارها ايجابية على الأجيال المستقبلية، وبما أن التطوع ممارسة إنسانية ارتبط مفهومها
بتحقيق التنمية والتي هي تكملة لعمل الإدارة في انجاز أو تصحيح المشاريع، والتي تساهم أيضا في
تحقيق التغيير والتقدم المنشود للمجتمعات، حيث كلما زاد عدد المنخرطين بهذه الأعمال التطوعية
كلما زاد معه حس الشعور بالوطنية مما يؤدي إلى ازدياد فرص المجتمع في تحقيق التنمية، إذ أن
التطوع بات من السمات التي تطبع الأمم المتطورة والشعوب المتقدمة في الوقت الحالي، ذلك أن
التعقيدات التي طرأت على الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية الحاصلة
أصبحت تملي أوضاع جديدة لم تكن موجودة يصعب على أي حكومة التعامل معها لوحدها مما
يوحي لضرورة التضافر والتعاون بوضع كل الجهود المتاحة في مواجهة هذه الوقائع ومن هنا بات
مطلب العمل التطوعي ظرفية حتمية³¹²، لكل مؤسسات المجتمع المدني، خصوصا وأن العمل
التطوعي أصبح بمثابة الدعامة الأساسية التي تقوم على المشاركة الشعبية الاجتماعية التي تعتبر من
الدعامات والركائز الأساسية في إحداث التقدم الاجتماعي.

³¹¹ قوي بوحنية، دور حركات المجتمع المدني في تعزيز الحكم الرشيد، الملتقى الوطني حول تحولات السياسة
وإشكالية التنمية في الجزائر: واقع وتحديات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2008، ص 27.

³¹² جاسم الكندري، ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية علوم التربية الأساسية، الكويت، دراسة ميدانية، مجلة
العلوم التربوية، العدد 01، 2016، ص 171.

ومن جهة أخرى قال البروفيسور مصطفى خياطي رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث بأن العديد من الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني بالجزائر أبلت البلاء الحسن خلال جائحة كورونا وهذا باعتراف السلطات المعنية من خلال تمويل المستشفيات في عز الأزمة بالأقنعة والألبسة والإطعام، كما قدمت مساعدات للأحياء التي عانت تحت الحجر الصحي لسبب صعوبة اقتناء المئونة، أو لعدم قدرة المواطن على شرائها³¹³، فكل هذا من شأنه أن يعيد بلورة آفاق جديدة لهذه المؤسسات لأن تقدم آفاق هادفة نحو رسم ملامح تنمية مستدامة خصوصا وأنها ثقافة طوعية جاءت تحت ظل تغيرات عصبية ما يفتح تأسيس آخر جديد لدا مؤسسات المجتمع المدني.

سابعاً: الإعلام وآليات تفعيل العمل التطوعي بين أحضان المجتمع المدني:

مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام على اختلاف أشكالها دور كبير من خلال تعزيز وغرس ثقافة الأفراد، وتغيير مواقفهم واتجاهاتهم وميولهم نحو الكثير من القضايا والأمور الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والإعلام معروف عنه أنه أمانة وواجب أخلاقي ومسؤولية، حيث أن المؤسسة الإعلامية تعد كالمؤسسة التربوية للأثار التي تتركها على بنية المجتمعات ورسم ملامحها، كما أنه يمكن لأثر المؤسسة الإعلامية أن يتفوق على أثر المؤسسة التربوية نتيجة عوامل ومحددات كثيرة، كطبيعة المادة التي تقدمها كل واحدة ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين، وكذا في تعدد وسائل الإعلام عن الآلية التربوية التي تحكمها إجراءات متعددة، حيث أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تعد مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير عليهم مهما اختلفت درجات التأثير سواء في اهتماماتهم أو توجيهاتهم أو مستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، وهو العامل الذي يكسبها أهمية بالغة في بناء المجتمعات، ولهذا فان مناقشة دور هذه الوسائل يكمن هنا في نشر ثقافة العمل التطوعي³¹⁴، خصوصا وأن ثقافة العمل التطوعي تستمد أهميتها من أهمية العمل التطوعي وما يمثله من ركيزة أساسية في البناء الاجتماعي لأي كيان اجتماعي، لأنه أحد مظاهر التماسك والترابط، بالإضافة إلى كونه شكلا من أشكال التي تتقدم بها الأمم والتي تقاس كذلك بها، وعليه بدأت مختلف مؤسسات المجتمع المدني تتجه رويدا رويدا نحو وسائل الإعلام وهذا لتسويق أفكارها وأفكار الجماهير، هادفة للوصول لتفعيل آليات ممنهجة مستوحاة مندور هذه المؤسسات الرائدة في الدول المتقدمة، أو مستغلة كل ما فرته تكنولوجيا المعلومات في العصر الحالي.

³¹³ مصطفى خياطي، المجتمع المدني والإعلام لعبا دورا بارزا في أزمة كورونا، يومية الشعب الموقع الرسمي <http://www.ech-chaab.com> تاريخ التصفح 2020/08/19، الساعة 10:17.

³¹⁴ نسر فلسطين، دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي، الموقع: <https://www.startimes.com> تاريخ التصفح 2020/08/18 الساعة 10:40.

وعلى الرغم من أن العمل التطوعي في العالم العربي لم يتبلور، إلا في العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، وذلك كردة فعل على حركة الاستعمار التي حلت بالعالم العربي بما في ذلك الجزائر، حيث أن هناك هيئات ومؤسسات أهلية تطوعت بشكل منظم وبشكل عفوي وبسيط في محاولة منها للتصدي للحركة الاستعمارية، وكذا بهدف توعية المجتمع ومساعدة المواطنين في مختلف الضروريات من مآكل إلى ملابس وتعليم... الخ إلى أن بدأت وسائل الإعلام في الظهور كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، فكان لها الأثر الكبير في توعية الناس بالعمل التطوعي من حيث الأهمية والأهداف المتوخات منه، وعليه بدأت تتبلور حركات اجتماعية تطوعية. نتج عنها عدة أهداف ومنها ما يلي:

- إبراز أهمية دور العمل الاجتماعي التطوعي.
- المشاركة المباشرة عبر العديد من وسائل الإعلام في التبرعات الخيرية.
- نشر الوعي الاجتماعي عبر العديد من وسائل الإعلام على اختلافها.
- مشاركة وسائل الإعلام في نشر عدة أبعاد ذات دلالات مختلفة حول أهداف هذه المظاهر.
- غير أن الممارسات القائمة في حقل الحركات الجمعوية أصبح أغلبها يتم في الصالونات والفنادق وأمام ميكروفونات الإذاعات وكاميرات التلفزيون من خلال إصدار البيانات وعرائض المسندة والتأييد أين ابتعدت الجماهير عن أغلبها، ولكن كل هذا لم يؤثر في أهدافها رغم كثرتها من حيث العدد وتعدد أجهزة أنشطتها، فالعبرة ليست في كثرة عدة الجمعيات ولكن في كفاءات الأداء والفعالية والأثر الذي تتركه هذه المؤسسات الجمعاعوية في نفوس الناس وكذا من خلال التقييم الذي يسوقه الإعلام،

ثامنا: دور المجتمع المدني في التنمية المستدامة.

كما هو معلوم فلقد تضمنت وثيقة الأهداف الإنمائية، المتعلقة بتحديات الأساسية للحد من الفقر، والتي وقعت عليها دول عالم حيث يشار في مقدمتها إلى مكافحة الفقر وتطوير التعليم من خلال سد الفجوة النوعية الحاصلة بتمكن المرأة ومساواتها في الحقوق مع الرجل، وتطوير الخدمات الصحية والاستثمار في المورد البشري، فالأهداف المحددة هنا تمثل أساس قوي لأهمية مشاركة المجتمع المدني في التنمية المحلية، وفي هذا الإطار يجب الإشارة إلى ثلاث عناصر أساسية وهي:

*التأكيد على مفهوم المجتمع المدني القوي أي بمعنى وجود الفعالية والكفاءة في الوصول للأهداف المسطرة، والموجهة لفئات معينة مستهدفة³¹⁵.

*التأكيد على قيمة الشراكة Partnership وهي فكرة ظهرت في سنوات التسعينيات، في مؤتمر القاهرة الخاص بالسكان والتنمية، أين يشر مفهوم الشراكة إلى العلاقة التي تربط بين طرفين فما أكثر، فتتوجه نحو تحقيق النفع العام، مع استنادها على اعتبارات المساواة والاحترام والعطاء المتبادل، المستند على مبدأ التكامل، فيقدم كل طرف إمكانيات بشرية ومادة وفنية أو بعض منها، بغية تعظيم المردود وتحقيق الأهداف والشراكة بهذا الشكل ليست علاقة غير متكافئة يهيمن فيها طرف على آخر، وإنما هي علاقة تكامل وتقدير متبادل، يلتزم فيها كل طرف بتقديم بعض موارده لتعظيم النتائج.

*التأكيد على المشاركة الشعبية القاعدية أي بمعنى تحريك همم وكل طاقات المجتمع للإسهام في مواجهة تحديات التنمية المستدامة، وهو الأمر الذي يشير إلى أن أهمية الدور الذي يلعبه المجتمع المدني لحث وتحفيز الطاقات الكامنة وتعبئة العمل التطوعي.

ومن هنا تكمن قدرة الأفكار الثلاث السابقة إلى أن أهمية تضمين المجتمع المدني في خطط التنمية وأهمية فعل الشراكة الحقيقية بين جميع المنظمات والهيئات والجهات التنفيذية للسلطات، مما يسهل التواصل والتفاعل على الأهداف المشتركة، كما يوفر الفرص والمشاركة والتطوع، ومن جهة أخرى فإن المجتمع المدني إذ يوجه نفسه تلقاء الدولة، فإن هذا يدل على الدعم والمساندة والشراكة، ويسهم في تطوير برامجها من خلال النقد البناء الهادف، والتعبير عن مطالب المجتمع وكل احتياجاته، أو كما يقول كلينجمان Kligman بأن المجتمع المدني يشكل شبكة من الروابط المستقلة نسبياً عن الدولة، تربط تجمع المواطنين حول القضايا ذات النفع العام، أي ذات الاهتمام المشترك، حيث يمكن بتواجدهم وأفعالهم أن يؤثروا على السياسات العامة³¹⁶ تاسعاً: التوصيات.

-إعداد دراسات إستشرافية والعمل على تقييم العائد من ثقافة العمل التطوعي بمؤسسات المجتمع المدني، والاستفادة من نتائج البحوث الميدانية الأكاديمية للتقيد بها في إعداد البرامج والخطط التنموية ذات النفع العام.

³¹⁵ أحمد عمر الحمدي، المجتمع المدني والتنمية البشرية المستدامة في ظل عقد اجتماعي جديد: دراسة لدور بعض منظمات المجتمع المدني في محافظة سوهاج سيوسولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد 09، العدد 01، جامعة سوهاج، مصر، 2020، ص 45.

³¹⁶ Kligman, G, Reclaiming The Puplic: A Reflection On Creating Civil Society In Romania, East European Politics And Societies, 4, 1990, p 393-438.

- العمل على تسهيل وتدعيم وتعميم هذه المبادرات وإعادة تحيين المنظومة القانونية واستحداثها بما يخدم أصحاب هذه المبادرات برفع كل القيود التي وقفت سد منيع في وجوههم.
- أن تعمل مؤسسات المجتمع المدني على نشر ترسيخ العمل التطوعي عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة بغية استثمار كل إمكانياتها حتى تعم ثقافة العمل التطوعي نظرا لما لها من أهمية بالغة لإيصال صوت المجتمع للسلطة من جهة ومن جهة أخرى فهم السلطة للمشاكل الاجتماعية، خصوصا وأن جائحة كورونا كشفت أعماق المشاكل وهشاشة التنمية المعمول بها من قبل السلطة.

- ضرورة تفعيل ثقافة العمل التوعوي لما له من أهمية بالغة في التوعية الفكرية خصوصا عند الشباب، مع تميمين كل المبادرات الساعية لخدمة المصلحة العامة.
- يجب على مؤسسات المجتمع المدني أن تستقطب وتستثمر في الكفاءات المنضوية بها لما لها من أهمية بالغة وقدرة في بلورة كل الأفكار الهادفة لخلق القيمة المضافة، ومن ثم تحقيق العائد.
- الخاتمة:

ثقافة العمل التطوعي أصبحت مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات والمنظمات والهيئات لأنها أصبحت تلعب دورا مهما وملموسا بالمرافق الخاصة والعامة، حيث أصبح هذا النشاط يتكامل ويتعاون مع نشاط الهيئات الرسمية في اعتداد وتنفيذ البرامج والخطط الهادفة للتنمية وخلق القيمة المضافة، كونه يراعي لسد الحاجيات الاجتماعية ويساهم بشكل فعال في حركة المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، نظرا لما من أهمية بالغة للعمل التطوعي في إعداد ملامح النشاط والحيوية واكتساب التكاثف والتعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع الواحد وكذا المساهمة صناعة مستقبل الأجيال، وها هي الدول المتقدمة استرشدت بثقافة العمل التطوعي قيما التربوية الايجابية لأجيالها من خلال برامج المناهج الدراسية ولمحاضرات والندوات التي كانت تدرج بهدف ترسيخ ثقافة العمل التطوعي بمختلف مؤسسات المجتمع المدني، وبفضل هذه المؤسسات والجمعيات ارتفع لواء العمل الاجتماعي، أين قابلته نتائج ملموسة على مستوى التنمية المستدامة.

وعلى الرغم من زيادة الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني والعمل التطوعي عموما، والتأكيد على دورها كإستراتيجية أهداف من قبل الجزائر في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن هذا لا يزال يظل ضعيف ومحدود خصوصا وأن القيود القانونية المفروضة على هذه الأنشطة وعلى ممارسات أصحاب هذه المبادرات لم تعرف التغيير والاستحداث حاليا بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

المراجع

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 01- عبدالسلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر، دراسة ميدانية لولائي المسيلة وبرج بوعريريج، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011.
- 02- رفيدة فاطمة محمد، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع، رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، مجلة الآداب جامعة مصراتة |، العدد 6، 2016.
- 03- عاطف محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1989.
- 04- رائد البياني، دور الفيسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية مدينة عمان، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط عمان، 2019.
- 05- محمد جمال مظلوم، الحلقة العلمية: دور مؤسسات المجتمع المدني ودورها في التوعية المرورية، كلية التدريب قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2013.
- 06- عبيد حسنة عمر، الشاكلة الثقافية، ط 01، المكتب الإسلامي، بيروت، 1993.
- 07- خالد عبدالفتاح عبدالله، قيم العمل الأهلي في مصر-دراسة ميدانية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2005.
- 08- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عوده وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، 1982.
- 09- Antony Giddens, Sociology, Fourth Edition Polity Press, London, 2001.
- 10- علي ملياني، وعي المجتمع ضروري بمفهوم العمل التطوعي، جريدة الشعب، موقع التصفح: <http://www.Ech-chaab.com> تاريخ التصفح: 2020/08/20 الساعة 20:25.
- 11- حرز الله محمد لخضر، فيروس كورونا: هل سيعيد تشكيل الوعي والسلوك الإنساني، الموقع الرسمي الجزيرة، الموقع: <https://www.Aljazeera.net> تاريخ التصفح 2020/08/23 الساعة 13:58.
- 12- ميروك بوطقوقة، وآخرون، الانترنت والأمن والديمقراطية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تونس، 2019.
- 13- بن عبدالعزيز عبداللطيف الرياح، التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية: دراسة وصفية، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 03، 2007.
- 14- رفيدة فاطمة محمد، مرجع سابق.
- 15- لطفي دهينة، دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة المواطنة وتعزيز قيم التضامن المجتمعي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 09، العدد 02، جامعة الوادي، الجزائر، 2018، ص 251.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 16- قوي بوحنية، دور حركات المجتمع المدني في تعزيز الحكم الراشد، الملتقى الوطني حول تحولات السياسة وإشكالية التنمية في الجزائر: واقع وتحديات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2008.
- 17- جاسم الكندري، ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية علوم التربية الأساسية، الكويت، دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، العدد 01، الكويت، 2016.
- 18- مصطفى خياطي، المجتمع المدني والإعلام لعبا دورا بارزا في أزمة كورونا، يومية الشعب الموقع الرسمي: <http://www.ech-chaab.com> تاريخ التصفح 2020/08/19، الساعة 10:17.
- 19- نسر فلسطين، دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي، الموقع: <https://www.startimes.com> تاريخ التصفح 2020/08/18 الساعة 10:40.
- 20- أحمد عمر الحمدي، المجتمع المدني والتنمية البشرية المستدامة في ظل عقد اجتماعي جديد: دراسة لدور بعض منظمات المجتمع المدني في محافظة سوهاج سيوسولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد 09، العدد 01، جامعة سوهاج، مصر، 2020.
- 21- Kligman, G, Reclaiming The Puplic: A Reflection On Creating Civil Society In Romania, East European Politics And Societies, 4, 1990.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الاوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مديات تبني منظمات الأعمال لابعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا
دراسة استطلاعية لأراء عينة من مديري عدد من منظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك/اقليم
كوردستان العراق

Diagnosing the Extent to which Business Organizations have adopted the Dimensions of
Social Responsibility in light of the Corona Pandemic

An exploratory study of the opinions of a sample of managers of a number of small business
organizations in the city of Duhok- Kurdistan Region of Iraq

الاستاذ الدكتور درمان سليمان صادق كلية الادارة والاقتصاد -جامعة دهوك - العراق

البريد الالكتروني: Darman.sadiq@uod.ac

المستخلص

مما لا شك فيه هو أن تطبيق منظمات الاعمال للمسؤولية الاجتماعية بمفهومها الشامل يعود بالمنفعة لجميع أصحاب المصالح ، إلا أن خصوصية منظمات الاعمال والمشاكل التي تعاني منها قد يعيق تحقيق تلك المنفعة مما يكبح استراتيجية تلك المنظمات في الوصول الى الاهداف المطلوبة لها . وعليه هدف البحث الحالي الى تحديد طبيعة ممارسة منظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك لأبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك عبر اجراء الوصف والتشخيص للأبعاد الخمسة لتلك المسؤولية في قطاعات مختلفة النشاط بمدينة دهوك . وقد مكنت نتائج الدراسة الوقوف على مديات تبني تلك المنظمات لأبعاد المسؤولية الاجتماعية و مدى توجه كل منظمة نحو تلك الأبعاد في منظمات الاعمال في مدينة دهوك ، و هذا ما يسمح بالكشف عن ادوات واليات لتفعيل ابعاد المسؤولية الاجتماعية بالمنظمات الصغيرة في تلك المنظمات فضلا عن وجود وحدة ادارية متخصصة ضمن الهيكل التنظيمي تقوم بتبني وتطبيق وتعميق ابعاد المسؤولية الاجتماعية خاصة في ظل تفشي الاوبئة كوباء كورونا .

Abstract

There is no doubt that the application of social responsibility by business organizations in its comprehensive sense is beneficial to all stakeholders, but the privacy of business organizations and the problems they suffer from may impede the realization of that benefit, which inhibits the strategy of these organizations in reaching the goals required for them. Therefore, the current research aims to determine the nature of the practice of small business organizations in the city of Duhok for the dimensions of social responsibility, by conducting a description and diagnosis of the five dimensions of that responsibility in different sectors of activity in the city of Duhok. The results of the study enabled us to identify the extent to which these organizations adopt the dimensions of social responsibility and the extent to which each organization has directed towards those dimensions in business organizations in the city of Duhok, and this allows the disclosure of tools and mechanisms to activate the dimensions of social responsibility in small organizations in these organizations as well as the existence of an administrative unit A specialist within the organizational structure, devising, implementing and deepening the dimensions of social responsibility, especially in light of the outbreak of epidemics such as the Corona epidemic.

المقدمة

تمثل المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال اليوم في ظل الازمات وجائحة كورونا اللغة المستخدمة للتعبير عن دور قطاع الأعمال في المجتمع ، وقد يبدو هذا المصطلح جديدا على البعض ولكن في جوهره يركز على أهمية ترابط فئات المجتمع مع منظمات الأعمال من اجل تحقيق تنمية مجتمعية. وظهر الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم ، خاصة وان الظروف الراهنة تتطلب من منظمات الأعمال ان تلعب دورا مهما في مواجهة الظروف المحيطة بها من خلال اعتماد الابعاد الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية من اجل النهوض بالمجتمع وتحقيق المنظمة لأهدافها. وأصبح الحديث عنها في الآونة الأخيرة عنوانا للمؤتمرات والندوات ، ومجالا للدراسات والأبحاث سواء من قبل الأفراد أو مراكز البحوث والمنظمات الدولية ، كما تزايد الاهتمام بها من قبل الحكومات ومنظمات الأعمال نفسها ، وأصبحت المسؤولية الاجتماعية جزءا من استراتيجية منظمات الأعمال للتفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة.

المحور الاول : منهجية البحث

1. مشكلة البحث تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على تساؤل رئيس هو(هل حققت منظمات الأعمال الصغيرة في البيئة التي تعمل فيها في مدينة دهوك ابعاد مسؤوليتها الاجتماعية في ظل تفشي الوبئة كجائحة كورونا) ، ويتفرع عن ذلك الآتي :
أ. ما مدى التزام منظمات الأعمال الصغيرة قيد البحث بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه ابعادها (المورد البشري ، حقوق الإنسان ، البيئي ، الخيري ، الصحي) ، في ظل تفشي الوبئة ؟
ب. ما مدى التزام المنظمات قيد البحث بمسؤوليتها الاجتماعية في المجتمع الذي تعمل فيه في ظل تفشي الوبئة ؟
ت. الى اي مديات تتبنى المنظمات قيد البحث تلك الابعاد في ممارسة اعمالها في ظل تفشي الوبئة ؟
2: أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تقديم اطار نظري عن ابعاد البحث يجمع ما قدّمه الباحثون عن هذه المتغيرات بحدود إطلاع الباحث ، وما تيسر من مراجع ومصادر علمية بهدف إثراء الجانب الأكاديمي وتقديم إضافة إلى الجانب المعرفي في المسيرة العلمية ، وكذلك محاولة الإجابة عن التساؤل الذي تمت صياغته والذي يعكس مشكلة البحث من خلال النتائج المستحصلة من الإطار الميداني .

و يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ. عرض واقع المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال الصغيرة قيد البحث في مدينة دهوك.
ب. إيضاح ابعاد المسؤولية الاجتماعية ومديات تبني تلك الابعاد في المنظمات قيد البحث.

3: أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث الحالية من أهمية ابعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الوبئة ، حيث
يمكن بيان ذلك من خلال :

أ. الجانب الأكاديمي يكتسب البحث الحالي أهمية في الجانب الأكاديمي بكونه تناول مجالات
المسؤولية الاجتماعية ، وبالتالي فقد جاء هذا البحث لتقدم إطاراً نظرياً عن هذه الابعاد والإسهام
في إغنائها بما تيسر من المصادر العلمية والمراجع والكتب.

ب. الجانب الميداني تأتي الأهمية الميدانية للبحث من خلال إجرائها على منظمات الأعمال
الصغيرة في مدينة دهوك ، التي ترتبط منتجاتها بالحياة اليومية للأفراد ويوجد إقبال عليها ، حيث
جاء البحث الحالي لمساعدة منظمات الأعمال في مدينة دهوك لبيان مدى تمسكها في ممارسة ابعاد
المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الوبئة.

4. فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها " أن الالتزام من منظمات الاعمال الصغيرة في
محافظة دهوك بتطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية في اعمالها اليومية ، وفي ظل تفشي جائحة
كورونا، سيفضي على هذه المنظمات تبعات ايجابية تضمن النهوض بمسؤوليتها تجاه المجتمع
الذي تمارس نشاطها فيه " .

المحور لثاني : الاطار النظري

تم دراسة هذا المحور وفقاً للفقرات الآتية :

1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية يكتسب زخماً واهتماماً كبيراً في عالم منظمات الأعمال
والنتائج عن تركز عدة تطورات جعلت هذا المفهوم يخرج من كونه يعتبر ممارسات طوعية
اختيارية في تعاملها مع كافة الأطراف ذات العلاقة ، إلى ممارسات إجبارية غدت تمثل مصدراً
لتحقيق التميز والريادية وزيادة القدرة التنافسية ، تدعم بقاء المنظمة وتضمن استمراريتها، وذلك
من خلال ضرورة التزام هذه الأخيرة ومضاعفتها لجهودها نحو تبني مقاربة المسؤولية الاجتماعية
، وأن تسعى نحو بناء علاقات استراتيجية أكثر عمقاً مع الأطراف ذات المصلحة لكي تتمكن من
مواجهة التحديات التي تتعرض لها في عصرنا الراهن ، وخاصة تلك المتعلقة بالمنافسة التي
أدخلت متطلبات اجتماعية وبيئية في طياتها.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ويمكن أن تعرف المسؤولية الاجتماعية بصورة شاملة بأنها: التزام أخلاقي بين المنظمة والمجتمع ، تسعى من خلاله إلى تقوية الروابط بينها وبين المجتمع ، بما من شأنه تعزيز مكانتها في أذهان المستهلكين والمجتمع بشكل عام ، والذي ينعكس بدوره على نجاحها وتحسين أدائها في المستقبل.⁽³¹⁷⁾

وقد تعددت المصطلحات المتعلقة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمة ومنها مواطنة منظمات الاعمال ومنظمات الاعمال الأخلاقية والحوكمة الجيدة لمنظمات الاعمال. وعلى الرغم من تعدد هذه المصطلحات إلا أنها في النهاية تنصب على مساهمة منظمات الأعمال في تحمل مسؤوليتها تجاه أصحاب المصالح المختلفين.

وهناك عدة تعريفات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال ، وكلها تدور حول ذات المعنى ، وهي تحمل المنظمات لمسئوليتها تجاه أصحاب المصالح من حملة الأسهم والمستهلكين والعملاء والموردين والعاملين والبيئة والمجتمع.

ويقصد بهذا المفهوم التزام المنظمات ليس فقط بتحقيق أرباح لمساهميها ، ولا تقتصر المسؤولية تجاه الاقتصاد فقط، ولكن تمتد لتشمل البيئة والعاملين وأسرههم وفئات أخرى من المجتمع.⁽³¹⁸⁾

وحدد كل من⁽³¹⁹⁾ و⁽³²⁰⁾ ، عناصر مشتركة في التعريفات الكثيرة للمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال والتي يتفق معهم الباحث وهي كما يلي:

³¹⁷ الاسرح ، حسين عبد المطلب، 2010، " المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " ، سلسلة جسر التنمية، الإصدار رقم 90 ،المعهد العربي للتخطيط، الكويت. ص4.

³¹⁸. UNIDO and the World Summit on Sustainable Development,2002 Corporate Social Responsibility: Implications for Small and Medium Enterprises in Developing Countries, Vienna, p.5.

³¹⁹ Smith, N. C., Pallazzo, G., & Bhattacharya, (2010). Marketing's consequences: Stakeholder marketing and supply chain corporate social responsibility issues. Business Ethics Quarterly, 20(4).pp.617-641.

³²⁰.الحموري ،_صالح و المعايطة رولا، 2015، " المسؤولية المجتمعية للمؤسسات " ، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.صص 100-102.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أ. أن منظمات الأعمال لديها مسؤوليات تتجاوز عمليات إنتاج السلع والخدمات والربح تتضمن هذه المسؤوليات إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية الهامة ، ولا سيما المشاكل التي ساعدت الأعمال التجارية على خلقها.

ب. أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال مفهوم أشمل وأعم من مجرد الاهتمام بالبيئة والمجتمع المباشر الذي تمارس فيه هذه منظمات الأعمال أعمالها ، لأنها يمتد ليشمل كافة أصحاب المصالح لمنظمات الأعمال مثل المستهلكين ، والمستثمرين والمنظمة الأم والمديرين والعاملين والمجتمع الصغير الذي توجد فيه المنظمة والمشرعين وجماعات الضغط والموردين ، ووسائل الإعلام.

ت. تخدم منظمات الأعمال مجموعة واسعة من القيم الإنسانية التي يمكن التقاطها من خلال التركيز الوحيد أكثر من القيم الاقتصادية.

ث. أن أنشطة منظمات الأعمال لها تأثير تتجاوز عمليات التسويق البسيطة.
ويرى الباحث بأن مفهوم المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الوبئة كجائحة كورونا يجب أن يختلف عما كان عليه قبل هذه الجائحة .

فمفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال يركز على دور ومسؤولية المنظمة تجاه مجتمعها الذي يبدأ من العاملين فيها ويتجه إلى أقصى نطاق للمتعاملين مع هذه المنظمات ومنتجاتها وحماية حقوقهم.

حيث تركز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية هنا كونها نطاقا واسعا من المسؤوليات تجاه المحافظة على حقوق الجميع وحمايتهم.
في ظل الظروف الاقتصادية التي تحيط بالمنظمات وتأثرها بهذه الجائحة ، يجب أن تركز المنظمات على منح موظفيها مزيدا من المساحة للمحافظة على صحتهم ، وتمكينهم من أداء أعمالهم عن بعد وفق الاحتياطات المعمول والموصى بها من الأنظمة الصحية. كما أن تطبيق بعض الممارسات سيؤثر مستقبلا في هذه المنظمات ، حيث إن التغييرات الحالية ستغرس لدى المنظمات والعاملين فيها ثقافة جديدة قد يكون من الأفضل تبنيها وممارستها ، وعدم التراجع عنها أو العودة إلى نقطة ما قبل انتشار هذه الجائحة.
من المهم أن تحافظ المنظمات على إدارة سمعتها خلال هذه الأزمة بطريقة تتسم بالشفافية والمسؤولية ، حتى تحقق مزيدا من الترابط مع العملاء وتحافظ على قاعدة عملائها للمستقبل.

2 : عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يرتبط نجاح منظمات الاعمال في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، بالعديد من العوامل المرتبطة
بالرؤية والتنظيم وهي : (321) :-

- أ. ضرورة الإيمان بقضية المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع.
- ب. قيام المنظمة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي
ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها.
- ت. قيام المنظمة بتخصيص مسؤول متفرغ لهذا النشاط وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة.
- ث. الاهتمام بجعل هذه البرامج الاجتماعية قائمة بذاتها مستقبلاً وتعمل على تغطية مصروفاتها الذاتية.
- ج. الحرص على تقديم هذه البرامج بأداء قوي ومتميز وجودة عالية.
- ح. حسن إدارة الجوانب الاجتماعية التي تبرز أثناء قيام منظمات الاعمال بنشاطها الاقتصادي ، وتمثل
هذه الجوانب في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل وتطبيق المواصفات القياسية والتي تمثل
تحدياً لمنظمات الاعمال في ظل تفشي الوبئة .

3 : ابعاد (مجالات) المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال

وتمثل مجالات المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في ما تقدمه هذه الأخيرة من مساهمات
إلزامية أو طوعية للمجتمع والبيئة وتتلخص في ما يلي : (322)

أ.المساهمات الاجتماعية للمنظمة تجاه العاملين:

يمثل الاهتمام والإنفاق على الموارد البشرية في المؤسسة استثماراً استراتيجياً تجني ثماره في
الاجال القصيرة والمتوسطة والبعيدة ، حيث تمثل العمالة مجالاً داخلياً من مجالات المسؤولية
الاجتماعية ، تلتزم المنظمة فيه بتوفير الخدمات اللازمة لتحسين جودة حياة العاملين ورضاهم
الوظيفي، من أجل توفير مناخ مناسب يشجع على بذل المزيد من الجهد والعطاء، وكذلك
الانتماء والولاء لصالح المنظمة وإدارتها، مما سيجري عليه تحقيق منافع وعوائد اقتصادية مباشرة
وغير مباشرة.

ب.المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه الزبائن:

أكتسب موضوع حماية المستهلك أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة، وبرزت متطلبات حمايته
كقضية هامة ضمن قضايا المسؤولية الاجتماعية الواجب على المنظمة أخذها في الحسبان عند
وضع الخطط واتخاذ القرارات. وبتالي تهدف المساهمات والأنشطة التي تقدمها المنظمة في

321.. المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية، 2005، " حوار السياسات الاقتصادية، مبادرة اقليمية يطلقها مركز الأردن

الجديد لتعزيز ممارسات منظمات الاعمال المسؤولة اجتماعياً" ، العدد العاشر، عمان - الأردن. ص.3.

322. دحلان ، عبدالله صادق ، 2004، " المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات " ، مجلة عالم العمل ، العدد/49 ص.12.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مجال تحسين جوانب جودة المنتج إلى تحسين سمعة المنظمة في نظر المستهلك بالدرجة الأولى، وكذلك في الأوساط الصناعية والتجارية، مما يعود ذلك على زيادة قدرتها التنافسية وحصص مبيعاتها في السوق المحلية وسهولة نفاذها إلى الأسواق الخارجية. ت. المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه الموردين:

لما كان الموردون مصدر مهم من مصادر المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من جهة، والممون الأساسي لها بمختلف حاجياتها من المواد الأولية والتجهيزات والأموال، وترابطهم علاقات مصالح متبادلة، فإنه وجب على المؤسسات إحترام مطالبهم المشروعة، والتي يمكن تلخيصها بالاستمرار في التوريد وخاصة لبعض أنواع المواد الأولية اللازمة للعمليات الإنتاجية، وأسعار عادلة ومقبولة للمواد المجهزة لمنظمات الأعمال، بالإضافة إلى تسديد الالتزامات والصدق في التعامل، وتدريب الموردين على مختلف طرق تطوير العمل، وحتى إمكانية إشراكهم في تطوير المنتجات والعمليات.

ث. المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه حملة الأسهم:

وتتمثل هذه المسؤولية في تعظيم قيمة السهم وتحقيق أقصى ربح ممكن، حماية أصول المنظمة، الحق في الحصول على المعلومات الكافية عن أداء المنظمة، التعامل العادل مع المساهمين من دون أي تمييز، إشراك المساهمين في القرارات الهامة للمنظمة.

ج. المساهمات الاجتماعية للمنظمة تجاه المجتمع (المساهمات العامة):

يتمثل هذا النوع من الأنشطة في الخدمات التي تقدم النفع العام لأفراد المجتمع، والمشاركة مع الحكومة في تقديم تلك الأنشطة بغرض القضاء على المشكلات الاجتماعية، وهذا سوف يخلق مناخاً جذاباً للاستثمار ويوفر الاستقرار الاجتماعي لفئات المجتمع.

ح. أنشطة ومساهمات المنظمة للحفاظ على البيئة:

إن هذه الأنشطة كانت في وقت مضى مع بروز مفهوم المسؤولية الاجتماعية يعتبرها البعض من بين القضايا الأساسية التي تدخل ضمن مساهماتها، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت القضايا المتعلقة بالبيئة في نظر البعض الآخر تدخل في طيات ما يسمى بالمسؤولية البيئية التي تعبر أداة لتجسيد البعد البيئي للتنمية المستدامة في المنظمة.

وبذلك فمجالات المسؤولية البيئية للمنظمة هي تلك المساهمات والمسؤوليات الطوعية والإجبارية الملقة على عاتقها تجاه حماية البيئة والاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وتحقيق استدامتها ومنع وتقليل التلوث البيئي.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ويتفق الباحث مع اغلب الكتاب والباحثين الذين تناولوا دراسة هذا الموضوع بان المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال تتناول المجالات التالية: (أ) البعد البيئي ، (ب) بُعد الموارد البشرية، (ت) البعد الخيري ، (ث) بُعد حقوق الإنسان. (ج) البعد الصحي.

ويبين الشكل (1) الأبعاد الواسعة لممارسات المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال ، كما تم ذكرها واعتمادها على نطاق واسع ، كإطار بحثي في الأدبيات الخاصة بدراسة المسؤولية الاجتماعية. ويرى الباحث ان ابعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الوبئة وجائحة كورونا والتي سيتم الاعتماد عليها في البحث الميداني للبحث الحالي هي : (323).

1. بعد الموارد البشرية:

يتولى هذا البعد علاقة المنظمة مع مواردها البشرية من حيث (توفير شروط الأمان والصحة للعاملين، ومراعاة العدالة في توزيع الأجور وساعات العمل بالنسبة للعاملين والعمل بمبدأ تكافؤ الفرص والاستثمار في تعليم وتدريب الكادر الوظيفي).

2. بعد حقوق الإنسان:

ويتضمن: (تعزيز حقوق الإنسان، وضمان احترامها. والامتناع عن التعامل مع الأنظمة القمعية أو منظمات الاعمال المنتهكة لها).

3. البعد البيئي:

ويتضمن (إتباع سياسة رشيدة لتدوير النفايات حفظ الطاقة، وضمان عدم تأثير المنتجات على البيئة وأخذ المبادرة للارتقاء بالمسؤولية تجاه البيئة).

4. البعد الخيري: ويتضمن (المساعدة في حل المشكلات الاجتماعية، ودعم المؤسسات الخيرية ومشاريع المجتمع والمشاركة في إدارة الشؤون العامة ، والتأثير في المجتمع بما يتجاوز تعظيم الأرباح).

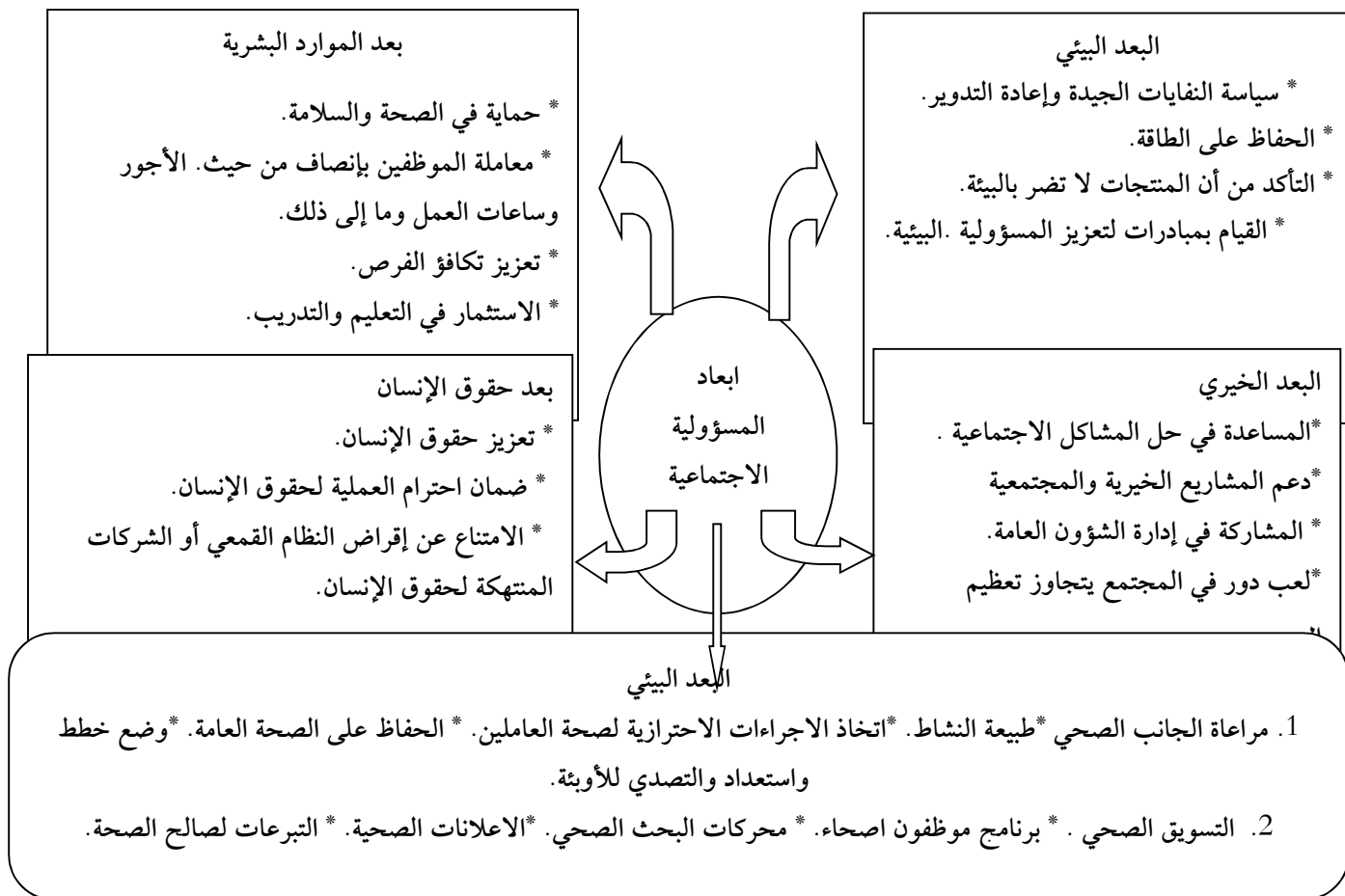
5. البعد الصحي : وهو البعد الذي يراعي نشاط منظمات الاعمال في الجانب الصحي ووضعه في قائمة أولوياتها، وقيامها باتخاذ كل الاحتياطات اللازمة للحفاظ على صحة موظفيها وعملائها والمساهمة في حفظ الصحة العامة، ووضع خطط استعداد وتصدي للأوبئة، وتخصيص نفقات تودع

³²³ Dusuki, Asyraf Wajdi, & Dar, Humayon, Dar (2005), "Stakeholders' Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks: Evidence from Malaysian Economy", in International Conference Islamic Economics and Finance, held on Jakarta, Jakarta: Indonesia, 1 (26).p.420.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في حزم التوفير تاهبا للأزمات الصحية المفاجئة".⁽³²⁴⁾. يتضح للباحث ومن خلال الابعاد الانفة الذكر بان هناك تداخل واضح بين الابعاد خاصة بين البعد الصحي والبيئي وحتى نقطة صحة وسلامة العاملين ولكن اغرض اعطاء كل بعد حقه في الدراسة والتحليل ارتأى الباحث الى دراسة كل منهما على حدى ، ويمكن ايضا دراستهم تحت بعد واحد ايضا.



³²⁴. بو رزيق خيرة، 2020 ، " البعد الصحي كاحد ابعاد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " ، صحيفة المثقف ، العدد 5091. ص3

Source :Asyraf Wajdi Dusuki, and Humayon Dar (2005), "Stakeholders' Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks: Evidence from Malaysian Economy", Conference Islamic Economics and Finance, held on Jakarta, Jakarta: ternational in Indonesia ,Vo . 1. No .26, pp. 403-424.

الشكل (1) ابعاد ممارسة المسؤولية الاجتماعية

المحور الثالث: (وصف عينة الدراسة)

خصص هذا المحور لوصف عينة الدراسة من حيث المنظمات المبحوثة والأفراد الذين تم توزيع الإستبانة عليهم ومسوغات اختيار هذه العينة ، وكما يأتي:

1. وصف منظمات الأعمال المبحوثة:

تُعد عملية اختيار الميدان الذي تجري فيه الدراسة من المحاور المهمة ومن أهم المرتكزات التي تسهم في نجاح أو فشل الدراسة ، لأنها المصدر الأساسي في الحصول على البيانات الخاصة بالدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة ، وقد قام الباحث باختيار قطاعات مختلفة في مدينة دهوك كمجتمع للدراسة وهي (قطاع صناعة الألبان ، قطاع صناعة البلاستيك والألمنيوم ، قطاع صناعة المياه المعدنية - قطاع صناعة العصائر والمشروبات الغازية) ، وكانت مسوغات اختيار هذه القطاعات هي:

أ . وجود تكامل في الاحتياجات بين المنظمات العاملة في هذه القطاعات الصغيرة في مدينة دهوك في ظل تفشي الوبئة.

ب. استخدام المجتمع للمنتجات التي تقدمها المنظمات العاملة في هذه القطاعات بشكل كبير.

ت. الاتصال والتعامل المباشر والمستمر بين الزبائن في هذه القطاعات والعاملين في المنظمة.

ث. الحرية لإدارات المنظمات العاملة في هذه القطاعات الصغيرة في تبني ابعاد المسؤولية الاجتماعية. أما على صعيد أفراد عينة البحث ، فقد تم اختيار الأفراد الذين يمتلكون من معرفة وخبرة وقرار في مجال عملهم ، الأمر الذي يؤدي إلى إجابتهم عن استمارة الإستبانة بشكل واقعي ودقيق يوصلنا إلى نتائج دقيقة وسليمة. حيث قام الباحث بتوزيع (89) استمارة على المبحوثين في القطاعات المبحوثة .

2. وصف الافراد المبحوثين

تضمن البحث الأفراد من المدراء ومعاونهم في المنظمات المبحوثة ، إذ قام الباحث بتوزيع (107) استمارة استبيان على الأفراد المبحوثين ، واسترجعت (89) استمارة اي بمعدل (83,177%) من مجموع الاستمارات الموزعة ، وكان عدد الاستمارات غير الصالحة (18) استمارة اي بمعدل (16.822%)، واعتمد الباحث أسلوب المقابلات الشخصية مع العديد من الأفراد المبحوثين لتوضيح فقرات الاستبانة لكي يتسنى للباحث الحصول على أكبر عدد من الاستمارات الموزعة ، وفيما يلي وصف تفصيلي:

أ. وصف الافراد المبحوثين على وفق الجنس

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الجدول (1) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
94.382	84	ذكر
5.617	5	انثى
%100	89	المجموع

الجدول : من إعداد الباحث

يوضح الجدول (1) وصف الأفراد المبحوثين على وفق الجنس ، وتبين أن الذكور يمثلون معدل (94.382%) من مجموع الأفراد المبحوثين، في حين شكل معدل الإناث (5.617%) من مجموع الأفراد اذ نلاحظ من خلال الجدول (1) ارتفاع معدل الذكور في المنظمات المبحوثة ، وأن معدل الإناث قليلاً جداً وذلك بسبب قلة اقبال الإناث العمل في تلك المنظمات، ويمكن أن نتوصل من ذلك ضعف توجه الإناث للعمل في مجال منظمات الأعمال الصغيرة في محافظة دهوك .

ب- وصف الافراد المبحوثين على وفق العمر

الجدول (2) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
2.24	2	اقل من 20
28.089	25	20 – 29 سنة
47.191	42	30 – 39 سنة
16.853	15	40 – 49
5.617	5	50 سنة فاكثر
%100	89	المجموع

الجدول : من اعداد الباحث

يتبين من الجدول (2) أن معظم الأفراد المبحوثين يقعون ضمن الفئة الثالثة (30-39 سنة) بمعدل (47.191 %) من المجموع الكلي ، وقد تلتها الفئة الثانية (20-29) سنة بمعدل (28.089%) من مجموع افراد العينة ، وجاءت الفئة الرابعة (40-49) سنة في المرتبة الثالثة بمعدل (16.853%) من مجموع الأفراد المبحوثين ، أما الفئة الخامسة (50 فاكثر) فجاءت في المرتبة الرابعة بمعدل (5.617%) من مجموع الأفراد المبحوثين وأما الفئة الأولى (اقل من 20) بنسبة (2.24%) فكان أدنى معدل ضمن المبحوثين. وهذا يعطي تصوراً على أن الأفراد المبحوثين هم

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

من الفئات التي تمتلك خبرة في المنظمات المبحوثة و بإمكانهم الإجابة على الاستبانة بشكل مناسب نظراً لما يمتلكونه من خبرة بسبب فئاتهم العمرية.

ت- وصف الافراد المبحوثين على وفق الشهادة

الجدول (3) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق الشهادة

النسبة المئوية	العدد	الشهادة
11.235	10	اعدادية فاقل
28.089	25	دبلوم فني
50.561	45	بكالوريوس
7.865	7	شهادة العليا
%100	89	المجموع

الجدول : من اعداد الباحث

يتبين من الجدول (3) أن حملة شهادة البكالوريوس هم الفئة الغالبة من المبحوثين ، اذ بلغ المعدل (50.561%) من العدد الكلي لمبحوثين ، وقد بلغ معدل الأفراد الذين يحملون شهادة الدبلوم الفني (28.089%) أما معدل الأفراد الذين يحملون شهادة الإعدادية في المنظمات فبلغت (11.235%) وكان معدل الأفراد الذين يحملون الشهادات العليا (7.865%)، هذه المعدلات الواردة في الجدول توضح بان غالبية الأفراد المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس وباستطاعتهم فهم العبارات الواردة في الاستبانة بشكل جيد.

ث- وصف الافراد عينة البحث بحسب مدة الخدمة بالمنظمة

الجدول (4) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق مدة الخدمة بالمنظمة

النسبة المئوية	العدد	عدد سنوات الخدمة
33.707	30	5 – 1
50.561	45	10 – 6
11.235	10	15 – 11
4.494	4	20-16
%100	89	المجموع

الجدول : من إعداد الباحث

يوضح الجدول(4) وصف الأفراد المبحوثين وفق فئات مدة الخدمة بالمنظمة ويلاحظ أن الأفراد الذين تنحصر خدمتهم بين(6-10) سنة بلغت نسبتهم(50.561%) من المجموع الكلي

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لأفراد المبحوثين وتليها الفئة الأولى (1-5) سنة بمعدل (33.707%) والفئة الثالثة (11-15) تأتي في المرتبة الثالثة بمعدل (11.235%) وكانت الفئة الرابعة (16-20) جاءت بمعدل (4.494%)، هذه المعدلات الواردة في الجدول توضح بان غالبية الأفراد المبحوثين هم ضمن الفئة الثانية وباستطاعتهم فهم العبارات الواردة في الأستبانة بشكل جيد.

3: وصف وتشخيص ابعاد البحث

أ. وصف وتشخيص بعد الموارد البشرية : تشير معطيات الجدول (5) إلى التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات تجاه العبارات (X5 - X1) والخاصة بوصف آراء عينة الدراسة تجاه بعد الموارد البشرية (الملحق 1 يوضح معنى الرموز) ، إذ تشير النسب وبحسب المؤشر الكلي إلى أن (87.72%) من أفراد عينة الدراسة متفقون على العبارات التي توصف هذا البعد (الموارد البشرية) مقابل نسبة (3.06%) لا تتفق مع مضمون تلك العبارات ، وجاء ذلك بوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.754). وهذا يمثل نتيجة أولية على اهتمام المنظمات المدروسة ببعد الموارد البشرية وبمستويات عالية. وكانت أعلى نسبة اتفاق على مستوى عبارات هذا البعد هي للمؤشر (X2) (تعمل منظماتكم على تحقيق العدالة في توزيع الأجور وساعات العمل بالنسبة للعاملين عند حدوث الازمات وتفشي الوبئة) .

الجدول(5) وصف وتشخيص بعد الموارد البشرية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد	
		لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة				ت
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
0.789	4.36	1.7	2	-	-	9.2	11	38.7	46	50.4	60	X ₁	الموارد البشرية	
0.630	4.10	-	-	3.4	4	5.0	6	69.7	83	21.8	26	X ₂		
0.777	4.18	-	-	5.0	6	7.6	9	52.1	62	35.3	42	X ₃		
0.785	4.17	-	-	3.4	4	13.4	16	46.2	55	37.0	44	X ₄		
0.791	4.28	1.7	2	-	-	10.9	13	43.7	52	43.7	52	X ₅		
0.754	4.22	% 3.06				% 9.22		% 87.72				المؤشر الكلي		

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ب. وصف وتشخيص بعد حقوق الانسان : تشير معطيات الجدول (6) إلى التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات تجاه العبارات (X10 - X6) والخاصة بوصف آراء عينة الدراسة تجاه بعد حقوق الانسان والتي تميل إلى الاتفاق وبمستويات

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عالية ، إذ بلغت نسبة الاتفاق بين آراء أفراد عينة الدراسة على مضمون تلك العبارات وبحسب المؤشر الكلي (82.04%) ، مقابل نسبة (7.96%) لا تتفق مع تلك الآراء حول مضمون العبارات ، وجاء ذلك بوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (0.929). وهذا يمثل نتيجة أولية على توافر عناصر حقوق الانسان لدى المنظمات المبحوثة في حالة تفشي الوبئة.

وكانت أعلى نسبة اتفاق واتفاق بشدة على مستوى عبارات هذا البعد هي للمؤشر (X₁₀) (لا تعامل منظمتمكم مع الانظمة والقوانين التي تنتهك حقوق العاملين لديها في كل الظروف والأزمات وتفشي الوبئة مهما كان نوعها) . والتي بلغت (86.6%) ، وبوسط حسابي بلغ (4.10) وبانحراف معياري بلغ (0.817) ، مما يدل على أن المنظمات المدروسة تعمل باستمرار مع القوانين والأنظمة التي تحترم حقوق الانسان في ظل تفشي الوبئة والأزمات.

الجدول (6) وصف وتشخيص بعد حقوق الانسان

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد	
		لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة				ت
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
0.838	4.10	1.7	2	3.4	4	10.1	12	52.9	63	31.9	38	X ₆	حقوق الانسان	
0.982	3.95	3.4	4	6.7	8	10.1	12	51.3	61	28.6	34	X ₇		
0.935	4.20	1.7	2	5.0	6	10.1	12	37.8	45	45.4	54	X ₈		
1.073	3.87	5.0	6	7.6	9	11.8	14	47.1	56	28.6	34	X ₉		
0.817	4.10	1.7	2	3.4	4	8.4	10	56.3	67	30.3	36	X ₁₀		
0.929	4.04	% 7.96				% 10.01		% 82.04				المؤشر الكلي		

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ت : وصف وتشخيص البعد البيئي : يوضح الجدول (7) مؤشرات التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات الخاصة بمضمون العبارات (X₁₅ - X₁₁) ذات العلاقة بوصف آراء عينة الدراسة تجاه البعد البيئي للمنظمات المدروسة والتي تميل إلى الاتفاق ، إذ تشير النسب وبحسب المؤشر الكلي إلى أن ما نسبته (72%) من أفراد عينة الدراسة متفقة في آرائها على مضمون هذه العبارات مقابل نسبة (11%) لا تتفق مع مضمون عبارات هذا البعد ، وجاء ذلك بوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.988). وهذا يشير إلى أن المنظمات المدروسة تعمل على الاهتمام بالبيئة بمستويات جيدة. وكانت أعلى نسبة اتفاق على مستوى عبارات هذا البعد هي للمؤشرين (X₁₁) و (X₁₅) . (تستخدم منظمتمكم سياسة في التعامل مع النفايات الجيدة وإعادة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

التدوير خاصة في ظل تفشي الوبئة للحفاظ على البيئة. و (تستعين منظمكم بالتجارب الدولية للدول المحيطة في مجال حماية البيئة وتسعى الى الاستفادة منها والعمل على تطبيقها) على التوالي. والتي بلغت (77.4%) و (77.3%) ، وبأوساط حسابية (4.18) و (4.05) وبانحرافات معيارية بلغت (0.971) و (0.822) وعلى التوالي ، مما يدل على أن المنظمات المدروسة تتعامل بشكل جيد مع النفايات وقد تستعين بتجارب بعض الدول في هذا المجال وتعمل على تطبيقها.

الجدول (7) وصف وتشخيص البعد البيئي

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد
		لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0.971	4.18	3.4	4	-	-	19.3	23	30.3	36	47.1	56	X ₁₁	البعد البيئي
0.834	3.91	-	-	8.4	10	14.3	17	55.5	66	21.8	26	X ₁₂	
1.044	3.83	3.4	4	10.1	12	13.4	16	46.2	55	26.9	32	X ₁₃	
1.139	3.70	3.4	4	15.1	18	18.5	22	34.5	41	28.6	34	X ₁₄	
0.822	4.05	5.0	6	4.2	5	18.5	22	45.4	54	31.9	38	X ₁₅	
0.988	3.91	% 11				% 17		% 72				المؤشر الكلي	

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ث. وصف وتشخيص بعد العمل الخيري : يتبين من الجدول (8) أن مؤشرات التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات تجاه العبارات (X₁₆ - X₂₀) والخاصة بوصف آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالعمل الخيري أنها تميل إلى الاتفاق وبمستويات جيدة ، إذ تشير النسب وبحسب المؤشر الكلي إلى أن (78.3%) من أفراد عينة الدراسة متفقون على مضمون هذه العبارات مقابل نسبة (10.76%) لا تتفق مع ذلك المضمون ، وجاء ذلك بوسط حسابي (4.01) وانحراف معياري (0.985). مما يمكننا من القول بتوافر مؤشرات عنصر العمل الخيري لدى المنظمات المدروسة وبمستويات جيدة. وكانت أعلى نسبة اتفاق على مستوى عبارات هذا البعد هي للمؤشر (X₁₇) (تساهم منظمكم في دعم المنظمات الخيرية ومشاريع المجتمع المدني في ظل الازمات وتفشي الوبئة) . والتي بلغت (93.3%) ، وبوسط حسابي بلغ (4.25) وبانحراف معياري بلغ (0.794) ، مما يدل على أن المنظمات المدروسة تعمل باستمرار على إظهار التفوق في مجال العمل الخيري خاصة عند حدوث الازمات او تفشي الوبئة.

الجدول (8) وصف البعد الخيري

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد
		لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة			
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
1.106	4.22	6.7	8	3.4	4	1.7	2	37.8	45	50.4	60	X ₁₆	البعد الخيري
0.794	4.25	1.7	2	3.4	4	1.7	2	54.6	65	38.7	46	X ₁₇	
0.873	4.18	1.7	2	3.4	4	10.1	12	44.5	53	40.3	48	X ₁₈	
1.263	3.39	8.4	10	18.5	22	22.7	27	26.9	32	23.5	28	X ₁₉	
0.892	4.02	-	-	6.7	8	18.5	22	41.2	49	33.6	40	X ₂₀	
0.985	4.01	% 10.76				% 10.94		% 78.3				المؤشر الكلي	

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ج. وصف وتشخيص البعد الصحي : تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول (9) إلى أن إجابات المبحوثين وعلى المستوى الكلي لعينة الدراسة البعد الصحي ومن خلال مؤشرات (X21-X30)، إلى أن نسبة الاتفاق بلغت (74.18%) من تلك الإجابات، وبوسط حسابي مقداره (3.953) وانحراف معياري مقداره (0.874)، في حين بلغت نسبة عدم الاتفاق على مؤشرات هذا البعد (6.51%)، وبلغت نسبة المحايد (19.33%). وأن أعلى نسبة اتفاق على المستوى الجزئي للمؤشرات كانت على المؤشر (X25) تعمل منظمكم بالبقاء والمدينة على اسعار منتجاتها عند تفشي الوبئة). إذ بلغت نسبة الاتفاق عليه (85.6%)، وبوسط حسابي (4.23) وانحراف معياري (0.756)، مما يدل على ان السعر المناسب لمنتجاته المنظمات المبحوثة هو السبب في الحفاظ على سمعتها في السوق في ظل تفشي الوبئة. كما جاء العنصرين (X23) و (X24) (تعمل منظمكم على الإخضاع المتواصل للعمال للفحوصات الطبية في الظروف العادية والاستثنائية) و(تقوم منظمكم بالعزل الفوري للعاملين المصابين بأمراض معدية وتخصيص متابعة طبية لهم). على التوالي بأهمية ونسبة اتفاق عالية كما هي مبينة في الجدول (5). في حين كانت أقل نسبة اتفاق على المستوى الجزئي لمؤشرات هذا البعد ضمن المؤشر (X22) (لنظمكم طريقة حذرة وآمنة لإيصال منتجاتها الى طالبيها)، ونسبة (63.6%)، وبوسط حسابي (3.71)، وانحراف معياري (0.888)، وعليه فإنه توجد نسبة اتفاق جيدة حول توافر البعد الصحي لدى المبحوثين ذلك من خلال امتلاك الادارة في المنظمات القدرة على الاهتمام بالبعد الصحي للعاملين في منظمات الاعمال في ظل تفشي الوبئة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الجدول (9) وصف وتشخيص البعد الصحي

الانحراف المعياري	الوسط الحسني ابي	مقياس الاستجابة										الرمز	البعد	
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة				
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
0.829	3.88	-	-	5.1	6	25.4	30	45.8	54	23.7	28	X21	البعد الصحي	
0.888	3.71	0.8	1	8.5	10	27.1	32	45.8	54	17.8	21	X22		
0.794	4.05	-	-	3.4	4	18.8	22	47.5	56	30.5	36	X23		
0.816	4.09	0.8	1	3.4	4	13.6	16	50.0	59	32.2	38	X24		
0.756	4.23	-	-	2.5	3	11.9	14	45.8	54	39.8	47	X25		
0.910	3.97	1.7	2	5.1	6	16.9	20	46.6	55	29.7	35	X26		
0.993	3.93	2.5	3	6.8	8	16.9	20	42.4	50	31.4	37	X27		
0.901	3.97	1.7	2	4.2	5	18.6	22	45.8	54	29.7	35	X28		
0.949	3.82	0.8	1	10.2	12	19.5	23	44.9	53	24.6	29	X29		
0.907	3.88	-	-	7.6	9	24.6	29	39.8	47	28.0	33	X30		
0.874	3.953	0.83		5.68		19.33		45.44		28.74		المعدل		
		%6,51				%19.33		%74.18					المجموع	

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

والنتائج الاحصائية اعلاه تقودنا الى صحة اختبار فرضية البحث " أن التزام المنظمات قيد البحث بتطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية في اعمالها اليومية في ظل تفشي الوبئة كجائحة كورونا يفضي عليها تبعات إضافية للنهوض بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه ".
المحور الرابع الاستنتاجات والمقترحات
اولا: الاستنتاجات

1. إن أهمية المسؤولية الاجتماعية ازدادت في مطلع القرن الواحد والعشرين، وذلك بسبب تبني اغلب منظمات الاعمال مسؤوليتها تجاه المجتمع والبيئة التي تعمل فيها خاصة بعد تفشي الوبئة وكثرة الازمات كجائحة كورونا وهي مسألة اخلاقية وطوعية تقوم بها المنظمات الصغيرة في مدينة دهوك.
 2. تتميز للمسؤولية الاجتماعية لدى منظمات الاعمال بخصوصية تتميز بها عن غيرها، فهي مسؤولية الفرد والمجتمع النابعة من صميم عمل تلك المنظمات والالتزام بالقيم الاخلاقية والاجتماعية التي تفرضها عليها طبيعة عمل تلك المنظمات.
 3. إن المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال الصغيرة هي التزام أخلاقي يهدف إلى مشاركة تلك المنظمات ، في الأنشطة الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع المختلفة وتحسين رفاة المجتمع. كما تسعى تلك المنظمات إلى تحقيق التزامها نحو أصحاب الأسهم، والعاملين فيه وتجاه المجتمع .
 4. كشفت نتائج التحليل الاحصائي بوجود نسبة اتفاق عالية تجاه اغلب ابعاد المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال قيد الدراسة في مدينة دهوك ويستنتج الباحث في ضوء ذلك بان ابعاد المسؤولية الاجتماعية موجودة ضمن اعمال تلك المنظمات وتمارسها بشكل او بآخر.
- ثانيا : المقترحات

1. تشجيع منظمات الاعمال العاملة في مدينة دهوك للإفصاح عن ممارستها الاجتماعية وذلك من خلال الاعمال التي تقوم بها في خدمة المجتمع والبيئة التي تعمل فيها خاصة في ظل تفشي الوباء.
2. تخصيص جائزة لمنظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك التي تتميز في ممارسة مسؤولياتها الاجتماعية التي تخدم الافراد والمجتمع وتحافظ على البيئة في ظل الازمات وتفشي الوبئة.
3. ضرورة تخصيص قسم متخصص او ادارات متخصصة في منظمات الاعمال وضمن الهيكل التنظيمي خاصة للمسؤولية الاجتماعية كان يسمى قسم المسؤولية الاجتماعية يتبنى ممارسة كل ما يتعلق بها تجاه طبيعة وعملها.
4. ضرورة ان تركز المنظمات قيد الدراسة في عملها على ابعاد او مجالات المسؤولية الاجتماعية والعمل على تفعيلها بالطريقة التي تخدم الافراد العاملين والبيئة الخارجية خاصة عند حدوث الازمات وتفشي الوبئة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المصادر

1. الحموري ، _صالح و المعايطة رولا، 2015، " المسؤولية المجتمعية للمؤسسات " الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
2. الاسرج ، حسين عبد المطلب، 2010، " المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " سلسلة جسر التنمية، الإصدار رقم 90، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
3. المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية، 2005، " حوار السياسات الاقتصادية، مبادرة اقليمية يطلقها مركز الأردن الجديد لتعزيز ممارسات منظمات الاعمال المسؤولة اجتماعيا" ، العدد العاشر، عمان -الأردن.
4. بو رزيق خيرة 2020 ، " البعد الصحي كاحد ابعاد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " ، صحيفة المثقف ، العدد 5091.
5. دحلان ، عبدالله صادق ، 2004، " المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات " ، مجلة عالم العمل ، العدد/49 .
6. Dusuki, Asyraf Wajdi, & Dar, Humayon, Dar (2005), "Stakeholders' Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks: Evidence from Malaysian Economy", in International Conference Islamic Economics and Finance, held on Jakarta, Jakarta: Indonesia, 1 (26).
7. Smith, N. C., Pallazzo, G., & Bhattacharya, (2010). Marketing's consequences: Stakeholder marketing and supply chain corporate social responsibility issues. Business Ethics Quarterly, 20(4).
8. UNIDO and the World Summit on Sustainable Development, 2002 Corporate Social Responsibility: Implications for Small and Medium Enterprises in Developing Countries, Vienna, .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات كمدخل لتحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة دراسة تطبيقية
بمؤسسة الإسمنت بسعيدة-الجزائر -

The social responsibility of institutions as an approach to achieve the social dimension of
sustainable development an applied study at the Cement company in Saida- Algeria-

ط د: مولاي اعمر كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر-

د: يزيد قادة أستاذ محاضر - أ - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر-

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، حيث قمنا بتوزيع استبيان على جميع العاملين بمختلف رتبهم الوظيفية يتضمن مجموعة من العبارات تتعلق بأبعاد المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة.

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائيا للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، كما توصلت أيضا إلى صياغة نموذجين للتنبؤ بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، حيث نجد أن النموذج الأول اعتمد على بعد المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين الذي فسر ما نسبته 34.3% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت، بينما النموذج الثاني اعتمد على بعدين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة اللذان فسرا معا ما نسبته 43% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة .

الكلمات المفتاحية:

المسؤولية الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to try to identify the extent impact of social responsibility on the social dimension of sustainable development at the cement company in Saida, where we distributed a questionnaire to its employees at their different levels, which includes a series of items that focus on dimensions of social responsibility and social dimension of sustainable development.

The results of the study show that there is a statistically significant impact of social responsibility on the social dimension of sustainable development, and also formulate two models for predicting the relationship between social responsibility and the social dimension of sustainable development at the cement company in Saida, we find that the first model depended only on the dimension of social responsibility toward workers, which alone accounted for 34.3% of the change in the social dimension of sustainable development at the cement company, while the second model was based on both social responsibility toward workers and social responsibility toward the environment, which together accounted for 43% of the change in the social dimension of sustainable development at the cement company in Saida.

Keywords: Social Responsibility, Social Responsibility Toward Workers, Social Responsibility Toward Environment, Sustainable Development

تواجه المؤسسات اليوم تحديا كبيرا في ممارسة عملها في بيئة معقدة وسريعة التغير في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية، ومع زيادة الوعي لدى المجتمعات، أصبح من غير المقبول الوقوف عند الأهداف الاقتصادية فقط بل تعدى الأمر ذلك، واصبح إنجاز الأعمال باستخدام الموارد الاقتصادية للمجتمع يحتم ضرورة إسهام المنظمات بتحمل مسؤولياتها اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وتقييم أداءها الاجتماعي بصورة مستقلة عن أداءها الاقتصادي، فخدمة مصالحها الذاتية لم تعد اليوم الهدف الوحيد للمنظمات، كما انه من الصعب كذلك على الشركات التغاضي عن دورها التنموي، وإنما وجب عليها العمل على التوفيق بين متطلباتها الاقتصادية من جهة والاجتماعية من جهة أخرى، الأمر الذي استدعى التزام المؤسسات وتصرفها على نحو يتسم بالمسؤولية والمساءلة اتجاه كل اطراف التعامل وفي جميع المجالات للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها.

- إشكالية الدراسة:

ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة؟

- فرضيات الدراسة

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تلتزم مؤسسة الإسمنت بسعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.
الفرضية الثانية: تحقق مؤسسة الإسمنت بسعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

الفرضية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

أولا: الجانب النظري

1. مفاهيم أساسية عن المسؤولية الاجتماعية:

مع ظهور الفضائح المالية لEnron و MCI World Com و Arthur Anderson في السنوات الأخيرة، كان من المتوقع أن يكون سلوك الشركات على مستوى أعلى من السابق، كما أن

العديد من تلك التوقعات شقت طريقها إلى نسيج استراتيجية الشركة، فما هي المسؤولية الاجتماعية للشركات؟ وكيف تطورت؟³²⁶

1.1 تعريف المسؤولية الاجتماعية:

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات لأول مرة في القرن التاسع عشر في بريطانيا، وبرز أكثر في الولايات المتحدة في الستينيات والسبعينيات، وتوسع في الثمانينيات، حيث دمج الأهداف الاقتصادية للشركة مع المسؤولية الاجتماعية للأعمال.³²⁷

يرى (Carroll) أن "المسؤولية الاجتماعية مفهوم يشتمل على أربع جوانب رئيسية: الأول يتمثل في المسؤولية الاقتصادية والثاني المسؤولية القانونية والثالث المسؤولية الخيرية والرابع المسؤولية الأخلاقية، والتي يجب مراعاتها كلها في نفس الوقت"³²⁸. ويشير (Drucker) في تعريفه للمسؤولية الاجتماعية إلى أنها "التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه"³²⁹

ومع تزايد أهمية قضايا التنمية المستدامة، فإن مسألة الكيفية التي يعالج بها قطاع الأعمال هذه القضايا أصبحت أيضاً عنصراً من عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات.³³⁰

2.1 أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

³²⁶ Fontaine Michael. Corporate Social Responsibility and Sustainability: The New Bottom Line?" International Journal of Business and Social Science, vol. 4, no. 4, 2013, p111.

³²⁷ Dodh, Pankaj, and Sarbjeet Singh. "Corporate Social Responsibility and Sustainable Development in India. Global Journal of Management and Business Studies, vol. 3, no. 6, 2013, p683.

³²⁸ Żelazna, Anna, and others. Corporate Social Responsibility towards the Environment in Lublin Region, Poland: A Comparative Study of 2009 and 2019. Sustainability, vol. 12, no. 11, 2020, p13

³²⁹ Abbas, and others. "The Effects of Corporate Social Responsibility Practices and Environmental Factors through a Moderating Role of Social Media Marketing on Sustainable Performance of Firms' Operating in Multan, Pakistan." Sustainability, vol. 11, no. 12, 2019, p02.

³³⁰ Mourougan, Sendil. Corporate Social Responsibility for Sustainable Business. 2015, p. 94.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حسب (Carroll) المسؤولية الاجتماعية هي حاصل مجموع الأنواع الأربعة للمسؤولية، والتي تكتب بالصيغة الآتية:³³¹

المسؤولية الاجتماعية = المسؤولية الاقتصادية + المسؤولية القانونية + المسؤولية الأخلاقية + المسؤولية الخيرية

وهناك من يرى بأن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتمثل فيما يلي:³³²

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع المحلي:
يعتبر المجتمع المحلي بالنسبة للمنظمات شريحة مهمة إذ تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقة معه وتعزيزها، الأمر الذي يتطلب مضاعفة نشاطاتها اتجاهها من خلال: رعاية الأعمال الخيرية، الرياضة والثقافية، إقامة المشاريع المحلية.
- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الموظفين:
ينبغي على المؤسسات الاهتمام بالرأس المال البشري وتقديم الأفضل له، لأن معظم العاملين اليوم أصبحوا يركزون أكثر على مدى التزام مؤسستهم بتطبيق المسؤولية الاجتماعية.
- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الزبائن:
وذلك من خلال تقديم منتجات بأسعار ونوعيات مناسبة، وتكون آمنة، وتقديم إرشادات واضحة بشأن استخدامها والتزام المؤسسات بخدمات ما بعد البيع، إضافة إلى الالتزام بعدم خرق قواعد العمل.³³³
- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الموردين:
ينظر للعلاقة ما بين الموردين والمؤسسة الاقتصادية على أنها علاقة مصالح متبادلة، لذلك يتوقع من الموردين الاستمرار في التوريد والمؤسسة تحرص على تسديد الالتزامات والصدق في التعامل.
- المسؤولية الاجتماعية اتجاه المساهمين:
وتكمن المسؤولية الاجتماعية اتجاه المساهمين في تحقيق أقصى ربح، تعظيم قيمة السهم، زيادة حجم المبيعات، إضافة إلى حماية أصول المنظمة.
- المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة:

³³¹ خالد فضالة، وقرومي حميد. دور تبني المسؤولية الاجتماعية و البيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة معارف، العدد22، 2017، ص43.

³³² الغالي طاهر محسن منصور، ومحسن العامري صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص81

³³³ بدوي محمد عباس، المحاسبة عن التأثيرات البيئية و المسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2000 ص95.

لقد أصبح اليوم البعد البيئي من أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وأن منتجات المنظمة ينبغي أن تكون صديقة للبيئة.

2. التنمية المستدامة:

1.2 مفهوم التنمية المستدامة:

الشيء الملاحظ في التنمية المستدامة أنها عبارة تتكون من مصطلحين، "التنمية" و "المستدامة"، فمثلما تحدد هذا المفهوم من كلمتين مختلفتين لتشكيل المفهوم الكلي، فإن التنمية المستدامة تم النظر إليها كذلك من زوايا مختلفة، مما أدى إلى تقديم عدد كبير من التعريفات لهذا المفهوم.³³⁴ وعلى الرغم من أن التعريفات كثيرة فيما يتعلق بالتنمية المستدامة، فإن التعريف الأكثر شيوعاً وانتشاراً ذلك الوارد في تقرير بروندتلاند، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"³³⁵

2.2 أبعاد التنمية المستدامة:

إن جوهر التنمية المستدامة مستمد من مفهوم المحصلة النهائية الثلاثية (Triple Bottom Line)، والذي ينطوي على التوازن بين الركائز الثلاث للاستدامة:³³⁶

✓ الاستدامة البيئية: التي تركز على الحفاظ على جودة البيئة اللازمة لإجراء الأنشطة الاقتصادية وجودة الحياة.

✓ الاستدامة الاجتماعية: التي تسعى جاهدة لضمان حقوق الإنسان والمساواة، والحفاظ على الهوية الثقافية، واحترام التنوع الثقافي، والعرق والدين.

✓ الاستدامة الاقتصادية: اللازمة للحفاظ على رأس المال الطبيعي والاجتماعي والبشري ومستويات المعيشة.

³³⁴ Mensah Justice, Sustainable Development: Meaning, History, Principles, Pillars, and Implications for Human Action: Literature Review. Cogent Social Sciences, vol. 5, no. 1, 2019, p06.

³³⁵ Sinakou, Eleni, and other, Academics in the Field of Education for Sustainable Development: Their Conceptions of Sustainable Development, Journal of Cleaner Production, vol. 184, 2018, p322.

³³⁶ Lehtonen, Markku. The Environmental-Social Interface of Sustainable Development: Capabilities, Social Capital, Institutions. Ecological Economics, vol. 49, no. 2, 2004, p200.

إن تحقيق التنمية المستدامة الكاملة لا يتم إلا من خلال التوازن بين الركائز الثلاث السابقة، فمن الضروري مراعاة كل ركيزة من ركائز التنمية المستدامة حتى لا يتم الاختلال في التوازن، فإذا تحققت الاستدامة في احد الركائز الثلاث، يمكن أن تكون أخرى غير مستدامة³³⁷.

3. المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

إن تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يسمح لهذه الأخيرة بالمشاركة في تحقيق التنمية المستدامة كون أنها:³³⁸

- ✓ ركيزة بيئية: التزام الأعوان الاقتصاديين بالحفاظ على التوازن البيئي من خلال تطبيق معايير الأيزو ISO 14000 المتعلقة بالبيئة والحفاظ على مستقبل الأجيال.
- ✓ ركيزة اجتماعية: المحافظة على التناسق الاجتماعي العام لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة عن طريق توعية وتنمية الموارد البشرية والمساهمة في الحفاظ على أخلاق وثقافة المجتمع ومكافحة الظواهر السلبية كالفقر، الجهل، الأمية... الخ.
- ✓ ركيزة اقتصادية: تتعلق بتحقيق الفعالية العامة التي يمكن أن تعود على المؤسسة بمنافع عديدة في الأجل الطويل والاهتمام بالبحث والدراسات المتعلقة بمجالات التسيير الاستراتيجي وتدقيق المسؤولية الاجتماعية وتطوير الإمكانيات التنافسية.

ثانياً: الجانب التطبيقي

من أجل تسليط الضوء على المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة تم إجراء دراسة تطبيقية بمؤسسة الإسمنت سعيدة لمعرفة واقع المسؤولية الاجتماعية بهذه المؤسسة وعلاقتها بالتنمية المستدامة في جانبها الاجتماعي.

1- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من 258 عامل خلال الثلاثي الثاني لسنة 2020 وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عددهما 70 عامل.

2- أداة الدراسة:

تمت الدراسة بالاعتماد على الاستبيان الذي يعتبر كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، بالإضافة إلى المعلومات المتحصل عليها من خلال الملاحظة والمقابلة مع بعض

³³⁷ Klarin, Tomislav. The Concept of Sustainable Development: From Its Beginning to the Contemporary Issues. Zagreb International Review of Economics and Business, vol. 21, no. 1, 2018, p68.

³³⁸ سكاك مراد، تدقيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات- دراسة ميدانية لبعض مؤسسات ولاية سطيف، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد11، 2011، ص206.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الموظفين، حيث تم توزيع 100 استبيان، تم استرداد 70 منها أي بنسبة 70%، وقد قسمت عبارات الاستبيان إلى مجالين:

المجال الأول: المسؤولية الاجتماعية ويضم المحاور التالية:

1- المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع (04 عبارات)

2- المسؤولية الاجتماعية اتجاه العمال (04 عبارات)

3- المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء (04 عبارات)

4- المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة (04 عبارات)

المجال الثاني: البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة ويشتمل (10 عبارات)

وتم استخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس درجة إجابات المستجوبين على عبارات الاستبيان، وهذا المقياس مكون غالبا من خمس خيارات متدرجة يشير المبحوث إلى اختيار واحد منها وهي كما يلي:

الجدول رقم 1: يبين درجات مقياس ليكارت الخماسي

الاستجابة	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما
الدرجة	1	2	3	4	5
مجال الموافقة	1,00_1,79	1,80_2,59	2,60_3,39	3,40_4,19	4,20_5,0
	موافقة منخفضة جدا	موافقة منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا

3- تحليل وتفسير محاور الدراسة:

3-1 قياس ثبات الاستبيان: تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لقياس الثبات الكلي للاستبيان والاتساق الداخلي لعباراته، فكانت النتائج كما في الجدول الموالي:

الجدول رقم (2): يوضح نتائج إختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبيان

الرقم	المجال	عامل ألفا كرونباخ
1	المسؤولية الاجتماعية (16) عبارة	0,787
2	البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة (10) عبارات	0,850
	جميع عبارات الاستبيان (26) عبارة	0,882

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتبين الجدول رقم (2) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان بلغت 0,882 وهي نسبة ثبات عالية مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتسم بالتناسق الداخلي وبالموثوقية وهذا ما يجعلها صالحة للدراسة والتحليل واستخلاص النتائج.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3-2- اتجاهات إجابات أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم (3): يوضح اتجاهات إجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الإستبيان

المجال	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
الأول	المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع	3,578	0,595	عالية
	المحور الثاني: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين	3,260	0,758	متوسطة
	المحور الثالث: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء	3,782	0,570	عالية
	المحور الرابع: المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة	3,314	0,453	متوسطة
	المجال الأول: المسؤولية الاجتماعية	3,483	0,441	عالية
الثاني	المجال الثاني: البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة	3,177	0,689	متوسطة

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول عبارات تطبيق المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور الأول 3,578 وبانحراف معياري قدره 0,595 وهذا ما يقابل درجة الموافقة العالية، أما بالنسبة للمحور الثاني بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,260، وبانحراف معياري قدره 0,758 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما بالنسبة للمحور الثالث فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,782 وبانحراف معياري قدره 0,570 وهذا ما يقابل درجة الموافقة العالية، أما بالنسبة للمحور الرابع فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,314 وبانحراف معياري قدره 0,453 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما قيمة المتوسط الحسابي لجميع عبارات المسؤولية الاجتماعية فقد بلغت 3,483 وبانحراف معياري 0,441 وهذا يعني أن معظم المستجوبين كانت إجاباتهم بالموافقة العالية، مما يدل على أن معظم المستجوبين من العمال يرون بأن مؤسسة الإسمنت بسعيدة تطبق المسؤولية الاجتماعية بدرجة عالية، أما فيما يخص المجال الثاني والذي هو "البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة" فقد بلغت القيمة الكلية للمتوسط الحسابي لجميع العبارات 3,177 وبانحراف معياري قدره 0,689 وهذا يعني أن معظم المستجوبين من

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

العمال يرون بأن مؤسسة الإسمنت سعيدة تحقق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بدرجة متوسطة.

4- اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولى:

H_0 : لا تلتزم مؤسسة الإسمنت سعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.

H_1 : تلتزم مؤسسة الإسمنت سعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.

جدول رقم (4): يوضح نتائج اختبار T-Test الأحادي العينة لدرجات الإجابة على تطبيق

المسؤولية الاجتماعية

القيمة الاحتمالية Sig	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
,000	69	0,441	3,483	تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة الإسمنت سعيدة

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (4) يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال الأول حول تطبيق المسؤولية الاجتماعية قدر بـ 3,483 وانحراف معياري قدره 0,441 وهذا ما يقابل درجة الموافقة العالية، كما أن قيمة الدلالة المعنوية Sig=0.00، وهي أقل من 0,05 مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي هي، تلتزم مؤسسة الإسمنت سعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.
الفرضية الرئيسية الثانية:

H_0 : لا تحقق مؤسسة الإسمنت سعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

H_1 : تحقق مؤسسة الإسمنت سعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

الجدول رقم (5): يوضح نتائج اختبار T-Test الأحادي العينة لدرجات الإجابة على البعد

الاجتماعي للتنمية المستدامة

القيمة الاحتمالية Sig	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة	3,177	0,689	69	,035
---	-------	-------	----	------

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (5) يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال الثاني حول البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة قدر بـ 3,177 وبانحراف معياري قدره 0,689 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، كما أن قيمة الدلالة المعنوية Sig=0.035، وهي أقل من 0,05 مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي هي، تحقق مؤسسة الإسمنت بسعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

الفرضية الرئيسية الثالثة:

H_0 : لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

H_1 يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

لاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على تحليل الانحدار الخطي المتعدد والتدرجي وتحليل التباين ANOVA

الجدول رقم (6): يبين نتائج إختبار الإنحدار المتعدد بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

المتغيرات المستقلة: أبعاد المسؤولية الاجتماعية			المتغير التابع: البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة
معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح	
,677	,458	,425	

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط $R=0.677$ وهذا يدل على وجود ارتباط قوي بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، كما أن قيمة معامل التحديد $R^2=0.458$ مما يعني أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة (المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء، المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة) فسرت ما نسبته 45.8% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة.

الجدول رقم (7): نموذج تحليل التباين ANOVA بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر	الدلالة المعنوية Sig
الانحدار	15,017	4	3,754	13,750	,000
البواقي	17,747	65	,273		
المجموع	32,763	69			

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على

مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) نجد أن $F=13.750$ وهي دالة إحصائية، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج في التنبؤ بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

الجدول رقم (8) يوضح المعاملات الخاصة بمعادلة الانحدار المتعدد

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة T المحسوبة	الدلالة المعنوية
	معاملات الانحدار	الخطأ المعياري			
الثابت	-,274	,563	Beta	-,487	,628

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

,949	,064	,007	,120	,008	المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع
,002	3,310	,365	,100	,331	المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين
,088	1,734	,189	,132	,228	المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء
,007	2,792	,294	,160	,446	المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (8) ومن خلال قيم (T) ومستوى المعنوية المقابلة لها نجد أن المحوران المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة هما الوحيدان اللذان ظهرا معنويان بينما بقية المحاور الأخرى فهي غير معنوية، وهذا يعني أن معنوية النموذج الكلي تعود فقط إلى المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة. ولمعرفة قوة ودرجة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، والوصول إلى نموذج معنوي يفسر العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة سوف نلجأ إلى اختبار الانحدار التدريجي.

اختبار الانحدار التدريجي:

الجدول رقم (9) نتائج تحليل اختبار الانحدار التدريجي بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

معامل الارتباط المتعدد R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح	النموذج
,586	,343	,333	الأول
,656	,430	,413	الثاني

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

إن نتائج الانحدار التدريجي من خلال الجدول رقم (9) بينت وجود نموذجين للتنبؤ بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، حيث نلاحظ أن النموذج الأول اعتمد على متغير مستقل واحد وهو المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، كما نلاحظ أن معامل التحديد لهذا النموذج بلغت قيمته 0,343 مما يعني أن المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين) فسر لوحده ما نسبته 34.3% من التغير الحاصل في البعد

الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة، بينما النموذج الثاني اعتمد على متغيرين مستقلين وهما: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، حيث بلغ معامل التحديد لهذا النموذج 0,430 مما يدل على أن المتغيرين المستقلين (المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة) فسرا معا ما نسبته 43% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة وقد تم استثناء المتغيرين المستقلين الآخرين المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع والمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء لقلة تأثيرهما. الخاتمة:

من أجل معرفة واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية وانعكاس ذلك على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة قمنا بإجراء دراسة تطبيقية على مستوى مؤسسة الإسمنت سعيدة وقد توصلنا من خلالها إلى النتائج التالية :

- 1- مؤسسة الإسمنت سعيدة تلتزم بتطبيق المسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.
- 2- مؤسسة الإسمنت سعيدة تساهم في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.
- 3- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في مؤسسة الإسمنت سعيدة.

ومن خلال اختبار المعنوية الكلية للنموذج باختبار الانحدار المتعدد توصلنا إلى وجود تأثير دال إحصائيا للمتغيرات المستقلة (المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء، المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة) وهي أبعاد المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، وأن المعنوية الكلية للنموذج تعود فقط إلى متغيرين مستقلين وهما: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة دون المتغيرات الأخرى وهذا ما دفعنا إلى إجراء اختبار الانحدار التدريجي والذي بين وجود نموذجين للتنبؤ، حيث نجد أن النموذج الأول اعتمد فقط على متغير المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والذي فسر لوحده ما نسبته 34.3% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة، بينما النموذج الثاني اعتمد على متغيرين مستقلين وهما: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة اللذان فسرا معا ما نسبته 43% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة، بينما فسرت المتغيرات المستقلة مجتمعة ما نسبته 45.8% من التباين الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، وهذا ما يدل على أن متغير المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين يكتسي أهمية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

كبيرة جدا في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في مؤسسة الإسمنت بسعيدة ويأتي بعده بعد المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة.

وعليه ينبغي على مؤسسة الإسمنت بسعيدة العمل والتركيز أكثر على تطبيق مسؤولياتها الاجتماعية اتجاه العاملين والبيئة لأنه سيمكنها من تجسيد البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بشكل فعال، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وهذا ما يساهم في تحسين صورة المؤسسة لدى جميع الأطراف المرتبطة بها ويساهم في تصنيفها مع المؤسسات التي تمتاز بالمواطنة الصالحة والمحافظة على البيئة.

المراجع:

بدوي محمد عباس، المحاسبة عن التأثيرات البيئية و المسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2000.

خالد فضالة، قرومي حميد. دور تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة معارف، العدد22، 2017.

سكاك مراد، تدقيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات- دراسة ميدانية لبعض مؤسسات بولاية سطيف، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد11، 2011.

الغالي طاهر محسن منصور، محسن العامري صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.

Abbas, and others. The Effects of Corporate Social Responsibility Practices and Environmental Factors through a Moderating Role of Social Media Marketing on Sustainable Performance of Firms' Operating in Multan, Pakistan. Sustainability, vol. 11, no. 12, 2019.

Dodh, Pankaj, and Sarbjeet Singh. Corporate Social Responsibility and Sustainable Development in India. Global Journal of Management and Business Studies, vol. 3, no. 6, 2013.

Fontaine Michael. Corporate Social Responsibility and Sustainability: The New Bottom Line? International Journal of Business and Social Science, vol. 4, no. 4, 2013.

Klarin, Tomislav. The Concept of Sustainable Development: From Its Beginning to the Contemporary Issues. Zagreb International Review of Economics and Business, vol. 21, no. 1, 2018.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

Mensah Justice, Sustainable Development: Meaning, History, Principles, Pillars, and Implications for Human Action: Literature Review. Cogent Social Sciences, vol. 5, no. 1, 2019..

Mourougan, Sendil. Corporate Social Responsibility for Sustainable Business. 2015.

Sinakou, Eleni, and other, Academics in the Field of Education for Sustainable Development: Their Conceptions of Sustainable Development, Journal of Cleaner Production, vol. 184, 2018,.

Żelazna, Anna, and others. Corporate Social Responsibility towards the Environment in Lublin Region, Poland: A Comparative Study of 2009 and 2019. Sustainability, vol. 12, no. 11, 2020,

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

منشورات
المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية
برلين - ألمانيا

كل الحقوق محفوظة للناسر
المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا

© Democratic Arabic Center

Berlin 10315 Gensingerstr. 112

Tel : 0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

book@democratica.de